القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6678 الاثنين 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 - 23 ذو الحجة 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6678 Monday 29 November 2010

ثقافة

10 منظمة التحرير: المال والثورة والتدمير

منوعات

12 بتول ايوب: لولا المنار لضاع الانتصار

رأي

19 مستقبل السعودية على الـ«فايس بوك»

أخيرة

20 شرطيات تآمرن لاغتصاب زميلتهن

قادة الامارات ومصر والاردن وصفوا طهران بالشر.. واشارة لممرضة القذافي الشهوانية

ويكيليكس: العاهل السعودي الح على واشنطن لضرب ايران

كرزاي يدفعه جنون العظمة.. وبوتين الكلب الفا.. وميركل ليست مبدعة

لندن - «القدس العربي» ابراهيم درويش واحمد المصري وحسين مجدوبي:

تسربت 250 الف رسالة دبلوماسية امريكية امس الأحد معظمها وثائق سرية افادت احداها ان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز دعا الولايات المتحدة الى مهاجمة ايران لوقف برنامجها النووي كما تضمنت آراء سلبية عن حلفاء رئيسين لواشنطن، وجاءت في احداها عبارة تهكمية عن رئيس الوزراء الروسي فيلاديمير بوتين تصفه بـ«الكلب ألفا».

ومن المتوقع ان تؤدي الثورة الثالثة لويكيليكس بعد وثائق افغانستان والعراق ان تضع الادارة في موضع صعب لانها ستكشف عن الوجه الاخر للادارة وما قالته عن زعماء الدول خاصة انها ستوضح موقف السفراء الذين عادة ما تحفظ رسائلهم الدبلوماسية في الارشيف القومي لمدة خمسين عاما قبل ان يكشف عنها للباحثين، ومن اهم ما كشف عنه حتى الان هو الدور السعودي والالحاح من قبل قادة الدولة على واشنطن لضرب ايران التي باتت القوة الاقليمية وتهدد مصالح الرياض في المنطقة.

وتكشف البرقيات الحاح الملك عبدالله المتواصل على امريكا لضرب ايران و«انهاء البرنامج النووي الايراني» وتكشف برقية ان الملك طلب من الامريكيين «قطع رأس الحية» وهي ايران وذلك نقلا عن عادل الجبير، سفير الرياض في واشنطن وذلك حسب تقرير عن لقاء مع الجنرال ديفيد بترايوس في نيسان (ابريل) 2008.

وحذر الملك عبدالله من انه في حال نجاح المشروع الايراني فكل واحد يريد ان يمتلك سلاحا في المنطقة.

وتشير البرقيات الى ان اسرائيل ترغب بالابقاء على هيمنتها النووية على المنطقة وانها عبرت عن استعداد لتوجيه ضربة بنفسها دون اخذ اذن امريكي. وتشير البرقيات الى ان مسؤولين في الاردن والبحرين تحدثوا بصراحة عن ضرورة ضرب ايران باي طريقة حتى عبر القوة. واشار مسؤولون اماراتيون ومصريون الى ايران على انها «الشر» وتمثل «تهديدا وجوديا» عليهم، وانها القوة التي «تجرنا للحرب». وحذر مسؤولو هذه الدول روبرت غيتس، وزير الدفاع الامريكي انه في حالة فشل الجهود الدبلوماسية لوقف ايران فالمنطقة ستشهد انتشارا للاسلحة النووية في المنطقة.

ولاحظت احدى البرقيات ان المسؤولين في السعودية من البيروقراط انهم معتدلون في مواقفهم من ايران وتختلف اراؤهم عن كبار المسؤولين. ويقول مسؤول امريكي انه في نقاش مع الملك حمد بن خليفة، طلب العاهل البحريني اتخاذ القوة لوقف المشروع الايراني ولو بالقوة العسكرية.

وقال زيد الرفاعي، من مجلس الاعيان الاردني ان الخطر من المشروع الايراني اكبر من الخطر الذي سينتج عن منعه. وفي نقاش مع رئيس دولة الامارات حبذ الشيخ خليفة بن زايد الخيار العسكري في الحال بدلا من تأجيله، وقال الشيخ ان هذا الرجل (الرئيس الايراني احمدي نجاد) يريد جرنا للحرب، وشخصيا لا اتحمل هذا الخطر مع شخص كهذا، فهو شاب وعدواني».

وتكشف البرقيات صورة عن الصراحة التي استخدمها مسؤولون لوصف ايران ورئيسها مثل قول الملك عبدالله لمسؤول انه «لا يمكن الوثوق بهم» وان «ايران دائما تثير المشاكل» حسب قول الرئيس المصري، حسني مبارك، لنائب امريكي.

فيما كشفت برقية قول وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم «يكذبون علينا ونكذب عليهم». والى جانب الحرص العربي على ضرب ايران تظهر الحرص الاسرائيلي كذلك فقد قال الجنرال عاموس يالدين، مسؤول الاستخبارات العسكرية ان اسرائيل ليست للتعامل بليونة مع التهديد الايراني.

وبدأت في الحال وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون حملة لتخفيف حجم الضرر خاصة ان وزارتها نفذت تعليمات الادارة وامرت الدبلوماسيين الامريكيين بالتنصت على العدو والصديق ولم تفلت الامم المتحدة من تحرشات الدبلوماسية الامريكية، حيث طلبت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون من دبلوماسييها التجسس على كبار مسؤولي الامم المتحدة بما في ذلك امينها العام بان كيمون.

وتحمل معظم البرقيات التي كشف عنها عبارة سري ومنها تلك التي تكشف عن تحول في طبيعة العلاقات بين امريكا والصين وكوريا الشمالية ومخاوف الادارة على استقرار باكستان خاصة انها تملك اسلحة نووية. فيما تحدثت وثائق عن وجود علاقة بين الحكومة الروسية والجريمة المنظمة.

وانتقدت برقيات السفارة الامريكية في لندن بشكل حاد، العملية العسكرية البريطانية في افغانستان. ولم تفلت العائلة الحاكمة البريطانية من شر البرقيات حيث تطرقت الى تصرفات غير مناسبة من جانب اعضائها. وسيؤدي الكشف عن موقف قادة الدول العربية من ايران الى زيادة حجم التوتر في المنطقة خاصة ان موقفهم لم يكن مختلفا عن الموقف الاسرائيلي.

وفي لندن ستقرأها الحكومة البريطانية بعين مختلفة. وتتراوح البرقيات بين توجيه نقد حاد لسياسات رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون ومطالب من المؤسسات الامنية بتوفير معلومات خاصة عن نواب في البرلمان البريطاني.

ومع النقد الحاد الذي تحمله البرقيات لقادة دول اجنبية وفسادهم فهي تحتوي على نقد المسؤولين الامريكيين في السفارات حول سياسات الادارة.

وتغطي البرقيات مواقف مسؤولين في سفارات دول كبيرة وكذا ممثليها في جزر صغيرة في البحر الكاريبي. وتحمل البرقيات اشارات الى الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين بـ«الكلب الفا» فيما وصف حامد كرزاي بالرجل المصاب بالبارانويا واحمدي نجاد وصف بهتلر. وتسمي البرقيات الدول الراعية لجماعات ارهابية.

وصورة شخصية عن الزعيم الليبي معمر القذافي الذي تقول برقية ان ممرضة اوكرانية «مثيرة للشهوة» ترافقه اينما حل وارتحل.

وتبين في التقييمات السرية من جانب دبلوماسيين أمريكيين على سبيل المثال أن الرئيس الأفغاني حامد كرزاي «شخصية ضعيفة .. ويدفعه جنون العظمة ونظريات المؤامرة».

كما جاء فيها أيضا أن تقييمات رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، تنزع إلى الشك فيه، فيما يتم التحدث عن القيادة الكينية بازدراء.

وجاء في إحدى الوثائق أن الخارجية الأمريكية في واشنطن طالبت السفارة الأمريكية في روما بالتحقق من شائعات حول أن رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو بيرلسكوني تجمعه تعاملات في مجال الممتلكات الخاصة مع بوتين. ووصف الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف بأنه «ضعيف ومتردد».

وفي معرض تقييم المستشارة الألمانية، آنجيلا ميركل، وصفها دبلوماسي بأنها «تتفادى الخطر، وليس مبدعة كثيرا». (تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 19)

اردوغان في المرمى الاسرائيلي

عبد الباري عطوان

قليلة هي المعلومات التي تسربت عن حزمة وثائق موقع ويكيليكس، ولكن هناك حالة من الرعب تسود اكثر من عاصمة عربية لان هذه الوثائق ستكشف عن اسرار العلاقات السرية العربية - الاسرائيلية، وفصول التآمر العربية - العربية، والتحضيرات للحرب على ايران.

الوثائق الجديدة لا تتعلق بالحرب في افغانستان، ولا وقائع التعذيب واخفاء المعلومات في العراق مثل سابقاتها، وانما ايضا بدهاليز السياسة الخارجية الامريكية في العالم بأسره، ورسائل السفراء الامريكيين الى حكومتهم، ولقاءاتهم السرية مع المسؤولين في الدول المضيفة، والعربية منها على وجه الخصوص، ولهذا لم يكن من المستغرب ان تكون دولتان عربيتان فقط من بين الدول التي اتصلت بهما الادارة الامريكية محذرة من تبعات كشف اسرار هذه المراسلات وهما دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

لم تصدر اي معلومات، وحتى كتابة هذه السطور، تتناول مواقف اي دولة عربية، وطبيعة «تحالفاتها» مع واشنطن وربما اسرائيل ايضا، ولكن قرأنا، وحسب المعلومات الاولية، ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تدعم حزب العمال الكردستاني ماليا وعسكريا ضد تركيا الحليف الاستراتيجي لواشنطن، مثلما قرأنا ايضا اتهامات للحكومة التركية بدعم تنظيم «القاعدة» وعملياته في العراق.

دعم واشنطن لحزب العمال الكردستاني غير مستبعد اذا نظرنا الى الانقلاب الكبير الذي وقع في السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط منذ ان بدأت حكومة حزب العدالة والتنمية بزعامة السيد رجب طيب اردوغان في ادارة ظهرها الى اوروبا مكرهة، والاتجاه الى الشرق العربي والاسلامي حاضنتها الطبيعية.

فمن المؤسف ان اسرائيل، واللوبي الصهيوني التابع لها، هما اللذان يتحكمان بالبيت الابيض، ويسيطران على آليات اتخاذ القرار في الادارة الامريكية، بما في ذلك قرار خوض الحروب في العالم، وبما يخدم المصالح الاسرائيلية على وجه الخصوص. وليس من قبيل الصدفة ان الحربين اللتين خاضتهما واشنطن في العقد الاخير كانتا ضد بلدين مسلمين هما افغانستان والعراق، والحرب الثالثة قد تكون ضد بلد مسلم ثالث هو ايران.

فطالما ان تركيا اردوغان مستهدفة اسرائيليا بسبب رفضها للحصار الظالم وغير الانساني المفروض على قطاع غزة، فانها ستكون مستهدفة ايضا من قبل واشنطن، لانها ارتكبت إثمين رئيسيين من وجهة نظر الادارة الامريكية السابقة والحالية، الاول عدم مساندة الحرب على العراق والسماح للقوات الامريكية الغازية بالانطلاق من الاراضي التركية، والثاني رفض المشاركة في العقوبات الامريكية المفروضة على ايران.

***

تركيا باتت الآن في المرمى الامريكي - الاسرائيلي المشترك، ومسلسل التآمر عليها بدأ من خلال دعم حزب العمال الكردستاني الذي نشط في الفترة الاخيرة، وكثف عملياته ضد اهداف تركية سواء في قلب العاصمة التجارية اسطنبول (عملية تفجير في ميدان تقسيم الاشهر) او بالاشتباك مع القوات التركية في شرق البلاد حيث الكثافة السكانية الكردية.

الحلف الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل انهار لان تركيا اردوغان ادركت انه حلف غير منطقي، ومثل «مسجد ضرار» الذي اقامه المشركون والمنافقون للتآمر على الدعوة المحمدية الوليدة، حلف اخراج تركيا من ماضيها العثماني والاسلامي، دون ان يحقق لها حلم أتاتورك بالانضمام الى الفضاء الاوروبي، فخلعت الطربوش ولكن لم يُسمح لها بارتداء القبعة الاوروبية التي ضاقت عليها كثيرا، بينما اتسعت للكثيرين الآخرين لانهم من غير المسلمين.

الاسرائيليون «شيطنوا» تركيا لان السيد اردوغان انتفض لكرامته وعقيدته ولقن شمعون بيريس رئيس اسرائيل درسا في الاخلاق، وقيم الصدق والعدالة، عندما حضرا ندوة في مؤتمر دافوس الاقتصادي بسويسرا، وألحقها بوقفة شجاعة ضد العدوان الاسرائيلي وفسفوره الابيض ضد المحاصرين المجوعين في قطاع غزة.

اسرائيل الآن، وبعد ان نجحت من خلال عملائها في جماعة المحافظين الجدد (معظمهم كانوا من ابرز انصار اسرائيل) في توظيف الآلة العسكرية الامريكية الجبارة في تدمير العراق واحتلاله، وتمزيق اوصاله، وقتل هويته العربية، ها هي الآن تبدأ التآمر بكثافة ضد تركيا، وتحاول حصارها من خلال تشكيل حلف جديد يتكون من بلغاريا واليونان وقبرص وقريبا رومانيا وبعض دول البلقان الاخرى مثل مقدونيا وكرواتيا وصربيا والجبل الاسود (مونتينغرو).

بنيامين نتنياهو زار اثينا وصوفيا، وبوخارست، وكذلك فعل افيغدور ليبرمان وزير خارجيته، وتركا الدول الصغرى الاخرى للضباط الكبار في «الموساد» لتأسيس شبكة استخبارية موحدة ضد تركيا، التي احتلت هذه الدول في زمن امبراطوريتها العظمى، اي ان المؤامرة الاسرائيلية تريد احياء الاحقاد القديمة ضد تركيا، واللعب على العنصر الديني.

الخدمات الجليلة التي قدمتها تركيا للغرب على مدى ستين عاما من خلال عضويتها في حلف الناتو جرى شطبها بمجرد انها انتصرت للمحاصرين في قطاع غزة، وتبنت محاولات كسر الحصار من خلال سفن الاغاثة، ورفضت وهي السنية، الحصار الامريكي على ايران الشيعية في ابلغ التزام بالوحدة الاسلامية والترفع عن التقسيمات الطائفية البغيضة التي بذرت امريكا واسرائيل بذورها في العراق، وتريدها ان تنتشر في المنطقة بأسرها.

من المفترض ان تكون اليونان حليفة للعرب الذين وقفوا معها عندما كانوا في المعسكر الاشتراكي، وكانت تركيا في المعسكر الامريكي الرأسمالي، ولكن عرب اليوم، وخاصة مصر الرسمية، هم مع اسرائيل في الخندق المقابل لتركيا، ولذلك لن تجد حكومة اليونان غضاضة في التجاوب مع التحريض الاسرائيلي طالما ان عربا كثيرين باتوا يتآمرون على تركيا، ويستهجنون وقوفها ضد الحرب في قطاع غزة.

***

السيد اردوغان ودهاقنة حزب العدالة والتنمية، على وعي كامل بالمؤامرات الاسرائيلية، ولا بد انهم توقعوها ووضعوا الخيارات اللازمة للتعاطي معها او هكذا نعتقد، فهؤلاء ليسوا مثل جيرانهم العرب، فاقدو الارادة والعزيمة، فقد اقاموا دولة مؤسسات، واسسوا جيشا قويا، ورسخوا قيم الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان، وقدموا صورة ناصعة حضارية وعلمية للاسلام، فلا غرابة ان يخرج مئات الآلاف لاستقبال اردوغان اثناء زيارته الاخيرة لبيروت، على عكس زعماء عرب يزورونها تسللا ولا يشعر بوجودهم احد.

حزب العدالة والتنمية مارس عملية تصحيح لمعادلة مشروخة عندما اعاد تركيا الى هويتها الاسلامية المشرقية، وفضح اسرائيل كدولة عدوانية متآمرة تشكل عنصر عدم استقرار وتهديد للمصالح الغربية في المنطقة.

اردوغان قالها صريحة بان تركيا لن تسكت على اي عدوان اسرائيلي على لبنان، ولخص بذلك دور تركيا الجديد في المنطقة. لم نسمع مثل هذه العبارة القوية من اي زعيم عربي، ولا نستثني احدا، فهل نحن على ابواب عملية تغيير واسعة؟ نعتقد ان العجلة بدأت في الدوران، ولا بد ان وثائق ويكيليكس ستجيب بشكل اكثر تفصيلا عن هذا السؤال وغيره من الاسئلة.

صفقة مع الاخوان في الاسكندرية.. وانسحاب رموز للمعارضة.. وتوقع الاعادة على نصف المقاعد

انتخابات مصر: حضرت الشرطة والبلطجية.. وغاب الناخبون في معظم الدوائر

القاهرة - «القدس العربي» من خالد الشامي:

اغلقت نحو اربعين الف لجنة انتخابية في مختلف انحاء مصر ابوابها مساء امس بعد يوم طويل شهد العديد من اعمال العنف والمواجهات التي اسفرت عن وقوع قتيلين على الاقل والعديد من الجرحى، بالاضافة الى مئات الشكاوى من مرشحي المعارضة ومنظمات المجتمع المدني من منع الحكومة لمندوبي المرشحين والمراقبين من دخول لجان الانتخابات، ما يسهل عمليات التزوير حسب زعمهم.

ورصدت «القدس العربي» انتهاكات واضحة في العديد من لجان القاهرة التي بدت شبه خالية الا من عناصر الشرطة والبلطجية الذين سيطروا على مداخل المقرات الانتخابية، في دوائر مصر الجديدة حيث يترشح سامح فهمي وزير البترول، والسيدة زينب حيث يترشح الدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان المنتهية ولايته، والزيتون حيث يترشح الدكتور زكريا عزمي امين رئاسة الجمهورية، والامن المساعد للحزب الوطني الحاكم.

ومن بين الانتهاكات السماح لمندوبي الحزب الحاكم بتوزيع الدعايات الانتخابية داخل اللجان، وفي حضور البلطجية، وكذلك استمرار الدعاية الانتخابية في الشوارع، رغم ان اللجنه العليا للانتخابات امرت بوقف كل اشكال الدعاية منذ منتصف ليل السبت. وكان مندوبون للحزب الحاكم يوزعون بطاطين مجانا في عدة دوائر بشرط ابراز البطاقة الانتخابية الحمراء.

وتفقدت «القدس العربي» مقرات انتخابية بالقاهرة في مدارس سراي القبة الثانوية للبنات والقبة الثانوية والخليفة المأمون والنقراشي مصر الجديدة وشبرا الخيمة وغيرها قبل ساعات قليلة من اغلاق الصناديق، وهو الوقت الذي قالت وسائل الاعلام الحكومية انه شهد اقبالا واسعا، وكانت اللجان شبه خاوية.

وبينما بلغ عدد المسجلين في الجداول بمقر مدرسة القبة والتي تضم خمس لجان فرعية نحو خمسة الاف ناخب، كان عدد الناخبين المتواجدين لا يزيد عن اربعة اشخاص.

ولقي نجل مرشح مستقل مصرعه في منطقة المطرية اثر اعتداء من بلطجية، وسارعت اللجنة العليا للانتخابات ووسائل الاعلام باتهامه بانه (توفي اثر مشاجرة بعد قيامه بمعاكسة احدى الفتيات) رغم ان النيابة لم تبدأ التحقيق في الحادث بعد، وقالت ان المواطن الاخر لقي مصرعه في مدينة تلا بالمنوفية نتيجة «ازمة قلبية». واعلن عدد من رموز المعارضة بينهم حمدين صباحي (ناصري) وجميلة اسماعيل (ليبرالية) وصبحي صالح (اخوان) انسحابهم من الانتخابات احتجاجا على الانتهاكات الصارخة من جانب الحزب الحاكم، وزعم الاخير انه تعرض لاعتداء من اشخاص مجهولين.

وتحدثت مصادر عن صفقة بين النظام والاخوان، قضت بمنح الجماعة التي تشارك بمائة وثلاثين مرشحا، مقعدين او ثلاثة في الاسكندرية، مقابل عدم تصعيد الاخوان ضد الحزب الحاكم، وهو ما بدا واضحا في اعقاب صلاة الجمعة عشية الانتخابات ولم تشهد اي مظاهرات كما كان متوقعا.

وتوقع مراقبون ان تشهد نحو نصف الدوائر جولة اعادة، ولم يستبعدوا ان (يضحي) باحد رموزه في محاولة للرد على اتهامات التزوير، وان ترشيح الحزب اكثر من مرشح على مقعد واحد يعبر عن صراعات داخل الحزب بين احمد عز وصفوت الشريف.

وعلمت «القدس العربي» ان الحزب الحاكم شكل (غرفة عمليات) لمراقبة اداء مرشحيه ورصد «اللجان التي يحتاج فيها المرشحون للدعم» وتوجيه الدعم اليهم تجنبا للمفاجآت.

ووزع الحزب اجهزة حاسب على ابواب العديد من المقار لمساعدة الناخبين على العثور على لجانهم الانتخابية.

(تفاصيل ص 3 و4)

مجموعة من الناخبين امام احد مراكز الاقتراع

السودان ينسحب من القمة الافريقية الاوروبية

■ طرابلس - د ب ا: اعلن وزير الخارجية السوداني علي احمد كرتي امس الاحد انسحاب بلاده من القمة الافريقية الاوروبية الثالثة التي سوف تعقد في العاصمة الليبية طرابلس اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء. وادلى كرتي بهذا التصريح للصحافيين خلال اجتماع سفراء الدول الافريقية في طرابلس.

يذكر ان ليبيا تستضيف أعمال القمة الأفريقية الأوروبية الثالثة تحت شعار «النمو الاقتصادي والاستثمار والتوظيف». وتركز القمة على موضوعات السلم والأمن والحكم الراشد والديمقراطية وحقوق الإنسان والتجارة والتكامل الإقليمي والهجرة والنقل والتغير المناخي والطاقة والبحث العلمي والفضاء والعلوم والتكنولوجيات وسبل تحقيق أهداف الألفية، ويشارك فيها زعماء من دول الاتحادين الإفريقي والأوروبي.

محام كويتي يرفع دعوى ضد الحريري بسبب اعتقاله في لبنان

■ الكويت - ا ف ب: قال محام كويتي معروف بدفاعه عن الناشطين الاسلاميين الاحد انه رفع دعوى ضد رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري ووزير الداخلية زياد بارود بسبب اعتقاله في لبنان وتعرضه على حد قوله لسوء المعاملة.

وقال المحامي اسامة المنور لوكالة فرانس برس انه يطالب في الدعوى التي تقدم بها امام القضاء المدني، بتعويضات جراء تعرضه «للاعتقال غير المشروع» في لبنان العام الماضي، مشيرا الى ان المحكمة ستبدأ النظر في القضية في 20 كانون الثاني/يناير المقبل.

نصر الله يحذر من الانفلات الامني في لبنان في حال صدور القرار الظني قبل اتمام المساعي السعودية السورية

بيروت - «القدس العربي» من سعد الياس:

حذر امين عام حزب الله السيد حسن نصر الله امس الاحد من انفلات الامور في حال صدور قرار ظني عن المحكمة الدولية يتهم عناصر من حزب الله باغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري قبل اتمام مساعي الحل السعودية - السورية. كما حذر الأمين العام لحزب الله من أن المحكمة الدولية قد تكون غطاءً لعدوان إسرائيلي على لبنان مطالباً الجميع بتحمل المسؤولية .

ووجه الامين العام لحزب الله اكثر من رسالة الاحد لرئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري الذي يقوم بزيارة رسمية الى طهران محذرا في الوقت نفسه من فقدان السيطرة على البلد اذا ما تمت معالجة الامور بعد صدور القرار الظني الدولي المتعلق باغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري.

واعلن نصر الله عبر شاشة عملاقة في حفل تخرج طلابي في ضاحية بيروت الجنوبية ان المسعى السعودي - السوري هو المسعى الوحيد الجدي المتاح لإخراج لبنان من المأزق القائم، وتابع «ما زال الأمل كبيرا جدا بالوصول الى الحل والمعالجة» للقرار الظني.

وقال «نؤيد المسعى السعودي - السوري وندعو الآخرين الى مساندته سواء كانوا ايرانيين أو أتراكا أو قطريين أو أي جهة تريد الدخول على خط المساعدة».

واضاف نصر الله «كل حريص على السلم الأهلي والعدالة هو حريص على نجاح المسعى السعودي - السوري ومبشر به ومراهن» عليه.

وتقوم المملكة العربية السعودية وسورية منذ زيارة العاهل السعودي الملك عبد الله والرئيس بشار الاسد في تموز (يوليو) الماضي الى بيروت بمساع لحل الازمة الناجمة عن احتمال صدور قرار ظني عن المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري يتهم عناصر من حزب الله والمتوقع صدوره في غضون اسابيع.

ويقول سياسيون لبنانيون ان هذه المساعي أرجئت بانتظار تعافي العاهل السعودي الذي يتلقى العلاج في نيويورك.

ودعا السيد نصر الله «الى عدم تقطيع الوقت وتضييعه ولتحمل المسؤولية خشية أنه إذا صدر القرار الظني فنفقد القدرة على حماية البلد الذي نحرص عليه».

وقال نصرالله «من يراهن أن القرار الظني يؤثر على معنوياتنا فهو واهن.. عقارب الساعة لن ترجع الى الوراء.. على الاطلاق.. انتهى الزمن الذي تستطيعون فيه أن تخيفونا او تنالوا من كرامتنا، زمن الرهان على ان احدا يستطيع ان يسحق شعبنا.. ولى الى غير رجعة».

(تفاصيل ص 6)

مصدر سوري: دمشق غير متخوفة من قرار ظني يتهمها باغتيال الحريري

دمشق - «القدس العربي» من كامل صقر:

كل شيء في العاصمة السورية يوحي بأن مجريات الجهد السوري - السعودي تسير على ما يرام، وترتفع نسبة التفاؤل في الأوساط السورية بعد زيارة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري إلى طهران. ويعول هؤلاء على دهاء الدبلوماسية الإيرانية في امتصاص الخلاف وتليين المواقف، ويؤكدون أن القيادة السورية اطلعت على نتائج مباحثات الحريري مع القيادة الإيرانية الحليفة لدمشق، ومع اقتراب موعده يقول مصدر سياسي سوري أن دمشق غير متخوفة من صدور قرار ظني عن المحكمة الدولية المختصة باغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يتهم سورية بالضلوع في عملية الاغتيال أو يشير إلى تورط أفراد في سورية بذلك.

ويستدرك المصدر السوري: «لكننا لسنا مطلعين على تفاصيل القرار الظني واتهاماته»، سورية ستحاكم بالتأكيد كل من يثبت تورطه بالدليل القاطع في عملية الاغتيال»، الأمر ذاته كان قد أكده وزير الخارجية السوري وليد المعلم منتصف تموز (يوليو) الماضي أن سورية ستحاكم أي سوري يثبت تورطه بالدليل القاطع في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في سورية بتهمة الخيانة العظمى، مضيفا: قد تكون إسرائيل تعلم ماذا سيكون القرار، لكن نحن في سورية نعتقد أن موضوع المحكمة شأن لبناني.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

انباء عن مساعدة تركيا للقاعدة بالعراق ودعم واشنطن للمتمردين الاكراد

وثائق سرية امريكية سربها موقع ويكليكس: امريكا تجسست على حلفائها بالامم المتحدة

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

رغم تعرض موقع «ويكيليكس» لعملية قرصنة معلوماتية الا ان هذا لم يمنعه من نشر وثائق امريكية حساسة في العديد من وسائل الاعلام.

واورد ويكيليكس في رسالة عبر موقع تويتر «نتعرض حاليا لهجوم كبير يعطل خدمتنا».

واكدت رسالة اخرى عبر الموقع نفسه ان صحف «ال بايس ولوموند وشبيغل وذي غارديان ونيويورك تايمز ستنشر العديد من برقيات السفارات الامريكية رغم اصابة ويكيليكس بعطل».

واشارت بعض الوثاق التي نشرتها مواقع صحيفتي «الغارديان» ونيويورك تايمز» الى «أن مانحين سعوديين ما زالوا اكبر مولين للجماعات المتشددة مثل القاعدة، وان عملاء للحكومة الصينية شنوا حملة تخريب منظمة لاجهزة كمبيوتر استهدفت الولايات المتحدة وحلفاءها» اضافة الى ان واشنطن كانت تتجسس على حلفائها داخل اروقة مبى الامم المتحدة في نيويورك.

واضافت الوثائق الى ان العاهل السعودي طالب الولايات المتحدة اكثر من مرة بان توجه ضربة عسكرية للبرنامكج النووي الايراني لمنع طهران من امتلاك اسلحة نووية، وان وزير الدفاع الامريكي يعتقد ان اي ضربة عسكرية ضد ايران لن تؤخر سعيها لقنبلة نووية الا بما بين عام الى ثلاثة اعوام. ووصفت الوثائق الرئيس الفغاني حامد كرازاي بالرجل الضعيف الذي لا يستمع الى الحقائق، كما وصفت الرئيس الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه رجل انيق لكنه رجل لا يمكن ان يفي بوعوده، اما الزعيم الليب معمار القذافي فوصفته الوثائق بالرجل الغريب.

وكانت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون اتصلت الجمعة بقادة كل من فرنسا وافغانستان والامارات العربية المتحدة وبريطانيا والصين لاخطارهم بشان مضمون البرقيات الدبلوماسية التي حصل عليها موقع ويكيليكس. وهذه الوثائق السرية كان استخدامها مخصصا بشكل حصري للحكومة الامريكية وتحذر وزارة الخارجية منذ ايام من مخاطر وتداعيات نشرها على الولايات المتحدة وحلفائها. ووصف رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية الاميرال مايكل مولن في مقابلة بثتها محطة «سي ان ان» امس الاحد، تصرفات ويكيليكس بانها «بالغة الخطورة».

وقال السفير الامريكي في بغداد جيمس جيفري «لا افهم الدوافع من نشر هذه الوثائق لانها (...) تلحق ضررا بقدرتنا على اداء عملنا هنا»، معتبرا ان كشف هذه الوثائق «يشكل عائقا كبيرا للغاية لعملي الذي يتطلب مناقشات تتميز بالثقة مع الناس». وفي موسكو اكدت صحيفة «كومرسانت» ان هذه التسريبات تتضمن توصيفات «مزعجة» للوضع السياسي والقادة الروس قد تسيء الى موسكو. وكتبت الصحيفة ان المعلومات «يمكن ان تتسبب بتوتر بين الولايات المتحدة وروسيا» وكذلك مع نصف بلدان العالم. وافاد مصدر رسمي بريطاني ان جزءا من الوثائق قد يخضع لاتفاقات طوعية بين الحكومة ووسائل الاعلام لجهة عدم نشر معلومات حساسة تتعلق بالعمليات العسكرية والاستخبارات. وتتضمن التسريبات ملفات الشرق الاوسط وايضا افغانستان والعراق البلدين اللذين كانا في صلب تسريبات سابقة نشرها ويكيليكس. وبحسب الموقع الفرنسي المذكور فان «ما بين 500 والف مذكرة تتعلق مباشرة بفرنسا».

وتناولت التسريبات الجديدة بشكل خاص مساعدة قدمتها تركيا الى مقاتلي القاعدة في العراق ودعم الولايات المتحدة للمتمردين الاكراد في حزب العمال الكردستاني اللاجئين في العراق.

ومن المرتقب ان يصل وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو في عطلة نهاية الاسبوع الى واشنطن في زيارة تستمر اربعة ايام، وقد نفى تقديم اي مساعدة لتنظيم القاعدة كما نفى وجود اي خلاف مع الولايات المتحدة بخصوص حزب العمال الكردستاني. وأفادت صحيفة «صندي اكسبريس» الصادرة امس الاحد أن دبلوماسيين امريكيين وصفوا في ايجازات سرية للرئيس باراك أوباما رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردن براون بأنه ضعيف وغير مستقر ويعاني من جنون العظمة.

وقالت الصحيفة إن مسؤولي مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) اقروا بأن الملفات الدبلوماسية الحساسة «ستكون محرجة للغاية لرئيس الوزراء البريطاني السابق». واشارت إلى أن الملفات تحتوي على تقييمات مدمرة لشخصية براون ومهاراته القيادية وحكومته التي كانت تعاني من خلافات داخلية.

واضافت الصحيفة أن السفير الامريكي في لندن لويس سوسمان اطلع المسؤولين البريطانيين على المحتويات المحتملة للملفات السرية، والتي تغطي الفترة من العام 2008 وحتى أوائل العام الحالي وتحتوي أيضاً على آراء حول رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ونائبه نك كيلغ عندما كانا في صفوف المعارضة. ونسبت الصحيفة إلى مصدر في داوننغ ستريت قوله «لا نعتقد أن الملفات السرية ستحتوي على الكثير من المعلومات عن الحكومة الائتلافية، وقد تتضمن أشياء محرجة قليلاً عن كاميرون حين كان في صفوف المعارضة غير أنها لن تساوي أي شيء بالمقارنة مع ما كان يُقال عن براون».

واضاف المصدر «أن الملفات الدبلوماسية تتعلق برئيس الوزراء البريطاني السابق أكثر من خلفه وستكون محرجة بالنسبة له لأنها تصفه بأنه ضعيف وغير مستقر ويعاني من جنون العظمة».

وقالت «صندي اكسبريس» إن دبلوماسيين في لندن صُدموا بالتقارير التي تتحدث عن نوبات الغضب لرئيس الوزراء البريطاني السابق براون، فيما ابدت وزارة الخارجية الامريكية مخاوفها من احتمال أن يؤدي اصدار الملفات الحساسة إلى إلحاق الضرر بالعلاقات مع حلفاء الولايات المتحدة. وكان موقع ويكيليكس اعلن أنه سيصدر الملايين من الملفات الامريكية المسرّبة عن تقييمات الزعماء الأجانب والسياسات الخارجية.

رسائل السفارات الامريكية: وصفت بوتين بالدمية وتؤكد اصابة خامنئي بسرطان الدم وبرلسكوني غارق بالحفلات

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

نشرت صحيفة «البابيس» وجريدة «لوموند» الفرنسية رفقة صحف أخرى مثل «غارديان» البريطانية وأمريكية «كنيويورك تايمز» ما يمكن اعتباره أكبر عملية تسريب للوثائق السرية في التاريخ، إذ يتعلق الأمر بأكثر من 250 ألف رسالة للخارجية الأمريكية سربتها ويكليكس وتضع واشنطن في موقف حرج بسبب الكشف عن عمليات ومعطيات في غاية الحساسية، مثل طلب بعض الدول العربية وعلى رأسها العربية السعودية من واشنطن شن الحرب ضد إيران قبل حصولها على البرنامج النووي والمراقبة الشديدة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أو وصف رئيس الحكومة الروسية بالدكتاتوري.

الوثائق الغزيرة لويكليكس تشكل كنزا حقيقيا للصحافيين والمؤرخين وتتضمن تقارير أعدها موظفون أمريكيون ويتميز أسلوبها بالصراحة التي تبلغ حدود الوقاحة حول شخصيات من مختلف بقاع العالم ومضمون مقابلات واجتماعات على أعلى المستويات، وفي الوقت ذاته تلقي الضوء على آليات عمل مختلف الهيئات الأمريكية الدبلوماسية والاستخباراتية منها في دول مثل روسيا وفرنسا واسبانيا والعالم العربي والصين.

في هذا الصدد، جاء في الوثائق التي لم تعد سرية نهائيا أن واشنطن تعتبر رئيس الحكومة الروسي فلاديمير بوتين المتحكم في دواليب الحكم في موسكو وأن الرئيس الرسمي ميدفديف ليس سوى دمية ستنتهي صلاحيتها في القريب العاجل. ومن جهة أخرى، تبرز الوثائق وفق التحليل الذي قدمته «البابيس» أو «لوموند» أن واشنطن لا تنظر بعين الثقة لرئيس الحكومة الإيطالية سيلفيو بيرلوسكوني الغارق في الحفلات الماجنة كما جاء في وثيقة، ولا تحترم كثيرا الرئيس الفرنسي ساركوزي الذي تتهمه بعرقلة السياسة الخارجية الأمريكية.

وتؤكد «البابيس» و«لوموند» أن نسبة مهمة من الوثائق تبرز النشاط المتزايد للدبلوماسية الأمريكية بتشديد الحصار على إيران وتهدئة الدول العربية المجاورة لها من «الخطر الفارسي».

في هذا الصدد، فالوثائق تؤكد مدى مستوى الفزع من المخططات التسلحية العسكرية لإيران وخاصة البرنامج النووي وما يخلفه ذلك من رعب في الدول العربية المجاورة. والمثير أن بعض الوثائق تكشف أن بعض ملوك ورؤساء هذه الدول مثل الملك السعودي عبد الله قد نصحوا الولايات المتحدة بأنه من الأحسن شن حرب تقليدية على إيران الآن بدل إيران نووية غدا.

وعلاقة بالعالم العربي والإسلامي، الوثائق التي تم الكشف عنها امس الأحد تتضمن خطط الولايات المتحدة ضد الإرهاب الإسلامي وعمليات التنسيق مع الدول الأوروبية والعربية بالخصوص.

ومن جانب آخر، تؤكد الوثائق شعور القلق المتزايد لدى البيت الأبيض بسبب خسارة الكثير من النفوذ في العالم وخاصة الدور الذي تلعبه تركيا، مؤكدة أن المخابرات الأمريكية تراقب بشكل كبير رئيس الحكومة التركية رجب أردوغان.

ودائما حول تراجع نفوذ واشنطن، تؤكد بعض الوثائق أن البيت الأبيض بدأ يسلم ويقبل بنفوذ الصين المتعاظم في آسيا.

وعمدت جريدة «لوموند» الفرنسية الى نشر قصاصات من هذه الوثائق مثل خطابات سرية حول صحة مرشد الثورة الإيرانية خامنئي، وتقول إحداها مؤرخة بتاريخ آب (أغسطس) 2009 «رجل أعمال ليس إيرانيا يتردد على طهران علم من أحد مصادره أن الرئيس السابق رفسنجاني علم أن قائد الثورة الإيرانية علي خامنئي مصاب بسرطان الدم وفي مرحلته الأخيرة وقد يموت في ظرف أشهر. وعليه، فرفسنجاني قرر عدم تحدي خامنئي ويستعد ليكون خليفته».

وحول الموضوع نفسه، تنشر «لوموند» خطابا سريا لدبلوماسي أمريكي من إسرائيل يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2009 يقول «الموساد يشير الى عدم وجود معلومات تؤكد حصول تغيير في الوضع الصحي لخامنئي، وأن الدائرين به أكثر إخلاصا مما مضى».

وركزت جريدة «لوموند» على الأوامر التي أعطيت للدبلوماسيين والاستخبارات الأمريكية بالتجسس الكبير على مختلف الدبلوماسيين المعتمدين في منظمة الأمم المتحدة ابتداء من الأمين العام بان كي مون إلى أصغر موظف ودون استثناء الحلفاء مثل بريطانيا وفرنسا.

وفي هذا الصدد، تنص الأوامر على جمع أرقام الهاتف، بطاقات الائتمان البنكي والحمض النووي وكل تفاصيل الحياة الشخصية ضمن عشرات الأوامر الأخرى.

اسرائيل اكدت لواشنطن ان التفاوض مع ايران «لن ينجح»

■ لندن ـ «القدس العربي»: افادت وثيقة نشرها موقع ان اسرائيل اكدت للولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) 2009 ان المفاوضات مع ايران «لن تنجح». وتعرض برقية امريكية محادثة في الاول من كانون الاول (ديسمبر) 2009 بين عاموس جلعاد مدير الشؤون السياسية والعسكرية في وزارة الدفاع الاسرائيلية وايلين تاوشر مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية. وكتبت المسؤولة الدبلوماسية الامريكية ان «جلعاد قال انه غير واثق بان ايران قررت صنع سلاح نووي، لكن ايران مصممة على ان يتاح لها خيار صنع هذا السلاح».

واضاف جلعاد وفق هذه البرقية التي حصل عليها ويكيليكس ان دبلوماسية الرئيس باراك اوباما التي تقوم على التفاوض «فكرة جيدة، ولكن من الواضح جدا انها لن تنجح».

وفي برقية اخرى مؤرخة في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، ابدت المسؤولة الدبلوماسية الامريكية الملاحظات الاتية «اكد ممثل للموساد (الاستخبارات الاسرائيلية) ان طهران تدرك انها بتقديم رد ايجابي على المبادرة (الامريكية) فانها تستطيع الاستمرار في ممارسة لعبة الوقت».

واضافت البرقية «من وجهة نظر الموساد فان ايران لن تقوم سوى باستخدام المفاوضات لكسب الوقت. وبذلك، ستتمتع ايران بين العامين 2010 و2011 بالقدرة التكنولوجية على صنع سلاح نووي». وفي محاولة لتهدئة الغضب الاسرائيلي، التقى روبرت وكسلر العضو النافذ في الكونغرس الامريكي في 13 ايار (مايو) 2009 رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية عاموس يادلين، وفق ويكيليكس.

واوردت وثيقة امريكية اخرى نشرها الموقع الالكتروني ان «وكسلر اوضح ان الرئيس الامريكي يستطيع بسهولة اكبر اقناع الراي العام الاميركي بدعم عمل عسكري (ضد ايران) اذا اخفقت جهود التفاوض بعد محاولة القيام بها. ورد يادلين انه لا ينصح الولايات المتحدة بفتح جبهة ثالثة، ولكن ينبغي الادراك ان اسرائيل تنظر الى الامور في طريقة اخرى، ولا يمكنها استبعاد الخيار العسكري».

مطالب بتحسين اتصالات الجنود الألمان بعائلاتهم... وجنود تونغيون لحراسة القوات البريطانية

مجموعة الازمات الدولية: الغرب يفشل في افغانستان ومخاطر حرب اهلية بعد 2014

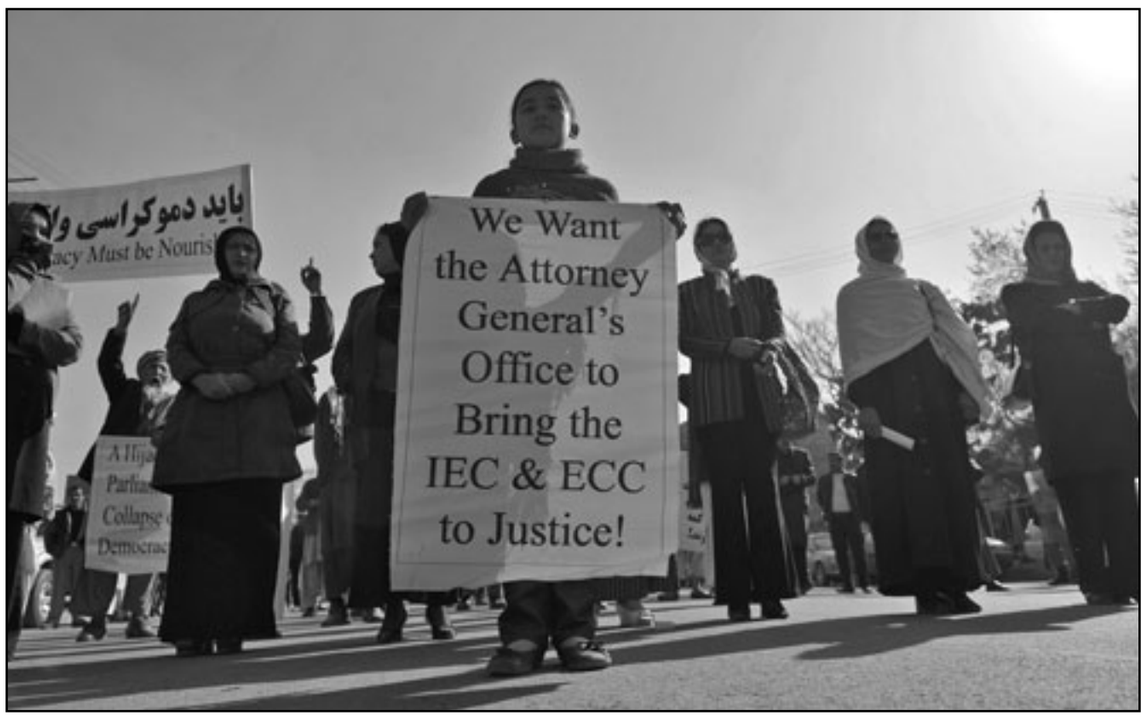

مظاهرة احتجاجية ضد نتائج انتخابات البرلمان الافغاني في كابول

■ عواصم ـ وكالات: حذرت «مجموعة الازمات الدولية» (انترناشونال كرايسيس غروب) في تقرير نشرته من ان الغربيين يفشلون في افغانستان وان انسحاب قواتهم القتالية المرتقب في نهاية 2014 يمكن ان يدفع البلاد نحو حرب اهلية.

وبعد تسع سنوات على دخوله البلاد، لم يتمكن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة من القضاء على تمرد طالبان ولا من كسب تأييد الرأي العام ولا من اقامة دولة وقوات امنية قوية، كما اكد مركز الابحاث الدولي الذي يوجد مقره في بروكسل.

وينتشر اكثر من 140 الف جندي اجنبي، ثلثاهم من الامريكيين، حاليا في افغانستان لدعم حكومة الرئيس الافغاني حميد كرزاي. لكن رغم ارسال تعزيزات غربية فان التمرد حقق مكاسب على الارض في السنوات الماضية وألحق خسائر متزايدة بصفوف الحلفاء (662 قتيلا هذه السنة بعد سقوط 521 قتيلا في 2009 بحسب موقع متخصص باحصاء الضحايا) ما يزيد من عدم تأييد الرأي العام في الغرب لهذه الحرب.

وقالت مجموعة الازمات الدولية ان «عناصر قليلة جدا تشير الى ان العمليات (الامريكية وعمليات حلف شمال الاطلسي) اضعفت حركة التمرد» مضيفة ان «حركة طالبان اصبحت اكثر نشاطا من اي وقت مضى ولا يزال لديها مخابئ وتحظى بدعم في باكستان». وذكر المعهد بان عدد المدنيين القتلى ارتفع ايضا بمعدل الثلث في النصف الاول من العام 2010 (1171 بحسب الامم المتحدة).

وتستند استراتيجية الغربيين بشكل اساسي على القوات الافغانية التي يفترض ان تتولى الامن في كافة انحاء البلاد اعتبارا من نهاية 2014 بحسب الخطة التي اعتمدت الاسبوع الماضي خلال قمة حلف شمال الاطلسي في لشبونة. لكن التقرير لفت الى ان الشرطة «فاسدة وجشعة وعنيفة» والجيش يحركه عدة رجال اقوياء كما اورد ان القوات الافغانية غير مدربة بشكل كاف وتسودها ظاهرة الفرار مشيرا الى انها «لا تقاوم طالبان سوى بشكل متواضع».

واستنتج التقرير ان الانسحاب التدريجي للقوات الغربية المرتقب في هذا الاطار لا يشكل الحل للازمة في افغانستان. واضاف «بدون دعم خارجي، ستنهار الحكومة وستسيطر حركة طالبان على غالبية البلاد وستتفاقم النزاعات الداخلية ما يثير مخاوف من عودة الحرب الاهلية المدمرة التي شهدتها البلاد في التسعينيات».

وقالت المجموعة انه «تم بذل جهود قليلة جدا لتطوير المؤسسات السياسية والسلطات المحلية ونظام قضائي فعال، وهذا الفراغ قام المتمردون والسياسيون المجرمون بملئه» وعزا هذا الفشل بشكل اساسي الى «الادارات الامريكية المتعاقبة». واكد المعهد ان فشل الغربيين في بناء افغانستان قوية واضح لا سيما وانهم انفقوا في البلاد عشرات مليارات الدولارات منذ تسعة اعوام. لكن تدفق الاموال هذا ادى الى زيادة الفساد الذي اججه ايضا التنافس ضمن النخب الافغانية كما ادى الى تعميم الافلات من العقاب.

وانتقد مركز الابحاث ايضا بشدة استراتيجية محادثات السلام التي يدعو اليها كرزاي والتي رفضتها حركة طالبان على الدوام. ورأى المعهد ان هذا الباب المفتوح امام طالبان يمكن ان يؤدي الى تدهور العلاقات المتوترة اساسا بين مختلف المجموعات الافغانية وان يزيد من انعدام الامن.

واكدت سمينة احمد مديرة مجموعة الازمات الدولية في جنوب آسيا ان «هذا الامر لن يساعد الافغان، ولن يحل المشاكل الامنية التي يسببها تفكك الدولة». من جهة اخرى طالب مفوض شؤون الجيش الألماني، هيلموت كونيجسهاوس، بتحسين اتصالات الجنود الألمان في أفغانستان مع ذويهم في ألمانيا عبر شبكة الإنترنت والهواتف. وقال كونيجسهاوس لصحيفة «بيلد آم زونتاج» الصادرة امس الاحد إن السماح للجندي الألماني بالاتصال بعائلته لمدة ربع ساعة مرتين أسبوعيا «أمر يزيد من الشعور بالغربة وغير كاف».

ودعا المسؤول إلى تخصيص مزيد من الوقت لاتصالات الجنود الألمان المشاركين في عمليات خارجية بالإضافة إلى ضمان حق الجندي في التعرف عبر شبكة الإنترنت على تطورات الأحداث ببلاده والاتصال بعائلته بشكل منتظم وبتكلفة لا تزيد عن أسعار الاتصالات داخل ألمانيا. يذكر أن الجندي الألماني في أفغانستان يدفع مبلغا يصل إلى 20 يورو أسبوعيا للتحدث هاتفيا مع عائلته، كما أن شبكة الإنترنت داخل معسكرات الجيش بطيئة ومعرضة دائما للتشويش، فيما تعمل شبكة الإنترنت في معسكرات القوات الأمريكية والكرواتية والبلجيكية بجودة عالية وبدون أي تكاليف على الجنود.

من جانبها كشفت صحيفة «صندي اكسبريس» الصادرة امس الاحد أن جنوداً من جزيرة تونغا الواقعة جنوب المحيط الهادئ سيتولون حراسة القوات البريطانية بأفغانستان، في اطار خطة لخفض التكاليف.

وقالت الصحيفة «سيتم دفع 30 جنيهاً استرلينياً في اليوم إلى 200 جندي من مشاة البحرية في تونغا لحماية القاعدة البريطانية (كامب باستيون) في اقليم هلمند بجنوب افغانستان، وفي اطار تحرك يُعتبر الأول من نوعه في التاريخ الحديث تقوم فيه بريطانيا بدفع أموال إلى جيش أجنبي لحماية قواعدها الخاصة». واشارت إلى أن الجنود التونغيين سيخضعون للتدريب على يد فوج تابع لسلاح الجو الملكي البريطاني ويخدمون مع القوات البريطانية في افغانستان للسنتين المقبلتين ويرتدون زيها. واضافت الصحيفة أن الفكرة حاكها في الأصل رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردون براون وصادق عليها خلفه ديفيد كاميرون، وتمثل نقلة نوعية في سياسة وزارة الدفاع البريطانية ستسمح لقواتها في افغانستان بالتركيز على قتال حركة طالبان.

ونسبت إلى رئيس العمليات المشتركة للقوات البريطانية مارشال الجو ستيوارت بيتش قوله «إن مساهمات الجنود التونغيين ستحدث اختلافاً بالنسبة للقادة العسكريين البريطانيين على الأرض، ونحن ملتزمون بضمان حصولهم على كل أشكال الدعم الذي يحتاجونه».

وذكرت الصحيفة أن الدفعة الأولى من 55 جندياً ستبدأ انتشارها هذا الشهر في جنوب افغانستان كجزء من التزامات جزيرة تونغا، البالغ عدد سكانها 104 آلاف نسمة والواقعة ضمن سلسلة من الجزر المأهولة بين نيوزيلندا وهاواي.

كلينتون امرت بالتجسس على حماس والسلطة وحزب الله

■ لندن ـ «القدس العربي»: امرت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية دبلوماسيين امريكيين بجمع معلومات عن الامين العام للامم المتحدة وكبار مساعديه ومندوبي الدول الاعضاء الدائمين بمجلس الامن. كما امرت بجمع معلومات عن قادة حماس والسلطة الفلسطينية.

وتتضمن المعلومات المطلوبة كلمات السر اللازمة لاجراء اتصالات كما تتضمن توجيهات بطلب معلومات عن اساليب الاشخاص المعنيين بالعمل واتخاذ القرارات، وكذلك ارقام بطاقات الائتمان الخاصة بهم وغير ذلك من المعلومات الشخصية. وفي توجيه آخر لدبلوماسيين امريكيين بدول افريقية طلب منهم معلومات عن البصمة الوراثية «دي ان ايه» وبصمات اصابع المسؤولين المعنيين. ولم تقتصر تعليمات التجسس على الدبلوماسيين الامريكيين بل تم توجيهها الى غالبية الوكالات الامنية الامريكية. ويبدو ان طلب المعلومات عن نظم الاتصالات كان يستهدف التمهيد للتجسس المنتظم عليها من خلال التنصت والتسجيل وكذلك السطو على المعلومات المحتفظ بها في اجهزة الكمبيوتر.

وسعت الولايات المتحدة الى جمع معلومات عن العلاقة بين وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين (اونروا) و حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني.

كما سعت ايضا لجمع معلومات عن خطط وكالات الامم المتحدة بشأن تحقيقات كانت ستجريها حول مسائل تتضمن احراجا للولايات المتحدة في افغانستان والعراق ومعتقل غوانتانامو. ولم تكن الامم المتحدة الهدف الوحيد للتجسس الامريكي، فقد اظهرت ثمانية توجيهات صدرت بدءا من عام 2008 «قائمة اولويات تهدف لتوجيه الوكالات الحكومية المشاركة حول كيفية توجيه مواردها وتطوير خططها لجمع المعلومات المطلوبة».

وفي برقية موجهة الى سفارات امريكا من مصر واسرائيل وعمان ودمشق والرياض تطلب وزارة الخارجية منهم معلومات حول «خطوط السفر الفعلية والمركبات التي يستعملها قادة حماس والسلطة الفلسطينية» لكنها لا تحدد الهدف من ذلك.

كما وجهت وزارة الخارجية طلبات الى سفاراتها بالشرق الاوسط للقيام بما يمكن اعتبار «تجسساً مضاداً» ضد كل من جهازي المخابرات والاستخبارات العسكرية الفلسطينية. ويتضمن ذلك الطلب من الدبلوماسيين الامريكيين جمع معلومات عن قدرات هذين الجهازين في مجالات التشفير وحل الشيفرات والتنصت والتعاطي مع اجهزة الكمبيوتر المعقدة. وتم الطلب من السفارات الامريكية في الاردن ومصر والسعودية وسورية جمع معلومات شخصية واخرى متعلقة بالاتصالات عن مسؤولين كبار بالسلطة الفلسطينية امرته حماس كذلك عن قيادات شابة فيهما بما في ذلك امكانية وجود علاقات بين هؤلاء ومنظمات ارهابية.

السعودية: الخلايا الإرهابية الـ19 خططت لخطف ضباط سعوديين والمساومة على موقوفين للقاعدة

■ الرياض ـ يو بي اي: ذكرت مصادر سعودية أن من بين مخططات «الخلايا الإرهابية» الـ19 التي تم تفكيكها خلال الأشهر الثمانية الماضية، خطف ضباط أمن لغرض مساومة السلطات بإطلاق سراح موقوفين لديها من عناصر تنظيم القاعدة، فضلا عن قتل واغتيال مقيمين غربيين في المملكة، وأن غالبية مخططات الخلايا الإرهابية تركزت على الاغتيالات أكثر منها على استهداف مواقع ومنشآت.

وكانت وزارة الداخلية أعلنت الجمعة في بيان رسمي تفكيك 19 «خلية إرهابية»، والقبض على 149 ممن لهم علاقة بالأنشطة «الضالة»؛ في إشارة إلى نشاطات تنظيم القاعدة، بينهم 124 سعوديا و25 من جنسيات مختلفة خططوا لاغتيال رجال أمن، مسؤولين، وإعلاميين إلى جانب مستأمنين.

وقالت صحيفة «عكاظ» امس الاحد انه اتضح أن تلك الخلايا خططت لتسهيل سفر صغار السن من المغرر بهم من المملكة إلى اليمن والصومال لتدريبهم في معسكرات تعود للتنظيم على مختلف أنواع القتال والتفجير، ولتنفيذ مخططات القاعدة الإجرامية داخل المملكة، فيما ينتمي الموقوفون الـ25 من غير السعوديين، إلى عشر دول آسيوية وأفريقية.

وتبين أن تفكيك تلك الخلايا جرى في مناطق عدة في المملكة منها مكة المكرمة (غرب)، الرياض، المنطقة الشرقية، عسير، جنوب، والمنطقة الشمالية.

وأكدت مصادر الصحيفة أن تسليم مستخدم المعرفات «الأسد المهاجر ـ الغريبة ـ بنت نجد الحبيبة ـ النجم الساطع»، وهي فتاة سعودية إلى ذويها بعد معالجة أمرها وفقا لنظام الإجراءات الجزائية.

معلمو مدرسة انكليزية احرقت فيها طالبة نسخة من المصحف يخشون من التحول إلى أهداف للمتطرفين

■ لندن ـ يو بي اي: أبدى المدرسون العاملون في مدرسة انكليزية خشيتهم من التحول إلى اهداف للمتطرفين بعد قيام طالبة في الخامسة عشرة من العمر باحراق نسخة من القرآن.

وقالت صحيفة صندي هيرالد الصادرة امس الاحد إن السلطات المحلية تحاول الحفاظ على الهدوء ومنع وقوع أي حالة توتر بين الجاليات في مدينة ساندويل بمقاطعة مدلاندز، في اعقاب احراق نسخة باللغة الانكليزية من المصحف الشريف في مدرسة لم يُكشف عن اسمها لأسباب أمنية.

واضافت أن السلطات المحلية تعمل عن كثب الآن مع المدرسة والشرطة والمجتمع المحلي من أجل الحفاظ على الهدوء والتآلف في اعقاب الحادث.

ونسبت الصحيفة إلى معلم في المدرسة المعنية قوله «أنا قلق جداً من احتمال أن يدفع الحادث المتطرفين للرد.. واعتقد أن التلميذة لم تدرك تماماً أن ما فعلته كان جريمة ستؤثر على الناس داخل مجتمع المدينة».

واعتقلت الشرطة البريطانية الأسبوع الماضي طالبة بتهمة الاشتباه بالتحريض على الكراهية الدينية بعد ظهورها على شريط فيديو بُث على موقع فيسبوك وهي تحرق نسخة باللغة الانكليزية من المصحف الشريف في مدرستها أمام عدد من زملائها، كما اعتقلت طالباً في الرابعة عشرة من العمر بتهمة اطلاق تهديدات من الموقع على علاقة بالحادث وافرجت عنهما لاحقاً بكفالة.

نشطة في جمعيات اهلية عديدة ولا تنتمي لاي تيار سياسي في المملكة

فاطمة سلمان ابنة النجار العصامية اول بحرينية منتخبة بالاقتراع الحر

فاطمة سلمان

■ المنامة ـ ا ف ب: تؤكد فاطمة سلمان المتحدرة من عائلة بسيطة بمدينة المحرق شرق المنامة والتي اصبحت اول بحرينية تفوز بالاقتراع الحر للناخبين انها كسرت الاعتقاد السائد في المملكة باستحالة فوز المرأة في الانتخابات.

وقررت سلمان، وهي ابنة نجار وامرأة عصامية ذات نشاط تطوعي قديم، خوض الانتخابات البلدية لبلورة نشاطها التطوعي والاجتماعي ضمن قنوات مؤسسية حسبما اكدت في مقابلة مع وكالة فرانس برس.

وانتخبت سلمان لعضوية المجلس البلدي في محافظة المحرق لتكون بذلك اول بحرينية منتخبة عبر صناديق الاقتراع، وهو اختراق ارجعته بشكل اساسي الى «حالة الاحباط العامة التي كان يشعر بها الناخبون حفزتهم للتصويت لصالح امرأة خصوصا انهم يعرفونني جيدا عبر سنوات طويلة من العمل التطوعي». وقالت سلمان «كان الناخبون يأتون الى مقري الانتخابي ويقولون انهم جربوا الرجال وآن الاوان لكي يجربوا المرأة ممثلة لهم (..) الشباب من الجنسين ابدوا حماسا كبيرا ايضا وبعضهم كان يجبر ذويه على زيارة مقري الانتخابي وتطوعت فتيات صغار بعضهن دون العاشرة لتوزيع برنامجي الانتخابي».

وتابعت «اعتقد ان فوزي اختراق كسر اعتقادا كان قائما حول صعوبة او حتى استحالة فوز النساء في الانتخابات (...) لقد كنت مؤمنة منذ زمن بعيد بامكان تحقيق مثل هذا الاختراق وقد وقف الناخبون معي بقوة لمستها منذ البداية واعتقد ان هذا مؤشر مهم».

وتدين سلمان الموظفة السابقة في ادارة الموانئ بوزارة المالية بالكثير من الفضل لوالدتها التي قالت عنها «انها قدوتي ومعلمتي» مضيفة انها «علمتني منذ الصغر وربتني على مساعدة الناس الذين أحب ان اكون وسطهم دوما» و«هذا ما فعلته منذ ايام المدرسة وطيلة 35 عاما من العمل التطوعي في ميادين عدة».

واضافت «والدي كان نجارا وقد توفي في وقت مبكر فتولت والدتنا تربيتنا ورعايتنا (...) انها امرأة مكافحة ومنها تعلمت الكثير وخصوصا مساعدة الناس (...) انها حاليا تدير مطبخا شعبيا من منزلها واثناء الانتخابات كانت معي ليليا في مقري الانتخابي تشد من ازري».

واضافت موضحة «بعد 35 عاما من العمل التطوعي قررت ان اخوض الانتخابات لكي اقدم خدماتي للناس في اطار مؤسسي وليس افضل من المجلس البلدي لتحقيق ذلك (...) «هناك مشروعات كثيرة لدي سأعمل على تنفيذها عبر المجلس البلدي (..) اغلب مناطق دائرتي تحتاج الى اصلاح للبنية التحتية والشوارع والمنتزهات والاهتمام بالبيوت الايلة للسقوط ومشكلة الاسكان». وذكرت سلمان ان لديها مشروعا لتشجيع العائلات المنتجة من المنزلة، و«ابرز ما في المشروع هو ضرورة ان تتمتع المرأة العاملة من المنزل بنفس حقوق المرأة العاملة في القطاع الحكومي او الخاص» مع اطلاق «سوق اسبوعي لتصريف منتجات هذه العائلات لتحسين اوضاعها المعيشية وهذا من شأنه انعاش الاقتصاد المحلي في مدينة المحرق وتجربة يمكن تعميمها على سائر مناطق المملكة». وتضيف «لدي ايضا مشروع لتعميم التدريب على الاسعافات الاولية حتى عبر ادخالها في المناهج الدراسية (..) لقد لمست الحاجة لمثل هذا التدريب اثناء عضويتي في مجلس الاباء في المدرسة التي كان يدرس فيها ابني».

كما اشارت الى ضرورة اطلاق «مشروعات استثمارية لتحسين الاحوال المعيشية للسكان مثل تطوير ميناء الصيادين في المحرق وانشاء مطاعم ومحلات تجارية فيه (...) الجسور العلوية مهمة ايضا خصوصا عند المستشفيات والمدارس». ورغم انها لا تنتمي لاي تيار سياسي، الا ان سلمان نشطة للغاية في جمعيات اهلية عديدة من بينها «جمعية الفلاح الخيرية بشمال غزة» كما عملت على ايصال مساعدات اغاثية للعراق اثناء الحصار الدولي وبعد الاجتياح الامريكي لهذا البلد.

وتقول «عملت على ايصال مساعدات للعراق اثناء الحصار الدولي وايضا بعد الغزو الامريكي (...) في العام 2006 قضيت ليلة العيد في باكستان حيث كنا نوصل مساعدات بعد الزلزال الذي ضربها».

وانخرطت سلمان في عضوية العديد من الجمعيات الاخرى بدأ من الهلال الاحمر البحريني وادارة نقابة العاملين في ميناء سلمان (الميناء الرئيسي في البحرين) واللجنة الشعبية للدفاع عن المحرق وسواحلها اضافة الى عضوية العديد من الجمعيات النسائية والانسانية. وبحسب سلمان التي لديها ولد واحد فقط، فان هذا النشاط الكثيف «لا يشكل اي خلل بواجباتي العائلية» معللة «لانني انظم وقتي منذ ان كنت في المدرسة (...) كما ان والدتي تلعب دورا كبيرا في مساندتي» وفق تعبيرها. وقالت «انا منفصلة ولدي ولد واحد فقط في الخامسة عشرة من عمره (...) الحمد لله لم يشكل هذا عائقا في اي يوم في التوفيق بين نشاطاتي العامة وبين واجباتي العائلية (..) والدتي تساندني بقوة ولها ادين بفضل كبير».

قتلى وجرحى في حملات الاقتراع.. ومرشد الجماعة: «صفقة بين الوطني وأمريكا»

الانتخابات المصرية: أجهزة الأمن عزلت الإخوان عن العالم... والحزب الحاكم يقدم بلاغا يتهم الشرطة بقمع نوابه

حسني مبارك يدلي بصوته

مصريات منقبات غاضبات امام احد مراكز الاقتراع في القاهرة امس (رويترز)

جمال حسني مبارك يدلي بصوته

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

تبادل الحزب الوطني وجماعة الاخوان الاتهامات بممارسة أعمال التخويف والعنف التي شملت اشتباكات بين أنصار المجموعات المتنافسة استخدمت فيها السيوف والسلاسل والمدي والرصاص.

جاء ذلك فيما اختفت كل مواقع جماعة الاخوان المسلمين امس الاحد بعد اقل من ساعة على فتح مراكز الاقتراع للانتخابات التشريعية في مصر والتي تتهم الجماعة الحكومة المصرية بمحاولة تزويرها.

ولم يتسن الوصول الى نحو 10 مواقع كانت قد بدأت منذ الصباح الباكر تبث اخبارا عن بدء العملية الانتخابية في معظم المحافظات المصرية ومن بينها اخبار عن مضايقات قالت الجماعة ان اعضاءها تعرضوا اليها اثناء محاولة الادلاء باصواتهم.

وقال احد المسؤولين في ادارة المواقع الاخوانية فتحي فوزي ان المواقع التي تبث باللغتين العربية والانكليزية تعرضت للقرصنة من قبل جهات لم يسمها.

واضاف فوزي ان الفنيين يواجهون صعوبة في التحول الى مواقع بديلة كانوا هيأوها من قبل.

واشار فوزي الى ان الاخوان سيحاولون اللجوء الى الرسائل النصية على الهاتف المحمول لايصال اخبار الانتخابات الى المراسلين الصحافيين.

وكانت مواقع اخوانية عدة، ومن بينها الموقع الرئيسي «اخوان اونلاين» بدأت ببث اخبار عن منع انصار الحركة من الدخول الى المراكز الانتخابية ومنع وكلاء المرشحين من مراقبة الدوائر واحتجاز بعض مرشحيهم قبل بدء الاقتراع.

ووصفت منظمة تراقب حقوق الإنسان الانتخابات خلال ساعاتها الأولى بأنها «مأتم» للديمقراطية وقالت إن مراقبين تابعين لها تعرضوا للاحتجاز والضرب في دوائر انتخابية رغم حصولهم على تصاريح من اللجنة العليا للانتخابات لمراقبة عمليات الاقتراع. وقالت الجمعية المصرية لدعم التطور الديمقراطي في بيان إن مراقبين لها رصدوا رغم منعهم من دخول مراكز الاقتراع «العديد من الانتهاكات والتجاوزات» شملت «إرهاب الناخبين باستخدام مواد حارقة.. ومنعهم من دخول لجان التصويت» في بعض الدوائر.

وتقول المنظمة إنها نشرت خمسة آلاف مراقب في البلاد. ويمكن أن تمثل الانتخابات التي يجري التنافس فيها على 508 مقاعد بينها 64 للنساء اختبارا لكيفية إدارة الحكومة للانتخابات الرئاسية المقبلة. وقالت مصادر أمنية إن السلطات في محافظة بورسعيد إحدى محافظات منطقة قناة السويس ألقت القبض على 80 عضوا في جماعة الإخوان المسلمين في المحافظة «لمحاولتهم إثارة الشغب أمام لجان الانتخاب».

كما ألقت السلطات في محافظة أسيوط بجنوب البلاد القبض على 14 شخصا «لقيامهم بإطلاق نار في الهواء لإرهاب الناخبين» بحسب مصدر أمني في المحافظة.

وأكد محمد بديع مرشد الأخوان في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن النظام دخل أمس في حرب مباشرة ضد الجماعة ومرشحيها وكوادرها استخدم فيها كافة الأسلحة غير المشروعة. وقال بديع إن القيام بأعمال قرصنة على مواقع الجماعة فضلاً عن ضرب وسحق العديد من المرشحين وأنصارهم في الكثير من الدوائر يكشف النقاب عن وجود صفقة بين النظام وأمريكا تقضي بتصفية الجماعة، وفي محاولة الغرض منها تكذيب تلك المزاعم قام عدد من مرشحي الحزب الوطني بتقديم بلاغات ضد مرشحي الجماعة يتهمونهم بالاعتداء عليهم. وقام مرشحون للحزب الحاكم بتقديم بلاغات ضد الأجهزة الأمنية يتهمونهم خلالها باضطهادهم.

وحتى ظهر أمس كان عدد الضحايا الذين سقطوا بلغ ستة قتلى خمسة منهم ينتمون للإخوان والمعارضة فضلاً عن سيدة مسنة تابعة للحزب الحاكم لقيت حتفها بسبب غيبوبة سكري انتابتها. أما بالنسبة لسقوط الضحايا فقد بدت بمحافظات الدلتا والإسكندرية ثم تلتها في الصعيد ففي الإسكندرية أصيب المرشح صبحي صالح رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بالإسكندرية والمرشح بدائرة الرمل بإصابات خطيرة أثناء مروره على أحد المقار الانتخابية بقرية أبيس 2 وتمت محاصرته من خلال بعض البلطجية ومنعه من الدخول، مما أدى إلى إصابته والمرافقين له، وتم احتجازه بمستشفى أبيس العام بعد نقله بسيارة أسعاف ويتم منذ صباح أمس محاصرة المستشفى الذي يرقد فيه صالح بينما تم إغلاق الشوارع المحيطة بالمستشفى لمنع توافد أنصاره من كوادر الجماعة حيث يتمتع بشعبية طاغية.

وفي السياق ذاته حاول أنصار مرشح الحزب الوطني بدائرة الرمل بالإسكندرية الاعتداء على الصحافيين أثناء تصويرهم مشهدًا لتزاحم الناخبين للحصول على وجبات غذائية يقوم الوزير عبد السلام المحجوب بتوزيعها على الناخبين. كما قام أنصار العديد من مرشحي الوطني تحت تهديد السلاح الأبيض. وفي الاسكندرية أيضاً تعرض مجموعة من الصحافيين أمام كلية الفنون الجميلة إلى اعتداء من جانب عدد من أنصار المرشح والشباب الذين يرتدون الثياب البيضاء التي تحمل شعار الحزب بالتعدي على الصحافيين وتكسير كاميراتهم.

وتقدم علاء عبد المنعم، مرشح حزب الوفد على مقعد الفئات بالدرب الأحمر، بمذكرة إلى رئيس اللجنة العامة للانتخابات كشف خلالها عن حالات تزوير فاضحة بالدائرة منذ ساعات الصباح وأكد إغلاق عدد من اللجان الانتخابية في وجه الناخبين ومنها لجنة المعهد الفني في وجه الناخبين، واقتصار الدخول على أنصار مرشحي ومندوبي مرشح الوطني.

وحرص الحزب الحاكم على استغلال سلاح الشائعات لبلبلة الرأي العام خاصة أنصار الجماعة فقد أطلق مجموعات من الوطني شائعات تفيد بانسحاب عدد من مرشحي الجماعة في عدد من الدوائر من بينهم أكرم الشاعر وصبحي صالح غير أن الجماعة نفت بشدة انسحاب أي من مرشحيه.

كما تم رصد تصويت جماعي للبطاقات لصالح مرشح الحزب الحاكم في العديد من الدوائر وفق روايات عدد من المراقبين الذين تمكنوا من الدخول بصعوبة لمقار اللجان

وقال مراقبون في مدرسة قاسم امين بمحافظة الغربية قد تم طرد جميع مندوبي مرشحي الاخوان في كل الدوائر دون إبداء الاسباب.

وفي كفر الشيخ ومع بدء اللجان اعمالها طردت عناصر الأمن جميع المندوبين في لجان مدرسة المانوفة بدائرة مركز الحامول، وفي دائرة البرلس والحامول طردت ايضا مندوب النائب حمدين صباحي في اللجنة 116. وفي البحيرة لجأ الحزب الوطني الى ترديد اشاعات بمكبرات الصوت في جميع الدوائر التي يخوض فيها الاخوان الانتخابات.

كما تمكن الاهالي في كفر الدوار من ضبط صناديق في بعض الدوائر بها بطاقات مسودة للمرشحين جمال عبد العاطي، ومحمد سعد تمراز، وتم تكسير تلك الصناديق.

وفي سياق متصل فتح الحزب الحاكم نيران مدفعيته ضد عدد من الفضائيات وعلى رأسها قناة «الحرة» الأمريكية والتلفزيون العربي عبر غرفة العمليات المركزية أن إذاعة «البي بي سي» نقلت عبر مراسلها بالقاهرة أن أجهزة الأمن المصرية اعتقلت أكرم الشاعر عضو مجلس الشعب المنتهية دورته عن الإخوان المسلمين في بور سعيد والمرشح في الانتخابات الحالية. وتقدم الحزب الحاكم ببلاغ للنائب العام ضد «الحرة» يتهمها بخرق لوائح العمل وأكد الوطني أنه بالاستفسار عن صحة خبر استقالة الشاعر اتضح أنه لا أساس له من الصحة وأن النائب أكرم الشاعر متواجد في دائرته.

ووبخ الحزب مراسلي القناة مطالباً إياهم بعدم الوقوع في الشائعات التي تطلقها جماعة الإخوان المسلمين التي تهدف للتشكيك في صحة الانتخابات، كما طالبها بالاعتذار وتصحيح ما نقلته من أخبار.

من جهة أخرى، نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط وشهود عيان اعتقال مراسلين من هيئة الإذاعة البريطانية غير أن جهات أمنية نفت الخبر ووزع الحزب الوطني منشورات مختلقة في دائرة الرمل يفيد بانسحاب مرشح الاخوان صبحي صالح «فئات» من امام اللواء عبد السلام المحجوب وزير التنمية المحلية والمرشح على نفس المقعد امامه وهو ما نفاه لـ«القدس العربي» محمد مرسي القيادي في الجماعة والذي أكد أن صبحي الذي أصيب بجراح مميتة «يناضل من داخل المستشفى مقاوماً جبروت الحزب الحاكم ومؤسسته الأمني».

كما تم رصد تصويت جماعي في مدرسة قاسم امين باستخدام اتوبيسات غرب الدلتا، كما طرد جميع مندوبي مرشحي الاخوان في كل الدوائر دون إبداء الاسباب.

وقالت مصادر الإخوان ان قوات الأمن اعتدت على مندوبي ووكلاء مرشحة الاخوان على كوتة المرأة بالاسكندرية «بشرى السمني» بدائرة الجمرك والمنشية وأن إصابات وقعت.

وفي البحيرة لجأ الحزب الوطني الى ترديد اشاعات بمكبرات الصوت في جميع الدوائر التي يخوض فيها الاخوان الانتخابات. وفي سياق متصل طلب قيادات من الكنيسة بناء على أوامر البابا شنودة من الأقباط في القداس الأول امس الأحد النزول إلى المقرات الانتخابية والتصويت لمن يمثلهم ليكون للمسيحي صوت في المشاركة السياسية.

وأعرب الأساقفة أن من شأن مقاطعة المسيحيين للانتخابات أن يجر عليهم غضب الحزب الحاكم والرئيس مبارك.

كما طلب رجال الكنيسة من الأقباط عدم الالتفات للمطالب التي تنادي بمقاطعة الانتخابات خاصة بعد أحداث كنيسة العمرانية التي وقعت الأربعاء الماضي. وشهد عدد من كنائس الجيزة ورمسيس والعباسية ومصر الجديدة بروض الفرج، إقبالا ضعيفاً للغاية من أنصار المرشحين بالدائرة لتوزيع المنشورات التي تحمل صورا للمرشحين.

الخبير الدستوري ثروت بدوي لـ«القدس العربي»: البرلمان المقبل باطل بسبب رفض النظام تنفيذ احكام القضاء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الشامي:

اكد الخبير الدستوري الدكتور ثروت بدوي ان البرلمان المقبل سيكون باطلا بسبب رفض الحكومة تنفيذ احكام القضاء في العديد من الدوائر الانتخابية، معتبرا ان لجوء هيئة مفوضي الدولة الى الاشكالات القضائية لتنفيذ الاحكام يعتبر بمثابة فضيحة وهي جريمة جنائية حسب نص الدستور المصري، ومنعدمة للقيمة القانونية حسب احكام مستقرة للمحكمتين الدستورية العليا والادارية العليا.

وقال الدكتور بدوي وهو احد واضعي الدستور المصري الذي صدر في العام 1971، ان رفض تنفيذ احكام القضاء بشأن ادراج بعض المرشحين او تغيير صفاتهم، ينسف مبدأ سيادة القانون التي تكتسب البرلمانات منه شرعيتها، وبالتالي فان البرلمان الذي سينتج عن هذه الانتخابات باطل بطلانا كاملا.

وحول ما يردده النظام من ان (مجلس الشعب سيد قراره) ردا على الانتقادات بشأن عدم تنفيذ احكام القضاء، قال الدكتور بدوي (82 عاما) وهو ما زال يعمل استاذا للقانون في جامعة القاهرة، ان هذا القول حق يراد به باطل، فالمجلس سيد قراره كما ان اي انسان سيد قراره، الا ان الجميع ملزم بتطبيق احكام القضاء في اي مجتمع يطبق مبدأ سيادة القانون.

واضاف: انني اشعر بحزن شديد تجاه اصرار الحكام في مصر خلال الثلاثين عاما الماضية على عدم تنفيذ الاحكام القضائية التي لا تتفق مع رغباتهم او مصالحهم الشخصية، واريد ان احيي رجال القضاء الاداري الذين اصدروا هذه الاحكام الجريئة بالغاء الانتخابات، التي تثبت ان القضاء ما زال الملاذ الوحيد الباقي، في وقت ينتشر فيه عدم الاكتراث باستقلال القضاء او الرأي العام من قبل النظام.

وكان الحزب الحاكم اعلن امس رفضه تأجيل الانتخابات ريثما يتم البت في الاشكالات التي اوقف بها تنفيذ الاحكام القضائية بشأن الغاء الانتخابات في معظم دوائر الاسكندرية وبعض الدوائر في الدلتا.

توقعاته للنتائج: عشرة مقاعد للاخوان... وعشرون للوفد.. وسبعة للتجمع... و«اكتساح» للوطني

ايمن نور لـ«القدس العربي»: بعض زعماء احزاب المعارضة مخبرون.. وصراع عائلي وحزبي حول التوريث والجمعية الوطنية ستشكل حكومة وبرلمانا موازيين.. وزكريا عزمي اقرب من جمال للرئاسة في غياب مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

قال المعارض المصري مؤسس وزعيم حزب الغد الدكتور ايمن نور ان الجمعية الوطنية للتغيير ستعقد اجتماعا بعد تشكيل البرلمان الجديد لبحث خطة بتشكيل برلمان وحكومة موازيين، ستعمل على تجاوز الانقسامات التي تسببت فيها مشاركة «الاخوان» بالانتخابات على خلاف قرار الجمعية بالمقاطعة.

واضاف في حديث لـ«القدس العربي» انه يعمل حاليا على تحضير القاعة التي سينعقد فيها البرلمان الموازي جلساته، وهي ستسع نحو مائة عضو، واعرب عن امله ان يكون الدكتور محمد البرادعي رئيسا للحكومة المقترحة، وان يشارك الاخوان فيها، ورفض توقع نسب التمثيل فيها.

وحول الهدف من وراء هذه الخطوة، اعتبر انها «تمثل الاجابة المثلى للسؤال المتكرر حول ماذا نعمل بعد جمع المليون توقيع، وهو عدد كبير من الناخبين مقارنة ببعض نتائج الانتخابات التي سيفوز فيها نواب بما لا يزيد عن الفي صوت كما سترون»، مذكرا بانه كان فاز بثلاثة ارباع مليون صوت في الانتخابات الرئاسية في مواجهة الرئيس حسني مبارك في العام 2005 حسب النتائج الرسمية التي يرفض الاعتراف بها.

واكد نور ان البرلمان الموازي سيقوم بدوره كاملا في اصدار تشريعات وقوانين واعداد ميزانية وخطة اقتصادية ما سيؤكد للجميع داخل مصر وخارجها ان المعارضة قادرة على ان تكون البديل الامن للنظام، كما انه سيحرج النظام الحاكم عندما ينجز القوانين المؤجلة منذ سنوات مثل قانون دور العبادة الموحد وغيره.

وحول دور الدكتور محمد البرادعي في الجمعية، وعلاقته به، قال انها تحسنت مؤخرا، وان البرادعي، قال في اخر اجتماع للجمعية «اعرف انكم ستطلبون مني البقاء في مصر والعمل معكم، لكني افضل العمل من الخارج، اما في الداخل فعندكم ايمن نور».

واشار الى ان ضغوط النظام تراجعت على البرادعي بعد ان اعلن صراحة انه ليس مرشحا للرئاسة. وبالنسبة للانتخابات الحالية توقع نور، الذي اعلن حزبه مقاطعتها، الا يفوز الاخوان باكثر من عشرة مقاعد، والوفد بنحو عشرين الى ثلاثين، وسبعة مقاعد للتجمع ومقعد او اثنين لبعض الاحزاب الصغيرة.

واعتبر ان بعض رؤساء احزاب المعارضة يعملون عند اجهزة الامن، ويتلقون تعليمات منها، رغم ان بعض تلك الاحزاب عريق وله تارخ في الحياة السياسية المصرية.

واعتبر ان الانتخابات تجري في الظلام، وان استوديوهات القاهرة تلقت تعليمات مباشرة من الامن بعدم بث اي مقابلة معه عبر الاقمار الصناعية، وانه اضطر للمشاركة عبر الهاتف فقط في برنامج على قناة الحرة مؤخرا، رغم انه ذهب للاستوديو في الوقت المحدد، وبعد انتظار طويل اخبروه انه ممنوع من الظهور، والطريف ان موضوع البرنامج كان يبحث موضوع حرية التعبير.

كما قامت الحكومة باغلاق احدى القنوات الفضائية مؤخرا بعد ان عرضت عليه تقديم برنامج اسبوعي، وهو ما وافق عليه لاسباب مادية، مشيرا الى انه لم يعد يكتب عموده اليومي المعروف «شباك نور» في جريدة «الدستور» بعد اقالة رئيس تحريرها ابراهيم عيسى. والمح الى امكانية ان يعيد عيسى اصدار صحيفة جديدة خلال ثلاثة شهور، مع وجود ترخيص ومصادر تمويل جاهزة.

واشتكى نور من ان بعض القنوات العربية تتحيز مع بعض قوى المعارضة ضد اخرى، وان لديها مشروعا خاصا بها.

اما ما يعتبره البعض اصرارا من الحزب الحاكم على الفوز بنسبة كبيرة في الانتخابات الحالية، وان كان لذلك علاقة بالانتخابات الرئاسية المقبلة، اعتبر ان النظام يعمل على اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل العام 2005 عندما تعرض لضغوط حقيقية من واشنطن لعمل اصلاحات سياسية، فاضطر الى تعديل الدستور، ما ادى لفوز الاخوان بثمانية وثمانين مقعدا. واضاف ان القيادة السياسية استخدمت فزاعة الاخوان للضغط المضاد على واشنطن عبر اسرائيل، وبالتالي حصل على الضوء الاخضر للتزوير العلني في المرحلة الثالثة من تلك الانتخابات.

الا ان نور الذي اعلن بالفعل ترشيحه لانتخابات الرئاسة يعتبر ان جمال مبارك استغل الانتخابات الحالية لطرح نفسه كمرشح رئاسي رغم وجود معارضة من الحرس القديم داخل الحزب الوطني، والذي يستند لرفض حاسم من المؤسسة العسكرية، في مواجهة انصار جمال، معتبرا ان الصراع حول ترشيح جمال ليس حزبيا فقط بل عائلي ايضا.

ويصر نور على انه في حالة عدم وجود الرئيس فان نجله لا يملك اي فرصة لتولي الحكم، معتبرا ان قياديا اخر في الحزب هو زكريا عزمي «امين رئاسة الجمهورية ومساعد امين الحزب الحاكم» يملك فرصة اكبر باعتبار ان لديه خلفية عسكرية. ولا يستبعد نور ان يصبح عزمي رئيسا انتقاليا، وانه قد يتفاوض مع الجمعية الوطنية لاجراء اصلاحات سياسية. وحول الشائعات التي ربطته بدعم من الادارة الامريكية، وان كان هناك اتصالات معها، قال نور ان واشنطن تجري اتصالات معه وغيره من باب استطلاع الاراء، الا انه نفى بشدة تلقيه اي دعم من واشطن او غيرها، ووعد «القدس العربي» بتزويدها بمستندات تدين النظام بفبركة تلك الاشاعات بغرض الضرار بسمعته، وقال ان مسؤولا كبيرا في النظام اقر بكذب تلك الشائعات، واكد له ان يحق له ان يحصل على اعتذار رسمي، وهو ما لم يحدث ابدا. وقال «لقد اتهموني زورا بانني حصلت على سبعين مليون دولار لخوض الانتخابات، وانا اطالبهم الان بالاعتذار ومحاسبة المسؤول عن هذا الظلم».

وجاء هذا الحوار الذي امتد لساعات الفجر الاولى، بعد يوم طويل لنور من المقابلات والجولات، وبعد يومين من عودته من زيارة للبنان استغرقت ثمانية ايام، التقى خلالها عددا من كبار المسؤولين منهم نبيه بري وميشيل عون ووزراء من جماعة 8 اذار، وحسب زعمه فقد نجحت السفارة المصرية في بيروت في الغاء موعد كان تحدد له بالفعل مع رئيس الجمهورية، وعرض عليه ان يلتقي الرئيس ميشيل سليمان «صدفة» خلال الاحتفال بعيد الاستقلال، وهو ما رفضه في اتصال مع رئاسة الجمهورية، ورد عليه بالقول «اذا كانت احدى السفارات تحدد اجندة رئيس الجمهورية، فانا لست مهتما بمقابلته ولا افهم معنى الاحتفال بعيد الاستقلال اصلا».

ويبقى نور رغم كل الانتقادات التي يواجهها، احد اكثر السياسين دأبا ومواظبة في العمل السياسي والشعبي، ويستمتع بالتفاف الناس حوله حتى اذا كان الكثيرون يشككون في انه سينجح في الترشح للرئاسة، وهو ما لم يمنعه من زيارة اكثر من ثلاثمائة قرية مؤخرا في حملة طرق الابواب، «وتعهد بان يزور اي مكان يذهب اليه جمال مبارك».

ايمن نور

العراقية اعتبرت اتهاماته «استجداءً» لمنصب في الحكومة و«تملقا» لإيران

الزوبعي: العراقية قائمة سعودية وتهدف لجرنا لـ«قادسية» جديدة مع إيران وحرب أهلية مع الكرد

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

شن نائب رئيس الوزرء السابق وامين عام حركة ابناء الرافدين الدكتور عبد السلام الزوبعي، هجوما عنيفا على قائمة العراقية التي يتزعمها الدكتور اياد علاوي، واصفا القائمة بانها قائمة سعودية وتسعى الى اعادة البعثيين الذين تورطوا في دماء العراقيين الى مناصبهم الى السلطة، مؤكدا ان في قيادتها من خانوا العراق.

واكد الدكتور الزوبعي انه سيفضح على رؤوس الاشهاد من اسماهم تجار السلاح والقيادات في العراقية المرتبطين بقوى الخارج ويديرون لهم العملية السياسية، مشيرا الى انه سيعلن عن اسماء اشخاص في العراقية يسعون الى تغليب ارادة المحتل والاجندة الخارجية على اجندة سلامة ووحدة الوطن ويسعون الى تدمير العراق.

واكد الدكتور الزوبعي خلال مؤتمر صحافي عقده ببغداد وحضرته «القدس العربي»: ان هناك اشخاصا وقيادات في القائمة العراقية تلبس عباءات مختلفة وتخطط لافتعال الحرب مع ايران تنفيذا لاجندات خارجية، مشددا على ان القائمة العراقية هي قائمة سعودية بالدعم والتمويل وهو بذلك يشير الى تصريح المطلك بان هدف قائمته هو مواجهة ايران.

واستغرب الدكتور الزوبعي من الدعم القوي الذي تقدمه الولايات المتحدة للقائمة العراقية وكأنما تريد الايحاء بفكرة طرزان وصلاحيات واسعة، متهما من يقف وراء التخطيط لترجمة هذا المقترح الى واقع، بانهم ينفذون سياسات الغرف المظلمة، وسيفاجئون الشعب العراقي بحرب ومخابرات ونظام بوليسي مؤكدا ان قيام قائمة العراقية برهن مصيرها ووجودها بالدفاع عن اربعة اشخاص مشمولين باجتثاث البعث، يثير ألف علامة استفهام، وهو موقف مهين.

وكشف ان في قيادات قائمة العراقية وهم مندوبون عن السعودية في القائمة العراقية هددوني بالتصفية اذا كشفت امورا اخرى ومن هو متهم بالتخطيط لقتله، وهناك شهود على تورطه بالجريمة فيما استغرب الزوبعي من مطالبة صالح المطلك بوزارة الخارجية معتبرا ذلك امرا غير معقول وامرا مرفوضا، فهو شخص مخالف للقانون والدستور ودخل العراق بارادة غير عراقية.

وكشف الزوبعي عن وجود قوة ضاغطة ومتنفذة في القائمة العراقية هي التي تتخذ القرارات باسمه وان اياد علاوي اخبره بان لجنة الترشيحات في القائمة العراقية للانتخابات لم تكن امينة وعلاوي وصف احدهم بانه سافل وتدار عملية الترشيحات للوزارات من تجار السلاح المرتبطين بالخارج، ووصلت قيمة المبلغ لشراء الوزارة مثل وزارة الدفاع ما بين 3 و 4 ملايين دولار.

ودعا الزوبعي العراقية الى الاعتذار عن الارادة الخارجية في تسييرها واصدار الاملاءات لها من الخارج، وهذه الاملاءات تدخلت حتى في الرسائل التي تم تبادلها في جلسة مجلس النواب الاولى في العاشر من هذا الشهر للضغط على اعضاء العراقية لمغادرة قاعة المجلس، مشددا على وصف العراقية بانها فشلت في ان تكون مرجعية سياسية وطنية، وحبست نفسها في طائفية سياسية بغيضة سببت للعراق المصائب والكوارث ومطالبا بان لا يسمح للبعثيين الذين دمروا العراق بان يدخلوا العراق من خلال عباءة انقاذه.

من جهتها، اعتبرت القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي، اتهامات الأمين العام لحركة أبناء الرافدين سلام الزوبعي لشخصياتها «استجداءً» لمنصب حكومي و«تملقا» لإيران، واصفة تلك الاتهامات بـ«الشوائب» التي تحاول أن تجد لنفسها مكانا في الحكومة المقبلة.

وقال المتحدث الرسمي باسم كتلة العراقية حيدر الملا إن «الاتهامات التي وجهها الزوبعي للقائمة العراقية هي نوع من أنواع الاستجداء لمنصب حكومي والتملق لإيران»، معتبرا أن «إثارة الزوابع ليست هي الطريقة التي يستطيع من خلالها الزوبعي الحصول على موقع في الحكومة المقبلة»، بحسب قوله.

وأضاف الملا أن «العراقية تعلم أنها ستجد الكثير من الشوائب التي تحاول أن تجد لنفسها موقعا في الحكومة المقبلة من خلال توجيه الاتهامات أو التملق لإيران كما فعل الزوبعي»، مؤكدا أن «العراقية لا تعير أهمية لهذه الشوائب التي تطرأ على الساحة السياسية».

واعتبر المتحدث باسم العراقية أن «الزوبعي كال الاتهامات للعراقية وتملق إلى إيران ليضمن له موقعا له في الحكومة المقبلة»، واصفا الزوبعي بأنه «شخصية كثيرة الكلام والوعود بتقديم أدلة من دون أن يقدم مصداقية لما يعد به».

وأكد الملا أن «الحكومة العراقية المقبلة ستشكل من قبل ثلاث كتل رئيسية هي التحالف الوطني والقائمة العراقية والتحالف الكردستاني خلال خارطة طريق ترشحت عن مبادرة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني».

من جهتها قالت عضو القائمة العراقية عالية نصيف «ان القائمة العراقية تحتفظ بحقها في مقاضاة الزوبعي قانونا لانه تحدث بكلام غير دقيق وفيه اسفاف كبير. واوضحت نصيف ان اتهامات الزوبعي لا اساس لها من الصحة ولا تعبر سوى عن شخصه موضحة انه يريد حصة من الاضواء الاعلامية ليس الا. ونفت نصيف ان «يكون للزوبعي اية ادلة او مستمسكات ملموسة تؤكد ادعاءاته التي اراد من خلالها استهداف قادة العراقية مؤكدة ان القائمة العراقية تمتلك مشروعا وطنيا لبناء الدولة على اساس القانون».

ورأت نصيف ان «اتهامات الزوبعي لا قيمة لها لانه تحدث باسمه وليس كونه من اعضاء العراقية». ويشار الى ان الزوبعي قد اتهم في وقت سابق اطرافا في القائمة العراقية لم يسمها بجر البلاد الى منزلق طائفي مشيرا الى ان هذه الاطراف تمثل اجندات خارجية واجندات لرجال اعمال عراقيين موجودين في الخارج يحاولون ان يجعلوا من العراق خطرا يهددون به دول الجوار.

وقال الزوبعي في مؤتمر صحافي امس إن لديه ملفات تحتوي على معلومات كاملة بشأن هؤلاء الذين يحاولون وضع العراق على شفير الهاوية رافضا الكشف عن هذه الملفات وانه سيسلمها الى مجلس الامن الوطني عند تشكيله. وأكد الزوبعي على إن حركة ابناء الرافدين جزء من القائمة العراقية منذ تشكيلها ولكن هناك اطرافا في العراقية وبالذات في لجنة اختيار مرشحي القائمة للانتخابات التي تآمرت على الحركة من اجل ابعاد مرشحيها عن خوض الانتخابات.

المالكي يؤكد مشاركة علاوي وقائمته في الحكم

المجلس الأعلى يتوقع عرقلة تشكيل الحكومة اثر تقويض اتفاقات مبادرة البارزاني

بغداد ـ «القدس العربي»:

لا تزال عملية المفاضلة بين الوزارات الخدمية والسيادية محط جدل بين الكتل، إذ أن الوزارات السيادية تعكس الثقل السياسي للكتل فيما اختيار الوزارات الخدمية يتيح لها الحصول على وزارات أكثر كما أنها أكثر صلة بتلبية الخدمات الضرورية للمواطنين، الأمر الذي يعزز من الرصيد الجماهيري للأحزاب التي تتولى تلك الوزارات في حال نجاحها في تقديم الخدمات. كما أن الجدل مازال قائما حول احتساب المناصب السيادية كنائبي رئيس الوزراء، وتأثير ذلك على تقليل نقاط الكتل في الحصول على وزارات أخرى. إضافة إلى أن عددا من النواب طالبوا بتقليص عدد الوزارات في الحكومة العراقية المرتقبة.

من جهته توقع قيادي في المجلس الإسلامي الأعلى الذي يتزعمه عمار الحكيم، السبت، أن تكون مهمة تشكيل الحكومة العراقية المقبلة صعبة في حال لم يقدم تنازلات لاطراف سياسية أخرى، معتبرا أن الأحداث التي شهدتها جلسة البرلمان الأولى قوضت الاتفاقات المبرمة بين الكتل وفقا لمبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني.

وقال القيادي في المجلس جلال الدين الصغير إن «مهمة رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي في تشكيل الحكومة المقبلة ستكون صعبة من دون أن يقدم تنازلات مرضية للكتل السياسية»، مبينا أن «المشكلة لا تكمن في شخص المالكي أو في الوعود التي يقدمها بل في من يصدق هذه الوعود في ظل تنازع الكتل السياسية». وأوضح الصغير أن «ما حدث في جلسة البرلمان الأولى قد هدم الجسور التي تصورنا أنها بنيت أثناء اجتماع الطاولة المستديرة الذي دعا إليه رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني»، على حد قوله.

وأشار القيادي في المجلس الأعلى إلى أن «التنازع السياسي سيترك آثاره على كثير من القوانين كالنظام الداخلي لرئاسة الوزراء والموازنة وقيادة القوات المسلحة»، مؤكدا أن «هذه القوانين سريعا ما ستكون مورد اشتباك وخلاف بين الكتل السياسية المتنازعة الآن، الأمر الذي سيلقي بظلاله على عملية تشكيل الحكومة».

كما كشف مصدر سياسي مطلع على اجتماع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني مع الوفد الكردي المفاوض في اربيل، أن البارزاني طلب من النواب الأكراد العمل على إصدار قانون يتيح للمجلس الوطني للسياسات الإستراتيجية بأن يكون تنفيذيا وموازيا للرئاسات الثلاث، فيما أكد سعي الكرد للحصول على منصب وزارة النفط في حال تخليهم عن وزارة الخارجية.

وقال المصدر انه «تم خلال اجتماع البارزاني مع وفد ائتلاف الكتل الكردية، في اربيل التأكيد على تنفيذ الاتفاق السياسي بين الكتل ضمن المبادرة الكردية»، مبينا أن «البارزاني دعا اللجنة المكلفة بتنفيذ الاتفاقية والمكونة من روز نوري شاويس عن التحالف الكردستاني ورافع العيساوي عن العراقية وحسن السنيد عن التحالف الوطني لرفع تقرير كامل حول ما تم تنفيذه من الاتفاقات خلال فترة شهر». وكانت الكتل السياسية العراقية قد توصلت، في الحادي عشر من الشهر الجاري، إلى اتفاق لتشكيل حكومة شراكة وطنية بعد عقد سلسلة من الاجتماعات وفقاً لمبادرة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني، وتكلل الاتفاق بذهاب الكتل إلى مجلس النواب في اليوم نفسه الذي شهد انتخاب رئيس للبرلمان ونائبين له إضافة إلى رئيس للجمهورية الذي كلف نوري المالكي بشكل غير رسمي بتشكيل الحكومة.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «البارزاني اتفق خلال الاجتماع على أن يصدر قانون خاص بموضوع المجلس الوطني للسياسات الإستراتيجية ينص على أن يكون مجلسا تنفيذيا وليس استشاريا وموازيا للرئاسات الثلاث»، لافتا إلى أن «البارزاني طالب النواب الكرد بالعمل من اجل إصدار قانون بشأنه».

وأوضح المصدر أن «الاجتماع ناقش أيضا آلية توزيع الحقائب الوزارية بين الكتل وتقرر أن يقدم ائتلاف الكتل الكردستانية مقترحاتهم مقابل مقترحات الكتل الأخرى في اجتماعات بغداد المقبلة للوصول إلى توافق سياسي»، مشيرا إلى أن «تقديم المقترحات سيتم بدون تسمية المرشحين الكرد لشغل المناصب الوزارية أو تحديد سقف المطالبة بالوزارات».

وأكد المصدر السياسي أن «رئيس الإقليم طلب من الوفد المفاوض المطالبة بوزارة النفط أو الخارجية وليس المالية»، مشيرا إلى أنه «في حال تعذر الحصول على النفط فعلى الوفد الكردي التمسك بالخارجية وعدم التفريط بها والمرشح لتسمية شغل الوزارة هو هوشيار زيباري».

من جهته، أعلن رئيس الوزراء العراقي المكلف نوري المالكي، أن الوزارات الأمنية ستكون مستقلة ومن حق اي كتلة تقديم مرشحين لها على ان يكونوا مستقلين ويحظون برضا الاطراف الأخرى.

وقال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في أول مؤتمر صحافي يعقده بعد تكليفه بتولي تشكيل الحكومة في مبنى مجلس الوزراء ببغداد»، إن «الوزارات الأمنية بما فيها جهازا المخابرات ومكافحة الإرهاب ستكون مستقلة ولا تنتمي لأي حزب أو أي كتلة ما»، مشيرا إلى أن «هناك كتلا تحوي نوابا مستقلين ومن حقها تقديم مرشحين بشرط أن يحظى المرشح برضا من قبل الأطراف الأخرى». وأكد المالكي أن «رئيس الوزراء هو صاحب الكلمة الأخيرة لاختيار مرشحين للوزارات الأمنية»، مبينا أن «هذه الوزارات لن تدخل في نظام النقاط الذي سيطبق على تشكيل الوزارات الأخرى».

كما تطرق المالكي في حديثه أيضا إلى دور المجلس الوطني للسياسات الإستراتيجية قائلا إن «للمجلس صلاحيات استشارية ليست عادية في وضع سياسات الدولة، وله صلاحيات قرار يجب الالتزام بها»، مضيفا أن «الأمين العام للمجلس هو الدكتور أياد علاوي ولم يصدر إلى الآن أي رفض منه حول توليه هذا المنصب».

عائلة ومحامي طارق عزيز لم يروا اية بارقة امل في الغاء حكم الاعدام

■ عمان ـ ا ف ب: لم تر عائلة نائب رئيس الوزراء العراقي الاسبق طارق عزيز او محاميه اي بارقة امل تلوح في الافق لالغاء حكم الاعدام الصادر بحق عزيز او تخفيفه، رغم الدعوات والمناشدات الدولية واعلان الرئيس العراقي جلال طالباني انه «لن يوقع ابدا» على قرار الاعدام.

وقال زياد نجل طارق عزيز والمقيم في عمان مع عائلته منذ 2003 لوكالة فرانس برس «انا لست متفائلا واخشى ان لا تلقى كل دعوات العفو او الغاء الحكم او تخفيفه آذانا صاغية» من قبل الحكومة العراقية.

واضاف ان «الجميع يعرف في العراق صغيرهم قبل كبيرهم بان هذا الحكم سياسي وانه ليس لوالدي اي دخل لا بتهجير او بقتل الاحزاب الدينية لا من قريب ولا من بعيد».

من جانبه، اكد المحامي بديع عارف عزت، احد محامي عزيز، لوكالة فرانس برس ان فريق الدفاع عن عزيز لم يتمكن من تقديم طلب تمييز الحكم لدى المحكمة الجنائية العليا في بغداد رغم انتهاء المدة القانونية البالغة 30 يوما.

وقال عزت ان «المحكمة ورغم صدور حكمها في 26 تشرين الاول/اكتوبر الماضي، الا انها لم تسلمنا حتى الان مقتبس قرار الحكم كي نتمكن من التمييز»، مشيرا الى ان «هذه سابقة في تاريخ القضاء العراقي منذ انشاء الدولة العراقية في عشرينيات القرن الماضي».

واضاف انه «رغم ذلك تقدم المحامي المنتدب من قبل المحكمة، بتمييز مختصر لحين وصول نص قرار الحكم». واعتبر انه «من المستحيل ان يتمكن اي محام من التمييز امام المحكمة دون ان يستلم نص قرار الحكم والتجريم كي يتمكن من دراسة فقراته والرد عليه»، مشيرا الى ان «هذا الامر يتطلب ما لا يقل عن عشرة ايام». وامام المحكومين مهلة شهر لاستئناف الحكم. وفي حال تم تثبيت حكم الاعدام، سيتعين على المجلس الرئاسي ان يوافق عليه قبل تطبيقه.

وحول تصريحات الرئيس العراقي جلال طالباني لشبكة «فرانس 24» الدولية الفرنسية بثت في 17 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي من انه «لن يوقع ابدا» على قرار اعدام عزيز، قال عزت ان «طالباني لم يتكلم بشكل قاطع بأنه سيقف ضد تنفيذ حكم الاعدام، انه تكلم بطريقة هلامية غير واضحة». وقال طالباني في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي «لا، لن اوقع امر اعدام طارق عزيز لانني اشتراكي». واضاف «انا متعاطف مع طارق عزيز لانه مسيحي عراقي. وعلاوة على ذلك فهو رجل تجاوز عمره السبعين».

وبحسب عزت «لقد قال طالباني نفس الشيء قبيل تنفيذ حكم الاعدام بصدام حسين، لكنه لم يعترض عندما تم تنفيذ الحكم ولم نسمع له صوتا، رغم ان الدستور العراقي يعطي الحق لرئيس الجمهورية ومجلس الرئاسة في تخفيف اي حكم او الغائه». وقال عراقيون مقيمون في عمان ان على الحكومة العراقية ان تقوم بمبادرة حسن نية تجاه عزيز.

وقال حسين علي (60 عاما) وهو موظف متقاعد يقيم في عمان منذ عام 2003 انه «يجب على الحكومة ان تلغي هذا الحكم كي تعطي رسالة للعالم بأنه يمكن في العراق الجديد ان نسامح ونعفو حتى الى الذين اساؤوا الينا». واضاف «اعتقد ان مثل هذا الامر سيعطي اشارة واضحة بأن العراق بدأ يفتح صفحة جديدة وينتهج التغيير».

من جهته، اكد احمد مصطفى (22 عاما) وهو طالب جامعي ان «الجميع يعرف من المسؤول عن كل ما جرى في العراق، ومن كان يتخذ القرارات، ومن كان هو الآمر والناهي» في اشارة الى الرئيس العراقي الراحل. واضاف «انا اعتقد شخصيا بأن عزيز لا يستحق هذا الحكم القاسي خصوصا انه مريض وكبير السن». واصدرت المحكمة الجنائية العليا ببغداد في 26 تشرين الاول/اكتوبر احكاما بالاعدام «شنقا حتى الموت» على عزيز ومسؤولين سابقين آخرين هما سعدون شاكر وعبد حمود بعد ادانتهم في قضية «تصفية الاحزاب الدينية». واوضحت المحكمة ان الاحكام صدرت عليهم لملاحقتهم الشيعة بعد محاولة الاغتيال التي نجا منها الرئيس السابق صدام حسين في 1982 في الدجيل.

وكان عزيز (74 عاما)، المسيحي الوحيد في فريق الرئيس العراقي الراحل، الواجهة الدولية للنظام وبذل جهودا كبيرة لدى عواصم اوروبية لمنع اجتياح العراق.

وقام عزيز بتسليم نفسه للقوات الامريكية في 24 نيسان/ابريل 2003 بعد ايام على دخولها بغداد. وتطالب عائلته باستمرار باطلاق سراحه بسبب وضعه الصحي المتدهور.

وطلب الفاتيكان من الحكومة العراقية عدم تنفيذ حكم الاعدام من دون ان يستبعد «تدخلا انسانيا عبر القنوات الدبلوماسية».

واعلن المتحدث باسم الخارجية الايطالية موريتسيو ماساري الجمعة ان وزير الخارجية الايطالية فرانكو فراتيني سيطالب السلطات العراقية خلال زيارة يقوم بها الى بغداد الاحد المقبل بـ«بادرة رأفة» حيال عزيز.

من جهته، اعلن مارتن نسيركي المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في 27 تشرين الاول/اكتوبر ان الامم المتحدة طلبت من العراق عدم تنفيذ حكم الاعدام بعزيز.

كما طلبت روسيا في 27 تشرين الاول/اكتوبر من العراق الا يقوم باعدام عزيز وقالت «ان اسبابا انسانية تفرض التحلي بالرأفة حياله»، مؤكدة انه «من الضروري الاخذ بالاعتبار الوضع الصحي لطارق عزيز وسنه المتقدمة».

القوات الأمريكية تقتل مهندس اتصالات بمطار بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قال الجيش الأمريكي في بيان إن مدنيا عراقيا قتل بعد أن فتحت قواته النار على سيارة الرجل امس الأحد حين اقتربت من قافلة عسكرية قرب مطار بغداد. ويقع الطريق الذي شهد الحادث قرب قاعدة أمريكية وتستخدمه القوافل العسكرية الأمريكية بكثافة.

وقال البيان «حاولت قافلة أمريكية على الطريق الرئيسي الى مطار بغداد الدولي ايقاف عربة مدنية تقترب بسرعة عالية من الخلف وكانت أنوارها مطفأة». وصرح مصدر في وزارة الداخلية لرويترز بأن القتيل مهندس اتصالات بالمطار. وقال الجيش الأمريكي «لم يبطئ السائق او يشعل أنوار سيارته او يستجب لإشارات باليد والذراع وإجراءات متصاعدة أخرى من جانب القافلة». ومضى يقول «نتيجة لهذا اعتبرت السيارة تهديدا واتخذ القرار بالتعامل معها بنيران أسلحة خفيفة لايقافها وحماية القافلة من هجوم محتمل».

وأنهت القوات الأمريكية عملياتها القتالية في العراق رسميا في 31 آب اغسطس. ونادرا ما تشاهد دورياتها في الشوارع ودورها الرئيسي هو تقديم المشورة للقوات العراقية وتدريبها. ويجب أن يغادر الجنود الأمريكيون المتبقون وعددهم 50 الفا العراق بنهاية عام 2011 بموجب اتفاق أمني ثنائي بين الولايات المتحدة والعراق.

---

11 كانون الاول موعداً للحكم بحق 12 من القاعدة باليمن القبض على احد اعضاء التنظيم في صنعاء قادما من مأرب

■ صنعاء ـ يو بي اي: حددت محكمة امن الدولة بمحافظة حضرموت جنوب اليمن الحادي عشر من كانون الأول (ديسمبر) المقبل موعدا للنطق بالحكم بحق 12 متهما بالانتماء لتنظيم القاعدة.

وتلا القاضي عبده العواضي قرار المحكمة القاضي بان يكون يوم الحادي عشر من كانون الأول (ديسمبر) المقبل موعدا للنطق بالحكم ضد 12 متهما بالانتماء للقاعدة متهمين بمشاركتهم في عصابة مسلحة للقيام بأعمال إجرامية وتنفيذ تفجيرات بالمنشآت العامة وتعريض أمن وسلامة المجتمع للخطر.

وكان المدعي العام اتهم المجموعة المكونة من 12 شخصا في بداية المحاكمة بانهم «أعدوا لذلك الغرض الوسائل اللازمة من التدريب على الأسلحة والإمداد بالمال واستخراج جوازات وتذاكر سفر للالتحاق بما يسمى بتنظيم القاعدة في أفغانستان والعراق والصومال».

واشار قرار الاتهام الى ان المجموعة «وزعوا الأدوار فيما بينهم لترتيب لقاءاتهم وتنقلاتهم وسفرهم وتوفير أماكن التخفي وإيواء وإخفاء الأشخاص المطلوبين أمنيا ونقل وإخفاء الأسلحة التي أعدوها لذلك الغرض». وكانت محاكم امن الدولة في عدد من المحافظات اليمنية قد أصدرت أحكاما على مدى الشهرين الماضيين بحق متهمين من أعضاء القاعدة بأحكام تراوحت بين الإعدام والحبس بمدد متفاوتة.

الى ذلك قبض الأمن اليمني امس الاحد على احد عناصر القاعدة عند مشارف العاصمة، صنعاء، قادما من محافظة مأرب، التي يتواجد فيها عناصر من «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

وقال مصدر يمني مطلع لـ«يوناتيد برس انترناشونال» إن أجهزة الأمن ألقت القبض على احد المطلوبين بتهمة الانتماء للقاعدة ويدعى عبده الشبواني قريب الصلة بعايض الشبواني قائد تنظيم القاعدة بمحافظة مأرب.

وأوضح بان عملية القبض تمت عند حاجز عسكري في الطريق ما بين العاصمة صنعاء ومحافظة مأرب شمال شرق اليمن بحسب معلومات حول الموقوف. يشار الى ان مواجهات سابقة وقعت بين الجيش اليمني وأنصار القاعدة بمحافظة مأرب في حزيران (يونيو) الماضي ادت الى سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.

وتقول تقارير رسمية إن عدد أنصار القاعدة في اليمن لا يتجاوز عددهم 400 عضو غير ان مصادر مستقلة تؤكد بأن العدد يصل الى أضعاف الرقم الرسمي.

الحوثيون يشيعون زعيمهم الروحي في صعده شمال اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: شيع الآلاف من أنصار الحوثيين امس الاحد في مدينة ضحيان في محافظة صعدة شمال اليمن جثمان الزعيم الروحي للجماعة بدرالدين الحوثي الذي توفي الخميس الماضي عن 86 عاماً.

وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي لعبدالملك الحوثي قائد الجماعة «إن حشود المشيعين توافدت من محافظات صعدة وعمران والجوف شمال اليمن، بينما وصل خلال اليومين الماضيين عدد كبير من المشيعين من محافظات صنعاء وذمار وحجة ومأرب ومحافظات أخرى».

ويعد بدر الدين الحوثي من اشد معارضي الرئيس علي عبد الله صالح، الذي ينتمي مذهبيا إلى الطائفة الزيدية غير انه يقر بولايته كرئيس لليمن. وكان انتحاري يقود سيارة فجر نفسه الجمعة الماضية في موكب لعربات تتبع موالين للحوثي قدمت من محافظة مأرب للمشاركة في تشييع جثمان بدرالدين الحوثي. ونشر الحوثيون صوراً للحوثي الأب على جوانب الطرق المؤدية إلى مكان التشييع، وكتب عليها عبارات من أقوال الحوثي، أو مما قيل عنه.

وأعلن الحوثيون الخميس الماضي وفاة بدرالدين الحوثي بعدما أثارت حياته جدلاً في الشارع اليمني، إثر إعلان مصادر رسمية مقتله في الجولة الثانية من الحرب مع الحكومة بعدما قاد الجماعة خلفاً لنجله حسين الذي كان قد قتل في الجولة الأولى في العام 2004، ونفى الحوثيون بشدة مقتل بدرالدين الحوثي، والذي يعتبر من أهم مرجعيات المذهب الزيدي في اليمن.

مقتل شخص حاول وضع متفجرات بجوار قسم للشرطة في عدن جنوب اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: قتل شخص وأصيب آخر امس الاحد عند محاولته وضع متفجرات بجوار قسم للشرطة في مدينة عدن كبرى مدن جنوب اليمن التي تشهد فعاليات كأس «خليجي 20». وقال مصدر امني لـ«يوناتيد برس انترناشونال»، «بان شخصا لقي مصرعه، وأصيب آخر عندما حاول وضع كيس يحوي متفجرات بجوار قسم المدارة في عدن».

واكد المصدر بان الشخص الذي حاول وضع المتفجرات كان قد قدم بسيارة اجرة وبحوزته كيس المتفجرات وحاول وضعها بجوار القسم الذي لا يبعد عن ملعب «22 مايو» سوى ألف متر إلا انه قبل ان يضع المتفجرات انفجرت به فقتل على الفور، وأصيب سائق السيارة الأجرة الذي تتحفظ عليه السلطات الأمنية.

يشار الى ان «الحراك الجنوبي»، الذي ينادي بإنفصال جنوب اليمن كان قد تعهد بتنظيم تظاهرات لعرض وجهة نظره إزاء مطالبه بانفصال الجنوب عن الشمال كما ان تنظيم القاعدة توعد بتنفيذ عمليات خلال أعمال خليجي 20.

فياض يتمسك بالمالية ويمنح الخارجية لفتح اضافة للداخلية والتشكيلة الجديدة لا تضم ايا من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد مصدر فلسطيني مسؤول لـ«القدس العربي» الاحد بأن رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض تمسك بوزارة المالية التي يتولاها حاليا، رافضا بشكل قاطع فكرة التنازل عنها لصالح حركة فتح التي طالبت باجراء تغيير على الحكومة الفلسطينية.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس ابلغ المجلس الثوري لحركة فتح في دورة اجتماعاته التي بدأت الاربعاء الماضي بانه طلب من فياض اجراء تعديل او تغيير وزاري على الحكومة الفلسطينية، وذلك استجابة لقرار وتوصية المجلس في دورته السابقة بضرورة اجراء تغيير على الحكومة الفلسطينية ومشاركة حركة فتح بها بصورة فعالة.

واشار المصدر الى أن فياض الذي عاد الى رام الله عقب زيارة لليابان شرع بالاتصالات والمشاورات بشأن الذي يريده عباس هل هو اجراء تغيير وزاري اي اعادة تشكيل الحكومة من جديد التزاما بالقانون، ام المطلوب تعديل وزاري؟.

والمح المصدر الى ان فياض اوضح بانه اذا تم اجراء تغيير يطال 8 حقائب وزارية سيكون هناك تغيير وزاري يستوجب ان تؤدي الحكومة المرتقبة اداء القسم القانوني امام الرئيس مرة اخرى، الا انه اوضح بان التوجه حاليا يسير باتجاه اجراء تعديل وزاري، وذلك من خلال اجراء تغيير يطال 5 حقائب وزارية اضافة الى تعيين وزراء لحقائب وزارية شاغرة مثل وزارة الاسكان والاشغال العامة التي استقال منها الدكتور محمد اشتية عضو اللجنة المركزية لفتح ووزارة شؤون القدس التي يتولاها فياض حاليا عقب استقالة حاتم عبد القادر منها.

ولم يستبعد المصدر ان يجري تغيير وزاري يطال ما بين 7 ـ 10 حقائب وزارية.

ولا بد من الذكر ان التغيير اذا طال ثلث الحكومة فانها ستكون حكومة جديدة يلزمها القانون الاساسي الفلسطيني بأداء اليمين القانونية لجميع اعضائها بمن فيهم رئيس الوزراء.

واكد المصدر الذي طلب الكشف عن اسمه بحجة انه غير مخول بالحديث حول الحكومة بان وزارة الخارجية التي يشغلها الدكتور رياض المالكي ستذهب لحركة فتح اضافة لوزارة الداخلية التي يشغلها حاليا الدكتور سعيد ابو علي احد كوادر فتح.

وعلمت «القدس العربي» بأن فياض عبر عن رغبته بأن يكون وزير الداخلية من حركة فتح الا انه من داخل المؤسسة الامنية الفلسطينية في اشارة الى امكانية ان يتولى مدير المخابرات العامة اللواء ماجد فرج حقيبة الداخلية في الحكومة القادمة.

واوضحت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» بأن هناك اسماء مطروحة للخارجية مثل ابراهيم خريشة سفير فلسطين لدى هيئة الأمم المتحدة في جنيف.

ورجحت المصادر ان يطال التغيير وزارة الخارجية ووزارة الداخلية والاسكان والاشغال العامة، اضافة لوزارة التربية والتعليم العالي والسياحة والاثار ووزارة الصحة ووزارة الاسرى والمحررين، ووزارة شؤون القدس، ووزارة الثقافة والشؤون الاجتماعية، وذلك اذا حسم الامر خلال المشاورات الجارية لصالح اجراء تغيير وزاري وليس تعديلا.

واكد مصدر فلسطيني مطلع لـ«القدس العربي» الاحد بأن ايا من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح لن يكون في الحكومة الفلسطينية القادمة.

واضاف المصدر قائلا لـ«القدس العربي» طالبا عدم ذكر اسمه «الرئيس لم يبد تحفظا فقط بل ابدى معارضة غير عادية»، مضيفا «الرئيس لن يسمح ولن يقبل ان يتولى احد من اعضاء الصف الاول في حركة فتح اي منصب وزاري»، مشيرا الى ان الباب مفتوحا امام اعضاء الثوري لتولي حقائب وزارية حيث قال «الثوري نعم التشريعي نعم. لجنة مركزية لا، قولا واحدا، لا»، منوها الى ان هناك قرارا من عباس بعدم تولي اي من اعضاء المركزية حقائب وزارية.

وتسود الساحة الفلسطينية حالة من الترقب لما ستتمخض عنه نقاشات فياض الجارية لإجراء تغييرات في حكومته، وفق ما كان طلب منه عباس قبل أيام. وكان عباس ابلغ أعضاء المجلس الثوري

سلام فياض

في جلسته الافتتاحية الاربعاء بأنه ابلغ فياض البدء بإجراء «تعديل او تغيير» في الحكومة.

وكان طلب إجراء تغييرات في حكومة فياض، أثير في جلسات المجلس الثوري لحركة فتح السابقة وضرورة ان يكون للحركة دور رئيس في الحكومة الفلسطينية، لتنفيذ برنامج عباس الانتخابي.

وقال عضو المجلس الثوري لحركة فتح فهمي الزعارير الذي يعتبر من المتحمسين لإجراء التغيير الوزاري، ان عباس ابلغ أعضاء المجلس الثوري بأنه بدأ مناقشاته مع فياض لإجراء تغييرات في الحكومة، إلا ان الحديث لم يتناول تفصيل أن كان التغيير سيكون شاملا على الحكومة أم يطول بعض الوزارات.

ولا بد من الذكر ان الحكومة الحالية التي من المرتقب اجراء تعديل او تغيير وزاري عليها أدت قسم اليمين في التاسع عشر من أيار (مايو) من العام 2009 وتضم 10 وزراء من حركة فتح وهي مكونة من:

1 – د. سلام فياض رئيسا للوزراء، ووزيرا للمالية. (مستقل).
2 – د. رياض المالكي وزيرا للشؤون الخارجية. (مستقل).
3 – د. سعيد أبو علي، وزيرا للداخلية ـ (فتح).
4 – د. أحمد مجدلاني، وزيرا للعمل ـ (جبهة النضال).
5 – د. سعدي الكرنز وزيرا للنقل والمواصلات. (فتح).
6 – د. خالد القواسمي وزيرا للحكم المحلي ـ (فتح).
7 – د. محمد اشتية، وزيرا للأشغال العامة والإسكان، استقال من منصبه ـ (فتح).
8 – د. خلود دعيبس، وزيرة للسياحة والآثار ـ (مستقلة).
9 – د. فتحي أبو مغلي، وزيرا للصحة ـ (مستقل).
10 ـ ليس العلمي، وزيرة للتربية والتعليم العالي ـ (مستقلة).
11 – د. محمود الهباش، وزيرا للأوقاف والشؤون الدينية ـ (مستقل).
12 – د. مشهور أبو دقة، وزيرا للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ـ (مستقل).
13 – د. علي الخشان، وزيرا للعدل ـ (مستقل).
14 – د. إسماعيل ادعيق، وزيرا للزراعة ـ (حزب الشعب).
15 ـ باسم خوري، وزيرا للاقتصاد الوطني، أعلن استقالته وتم تعيين حسن أبو لبدة مكانه ـ (فتح).
16 ـ حاتم عبد القادر، وزيرا لشؤون القدس، اعلن استقالته ـ (فتح).
17 ـ د. علي الجرباوي، وزيرا للتخطيط والتنمية الإدارية ـ (مستقل).
18 ـ سهام البرغوثي، وزيرة للثقافة ـ (فدا).
19 ـ ماجدة المصري، وزيرة للشؤون الاجتماعية ـ (الجبهة الديمقراطية).
20 ـ المهندس ماهر غنيم، وزيرا للدولة ـ (فتح).
21 ـ د. نعيم أبو الحمص، أمينا عاما لمجلس الوزراء بدرجة وزير ـ (فتح).
22 ـ د. يوسف أبو صفية (فتح) غزة / لم يحضر لأداء القسم.
23 ـ د. جبر الداعور (فتح) غزة وزير دولة.
24 ـ ربيحة ذياب وزيرة المرأة ـ (فتح).

اصابة اربعة عمال شمالي غزة بنيران الاحتلال والمقاومة تطلق صاروخا على النقب الغربي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اصيب اربعة عمال فلسطينيين ممن يجمعون «الحصمة» بينهم فتى يوم امس بنيران الجيش الاسرائيلي خلال عملهم في منطقة حدودية تقع اقصى شمال قطاع غزة، فيما اطلق نشطاء قذيفة على النقب الغربي.

وقال ادهم ابو سلمية الناطق باسم الخدمات الطبية ان العمال اصيبوا بنيران اطلقها جنود الاحتلال المتمركزون على معبر بيت جانون «ايريز» خلال قيام العمال بجمع «الحصمة»، من تلك المنطقة. وقال ابو سلمية ان من بين المصابين فتى يبلغ من العمر (15 عاما)، وانه جرى نقل المصابين الى مشفى قريب لتلقي العلاج اللازم.

واشار الى ان عدد العمال من جامعي «الحصمة» الذين اصيبوا بنيران اسرائيلية بلغ 15 شخصا منذ بداية الشهر الجاري.

واعلنت الطواقم الفلسطينية التي تنسق عملية سفر وخروج المرضى والتجار على معبر «ايريز» تعليق اعمالها امس، وابقت على مهامها الخاصة فقط بتسهيل مرور المرضى، وذلك احتجاجا على قيام عمال «الحصمة» بتخريب طريق نقل المسافرين الرابط بين الجانب الفلسطيني والاسرائيلي من المعبر.

ويتبع هؤلاء الموظفون العاملون في قطاع غزة للسلطة الفلسطينية في رام الله، ويتلقون اوامرهم من هناك، واكدت مصادر في هيئة الشؤون المدنية التي تشرف على عمل هذه الطواقم ان الامر تم للفت النظر الى حجم التخريب الذي طال مقر عمل الطواقم بسبب تنقيب العمال على «الحصمة» الموجودة اسفل الطريق. وبحسب المصادر فان عمال «الحصمة» تسببوا في خراب كبير في الطريق، مما يحول دون مواصلة العمل الاعتيادي لحركة المسافرين من هذا المعبر.

ويستخدم معبر «ايريز» المرضى المحولون للعلاج في مشاف اسرائيلية واخرى في الضفة الغربية، وكذلك التجار والموظفون والمسؤولون الاجانب الذين يزورون القطاع.

يشار الى ان الفلسطينيين اقدموا على هذه المهنة الخطرة بسبب الحصار، حيث توجد كميات من «الحصمة» المستخدمة في عملية البناء في مناطق الحدود الفاصلة قطاع غزة عن اسرائيل، وتباع هذه الانواع وهي صخور صغيرة بأثمان مرتفعة، بسبب منع اسرائيل ادخالها للقطاع بموجب الحصار المفروض على السكان.

ومنذ بداية العمل في هذه المهنة يتعرض عمالها لعمليات اطلاق نار اسرائيلية اسفرت بعضها عن قتل عدد من العمال، علاوة عن اصابة العشرات، بسبب اقامة اسرائيل منطقة امنية عازلة على طول حدودها مع القطاع تمتد لاكثر من 300 متر في عمق الاراضي الفلسطينية.

الى ذلك، قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي، فجرا بالاسلحة الرشاشة الثقيلة وقذائف الدبابات منطقة الفراحين شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

ولم ينجم عن القصف اصابات، غير انه تسبب في وقوع خسائر مادية، واثار حالة من الخوف والهلع الشديدين في صفوف السكان. وفي سياق قريب، قال متحدث عسكري اسرائيلي ان نشطاء مسلحين من غزة اطلقوا قذيفة صاروخية سقطت في محيط المجلس الاقليمي «شعار هنيغيف».

وقال ان القذيفة الصاروخية سقطت في ارض خلاء دون ان تسفر عن وقوع اصابات او اضرار.

فلسطينيون يوقعون على عريضة تطالب باطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال

السلطة تطالب الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما كشفت مصادر اسرائيلية الاحد النقاب عن وصول المفاوضات الامريكية – الاسرائيلية لوقف الاستيطان الى طريق مسدود، اكدت مصادر فلسطينية بأن السلطة طالبت الاتحاد الاوروبي والاتحاد الروسي وهيئة الامم المتحدة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية عاصمة لتلك الدولة.

واوضح رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني الدكتور صائب عريقات بأن القيادة الفلسطينية وجهت رسائل رسمية السبت للاتحاد الاوروبي ودول الاتحاد الروسي وهيئة الامم المتحدة تطالبها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 67 وعاصمتها القدس الشرقية.

وطالب عريقات وفق الاذاعة الفلسطينية الرسمية بتحميل الجانب الاسرائيلي مسؤولية فشل المفاوضات بسبب اصراره على مواصلة الاستيطان، نافيا ان تكون الادارة الامريكية ابلغت الجانب الفلسطيني بوصول الاتصالات الامريكية والاسرائيلية الى طريق مسدود بشأن وقف الاستيطان.

واكدت مصادر اسرائيلية لاذاعة الجيش الاسرائيلي عن مصادر سياسية اسرائيلية في القدس الاحد أن المفاوضات مع الولايات المتحدة الهادفة لبلورة وثيقة تفاهماشت تسمح بتجميد اعمال البناء في المستوطنات قد وصلت مجددا الى طريق مسدود.

ووصفت هذه المصادر وضع هذه التفاهمات بالمجمد رغم كل المساعي الامريكية مع اسرائيل للوصول الى حل ينهي هذه القضية.

وكانت واشنطن قد حاولت منذ منتصف الشهر الحالي صياغة «وثيقة تفاهمات رسمية» تقضي بتجميد الاستيطان في مستوطنات الضفة الغربية لـ 90 يوماً مقابل تلقي إسرائيل «رزمة حوافز وامتيازات» إستراتيجية أمريكية.

وتعهدت الولايات المتحدة على لسان عدد من مسؤوليها بتقديم ضمانات أمنية كتابية لـ«إسرائيل» إذا كان هذا سيساعد على استئناف محادثات السلام المتعثرة بالشرق الأوسط.

وكانت مصادر اسرائيلية تحدثت مؤخرا عن تعثر المباحثات بين الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة بنيامين نتنياهو حول تجميد البناء في المستوطنات بسبب عدة بنود أساسية لم يتم التفاهم عليها والتوصل إلى نتيجة نهائية حولها.

ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن مصادر في واشنطن قولها إن ما يعوق الآن توقيع الوثيقة الامريكية الاسرائيلية لوقف الاستيطان هو التخوف من عدم تحقق ثلاثة اتفاقات عقدت بين نتنياهو ووزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون شفويا: الأول هو تعهد نتنياهو تحقيق تقدم حقيقي في مسألة الحدود، والثاني هو عدم قدرة الولايات المتحدة على تحقيق وعد بطائرات «إف 35» لإسرائيل، والثالث داخلي يتعلق بطلب حزب «شاس» اليميني المتطرف عرض تفاهم مكتوب.

ومن جهته قال عريقات الاحد «آن الأوان للإدارة الأمريكية أن تعلن أن جهودها لم تفلح وإسرائيل تتحمل فشل كل هذه المحاولات وهي المسؤولة عن تخريب عملية السلام»، مطالبا الولايات المتحدة وأعضاء اللجنة الرباعية أن يعلنوا اعترافهم بدولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة.

وجاءت أقوال عريقات تعقيبا على مشروع قانون سيطرح على الكنيست الإسرائيلي، يكرس ضم القدس الشرقية للقدس الغربية ويطلق عليها اسم عاصمة الشعب اليهودي.

وأدان المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين الأحد، مشروع القانون الإسرائيلي لمنح القدس صفة «عاصمة للشعب اليهودي»، الذي تبحثه الحكومة الإسرائيلية.

وقال المفتي في بيان: «إن هذا القانون العنصري يهدف إلى تهويد اسم القدس، وإزالة الهوية الإسلامية والمسيحية عن معالمها، وتزوير المضمون الحضاري الذي يثبت عروبتها وإسلاميتها، وأنها تمضي قدما في مخططات التهويد المبرمجة، متجاهلة كل النداءات الدولية الداعية لوقف الأنشطة الاستيطانية».

وأضاف: إن هذا القرار اعتداء احتلالي جديد، يهدف إلى تهجير أبناء الشعب الفلسطيني من القدس، وتعزيز الاستيطان الإسرائيلي، وفرض سياسة أمر واقع على الأرض، مذكراً بالقرارات والقوانين التي سبقت ذلك؛ منها قرار ضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح إلى قائمة التراث اليهودي وغيره.

ونوه المفتي الى ان سلطات الاحتلال تجاوزت كل الخطوط الحمراء في تحديها للمجتمع الدولي والقرارات الدولية، وفي اضطهادها وقمعها للشعب الفلسطيني، كما انها زادت من الهجمة الشرسة على القدس والشعب الفلسطيني ومقدساته في الفترة الأخيرة، ومن شواهد ذلك حرق المساجد وهدمها في شتى البلدان الفلسطينية، والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان من حرية عبادة وتنقل وسكن وغيرها، ناهيك عن الحفريات التي تبحث من خلالها عن تاريخ وهمي ليس له وجود .وبين أن القانون الدولي يمنع التعرض للمقدسات والآثار التاريخية للبلد المحتل، مطالباً الهيئات والمنظمات المحلية والدولية ذات العلاقة سرعة التدخل لوقف هذه التصرفات التي تزيد من حالة الاحتقان في المنطقة، ولا تخدم مصلحة الاستقرار والأمن العالميين.

وناشد المفتي العام الدول العربية والإسلامية القيام بمسؤولياتها تجاه حماية أمانة الدين والعقيدة، ووديعة الفاتحين الكرام والمحررين العظماء للمدينة المقدسة.

ومن جهة اخرى بدأ الرئيس الألماني كريستيان وولف زيارة رسمية إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث من المقرر أن يلتقي وولف خلال زيارته التي تدوم ثلاثة أيام نظيره الإسرائيلي شمعون بيريس ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس غدا الثلاثاء في رام الله .وقد أعلن الرئيس الألماني في بيان رسمي «أرى في هذه الزيارة الرسمية إلى إسرائيل مؤشرا على مسؤوليتنا إزاء وجود إسرائيل والعلاقات الخاصة جدا بين بلدينا».. معتبرا ان «المسؤولية تجاه إسرائيل» تتضمن «مكافحة معاداة السامية» وتحسين العلاقات مع الجالية اليهودية الألمانية.

وكان ريتشارد فون فيساكر أول رئيس ألماني قام بزيارة إلى إسرائيل في تشرين الاول (أكتوبر) 1985. وفي آذار (مارس) 2008، زارت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إسرائيل بعد 60 سنة من قيام الدولة اليهودية.

عباس يتعهد بتدويل قضية الأسرى لدى إسرائيل حتى الإفراج عنهم

■ طولكرم (الضفة الغربية) ـ د ب أ: تعهد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأحد بمواصلة جهود تدويل قضية الأسرى الفلسطينيين لدى إسرائيل حتى يتم الإفراج عنهم جميعا.

وقال عباس في كلمة ألقاها نيابة عنه محافظ طولكرم، طلال دويكات، خلال احتفال برسالة توقيعات شعبية دعما للأسرى في طولكرم شمال الضفة الغربية، إن أي اتفاق للسلام مع إسرائيل سيبقى مرهونا بالإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين.

اعتبر عباس أن رسالة التوقيعات الشعبية «تعبير رمزي للعالم أجمع بأن قضية الأسرى الفلسطينيين على سلم أولويات القيادة ويجب العمل بكافة الوسائل الحقوقية والإنسانية الدولية للإفراج عنهم».

تضمن الاحتفال عرض رسالة التوقيعات الشعبية التي بلغ طولها 250 مترا، والتي وقع عليها أكثر من 25 شخصا بمشاركة مسؤولين فلسطينيين وأجانب.

وتضمنت الرسالة شعارات تؤكد على قضية الأسرى وتشيد بتضحياتهم وتتعهد بالعمل على إطلاق سراحهم، وذلك في إطار حملة «أكتب رسالة إلى الأسرى» التي أطلقتها وزارة الأسرى الفلسطينية الشهر الماضي.

وقال وزير شؤون الأسرى عيسى قراقع خلال الاحتفال إن حملة التواقيع الشعبية لدعم الأسرى برسائل مكتوبة «تأكيد على أن قضية الأسرى هي في العمق والوجدان الوطني الفلسطيني وليست خاضعة لشروط القوة الإسرائيلية». وأضاف أن طولكرم اليوم تكشف عن أطول رسالة للأسرى «في زمن أطول احتلال في العصر الحديث»، معتبراً أن «إرادة الشعب الفلسطيني الصابرة أطول من هذا الاحتلال».

كما أكد السياسي الفلسطيني قيس عبد الكريم في كلمة ألقاها باسم الفصائل الفلسطينية، على مكانة قضية الأسرى «كقضية مركزية»، داعيا إلى استعادة الوحدة الفلسطينية «التي تعد مفتاح تحرير الأسرى».

وتعتقل إسرائيل زهاء سبعة الاف أسير فلسطيني بينهم المئات أمضوا أكثر من 25 عاما في الأسر.

وضع أول أطلس لفلسطين منذ وعد بلفور وحتى حرب الـ67 ويعتزم مواصلة الطريق

البروفسور الفلسطيني سلمان أبو ستة لـ «القدس العربي»: مقولة وطن بلا شعب سقطت بآلاف الأدلة والشواهد التي يتضمنها أطلس فلسطين

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

قضى الباحث الفلسطيني المعروف البروفسور سلمان أبو ستة معظم حياته في دحض الرواية الصهيونية واعلاء صوت المأساة الفلسطينية التي شهد أول فصولها بنفسه عندما خرج مهجراً وهو ما يزال طفلاً من بئر السبع حيث كانت عائلته تقيم قبل أن تصلها هجمات التطهير العرقي على أيدي العصابات الصهيونية.

وشأنه شأن الكثير من الفلسطينيين في أماكن شتاتهم المختلفة، تمكن أبو ستة من تحقيق النجاح المهني الباهر بعد نجاحاته في التحصيل العلمي العالي ولكنه لم ينس مأساة شعبه وحقوقه المسلوبة فقرر أن يحول الشركة الخاصة التي أنشأها واستوعب فيها عدداً غير قليل من الأيدي العاملة الى مؤسسة ومركز بحثي يغوص في الماضي ويحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من جغرافيا وتاريخ فلسطينيين مستهدفين بمحاولات الطمس والتزوير الاسرائيلية المستمرة.

أطلس فلسطين هو آخر أعمال البروفسور أبو ستة في توثيق تاريخ وجغرافية فلسطين وهو عبارة عن أطلس لفلسطين يعد الأول من نوعه الذي يوثق لأرض فلسطين التاريخية وما طرأ عليها من تحولات خلال الأعوام من 1917 وحتى 1966، أي منذ وعد بلفور وحتى السنة الأخيرة التي سبقت حرب 67. وفي خصوص هذا الأطلس كان هذا الحوار المقتضب مع البروفسور أبو ستة:

■ ما الاضافات التي تقدمها من خلال هذا الأطلس بعد الكثير من أعمالك البحثية لصالح المأساة الفلسطينية؟

■ الأطلس هو الأول من نوعه ويتضمن 500 صفحة تغطي مناطق فلسطين التاريخية كلها الى جانب 150 صفحة أخرى ترصد التحولات التي طرأت عليها خلال السنوات المبحوثة بفعل السياسات الصهيونية الاستعمارية اضافةً الى تحليل لخطة التقسيم والحدود الفلسطينية ونكبة 48 وخطوط الهدنة وجرائم الحرب والمذابح ومصادرة الأراضي والممتلكات الفلسطينية وغيرها من المحطات التاريخية التي تركت بصماتها على الجغرافية الفلسطينية. ويشتمل الأطلس على رصد لـ 1600 اسم لمدينة وقرية فلسطينية و16 ألف اسم لمعالم تاريخية وحضارية اضافة الى 30 ألف اسم مكان. ويتضمن أيضاً 65 جدولاً و700 صفحة ملونة كل ذلك في مجلد ضخم من القطع الكبير (24 34سم).

■ الى أي مدى برأيك يسهم هذا الأطلس في دحض الرواية الاسرائيلية المزورة للتاريخ؟

■ المعلومات التي يتضمنها الأطلس لا تدع مجالاً للشك ببهتان وزور العبارة التي استند اليها الصهاينة في استيلائهم على أرض فلسطين: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض». مجرد النجاح في رصد أسماء 1600 قرية ومدينة فلسطينية كانت عامرة بالحياة وآهلة بالسكان كفيل وحده بدحض الحجة الصهيونية والتذكير بالمجازر والجرائم العديد التي اقترفتها اسرائيل في سبيل الوصول الى أهدافها اللاشرعية.

■ كم من الوقت استغرقه منك انجاز الأطلس؟ وما هي المصادر التي اعتمدت عليها في انجازه؟

■ استغرق انجاز الأطلس نحو عشرين عاماً وأدين بشيء من الشكر للامكانات التكنولوجية التي مكنتني من اخراجه ولولاها لما أمكن انجاز الأطلس بشكله النهائي. السبب في الوقت الطويل الذي استغرقه انجاز الأطلس هو أن الوصول لمصادر المعلومات التي اعتمدنا عليها لم يكن سهلاً لأنه لا يوجد أرشيف وطني للفلسطينيين يعود للسنوات المبحوثة، كما أن ما هو متوافر في حوزة دول أخرى لم يكن في المتناول خاصةً وأن الدول لا تتعاون في هذا الشأن الا مع دول وليس مع أفراد، ولكننا تمكنا مع تكرار المحاولة الى الوصول الى الوثائق المطلوبة واستخدامها في عمل الأطلس.

أما هذه الوثائق فتعود لأرشيف الانتداب البريطاني ومكتبة الكونغرس الامريكي وحتى الارشيف الاسرائيلي في جوانبه التي تناسبت مع طبيعة العمل، وقد تطلب الأمر السفر الى ألمانيا (التي حصلت منها على مسح جوي لمناطق فلسطين قبل سيطرة الصهاينة عليها) وبريطانيا وأمريكا واسطنبول وفرنسا وغيرها من الدول، حيث اعتمدنا الوثائق ذات الثقة بعد مقارنتها وتدقيقها مع بعضها البعض.

■ هل دعمت السلطة الوطنية الفلسطينية هذا العمل الهام مادياً؟

■ لم أحصل على فلس واحد من السلطة، ولم آمل يوماً في دعم منها على الاطلاق، فنهج هذه السلطة يتمحور حول سبل التنازل والتفريط وليس استعادة الحقوق كاملة وفقاً لما يوفره هذا الأطلس وغيره من الوثائق والأدلة الممكن استخدامها على نحو علمي وقانوني قوي في محاجة الروايات المفبركة التي تستند عليها اسرائيل في وجودها.

■ هل من الممكن استخدام هذا الأطلس في المنازعات الحقوقية الدولية؟

■ من الممكن جداً أن يشكل الأطلس وثيقة مرجعية لصالح الفلسطينيين اذا ما وجدوا أنفسهم في منازعة مع الاسرائيليين أمام هيئات دولية مثل اليونسكو. وقد قمنا بالفعل بتزويد اليونسكو ببعض المعلومات الهامة فيما خص النزاع على معالم أثرية مثل تل القاضي شمال فلسطين والمسجد الابراهيمي ومسجد بلال. ما ينقصنا هو الارادة السياسية لا غير. يمكننا أيضاً أن نهزم بريطانيا قضائياً لأنها لم تقم بواجباتها كما ينبغي كدولة انتداب وسلمت أراضينا للصهاينة على طبق من وعد بلفور المشؤوم. الفضاء القضائي مفتوح عن آخره أمامنا كأصحاب حق ولكننا نحتاج الى قيادة حكيمة ترعى هذا المشروع الضخم.

■ ماهو شعورك بعد انجاز هذا العمل الهام؟

■ أشعر بالرضا عن العمل الذي أنجزته خاصةً وأنه يبرهن على أن بن غوريون كان على وهم كبير عندما قال ان «الكبار يموتون والصغار ينسون» فقد يموت الفلسطينيون الكبار الذين شهدوا المأساة بأم أعينهم ولكن ليس قبل أن يلقنوا الصغار حقوقهم ويحملوهم أمانة نقلها للأجيال القادمة. ما يزال هناك الكثير من المشاريع البحثية الأخرى التي آمل أن أنجزها ومنها انتاج أطلس فلسطيني آخر خاص بحقب أخرى من تاريخ فلسطين، كما أنني أعمل حالياً على اعداد كتاب يستعيد التسمية العربية للأماكن التي قامت هيئة خاصة شكلها بن غوريون بالاستيلاء على أصولها الفلسطينية وتزويرها الى أخرى عبرية.

سلمان أبو ستة

الجيش الإسرائيلي: تقليص حجم قوات الاحتلال في الضفة الغربية إلى ما قبل اندلاع الانتفاضة الأولى لصالح زيادة النشاط الاستخباري

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الأحد النقاب عن أنّ عدد جنود الاحتلال المنتشرين في الضفة الغربية اليوم هو الأقل منذ اندلاع الانتفاضة الأولى 1987.

وقال المراسل للشؤون العسكرية، أنشيل بيبير، ان فرقة الضفة الغربية، تنشر اليوم أقل من نصف عدد الوحدات القتالية التي تم نشرها في أوج الانتفاضة الثانية.

ونقل المراسل عن مصادر عسكرية وصفها بالمطلعة في ما يسمى بقيادة المركز في جيش الاحتلال قولها إن تقليص حجم القوات ليس دلالة على انخفاض حافزية فصائل المقاومة الفلسطينية لتنفيذ عمليات، وإنما في تحسين قدرة الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام (الشاباك) على منع ذلك.

وبحسب مصادر في الجيش فإن هناك عدة عوامل أدت إلى تقليص حجم قوات الاحتلال بهذا الحجم الملموس في الضفة الغربية، وأهمها القرار الذي اتخذ في أعقاب الحرب العدوانية على لبنان في تموز (يوليو) من العام 2006، والذي تضمن زيادة الفترة المخصصة لتدريب القوات النظامية، وتقليص استدعاء كتائب الاحتياط للفعاليات العملانية.

علاوة على ذلك، أشارت المصادر عينها إلى أنّ جيش الاحتلال ينشر عشرات الكتائب النظامية والاحتياط في الضفة الغربية منذ الانتفاضة الأولى، وتم تقليصها مع تراجع الانتفاضة في مطلع التسعينيات، وتوقيع اتفاقيات أوسلو في العام 1993 بين الدولة العبرية ومنظمة التحرير الفلسطينية والخروج من المدن الفلسطينية. وبحسب المصادر ذاتها، فإنّه تم تسجيل أكبر انتشار لقوات الاحتلال في النصف الأول من العقد الحالي، حيث أنه بالإضافة إلى القوات الكبيرة التي كانت منتشرة في قطاع غزة، فإن كافة فرق المشاة والوحدات الميدانية كانت تعمل غالبية الوقت في الضفة الغربية. وتم تشكيل فرقة (كفير) التي ضمت 6 كتائب كان هدفها الوحيد العمل في الضفة الغربية.

وتابعت المصادر العسكرية في ما يُسمى بقيادة المركز قائلة إنّ التقليص الحالي في حجم قوات الاحتلال العاملة في فعاليات ما يسمى بالأمن الجاري بدأ بعد تنفيذ خطة فك الارتباط، أحادي الجانب عن قطاع غزة والتي أخرجتها الحكومة الإسرائيلية في آب (أغسطس) من العام 2005، ولفتت المصادر عينها إلى أنّ خروج قوات الاحتلال من قطاع غزة في صيف 2005 أتاح تقليص قوات المشاة والمدرعات المنتشرة في محيط قطاع غزة بشكل ملموس، على حد تعبيرها.

وأوضحت الصحيفة العبرية قائلةً إنّه بشكل مواز، وفي السنوات الأربع الأخيرة تم تقليص القوات المنتشرة في الضفة الغربية بشكل متواصل، وكان التقليص الأخير في العام 2010، حيث تم إخراج كتيبتين من بين كتائب الألوية الستة في (فرقة يهودا والسامرة).

وكان من اللافت أنه مع تقليص حجم الكتائب المنتشرة في الضفة الغربية، فقد تمت زيادة الموارد المخصصة للنشاط الاستخباري والرصد وتفعيل قوات خاصة، بينها وحدات المستعربين (دوفدوفان)، وكتيبة (نيتسان) لجمع المعلومات الاستخبارية التابعة لقيادة المركز والتي تقوم بتفعيل وسائل الرصد الثابتة والمتحركة في كافة أنحاء الضفة، ووسائل استخبارية أخرى.

بالإضافة إلى ما ذُكر أنفا، فقد قالت الصحيفة الإسرائيلية إنّ هناك عاملاً آخر أدى إلى تقليص حجم قوات الاحتلال وهو نقل المسؤولية الأمنية عن عدد من المدن الفلسطينية إلى أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وخاصة إلى القوات التي تم تدريبها من قبل الجيش الأمريكي، أو ما تعرف باسم (كتائب دايتون)، على اسم الجنرال الأمريكي، كيث دايتون، الذي يدير الأمور الأمنية من قبل الإدارة الأمريكية في الضفة الغربية.

ونقلت الصحيفة عن ضباط في (قيادة المركز) قولهم مؤخرا إن عمليات الاغتيال الموضعية التي تم تنفيذها حتى ما قبل 4 سنوات، إضافة إلى التحسن المتواصل في القدرات الاستخبارية أدت إلى توجيه ضربة قوية لجهود فصائل المقاومة الفلسطينية في تنفيذ عمليات نوعية، إلا أن الحافزية لا تزال قائمة، ولا يزال ينشط في الضفة الغربية العديد من الخلايا، وخاصة تلك التابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). وخلصت المصادر العسكرية الإسرائيلية قائلةً إنّه مع تقليص حجم قوات الاحتلال في الضفة الغربية، فقد عادت الكتائب النظامية إلى إجراء فترتي تدريب واسع سنويا، كما تم تقليص عدد أيام الاحتياط، وزيادة تدريب قوات الاحتياط، الأمر الذي قلص الاحتياجات المالية لهذه القوات، على حد قولها.

ركّز على استباحة اسرائيل للاتصالات معولاً على الجهد السعودي السوري

نصرالله خاطب الحريري الموجود في ايران للقاء نجاد وخامنئي: أدعو الى عدم تقطيع الوقت.. وأخشى فوات الأوان لحل بعد صدور القرار الظني

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما لايزال رئيس الحكومة سعد الحريري يواصل زيارته الرسمية الى طهران التي تتضمن لقاءات بارزة مع الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد ومرشد الجمهورية السيد علي خامنئي ، خرج الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بموقف جديد امس من موضوع المحكمة الدولية محذراً من أن «تكون غطاء لعدوان».

وفيما لم يتطرّق نصرالله بالانتقاد المباشر الى رئيس الحكومة سعد الحريري إلا أنه وجّه اليه أكثر من رسالة ضمنية أولها عندما قال «إن من يتكلمون عن حل بعد صدور القرار الظني، أقول لهم ما نخشاه هو أنه بعد صدور القرار الظني أن يكون قد فات الآوان وأن نكون جميعاً قد فقدنا زمام المبادرة»، والرسالة الثانية دعوته «الى عدم تقطيع الوقت»، وقوله «أهلاً وسهلاً بهم في ايران وتركيا وفي كل مكان، ولكن تقطيع الوقت بهذه الطريقة لا يصح، وإذا كانت القصة في محل حيث الكبار يلعبون بالبلد ويستهدفون البلد فهذا لا نستطيع أن نعالجه بتقطيع الوقت».

وفي كلمة له لمناسبة حفل التخرج السنوي لطلاب في حزب الله توقف الامين العام للحزب عند نتائج الخرق الاسرائيلي للاتصالات وقال «إن الجهد الذي استطاع خبراء واختصاصيون لبنانيون في مجال الاتصالات أن يحققوه بكشف الخروقات الاسرائيلية لشبكة الاتصالات، يعد انجازاً علمياً وتقنياً وأيضاً هو انجاز وطني ووقائي وأمني كبير جداً، وهو ما تم التعبير عنه في المؤتمر الصحافي الذي عقد قبل أيام برئاسة وزير الاتصالات شربل نحاس وحضور رئيس لجنة الاعلام والاتصالات النائب حسن فضل الله ورئيس الهيئة الناظمة للاتصالات وعدد من خبراء الاتصالات، عبّروا من خلاله عن هذا الانجاز ووضعوا بين يدي اللبنانيين وكل العالم حقائق واقعية وعلمية».

ولفت الى أن «لا أحد محمي من التنصت من قبل المخابرات الاسرائيلية والاستماع الى المكالمات الهاتفية والرسائل القصيرة «SMS» التي يجريها أي مشترك على الشبكة اللبنانية»، مشدداً على «أن الاسرائيلي لديه القدرة على الحصول على بيانات المشتركين والاتصالات والتي تتضمن معلومات شخصية عن حامل الهاتف وتحديد مكانه جغرافياً، وتعقب وتتبع مستخدمي الهاتف الخليوي، واستنساخ بطاقة أي هاتف بحيث يمكنهم اجراء مكالمة أو ارسال رسالة منتحلين هوية الرقم المستنسخ بحيث يظهر في البيانات أن صاحب الهاتف الأصلي هو الذي استعمل خطه في حين أن الاسرائيلي هو الذي استعمله بدلاً عنه، الأخطر غير الاستنساخ أنه يستطيع ان يزرع في هاتفك ويجري اتصالاً من هاتفك بالرقم الآخر ويتلقى اتصالا على هاتفك بالرقم الآخر، وهذا ما اكتشفناه عندما اتهم 3 من أخواننا بأنهم عملاء للاسرائيلي، وبعد التحقيق معهم تبيّن أنهم ليسوا عملاء وهذا أمر يجب أن يتم الانتباه له، واحياناً مجرد أن استدعي شخص يسرب الموضوع في لبنان ويصبح متهماً بالعمالة وإساءة له ولعائلته ثم يتبين لاحقاً أن هذا ليس دليلاً كافياً ولا يعتد به».

واعتبر السيد نصرالله «أن النتائج التي عرضها المؤتمر الصحافي توصلنا الى أن «اسرائيل استباحت البلد، وأيضاً يوصلنا الى موضوع التحقيق الدولي والمحكمة الدولية»، داعياً إلى «ترك الجانب الثاني على حدة لأن هناك أناساً خلطوا بين الجانبين، فلنقف في الجانب الأول، لدينا بلد وجيش وقوى أمن وإدارات ومؤسسات وشعب يتكلمون عبر الخليوي وهناك أهل اختصاص يقولون هذا مستباح ومسيطر عليه والإمكانات المتاحة له كبيرة». وتساءل: «ألا يستحق هذا إدانة من كل المسؤولين في لبنان»؟ مشيراً الى أن «هناك قادة سياسيين بلعوا ألسنتهم وكأنه لا شيء يحصل علماً أنه اكتشاف لوزارة اتصالات لبنانية»، مكرراً القول: «انه في المؤتمر الدولي الذي أدان اسرائيل لم نسمع صوت قوى سياسية في لبنان، وهذه الوقائع السياسية تكشف حقيقة الناس وغاياتها، ومن يعتبر أن اسرائيل عدو أضعف الايمان أن يدين عدوانها». ورأى ان «من لا يريد ان يشكر وزارة الاتصالات على انجازها هذا، لأن الوزير لا يعجبهم «يصطفلوا « فهذه لعبة أولاد ولعبة نفوس حاقدة».

وأوضح نصرالله أن «الجانب الثاني في موضوع الاتصالات هو الذي يدفع البعض أن يبلعوا ألسنتهم»، مشيراً الى انه «لم يسمع أي نقاش علمي بل سمعت البعض يقول التوقيت مشبوه، لماذا هم مرتبكون؟، السبب أن هذه المعطيات تعني أن المدعي العام للمحكمة دانيال بيلمار ذاهب الى دليل تسمية اتصالات وهذا الدليل ليس له أي قيمة على الإطلاق، لذلك منهم من سكت، ومنهم من ناقش بالتوقيت المشبوه، وأنا أدعوهم الى نقاش علمي».

وفي ما يتعلق بالمحكمة الدولية، رأى الامين العام لحزب الله أن «هناك محكمة مفوضة من مجلس الامن تعتقل من تشاء وتجري تعديلات عندما تشاء، وهذا أمر غريب». اضاف: «لن أدخل في نقاش قانوني، ولكن ما سمعناه من خبراء قانونيين يجعلنا نطرح اسئلة منها: هل توجد سوابق لمحاكمات غيابية في المحاكم الدولية، وتبين أنه لا يوجد سوابق إلا بهذه المحكمة؟، وسأل «أي عدالة هي الآتية؟، وهل التساهل في وسائل الإثبات مؤشر على إنجاز عدالة وتحقيق عدالة؟، وهل مسار التحقيق خلال خمس سنوات مؤشر على إنجاز عدالة؟». ولفت الى ان «كل التجربة السابقة تبين أن هناك محكمة تكيّف قواعدها وإجراءاتها بالطريقة التي تسهل عليها إصدار حكم سياسي معد مسبقاً»، مضيفاً: «إذاً هناك محكمة في العالم هي الأضعف والأوهن من الناحية القانونية وإجراءات تحقيق العدالة، فهي هذه المحكمة الدولية التي ليس لها علاقة بالمؤسسات الدستورية اللبنانية». واشار إلى «ان التطور الجديد على المحكمة هو الدخول الاسرائيلي الجديد على الخط مجدداً، من خلال تصريحات مسؤولين اسرائيليين كبار يقولون زوّدنا لجنة التحقيق الدولية بمعطيات ولجنة التحقيق الدولية بدل أن تحقق مع الاسرائيليين تستعين باسرائيل لتكمل مسار التحقيق». وسأل «هل هذا التحقيق الذي يتجاهل الفرضية الاسرائيلية، حقق في أي يوم مع اسرائيل في أي قرينة؟».

وحول سبل الحل ومساعي المعالجة قال نصرالله «هذا يجب أن ينطلق من مسألة أساسية هي هل هذا القرار الظني هو خطر على لبنان وتهديد له وتهديد للمقاومة؟ هناك أناس يرون في هذا الموضوع أنه فرصة للتخلص من عدو هو المقاومة، وهذه نخففها قليلاً، هو فرصة للتخلص من خصم موجود على الساحة اللبنانية يعيق أفكارهم وسلطانهم، نحن ننظر للموضوع من زاوية تداعياته على أمن البلد، وبطبيعة الحال هذا سيؤثر على سلوكنا وأدائنا، لذلك نرى كل حريص على السلم الأهلي والعدالة حريصاً على نجاح المسعى السعودي – السوري وتجده مبشراً به ومراهناً عليه، أما الذي ينظر اليه من زاوية التخلص من عدو أو خصم يتصرف بالعكس، وهذا يكشف نوايا وماهيات وهويات ومشاعر وعقول وخلفيات. وفي هذا السياق، نحن موقعنا هو موقع من يؤيد المسعى السعودي ـ السوري ويدعو الآخرين الى مساندته سواء كانوا ايرانيين أو أتراكا أو قطريين أو أي جهة تريد الدخول على خط المساعدة، نحن نقول المسعى السوري ـ السعودي هو المسعى الوحيد الجدي المتاح لإخراج لبنان من المأزق القائم، وما تلقيته أن هذا المسعى ما زال قائماً ومتقدماً وما زال الأمل كبيراً جداً بالوصول الى الحل والمعالجة».

واضاف «هل نحن لبنانياً قادرون أن نحل الموضوع؟ نحن قادرون ونعرف كيف والحكومة اللبنانية قادرة وتعرف كيف، وما نحتاجه كلبنانيين هو العزم، هناك لبنانيون لا يريدون الحل لا بعد القرار الظني ولا قبله ويطالبون ببذل الجهود لتقديم المتهمين الى قوس المحكمة».

وتابع «بمساعي الحل هناك رؤيتان، واحدة تقول بحل لبناني بمباركة سعودية ـ سورية وتأييد من الدول الصديقة، وهناك اتجاه آخر يقول نريد الذهاب الى الحل ولكن بعد القرار الظني، وهنا يوجد اشتباه، وإذا كان هذا القرار الظني الذي تستعجل عليه أمريكا واسرائيل وتقام له احتفالات النصر في اسرائيل فمن يتكلمون عن حل بعد صدور القرار الظني، أقول لهم ما نخشاه أنه بعد صدور القرار الظني يكون قد فات الآوان وفقدنا زمام المبادرة، هذا هو الفرق بين ما قبل صدور القرار الظني وما بعد ظهور القرار الظني».

وختم الامين العام «سمعت كلاماً خلال الأسابيع الماضية أننا ننتظر القرار الظني فإذا استند الى أدلة دامغة نقبله وإذا لم يفعل نرفضه، ولكن كيف ترفضه وأنت تقول انها محكمة منزهة وقانونية، وأنا أعرف أنه باستطاعتك أن تقرأ وأقول لك أدلة القرار الظني موجودة في دير شبيغل ولوفيغارو وCBC لا تضيعوا وقتهم، اجلبوا هذه التقارير، ولهذا رأينا ارتباك بيلمار في موضوع الـ CBC فالتلفزيون كندي وهو كندي، وكل ملف التحقيق الذي عند بيلمار هو هذا الموجود في وسائل الإعلام».

وزير الدفاع الايراني احمد وحيدي (الثاني من اليمين) يرافق رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في جولة على مصانع الاسلحة في طهران

وزير الدفاع الايراني يعرض على الحريري مساعدة الجيش اللبناني

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الايراني احمد وحيدي ان بلاده مستعدة لمساعدة الجيش اللبناني وذلك خلال لقاء عقده الاحد مع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في طهران كما افاد موقع التلفزيون الايراني الرسمي. وقال وحيدي «لقد اعلنا مرات عدة ونعلن اليوم مجددا اننا نقف الى جانب الجيش اللبناني ونحن مستعدون للتعاون» معه.

وقام وحيدي في خطوة رمزية بتقديم رشاش ايراني من نوع «توندار» للحريري. وبث التلفزيون الايراني صورا لهذا السلاح الذي قدم في علبة خشب.

من جهته عبر الحريري عن الامل في ان تتيح زيارته تطوير التعاون بين ايران ولبنان في مجال الدفاع كما نقل عنه المصدر نفسه بدون ان ينقل تصريحات مباشرة لرئيس الحكومة اللبنانية.

والحريري الذي وصل السبت الى طهران في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام ادلى بهذا التصريح بعد زيارته معرضا مخصصا لانجازات ايران في مجال الدفاع والتسلح. ونقل المصدر نفسه عن الحريري قوله ان «استقرار وامن ووحدة لبنان تؤدي دورا مهما جدا في حل القضايا الداخلية والاقليمية (...) ولذلك اردت المجيء الى ايران والاطلاع على انجازاتكم العسكرية».

واشاد وحيدي ايضا بدور الجيش اللبناني في مواجهة اسرائيل. وقال «لقد كنا فخورين عند رؤية اشتباكات الجيش اللبناني مع النظام الصهيوني لاننا لاحظنا ان هذا الجيش يمكنه الدفاع عن حقوق الامة اللبنانية».

ويأتي العرض الايراني لدعم الجيش اللبناني في وقت افرجت فيه الولايات المتحدة التي تتهم طهران بالتدخل السياسي والعسكري في لبنان، عن مساعدة عسكرية بقيمة مئة مليون دولار لهذا البلد.

وحول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في عام 2005، قال وحيدي ان منفذي الاعتداء هم من «اعداء لبنان».

لكنه انتقد المحكمة الخاصة بلبنان التي انشأتها الامم المتحدة لمحاكمة قتلة رفيق الحريري قائلا انها تهدف الى افساح المجال «للبعض في خارج البلاد بأخذ لبنان رهينة».

والمحكمة الدولية الخاصة بلبنان محور خلاف بين معسكري رئيس الحكومة وحزب الله المدعوم من ايران. وينفي حزب الله اي ضلوع له في اغتيال الحريري محذرا من صدور قرار اتهامي من المحكمة الخاصة بلبنان يتضمن اتهاما لعناصر من الحزب.

وتوعد الامين العام للتنظيم الشيعي حسن نصرالله ب«قطع يد» كل من يحاول اعتقال عناصر من حزبه.

بعد طبخة الانتخابات وخلطة الوزارة وتوليفة مجلس الاعيان

الاردن: عدوى المحاصصة المناطقية التهمت بقايا الرواية الاصلاحية وانتصار حاسم لمدرسة الاستقرار عبر اقصاء ادوات الحريات ومفاهيم المواطنة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مرة اخرى حسم الصراع بين مدرستين في التفكير داخل مؤسسة القرار الاردنية لصالح الوصفة العتيقة التي تحذر من تجريب «جرعات اصلاحية» حقيقية وتنظر لادامة الاستقرار الداخلي عبر كلاسيكيات الحكم والادارة بعد استمرار مسلسل «اقصاء» برنامج الاستقرار عبر الديمقراطية والحريات.

ومرة اخرى يثبت لاي مراقب وبالبرهان الساطع بأن غالبية من يمكن تصنيفهم كرموز مدرسة الاصلاح والتحديث يقف طموحهم في المحصلة عند ركوب موجة التغيير لاغراض الحصول على وظيفة بيروقراطية او استشارية قوامها مكتب ولوحة سيارة حمراء وهاتف خليوي حكومي مع متطلبات الاناقة الضرورية للظهور بهيبة رجل الدولة ليس اكثر.

هؤلاء يترفعون عن «القتال» كما يتضح ويقبلون في النهاية بالحصص الوظيفية التي تفرضها ادوات الحرس القديم بشيبهم وشبابهم وسط تنامي الانطباع والقناعة بأن الارادة السياسية للتغيير والاصلاح لم تتحقق بعد فيما يخضع المقاتلون من دعاة التغيير على ندرة عددهم لعملية تهميش متواصلة تنتهي بوظائف وادوارخارج حدود الوطن والتأثير وفي بعض الاحيان مع انظمة اما رجعية او استعمارية كما يلاحظ النشط السياسي محمد الحديد.

تلك الانطباعات تساندها التغييرات التي شهدتها عمان اعتبارا من التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي حيث انتهت الانتخابات العامة بأغلبية مطلقة من النواب تأسست على ثقل العشيرة والمنطقة وبدون ولو حالة واحدة فقط صوت فيها الناس للاصلاح او الاصلاحيين.

وفي تتابع عملية الانسحاب للوصفات الكلاسيكية في ادارة شؤون البلاد والعباد انتقلت عدوى المحاصصة المناطقية الى مجلس الوزراء الذي تشكل على اساس موظفين تكنوقراط يمثلون محافظات واتجاهات برلمانية ليس اكثر قبل نجاح فريق الادارة السياسية الحاكم الان بنقل العدوى نفسها الى مؤسسة مجلس الاعيان مع ادوار ثانوية لنخبة من الليبراليين الذين قبلوا عمليا بالهزيمة سياسيا واجتماعيا.

ونتائج التشكيل في المستويات الثلاثة الاعيان والنواب ومجلس الوزراء تمنح اي مراقب سياسي للحدث ارضية للاستنتاج بان المدرسة التي تقترح الحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي عبر ثقل العشيرة والمنطقة فقط هي التي انتصرت في المحصلة، كما يلاحظ باحث سياسي مهم قال لـ«القدس العربي» بأن المعطيات تؤكد مرحليا بان نظرية الحفاظ على الاستقرار عبر التفاعل الديموقراطي سقطت مرة اخرى رغم كثرة الكلام الانشائي عن الاصلاح والتغيير. والانحياز بهذا المعنى في البلاد واضح تماما الان، فالدكتور مصطفى الحمارنة يعيد التذكير بتراجع حاد ومقلق تشهده المسيرة الاصلاحية، وعضو البرلمان الدكتور ممدوح العبادي يكررمقولته الشهيرة في تفسير الامرمرددا: الاصلاح الحقيقي يصنعه الاصلاحيون والديمقراطية ينتجها الديمقراطيون.

معنى ذلك بالنسبة لنشط حزبي وسياسي من وزن الدكتور جهاد البرغوثي لا يقبل التأويل ايضا، ففكرة القانون والمؤسسية تتراجع والمجتمع اكثرميلا للعنف والانقسام والسياسات الخرقاء او غير المفهومة او غامضة الاهداف تبرز في الواجهة، مقابل غياب رهيب لسياسات ورموز التعقل والحكم الرشيد وبرامج الانصاف والعدالة.

لذلك ـ يشرح البرغوثي لـ«القدس العربي» – نرصد جميعا مظاهر الهزيمة الفاضحة لسياسات واهداف ورموز التفكير الاصلاحي ثم نجلس لنحتفل معا بانتصار الفلسفة التي تقترح على الدولة ومؤسسات القرار تثبيت الاستقرارالاجتماعي عبر «قمع» كامل منظومة القيم الديمقراطية علما بان الديموقراطية والمواطنة هي الخيار الاسهل والاكثر ضمانا لمصلحة النظام والدولة والمجتمع بدلا من تمكين السياق البيروقراطي من التهام بقايا الرواية الاصلاحية.

تصريحات رسمية حول قرارات اقتصادية صعبة تكلف حكومة الرفاعي اول استجواب برلماني قبل جلسات الثقة

عمان ـ «القدس العربي»:

اثارت تصريحات مبكرة للناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية حول المزيد من القرارات الاقتصادية الصعبة قريبا ردود فعل غاضبة من بعض اعضاء مجلس النواب الاردني الجدد حتى قبل تدشين جلسة الافتتاح رسميا امس الاحد بخطاب للعاهل الاردني الملك عبدالله الثاني.

وتسببت تصريحات للوزير ايمن الصفدي بأول سؤال استجوابي يوجه النواب للحكومة الجديدة حتى قبل حصول الوزارة على ثقة البرلمان، حيث وجه السؤال النائب الجديد يحي السعود بصفة رسمية واصولية لرئيس الحكومة سمير الرفاعي في مواجهة مبكرة لم يحسب حسابها مع الاعضاء الجدد في البرلمان.

وكان الصفدي قد قال على شاشة التلفزيون مساء الخميس الماضي ان قرارات اقتصادية صعبة ستتخذها الحكومة وخلال ساعات وجه السعود اول استجواب برلماني للحكومة مطالبا بايضاحات وشروحات واظهار المقاصد.

ويعتقد الخبراء ان الصفدي يتحدث عن رفع اسعار الخدمات وفرض ضريبة اضافية على 13 سلعة اساسية كانت مدعومة جزئيا مع فرض المزيد من الضرائب وارتفاع اسعار الخدمات الاساسية حسب توقعات الخبير الاقتصادي الدكتور مازن مرجي.

وقالت تقارير محلية ان العديد من النواب اتصلوا برئيس الحكومة معبرين عن الاستياء من الاحراج الذي تسببت به تصريحات الصفدي بخصوص الاجندة الاقتصادية للحكومة قبل بدء مناقشات الثقة ببرنامج الحكومة.

ويتوقع ان تسارع الحكومة لاجراءات اقتصادية جديدة املا في الاستمرار في برنامج انقاذ الموازنة المالية للدولة بعد غياب المساعدات فيما سارع وزراء الفريق الاقتصادي لطمأنة الرأي العام بأن المسألة لا تتعلق بفرض المزيد من الضرائب والرسوم بل باجراءات للتقشف وتخفيض نفقات الموازنة، كما قال وزير الصناعة والتجارة عامر الحديدي.

اسرائيل تطلق حملة اعلامية عالمية لتحسين صورتها تعتمد على مكاتب علاقات عامة في اوروبا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل الدولة العبرية تخصيص الاموال الباهظة من اجل تحسين صورتها في العالم، خصوصا وان اركانها يزعمون ان عملية نزع الشرعية عن اسرائيل باتت ظاهرة مقلقة للغاية، لا بل ذهب احد المحللين الى القول انّ هذه القضية باتت تهديدا استراتيجيا على دولة الاحتلال.

وفي هذا السياق كُشف النقاب امس الاحد في تل ابيب عن حملة اسرائيلية جديدة اطلقتها وزارة الخارجية بقيادة افيغدور ليبرمان، بهدف الحد من هذه الظاهرة، حيث قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، نقلا عن مصادر رفيعة في الخارجية، قولها ان الحملة الجديدة غير مسبوقة، بحيث انّ الوزارة امرت جميع سفراء تل ابيب في الغرب باستئجار مكاتب علاقات عامة وجماعات ضاغطة، بحيث انّ كل سفارة ستكون ملزمة بتجنيد الف شخص على الاقل، يكونون على استعداد لمساعدتها في نشر الرواية الاسرائيلية الرسمية في الدولة التي يعملون فيها.

وحسب المصادر الاسرائيلية فانّ صورة اسرائيل العالمية كالديمقراطية الوحيدة في المنطقة وكالبلد الباحث عن السلام وكالقوة التي لا تهزم، اصيبت اخيرا بأكثر من نكسة.

اخر تلك (النكسات المعنوية) التبني الدولي لتقرير غولدستون وفضيحة تورّط جهاز (الموساد) في اغتيال محمود المبحوح، احد قادة حركة حماس، في امارة دبي، بالاضافة الى العملية العسكرية ضدّ اسطول الحرية التركي في اواخر ايار (مايو) من العام الجاري.

ولفتت المصادر عينها الى انّه بعد العدوان الاخير على غزة دعت وزيرة الخارجية الاسرائيلية انذاك، تسيبي ليفني الخبراء الدبلوماسيين في وزارتها الى وضع خطة طارئة لمواكبة العدوان اعلاميا على الصعيد الدولي. جلّ ما استطاعت الوزارة فعله حينها هو انتداب بعض دبلوماسييها الذين يتقنون لغات اجنبية للظهور على المنابر الاعلامية الدولية والحديث عن همجية حركة حماس وجرّ اسرائيل الى ردّ دفاعي، واستخدام حماس المدنيين الفلسطينيين دروعا بشرية وضرورة محاربة الارهاب وغيرها من الحجج، لكن الصور الاتية من غزة كانت اقوى من الحملة الدبلوماسية. ثم جاء تقرير (غولدستون) الذي تبنّته الامم المتحدة ليقضي على كل امل اسرائيلي بايجاد مخرج مشرّف للدولة المحبّة للسلام. ومع الانتكاسات الاعلامية صممت حكومة بنيامين نتنياهو على تلميع الصورة الاتية من اسرائيل وانقاذ ما بقي من هيبة الدولة الاسرائيلية داخليا وخارجيا. فأنشأت في اذار (مارس) 2009 وزارة جديدة تحت اسم: وزارة الاعلام والشتات، على رأسها يولي ايدلشتاين.

الفرصة الاولى التي اقتنصتها الوزارة الجديدة مدعومة من وزارة الامن كانت عبر الحملة الاعلامية الكبيرة التي رافقت مشاركة اسرائيل في تقديم المساعدات لضحايا زلزال جزيرة هايتي في كانون الثاني (يناير) 2010. وحتى هذه الحملة شابتها انتكاسة بتوجيه اصابع الاتهام الى الاسرائيليين بسرقة اعضاء بشرية من الضحايا. ثم جاءت فضيحة تورّط جهاز الموساد باغتيال محمود المبحوح، حيث نشرت وسائل الاعلام العالمية صور العملاء الاسرائيليين المشاركين في الجريمة، وكشفت هوياتهم، فتلقّت اسرائيل صفعة جديدة.

وفي ظل هذا الجو السلبي، قررت وزارة الاعلام الاسرائيلية ان تثبت وجودها عبر حملة اعلانية اطلقت مؤخرا تحت شعار كل مواطن سفير.

وقال الوزير المسؤول عن الحملة : نواجه الاموال العربية المغدقة على الدعاية ضد اسرائيل باستخدام رصيدنا البشري، اي المواطنين الاسرائيليين انفسهم. وفي خضم هذه الحملة، تمّ اطلاق الموقع الالكتروني الذي يحمل شعار (معا نغيّر الصورة) ويعدّد المفاخر الاسرائيلية والانجازات الدولية، ويروي تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي من وجهة نظر اسرائيلية بحتة، ويدافع عن الاستيطان، ويفند بعض الاساطير الكاذبة بحق اسرائيل واليهود والشعب الاسرائيلي ويصوّبها ويقدم نصائح سياحية وارشادات للسفراء المبتدئين، اضافة الى الموقع، توزّع ملايين المنشورات على المسافرين في مطار اللد الدولي وعلى متن خطوط (العال) الجوية وتحمل عناوين مثل (اشرح اسرائيل) و(عرّف عنا بطريقة حسنة).

والملاحظ انّ الرسالة الجامعة بين مختلف وسائل الحملة هي: كفى تصوير اسرائيل كأنها جزء من العالم الثالث المتخلّف. نحن دولة عصرية متطورة نعمل وننتج ونتقدم. هذه الرسالة مثلت مضمون الاعلانات التلفزيونية التي تعرض بكثافة على القنوات الاسرائيلية، وتهاجم هذه الاعلانات المصوّرة الصحافيين الاجانب وتتّهمهم بنقل صورة مشوّهة عن الدولة الاسرائيلية وشعبها، واعترفت اسرائيل بانّ الحملة فشلت، ولكن تجاه كل الانتقادات المحلية والاجنبية للحملة، بدت الحكومة الاسرائيلية غير مبالية وماضية في دعايتها السطحية، وقد سرقت هذه المرّة بعض الكليشيهات الاعلانية التي كانت تطلق حصرا على العرب وشعوب العالم الثالث، واخترعت لنفسها دعاية ودعاية مضادة لتقفز فوق دماء مجازرها لتقول للعالم: باستطاعتي ان ابتسم.

دبلوماسي ينتقد موقف المجتمع الدولي الراغب بالحديث مع طالبان وليس حكام غزة

صحيفة: حماس تراقب وقف اطلاق النار وتمنع المقاتلين من ضرب اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

في تقرير لصحيفة «اندبندنت اون صندي» قال مراسلها ان مقاتلين في قطاع غزة باتوا يخافون قوات الامن الوقائي التابعة لحركة حماس التي تحكم قطاع غزة منذ عام 2007 اكثر من خوفهم من الطائرات الاسرائيلية.

ويقول مراسلها ان احد المقاتلين الذي اعتقلته قوات امن حماس كان يشعر بالقلق وهو يتحدث اليه، خاصة ان رجال امن بالزي المدني تابعين لقوات الامن الوقائي اعتقلوه عندما كان يقود مجموعة من المقاتلين في طريقهم لتنفيذ عملية ضد اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان الشاب اشترط قبل ان يتحدث مع مراسلها الابقاء على اسمه سرا وكذا فصيله والمكان الذي اعتقل فيه بغزة وحتى طبيعة العملية.

ولكن المقاتل قال انه عندما اعتقل تعرض للتعذيب والضرب بأعقاب البنادق، حيث قال له المحققون «انت تحاول القيام بعملية، الا تعرف ان هذا ممنوع، هناك هدنة، لا مقاومة هنا، لقد تم تحرير غزة، اذا كنت تريد عمليات قم بها في الضفة الغربية او في مناطق 1948». واضاف الشاب معلقا ليست هذه حماس التي نعرفها قبل الانتخابات انها مختلفة تماما «فهم دائما عند المناطق الحدودية يمنعنون الشباب من الاقتراب منها مع انهم كانوا دائما مع المقاومة لكن عندما تصل للسلطة تتغير، انهم يريدون الآن حماية سلطتهم ويخشون من حدوث حرب».

ويرى الكاتب ان حديث الشاب حقيقي وانه كان يتحدث بصوت خفيض، ويتوقف احيانا عن الكلام في الوقت الذي كان يجلب فيه النادل القهوة بهدوء بين الفترة والاخرى.

وتم اللقاء في حديقة فندق بدون اضواء كما ان الجهة التي اوصلت الصحافي له هي منظمة غير حكومية معروفة. فما قاله الشاب مقنع ويظهر ان حماس لم توافق على وقف اطلاق النار فقط بعد عملية الرصاص المصبوب على غزة 2008 – 2009 بل التأكد من عدم خرق الاتفاق. وتقول الصحيفة ان هذه السياسة من جانب حماس قد تثير اسئلة من الجانب الاسرائيلي والمجتمع الدولي في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة جلب الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي مرة اخرى لاستئناف المحادثات.

وهذا يدفع للتساؤل هل حان الوقت لان تقوم الولايات المتحدة التي استبعدت حماس من المفاوضات برفع الحظر عن الحركة وانهاء الحصار؟ فبحسب تقديرات مستقلة فقد قامت حكومة حماس في غزة خلال الشهرين الماضيين باعتقال ما بين 25 ـ 30 شخصا لانهم كانوا يخططون للقيام بهجمات على اسرائيل.

ففي الطريق الشرقي الموازي للحدود مع اسرائيل يلاحظ المار نقاط مراقبة يديرها رجال بالزي الاخضر الذي ترتديه قوات الشرطة الوطنية. ويقول مراقبون ان رجال الشرطة عادة ما يتربصون في الليل على بعد 700 متر من الحدود في انتظار القاء القبض على من يحاولون اطلاق صواريخ على البلدات الاسرائيلية.

وتشير الارقام الى تراجع عدد الصواريخ التي اطلقت من غزة منذ عام 2007 الذي شهد اطلاق 2433 صاروخا، فيما اطلق عام 2008 حوالى 3278 صاروخا ليقل العدد عام 2009 الى 774 الكم الاكبر منها تم اطلاقه اثناء الحرب ولم يطلق هذا العام سوى 180 صاروخا.

ويشير التقرير انه مع بداية التحضير للمحادثات في واشنطن قامت حماس بعملية قتل فيها اربعة مستوطنين في الضفة الغربية، فيما شهدت الفترة الماضية زيادة في عدد الصواريخ المطلقة والتي يرى فيها المراقبون محاولة من حماس لاظهار قدرتها على التأثير على مجريات المحادثات اذا ارادت.

وفيما شهدت الايام العشرة الاخيرة زيادة في اطلاق الصواريخ ردا على اغتيال اسرائيل عضوين من جيش الاسلام، تشير الصحيفة الى ان هذه الجماعة الصغيرة التي تهاجم حماس على الانترنت لتخليها عن الجهاد تمثل «وجع دماغ» لحماس. لكن الاخيرة كانت قادرة على انهاء العمليات بعد اجتماعها مع قادة الحركات الاخرى، بينما يقوم الجيش الاسرائيلي بعمليات توغل بين الفترة والاخرى من اجل حماية الجدار العازل.

واشارت الى ما نقلته صحيفة عربية تصدر في لندن عن محمود الزهار احد قادة حماس في غزة ووصفه مطلقي الصواريخ بالمتمردين، وقال الزهار «هل وافقنا على الهدنة مع اسرائيل للالتزام بها ام لخرقها؟» ولكن الزهار نفى ما قالته الصحيفة واعتبره غير موثوق، مؤكدا ان السبب الرئيسي وراء تواجد حماس على الحدود هو من اجل الدفاع عن القطاع ضد اسرائيل ومن اجل القاء القبض على العملاء وسجنهم.

وبحسب الصحيفة فقد اكد الزهار ان حماس اتفقت مع مصر بعد حرب 2008 ـ 2009 على وقف اطلاق النار وعليه فليست هناك «سياسة جديدة» من قبل الحركة.

ونقلت عنه قوله «لدينا شرط واحد: اذا ارادت اسرائيل وقف اطلاق النار فنحن مع وقفه وان ارادت الهجوم فسنرد». وتضيف الصحيفة ان اللهجة الحذرة في كلام الزهار هي نتاج لاثار الحرب الاخيرة. وفي الوقت الذي تعبر فيه حركة حماس عن موقف واضح الا ان غموضا يغلف السياسة الاسرائيلية. ففي لقاء تم في الاونة الاخيرة اقترح فيه مسؤول امني كبير ان حربا ثانية ضد حماس ضرورية من اجل انهاء تهديدها واعادة غزة لسيطرة السلطة. ويرى معلقون اسرائيليون ان خيارا كهذا سيكون كارثيا وثمنه قد يكون 200 جندي اسرائيلي.

اقالة مسؤولين بالداخلية على رأسهم والي العيون.. تأجيل اضراب عمال بطلب من الحكومة

وزراء وقادة حزبيون يقودون آلاف المغاربة في مسيرة كبرى احتجاجا على اليمين الاسباني والجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

سار مئات الالوف من المغاربة في الشوارع الرئيسية لمدينة الدار البيضاء للتنديد بقرار للبرلمان الاوروبي صدر يوم الخميس الماضي حول المواجهات التي عرفتها مدينة العيون قبل ثلاثة اسابيع وحملوا الحزب الشعبي الاسباني المعارض مسؤولية هذا القرار. واصطف ممثلو الاحزاب والمركزيات النقابية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان وجمعويون وفنانون ورياضيون إلى جانب مئات الآلاف من المواطنين الذين قدموا من مختلف المناطق المغربية، ليعبروا عن إدانتهم وتصديهم «للمواقف العدائية لبعض الأوساط الإسبانية وفي مقدمتها الحزب الشعبي الإسباني ضد المصالح المغربية العليا».

وشارك عباس الفاسي رئيس الحكومة في هذه المسيرة قبل ان يتوجه إلى ليبيا لتمثيل الملك محمد السادس في الدورة الثالثة لقمة إفريقيا والاتحاد الأوروبي، التي تفتتح اليوم لبحث «قضايا السلام والأمن والهجرة السرية والتعاون التجاري بين افريقيا والاتحاد الأوربي.»

وقال عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال ان المغاربة يوجهون «بهذه المسيرة الضخمة رسالة الى خصوم وحدتنا الترابية خاصة جارتنا الجزائر ولا أقول الشعب الجزائري ولكن السلطات الجزائرية، التي تعاكس المغرب بقوة وعنف وتعبئة منذ المسيرة الخضراء حتى أصبحنا نعتقد أنها قضيتها الأولى في الوقت الذي يتعين أن تعتبر التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي قضيتها الأولى».

وقال ان المسيرة رسالة الى «الحزب الشعبي الاسباني، المتطرف الذي له حنين للماضي وللمرحلة الاستعمارية، الى حد أنه بدأ يقول إن الصحراء إسبانية» رغم العلاقات المتينة التي تربط حزب الاستقلال المغربي وهذا الحزب.

وشعر المغاربة بصدمة كبيرة من القرار الذي اصدره البرلمان الاوروبي بالتوافق والاجماع بعد تعديلات ادخلت على مشروع قرار قدمه الفريق الشعبي الاوروبي.

صدمة كبرى

وأكد إدريس لشكر، وزير العلاقات مع البرلمان ومنسق المسيرة أنها مبادرة تنخرط فيها كل تعبيرات الشعب المغربي احتجاجا على الحملة المغرضة التي يقودها الحزب الشعبي الإسباني ضد المصالح العليا للمغرب.

وقال لشكر إن هذه المسيرة لا تعني فقط الأحزاب الممثلة في البرلمان التي دعت إلى تنظيمها، بل جميع مكونات الشعب المغربي وهيئاته وتنظيماته.

ويحمل المغرب الحزب الشعبي الاسباني مسؤولية اصدار البرلمان الاوروبي للقرار الذي يدين العنف الذي عرفته مدينة العيون يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري اثر تفكيك القوات الامنية المغربية مخيما احتجاجيا وقال بان الامم المتحدة مؤهلة لتشكيل لجنة تحقيق دولية بهذه المواجهات ويدعو لإيجاد آلية لمراقبة وحماية حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، والسماح للبرلمانيين والصحافيين والمنظمات غير الحكومية ومنظمات حقوق الإنسان والمراقبين المستقلين بالدخول إلى الصحراء الغربية ودعا المغرب إلى احترام القانون الدولي المتعلق باستغلال الثروات الطبيعية بالصحراء.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي أن قرار البرلمان الأوروبي «متسرع ومنحاز»، وأن المغرب سيثبت في كانون الاول/ديسمبر القادم لهذا البرلمان «الطابع المنحاز وغير العادل وغير المتوازن لقراره وسيظهر الحقيقة السياسية والقانونية» لأحداث العيون.

وأبرز الفاسي الفهري في حديث لصحيفة «إل بابيس» نشرته السبت، أن «قرار البرلمان الأوروبي «متسرع ومنحاز.» وقال إنه متسرع لأننا اتفقنا على أنه سيتم اعتماد هذا القرار في الشهر القادم. كما أنه منحاز لأنه لا يتطرق إلى حقوق الإنسان بالنسبة لجميع الصحراويين بمن فيهم أولئك الذين يوجدون فوق التراب الجزائري في مخيمات تندوف.

وسجل للمغرب ان عملية تفكيك مخيم اقديم ايزيك الذي ضم حوالي 2500 خيمة واكثر من 20 الف صحراوي تمت بقوات امنية غير مسلحة الا بالعصي والخوذات الواقية وخراطيم المياه فيما كان شبان المحتجين مسلحين بالسيوف وقنابل المولوتوف وقارورات الغاز وادت المواجهات الى مقتل 11 من رجال الامن ومواطنين اثنين وهو ما اكدته تقارير الامم المتحدة والمنظمات الحقوقية المغربية و الدولية الا ان تقارير منظمات حقوقية تحدثت عن تعذيب معتقلين.

وأكد الفاسي الفهري أنه «لم تكن هناك حالة وفاة أثناء تفكيك المخيم الاحتجاجي وأن قوات الأمن المغربية لم تطلق أية رصاصة». وقال الوزير المغربي «حسب ما أعلم فإنه لم يتم تعذيب الأبرياء ولم يتم تسجيل أشخاص مفقودين. ولكن إذا كان قد تعرض مرتكبو أعمال العنف للتعذيب أم لا فعلى العدالة أن تقول كلمتها. إلا إذا لم تكن لديك ثقة في العدالة». وأكد الفاسي الفهري رفض المغرب القاطع لتوسيع اختصاصات المينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء، وقال «إن الأمر يتعلق باستراتيجية رسمتها الجزائر وجبهة البوليزاريو قبل أن تصل إلى إسبانيا. وتتركز هذه الاستراتيجية على محورين أساسيين: حقوق الإنسان واستغلال الموارد الطبيعية في الصحراء. إنها استراتيجية تطورها الجزائر والبوليزاريو يوما بعد يوم منذ سنة 2007 بدعم من بعض الناشطين الذين يأتون إلى المغرب كسياح لكن مهمتهم تتمثل في تحدي المغرب».

وعبرت جبهة البوليزاريو عن ارتياحها لقرار البرلمان الاوروبي وقالت ان القرار يحمل «رسالة سياسية شديدة اللهجة من مؤسسة أوروبية» وشريك المغرب المفضل على المستوى الدولي.

وقال عبد القادر الطالب عمر رئيس الحكومة التي تشكلها الجبهة ان قرار البرلمان الاوربي كرس المطالب والمواقف التي تطرحها جبهة البوليزاريو من اجل توسيع مهام وصلاحيات بعثة المينورسو لمراقبة حقوق الانسان والتقرير عنها.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان البرلمان البرتغالي، رفض نصا قدمه اليسار المتطرف البرتغالي «بلوكو دي إسكيردا» يستهدف الوحدة الترابية للمغرب.

وقالت الوكالة ان النص الذي لم تذكر مضمونه قد رفض عبر تصويت وأكد ريبيرو إي كاسترو من حزب الوسط، أن قضية الصحراء تعالج في «إطار الأمم المتحدة»، وبأن البرتغال بلد جار وصديق للمغرب ووصف قرار الحكومة البرتغالية بـ«الصائب»، مؤكدا أن الأمم المتحدة تظل «الإطار الملائم» لمتابعة هذه القضية. وقررت المركزيات النقابية المغربية، بطلب من الحكومة، تأجيل إضراب عن العمل كان مقررا اليوم الاثنين بالمقاولات الإسبانية المتواجدة بالمغرب.

اقالة مسؤولين

وعلى صعيد تداعيات مواجهات مدينة العيون ربطت مختلف وسائل الاعلام المغربية تغييرات اجراها العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم الجمعة الماضي في جهاز وزارة الداخلية بهذه التداعيات حيث تم تعيين 5 ولاة و25 عاملا في مختلف عمالات البلاد إلى جانب 25 مسؤولا آخر بالإدارة المركزية لوزارة الداخلية.

جانب من المظاهرة التي شهدتها الدار البيضاء أمس

البوليزاريو ترى في قرار البرلمان الاوروبي حول احداث العيون «انتصارا» للصحراويين

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعتبرت جبهة البوليزاريو السبت ان القرار الصادر عن البرلمان الاوروبي المطالب باجراء تحقيق دولي حول اعمال العنف التي شهدتها الصحراء الغربية في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر يشكل «انتصارا» للصحراويين.

واعتبر رئيس الوزراء الصحراوي عبد القادر الطالب عمر في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الصحراوية ان قرار البرلمان الاوروبي يشكل «انتصارا للشعب الصحراوي وحقوقه المشروعة وشهادة دولية تكذب مزاعم الرباط أمام الملأ». واكد النواب الاوروبيون في قرارهم ان «الامم المتحدة ستكون المنظمة الأجدر لاجراء تحقيق دولي مستقل من اجل توضيح الاحداث وتحديد عدد القتلى وعمليات الاختفاء» التي حصلت في مخيم اكديم يزيك قرب العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية». وقامت القوات المغربية حينها بتدمير مخيم للمحتجين الصحراويين.

ووجهت جبهة البوليزاريو التي تناضل لاستقلال المستعمرة الاسبانية السابقة، اتهاما لفرنسا باعاقة اجراء تحقيق مماثل من جانب مجلس الامن في الامم المتحدة. واعتبر المسؤول الصحراوي ان القرار الاوروبي «يمنح القضية الصحراوية حصانة قانونية جديدة من طرف اهم مؤسسات الديموقراطية واحترام حقوق الانسان المعاصرة».

واعرب المغرب الخميس عن الاسف للقرار الصادر عن البرلمان الاوروبي، واصفا اياه بانه «متسرع ومنحاز»، بحسب وزير الاتصال المغربي خالد الناصري. وتحدثت الحصيلة الرسمية المغربية عن 13 قتيلا منهم 11 عنصرا من قوات الامن، فيما اشارت جبهة البوليزاريو الى سقوط «عشرات القتلى».

سرد إنجازات حكومته ووعد بتحقيق مكاسب أكبر وبمكافحة الفساد

الرئيس الموريتاني «مستعد» لمحاورة المعارضة ويدعوها للإسهام جديا في البناء الوطني

نواكشوط ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الله بن مولود:

أعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز استعداده لفتح «حوار صريح» مع أحزاب المعارضة داعيا هذه الأخيرة «للإسهام بصورة جادة في عملية البناء الوطني بما يخدم المصالح العليا لموريتانيا ويحقق مستقبلا زاهرا لشعبنا». وقللت أوساط المعارضة من شأن هذا الاستعداد الذي يعلن لأول مرة بهذه الطريقة الصريحة وفي هذه المناسبة السياسية الكبرى، بينما اعتبره الكثيرون تنازلا مهما.

وشدد ولد عبد العزيز في خطاب وجهه في الذكرى الخمسين لاستقلال موريتانيا التي صادفت أمس الأحد على أنه يلتزم بمراعاة حقوق الإنسان واحترامها وصون الحريات الأساسية بما فيها حرية الصحافة التي يجب أن تلعب دورا طلائعيا في إنارة وتثقيف المجتمع، كما قال. وأوضح أن حكومته «ستعمل جاهدة لإزالة جميع الفوارق الاجتماعية بين المواطنين والقضاء على مسبباتها من فقر وجهل ومرض مع تعزيز إسهام المرأة والشباب في جميع أنشطة الحياة».

وتحدث الرئيس الموريتاني مطولا عن حالة الجيش الموريتاني فقال: «قبل أقل من سنتين لم تكن القوات المسلحة وقوات الأمن الموريتانية تمتلك إلا كميات ضئيلة من العتاد الحربي والمعدات اللوجستية والفنية، ومن أجل معالجة هذا الوضع الخطير بادرت الحكومة إلى إعادة تنظيم الوحدات ونشرها في أماكن لم يسبق أن تواجدت فيها وإقامة قواعد عسكرية جديدة، مما مكن من السيطرة على جميع الحدود.»

وقال «إن هذه القوات ستظل على استعداد دائم للدفاع عن سيادة وحرمة أراضي موريتانيا وأمن جميع من فيها من المواطنين ورعايا الدول الشقيقة والصديقة،كما ستواصل بكل حزم وصرامة مكافحة جميع أشكال التطرف والجريمة والمتاجرة بالمخدرات لتنعم موريتانيا بالأمن والاستقرار اللذين لا غنى عنهما في تحقيق التقدم والنماء».

وقدم الرئيس الموريتاني حصيلة للإنجازات التي حققتها حكومته في جميع المجالات منذ انتخابه في تموز/يوليو 2009، مؤكدا أن «معركة البناء مسلسل صعب وطويل الأمد، ومشددا على ثقته بأن «موريتانيا الإسلامية العربية والإفريقية، الديمقراطية والمتصالحة مع نفسها، قادرة بجهود أبنائها المخلصين وما تتمتع به من ثروات متنوعة وبما تحظى به من تقدير وثقة عبر العالم، أن تلحق بركب الأمم المتقدمة في السنوات القليلة القادمة». وانتقد الرئيس ولد عبد العزيز الأنظمة التي حكمت قبله مؤكدا «أن آمال الموريتانيين في إنشاء دولة حديثة ما لبثت أن تبددت بفعل العديد من العوامل السلبية الداخلية والخارجية وفي طليعتها انعدام رؤية سياسية واقتصادية واضحة واللامبالاة بالشأن العام وظاهرة الفساد والتبذير وسوء التسيير».

وقال «من غير المعقول، بعد مضي نصف قرن من الزمن، أن تكون موريتانيا على هذا المستوى الضئيل من النمو وقد أنعم الله عليها بخيرات هائلة من ثروات برية وبحرية واستفادت من قروض وهبات جد معتبرة كانت تكفي لو أحسن استغلالها لتأمين ظروف أفضل لمواطنينا الذين كان عددهم أقل من ثلاثة ملايين نسمة». واحتفت موريتانيا أمس الأحد بذكرى استقلالها الخمسين عن فرنسا وهي تحاول من خلال نظامها الحالي إرساء سياسي مستقر بعد أن شهدت على مدى خمسة عقود انقلابات عديدة آخرها الانقلاب الذي خلع فيه الجيش بقيادة الرئيس الحالي محمد ولد عبد العزيز في الثامن من آب/أغسطس 2008، سيدي ولد الشيخ عبد الله الذي انتُخب قبل سنة من ذلك رئيسا في اقتراع شهد الجميع بنزاهته.

ويبذل الرئيس ولد عبد العزيز حاليا جهودا لترسيخ نظامه حيث دشن بمناسبة ذكرى الاستقلال الحالية مشروعات ضخمة تمكنت حكومته من إعادة تنشيطها بعد أن أفرجت هيئات الشراكة العربية والدولية عن تمويلاتها التي كانت قد أغلقت بسبب الانقلاب.

واستعادت الحكومة الموريتانية علاقاتها الدولية في عدة اتجاهات مدعومة عربيا وإسلاميا بقرار اتخذه ولد عبد العزيز بقطع العلاقات مع إسرائيل.

ويواجه النظام الموريتاني حاليا تحديين أساسيين، أولهما سياسي حيث لم يحصل بعد تفاهم داخلي بين أطراف الساحة السياسية على أمور أوصى بها اتفاق المصالحة في داكار وفي مقدمتها تحديد دور الجيش وتحويله لجيش جمهوري مبتعد عن السلطة التي يجب أن تبقى مدنية. أما التحدي الثاني فهو اشراك الجيش الموريتاني في حرب على «القاعدة» بالأراضي المالية، وهو أمر لا يلقى إجماعا داخل موريتانيا.

وتحل هذه الذكرى فيما تقبل موريتانيا أواخر العام المقبل على انتخابات بلدية وتشريعية لا يمكن إجراؤها قبل تفاهم داخلي جاد بين النظام الحاكم ومعارضته وهو التفاهم الذي كان بعيد المنال لولا الاستعداد الذي أعرب عنه الرئيس ولد عبد العزيز في خطابه أمس. واقتصرت الاحتفالات أمس على مراسم رمزية مثل رفع العلم وتدشين عدد من المشاريع.

وجرى الاحتفال في القصر الرئاسي وحضره لأول مرة تقريبا جميع قادة الاحزاب السياسية المعارضة في اطار الرغبة في تهدئة الخواطر التي دعا اليها الرئيس ولد عبد العزيز. ويتضمن الاحتفال تدشين العديد من المشاريع التي بدأ تنفيذها في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر ومنها خصوصا ايصال مياه النهر الى نواكشوط وبدء استغلال منجم حديد في شمال البلاد.

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز (أرشيف)

صحافي اسباني: الصمت في مدريد عن تظاهرة الدار البيضاء مدهش للغاية

الحزب الشعبي يتقدم باقتراح برلماني جديد للتنديد بالمغرب في نزاع الصحراء الغربية

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي

تفادت الصحافة الإسبانية بمختلف أنواعها الحديث عن التظاهرة المليونية التي شهدتها مدينة الدار البيضاء أمس تنديدا بتوظيف الحزب الشعبي لملف الصحراء الغربية، في حين يعود هذا الحزب خلال الأسبوع الجاري لتزعم محاولة برلمانية جديدة للتنديد بما يعتبره ارتكاب المغرب لخروقات خلال تفكيكه مخيم العيون.

وحتى ساعات متأخرة من مساء أمس الأحد، لم تشر مختلف وسائل الاعلام الإسبانية للتظاهرة التي شهدتها مدينة الدار البيضاء، حيث خرج قرابة مليوني من المغاربة للتنديد بالحزب الشعبي الإسباني واتهامه بمعاداة الوحدة الترابية للمغرب وكذلك ضد الصحافة الإسبانية التي يتهمونها بالتغليط خاصة بعد نشر صور للاعتداء الإسرائيلي ضد مواطنين من قطاع غزة على أنها لصحراويين تعرضوا لهجوم من قوات الأمن المغربية.

ورغم تواجد الكثير من المراسلين الإسبان في المغرب وعملهم الدائم على تغطية جميع ما يجري في المملكة المغربية، إلا أن خبر التظاهرة غاب بشكل مريب عن نشرات الأخبار في قنوات التلفزيون والراديو ومواقع كبريات الصحف في شبكة الإنترنت حتى مساء أمس الأحد.

ويرى الدكتور والباحث محمد المودن المختص في الاتصال والمقيم في اسبانيا في تصريحات لـ«القدس العربي» انه باستثناء «خبر لم يتعد 15 ثانية في القناة العمومية الأولى، كل وسائل الإعلام الإسبانية تفادت الحديث عن أكبر تظاهرة شهدها المغرب وخاصة أنها كانت موجهة أساسا إلى انتقاد الحزب الشعبي والصحافة الإسبانية بخصوص ملف الصحراء، وبذلك تكون وسائل الإعلام الإسبانية قد اتخذت موقفاً سياسيا في هذا الملف ووضعت نفسها موضع تساؤل حقيقي حول أخلاقيات الممارسة الصحافية».

وأضاف المودن «منذ شهر والمشهد السياسي والإعلامي الإسباني يعيش على إيقاع أحداث مخيم العيون، فالأخبار المتعلقة بتطورات الصحراء حاضرة بشكل يومي في الصفحات الأولى وافتتاحيات الصحف وفي مواقعها. وعندما يقع حدث بحجم تظاهرة الدار البيضاء وتحجم حتى وكالة الأنباء إيفي عن بث الخبر، فإننا لا نتحدث عن مؤامرة ولكن هذا الوضع مريب جدا».

واتصلت «القدس العربي» بصحافيين اسبان لمعرفة رأيهم حول هذا الصمت الإعلامي، فكان الجواب هو الصمت أو مبررات غير مقنعة باستثناء الصحافي بيدرو كاناليس الخبير في العلاقات المغربية الإسبانية.

قال كاناليس ان «صمت الصحافة الإسبانية حول تظاهرة الدار البيضاء مدهش ولا يعادله سوى الاندهاش الذي خلفته التظاهرة في حد ذاتها بسبب حجمها الكبير»، مضيفا ان القناة الأولى أعطت الخبر في 15 ثانية «وسط غابة من الأخبار ودون إبراز أهميته».

وتابع بشكل حازم: «وسائل الإعلام الإسبانية كانت تنتظر مشاركة عشرات الآلاف من الأشخاص المقربين من الإدارة، لكن حجم التظاهرة المليونية خلف مفاجأة كبيرة لأنه أبان عن حجم تأييد الجماهير المغربية لمغربية الصحراء الغربية وحجم التنديد بالحزب الشعبي. عموما، هذا الصمت قد يكون دالا بشكل كبير على غياب أخلاقيات الصحافة الإسبانية واحترافيتها عندما تتعاطى مع المغرب والصحراء الغربية».

والمثير أن البرلمان الإسباني بغرفتيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ سيعود خلال الأسبوع الجاري لمناقشة اقتراح تقدم به الحزب الشعبي المحافظ واليسار الموحد للتصويت على قرار يندد بالمغرب في تعاطيه مع أحداث مخيم العيون في الصحراء الغربية.

ومن المحتمل أن يحقق الحزب الشعبي الأغلبية وينجح في إدانة المغرب بعدما قرر الحزب القومي الباسكي الانضمام إلى التصويت ليترك الحزب الاشتراكي الحاكم في وضع الأقلية.

يذكر أن الحزب الاشتراكي يعارض التنديد بالمغرب ويطالب بتفهم موقف الرباط في هذا النزاع خاصة بعدما فقدت 11 من قوات الأمن على أيدي أنصار البوليزاريو. ويوظف الحزب الشعبي المغرب في استراتيجيته لمعارضة الحكومة الاشتراكية برئاسة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو.

ويرى مراقبون أن هذا التوظيف بلغ مستوى جعل المغرب يرد بعنف على هذا الحزب اليميني، حيث تعتبر تظاهرة الدار البيضاء من ضمن التجليات الكبرى لرد الفعل المغربي.

زعيم الحزب الشعبي الاسباني ماريانو راخوي

محكمة جزائرية تنظر قضية فتح كنيسة بروتستانتية وعملها من دون رخصة

تيزي وزو (الجزائر) ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

نظرت محكمة جزائرية بمنطقة القبائل أمس الأحد قضية أربعة أشخاص اتهموا بفتح كنيسة بروتستانتية دون ترخيص من السلطات. وقرر قاضي محكمة الأربعاء ناث ايراثن الواقعة بولاية تيزي وزو (120 كيلومتراً شرق العاصمة الجزائرية) إرجاء الحكم في القضية إلى جلسة يوم 12 كانون الأول/ديسمبر القادم، وذلك بعد محاكمة شدت إليها الأنظار وجرت وسط هتافات عشرات المواطنين الذين جاؤوا للتضامن مع المتهمين.

وأعرب محامي المتهمين محمد بن بلقاسم عن ارتياحه لما أسماه الظروف الحسنة التي جرت فيها المحاكمة، مؤكدا أن القاضي المكلف بالملف كان متفهما ومتسامحا، ولم يناقش مسألة حرية المعتقد المكفولة دستوريا، واكتفى بموضوع المحاكمة، وهو عدم وجود رخصة لفتح كنيسة. وأضاف المحامي أن القضية «بسيطة ولا تستحق كل هذا التهويل»، موضحا أن أركان التهمة غير قائمة، كون المتهمين مسيحيين من أتباع البروتستانتية، وأن أتباع الديانات الأخرى لا يحتاجون الى رخصة من أجل ممارسة شعائرهم. وأشار إلى أن الكنيسة البروتستانتية هي جمعية دينية معتمدة منذ عام 1974، وأن هذه الأخيرة وافقت على فتح هذه الكنيسة في منطقة آيت اعطلي بالمنطقة نفسها. وتفاءل المحامي بالحكم الذي سيصدر بعد حوالي أسبوعين، مؤكدا أن المؤشرات توحي بأن القضاء سيكون «في مستوى تسامح القوانين». من جهته ذكر مصطفى كريم رئيس الجمعية الوطنية للكنيسة البروتستانتية أن هذه المحاكمة «حلقة جديدة في معركة التسامح الديني»، موضحا أن «التسامح وتقبل الآخر لا يجب أن يبقى على مستوى النصوص والقوانين، بل يجب أن يتكرس لدى عموم المواطنين، الذين لا يزال البعض منهم يرفضون الاعتراف بوجود مسيحيين بينهم».

وقد بدأت هذه القضية بناء على شكوى تقدم بها سكان حي آيت اعطلي الذي توجد به الكنيسة، وهي عبارة عن منزل لا يزال في طور الانجاز حول مرآبه إلى مكان لممارسة الشعائر الدينية.

وجرت المحاكمة في ظروف عادية. بدأت الجلسة بالاستماع الى المتهمين الاربعة، وفي مقدمتهم المتهم الرئيسي في القضية محمود ياهو، وهو قس بروتستانتي، وصاحب البيت الذي تم تحويله الى كنيسة. ووجه القضاء له أيضا تهمة إيواء شخص أجنبي دون إبلاغ السلطات المعنية، ويتعلق الأمر بقس فرنسي دعاه لحضور تدشين مقر الكنيسة. وقال ياهو في تصريح لـ«القدس العربي» انه أجّر بيته ليكون مقرا للجالية البروتستانتية، مشيرا فيما يتعلق بتهمة ايواء شخص أجنبي، أنه لم يكن يعرف أن عليه إخطار السلطات بهذا الأمر.

من جهتهما أكد الشاهدان الرئيسيان في القضية واللذان تقدما بشكوى ضد الكنيسة، أنهما غير منزعجين من الكنيسة، وإنما من وجودها بالقرب من منطقة سكنية لما تسببه من ضجيج ومن قدوم أشخاص غرباء للقرية بسببها، خاصة وأنها ليست مرخصة.

ورد الدفاع بالتشديد على أن منزل أحد الشاهدين يقع على بعد ثلاثة كيلومترات عن موقع الكنيسة، وأن منزل الشاهد الثاني لا يزال عبارة عن ورشة.

وطالبت النيابة بعدم الخلط بين موضوع المحاكمة، والمتعلق بممارسة الشعائر الدينية دون ترخيص، وبين الحريات الدينية مع التأكيد على أن الشعب الجزائري معروف بتسامحه، وأن الدستور يكفل حرية المعتقد. وطالب الادعاء بتطبيق الحد الأدنى من العقوبات المنصوص عليها في قانون ممارسة الشعائر الدينية الصادر عام 2006. وخلال مرافعاته أكد الدفاع أن المتهمين لم يخرقوا القانون، وأنهم أحرار في ممارسة شعائر دينهم. أما فيما يتعلق بالرخصة فأشار الدفاع إلى أن اللجنة التي يجري الحديث بشأنها لم يتم تحديد أعضائها إلا في عام 2007، وأنها لم تبدأ العمل فعليا حتى الآن.

اتهامات لأمريكا بالاعتداء على السيادة المصرية والتسامح مع إسرائيل لتفتيش رجالها صحافية فلسطينية على أرض مطار القاهرة.. وتوقعات بتحول مصر إلى لبنان أخرى

تحذيرات للناخبين من قيام الإخوان بخطف الإسلام.. وخطة من الأقباط لاستدراج قيادات الأمن للكنيسة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن انتخابات مجلس الشعب التي بدأت أمس – الأحد – وتغطية لها، وقيام اسـقف عام محافظة الجيزة للكنيسـة الأرثوذكسـية على رأس وفد كبيـر بزيارة محافظ الجيزة وتقـديم الاعتـذار له عما حدث من هجوم مئـات الأقباط على مبنى المحافظة، وحي العمرانية كما زار الوفـد مديرية الأمن وقدم الاعتذار أيضا عن الاعتداءات التي تعرضت لها قوات الأمن، وطرح كميات إضافية من السكر في المجمعات الاستهلاكية لمواجهة ارتفاع الأسعار. وندخل مباشرة الى ما عندنا اليوم بسبب المساحة:

الفتنة الطائفية: مخطط لاستدراج الامن لاعمال عنف

ونبـدأ بما يوجع قلوبنا، ويكسـر روحنـا الوطنية، وهل هناك ما هو أقسـى على النفس من أن نرى سـريان الفتنة الطائفية وتزايدها باستمرار وتجد من وقت لآخر مجالا لممارسة العنف، من جانب بني ملتنا المسلمين ضد أشقائهم الأقباط، ثم حدوث تحول آخر، وهو تزايد خروجهم، أي الأقباط، من دائرة تلقي فعل المتطرفين المسلمين إلى التعبير عـن غضبهم أو رغاباتهم بالمظاهرات داخل الكنائس وخارجها، ثم الرد بعنـف أيضـا، في صورة مهاجمة مؤسسـات الدولة والشـرطة وقطـع الطرق، وهو ما حدث في أعقاب حادث كنيسـة حـي العمرانية والتي لفتت انتبـاه الجميع، لأنها جديـدة تمامـا، وقد تنذر بتحول لم يكـن متوقعا، قد يؤدي إلى سلسـلة متوالية من ردود أفعال متطرفين مسـلمين ومسيحيين يصعب السيطرة عليها، وبدأت التكهنات والاتهامات تتطاير يمينا وشمالا، وبالكلمات والرسوم، مثل رسم زميلنا إسلام يوم السـبت في «الأهـرام المسـائي»، وكان عن شـخصين أحدهما مسـلم والثاني قبطي وهما يسـيران في الظلام ووراءهما وجوه غير معروفة والمسـلم يقول «مين دول يا جورج»، فرد عليه جورج: – والله ما أعرف يا محمد يا خويا.

ولكن زميلنا بـ«أخبار اليوم» مجدي دربالة كان يعرف ما لا يعرفه جورج ومحمد، قـال فـي خبر تحت عنـوان – المحرضون –: «بـدأت أجهزة الأمـن تحرياتها لتحديد المحرضين على أعمال العنف التي ارتكبتها مجموعة من مسـيحيي الجيزة، وأشارت التحريات المبدئية إلى وجود مخطط مسـبق لارتكاب أعمال العنف، بدأ باسـتدراج قيـادات مديرية أمن الجيزة إلى كنيسـة الطالبية لفض مظاهـرة، وفي نفس الوقت تحركت مجموعات مسيحية لمبنى محافظة الجيزة في محاولة لاقتحامها».

المارد الطائفي خرج من القمقم والنموذج اللبناني محتمل

أي أن هنـاك تنظيمـت قبطيت وراء ما حـدث، وكان زميلنا في «الشـروق» وأحد مديـري تحريرهـا عمـاد الدين حسـين قد أبـدى ذعره على مسـتقبل مصـر هي أمي وخالتـي مما حـدث واسـتنتج معناه فقال يـوم الجمعة: مـا حدث في شـارع الهرم ومبنـى الخدمات الاجتماعي بالعمرانية قـرب الطريـف الدائري صبـاح الأربعاء الماضي يعني أن المارد خرج من القمقم وأن النموذج اللبناني ليس مستبعد الحدوث في مصر، أعرف أن كثيرين سـيرون أن هذا الاسـتنتاج مغرق في التشاؤمية، وحالة الاسـتقطاب غير الطبيعية عقب اختفاء كاميليا شـحاتة ثم تصريحات كل من الأنبا بيشوي والدكتور سليم العوا تقول للأعمى ان الأمر خطير وإن سياسة إيهام النفس بأن كل شـيء تمام قد تسـاعد في تسكين المشكلة لكنها سـتنهار قريبا، أعواد الثقاب صـارت كثيـرة، يكفي أن يعاكس شـاب مسـيحي فتاة مسـلمة أو العكس فتشـتعل فتنة أو يؤدي المسـيحيون الصلاة في مبنى مهجور فيهاجمهم المسـلمون، هل اعتقد بعض شـباب المسـيحيين الطائش أو من وجههم صباح الأربعـاء الماضي أن الظرف السياسـي قبل الانتخابات بثلاثة أيـام والتوتر المصري – الأمريكي بشـأن مراقبة الانتخابـات وتقرير الكونغرس عن الحريات الدينية – سـيجعلهم يحولون المبنى الـى كنيسـة من دون اعتـراض، وهـل عندما تعتـرض الأجهزة المحلية يتـم اقتحام مبنـى محافظة الجيزة وإغلاق الشـوارع وإسـالة الدماء، ما فعلـه متطرفو الأقباط في الجيزة لن يسـتفيد منه سـوى المتطرفين المسـلمين، في هذا المكان انتقدت كثيرا سـلوكيات مسلمين بشأن نظرتهم للمسـيحيين، واليوم حان الوقت لتوجيه رسالة للمتطرفـين فـي الجانـب القبطي مفادها انهـم لن يحصلوا على شـيء غيـر العنف والتهديـد والابتـزاز، عليهـم أن يلاحظوا أن مئات المسـلمين تظاهـروا معهم صباح الأربعـاء الماضي فـي العمرانية دفاعـا عن الوحـدة الوطنية وعن حـق الأقباط في المواطنة الكاملة «.

«الاخبار»: فئة ضالة من الاقباط والمسلمين

طبعـا، لكـن قبل ذلك لابد من إنذار أخير للمتطرفـين الأقباط تكفل به يوم الجمعة زميلنـا وصديقنا محمـد بركات رئيس تحرير «الأخبار» بقولـه: «الفئة الضالة التي خرجت عن نطاق الوعي والسيطرة وراحت تحطم وتدمر وتعتدي وتروع المواطنين وتغلق الطرق مستخدمة في ذلك الأسلحة أو قنابل المولوتوف تخلو من العشوائية فـي الأداء، بل وتوحـي بوضوح أنها تمت في إطار ترتيب مسـبق وإعداد مدبر وهو ما يسـتوجب الحسـاب والمسـاءلة. إن توقيت الأحـداث يؤكد أن من قـام بهـا، ومن رتب لها وقع في خطأ فادح حيث صورت له أوهامه المريضة إمكانية اسـتغلال وقت الانتخابـات للضغـط على الدولة وأجهزتها الرسـمية والأمنية فـي محاولة بغيضة للابتـزاز متصورا بالوهـم إمكانية الاسـتجابة لمطالبه غير المشـروعة بل والمخالفة للقانون والنظم المعمول بها في شـأن من شـؤون تصاريح البنـاء المعمول بها تحت ضغط تهديد الأمن والسلم، وإثارة القلاقل وترويع المواطنين وإرهاب المسؤولين.

«الجمهورية»: احتجاجات اقباط الجيزة تمرد على الدولة

وفي اليوم التالي ـ السبت ـ توالت الاتهامات للكنيسـة والبابا، مباشـرة أو عن طريـق اللف والـدوران، معبرة بذلـك عما يعتقده النظـام، فقال زميلنـا محمد علي إبراهيـم رئيـس تحريـر «الجمهوريـة» وعضو مجلس الشـورى المعـين، وهو ينظر نظـرة مليئـة بالشـك والإحسـاس بالكمد نحو أشـقائنا الأقبـاط وقيادة الكنيسـة الأرثوذكسـية: «المظاهـرات الصاخبـة التي قام بهـا الأقباط أمام كنيسـة العمرانية للاحتجـاج على وقـف البناء المخالف فيها هـي من قبيل التمرد على سـلطة الدولة، بعض الأقباط نسـوا أن مجمـوع الكنائس التي تم بناؤها في عصر الرئيس مبارك يبلغ أكثر مما تم بناؤه منذ عصر السـلطان حسـين الأول «1919» وحتى عهد مبارك، لو كان الأقباط يريدون كنيسة في المنطقة لتقدموا بالطلب للرئيس مبارك الذي يوقع أية طلبات لبناء الكنائس، تم بناء ما يقرب من خمسمائة كنيسة في عهده والأقباط متأكدون من ذلك والبابا شنودة الثالث أول من يعلم هذا، الإخوان المسلمون شركاء الإخوان المسـيحيين في إثارة الفتنة والعنف في الشـارع المصري قبل الانتخابات، يشترك الإخوان المسلمون مع بعض الأقباط في عدم الاهتمام بالوطن، الأقباط جاء «دلع» الدولة لهم بنتيجة عكسـية واسـتقووا بالخارج وشـعروا انهم فوق القانون لأنهم على دين يعترفون بقانون مدني، والإخوان المسـيحيون يعترفون بالوصاية الأمريكيـة، ويهمهم أن يلوذوا بحماها طالما أن واشـنطن تتحدث عنهم في تقاريرها وبسـطوتها ونفوذهـا جعلـت العالم كلـه يتحدث عنهم، مـن ثم فهم على اسـتعداد ليفعلوا ما تريده منهم».

والملاحظ هنـا أنه هاجم الأقباط كمجموع، لا فريقا معينـا منهم، وكانت اتهاماته واضحـة جدا، ومحددة، وهي تعبير شـبه حرفي عما يتردد فـي دوائر معينة داخل النظام.

ولـم يكتـف محمد بذلك، وإنمـا خصص فقرتين من بين سـبع في بابـه اليومي – مختصـر ومفيـد – لمهاجمة البابا شـنودة، قـال فيهما: «هل نشـر تقريـر الخارجية الأمريكيـة عن الاحتقـان الطائفي فـي مصر هو الذي أدى لاشـتعال أحـداث العنف فـي الجيزة بسـبب كنيسـة العمرانية؟ البابا شـنودة قـال في تعليقـه على أحداث العمرانيـة «ربنا موجـود» وكأن هناك ظلما وقع على إخواننا الأقباط مع أنهم الذين بـدأوا الاعتداءات والشـغب وتحطيم المنشـآت واعتدوا على الشـرطة، لا اعتقد أن الأقباط ظلوا في أي شيء!».

بلطجية اقباط يحرضون ضد القانون ايضا

وبمجرد توقف محمد عن الهجوم، اسـتأنفه وعلى الفور زميله حسـن الرشيدي رئيس تحرير «المسـائية» الحكومية، وان كان بشـكل أقل حدة، بأن قال: «العناصر المسـيحية التـي تظاهرت وأقدمـت على أعمال بلطجـة وإجرام لا تمثـل أقباط مصر الذيـن يحرصون على الوحـدة الوطنية وأمن البلد وتطبيـق القانون، كما ان هناك عناصـر قبطية انضمت للتظاهر وشـاركت في أعمال البلطجة نتيجة سـوء فهم، أو معلومات مغلوطة، أو اثر عمليات شحن مرفوضة غذتها عناصر مغرضة تسعى لبث الفوضـى وترويـع المواطنين وتهديد الوحـدة الوطنية. ان القانـون هو الفيصل في مثل هذه القضايا، وتطبيقه بحسم هو أقصر الطرق وأفضلها لمواجهة هذا النوع من الفوضى والأعمال الإجرامية المتعددة التي يرفضها كل مسيحي ومسلم».

«المصري اليوم»: ماذا يحدث في الجيزة؟

طبعـا، طبعـا، فهذا مما لا شـك فيه ولا ريـب، فمن قال اننا مسـلمين ومسـيحيين يمكـن أن نقبـل عملا كهـذا؟ هذا ما لن يكون إن شـاء الله تعالى، ولكـن لماذا الغضب إلـى هذه الدرجة ونسـيان مـا ذكرنا به، فـي ذات اليوم – السـبت – زميلنا خفيف الظل جلال عامر بتخصيصه فقرة من بين اثنتي عشـرة فقرة في عموده بـ«المصري اليـوم» – تخاريـف – وهي: «بناء إسـرائيل جدارا عازلا على الحـدود المصرية هو خـرق لاتفاقية كامب ديفيـد، لأنه يمنع مراقبـة المنطقة العازلة، ثلاثـة كيلو مترات، داخل حدودها، لكن البعض يفضل إزالة المبنى الكنسي».

أمـا أبـرز ما كتب يوم السـبت عن هذه القضية فـكان لزميلنـا بـ«المصري اليوم» ومديـر التحرير التنفيذي شـارل فؤاد المصـري، لأنه اتهم محافـظ الجيزة ورئيس الحـي بإشـعال الفتنة، عندما قال في البداية مستشـهدا بما قاله بـارك الله لنا فيه: «لن أسـمح لأحـد بتجاوزه وعلـى من يزرعـون الفتنـة ويشـعلونها ويغذونها، ان يدركـوا تمامـا أن أحدا ليس فـوق الدسـتور والقانـون، وإننا سـوف نتصدى بكل الحسم لمحاولات الوقيعة».

هـذه الكلمـات الحاسـمة قالهـا الرئيس مبـارك في الذكـرى السـابعة والثلاثين لانتصـارات أكتوبر، ويبـدو أن كلمات الرئيس لم يسـمعها محافـظ الجيزة ورئيس الحي، أو سمعاها وطبقا المثل القائل ودن من طين والثانية من عجين، أو لم تعجبهما فتورطا في فتنة وورطا فيها أجهزة الأمن المستنفرة أصلا بسبب الانتخابات فقرروا إرسال من يهدم مبنى الخدمات الكنسية في هذا التوقيت الذي فيه مصر على المحك، انظر تقرير الحريات الدينية الأمريكي، إضافة إلى المطالب المتكررة بالرقابة الدولية وغيرها من منغصات السياسة الدولية.

ثم أشـار شـارل لمقال سـابق كان قد كتبـه وقال فيه عـن الأقبـاط: «عقب حادث نجع حمادي، ودون توجيه من الكنيسـة وخارج أسـوارها ولأول مرة في الشوارع اشـتبكوا مع الأمن ومع المسـلمين مما ينبـىء بأن ثورة الأقباط على ما يتعرضون له قادمة لا محالة».

قبضة الكنيسة ضعفت تجاه المظاهرات

وعلـق شـارل على ما سـبق وكتبه، قائلا: «قبضة الكنيسـة ضعفـت تجاه بعض رجالها الذين خرجوا في مظاهرات في الخـارج، وهو ما حذرت منه قبل سنوات، مما يعني أن الدولة لن تستطيع المراهنة على أنها تستطيع السيطرة على الأقباط الذين هـم مصريـون في المقام الأول بمعاونة الكنيسـة ضد الظلم، الخطير هذه المرة ومن خـلال الصور التي شـاهدناها ونشـرتها الصحف من إطـارات محترقة، وزجاجات مولوتـوف وعصي وطـوب، وغير ذلك، هـو المواجهة مع الأمن بهذا الأسـلوب الذي تحول من السـلمي إلـى العنف، لاحظ ان المظاهـرة تقدمها رجل ديـن لدرجة أن من يشـاهد هـذه الصور ولم تخبـره انـه تم التقاطها فـي العمرانية، سـيعتقد انها بين إسـرائيليين وفلسـطينيين تماما مثل الانتفاضة، لقد تعودت المشـاكل من هذا النوع خـلال السـنوات الأخيرة وموقف الدولـة منها يعكس غياب الرؤية الاسـتراتيجية واعتقد اننا جميعا سوف ندفع الثمن غاليا».

وهكذا أصبحنا أمام رؤيتين، الأولى تتهم البابا والكنيسـة بأنهما وراء ما يحدث وهما المحركان له لاسـتغلال ظروف النظام للحصول على مكاسـب، ووجود تنظيم مشابه للإخوان المسلمين، هو الإخوان المسيحيون، طبعا محظورون شأن أشقائهم الآخرين.

كل 16 ألف قبطي لهم كنيسة وكل 18 ألف مسلم لهم مسجد

لكـن ظهر أن صديقنا الداعية الشـيخ يوسـف البـدري كان لـه رأي آخر مخالف لـرأي شـارل عبر عنـه بالقـول في حديث نشـرته لـه «صـوت الأمة» وأجـراه معه زميلنـا، الجميلة دينا الحسـيني، وأحمد صبحي: «كل سـتة عشـر ألـف قبطي لهم كنيسـة، وكل ثمانية عشـر ألف مسـلم لهم مسـجد، فإذا كانت المحافظة أو الحي قد وافق على بناء مجمع خدمي ثم بناء كنيسـة، فهذه خيانة وأن ما فعلوه اليوم يؤكد انهم يستحوذون على الأسلحة داخل الكنائس، وهناك قوى خارجية تريد أن تكون هناك فتنة بمصر مثلما حدث في السودان، لكي يطالب الأقباط بالانفصال بالناحية الجنوبية، وأن هناك مخططا قديما منذ أن اعتقل السـادات البابا شنودة عندما عثر على رسـائل تؤكد رغبـة البابا في الانفصـال بالناحية الجنوبية مـن مصر، واليوم يعتقل الأمن آلاف المسلمين ولم يعتقل قبطيا واحدا».

لماذا تذكر حلفاء واشنطن سيادة مصر الان؟

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه، وعلى سـبيل المثال، فقد اختار زميلنا والكاتب الإسـلامي الكبير فهمي هويدي، أن يخوض معركة يوم السبت ضد أنصار النظام الذين سارعوا بمهاجمة أمريكا واتهامها بالتدخل في شؤون مصر الداخلية بسبب مطالبتها بوجود رقابة دولية على الانتخابات لضمان نزاهتهـا وبسـبب تقريـر وزارة الخارجيـة عـن الحالـة الدينية، وتعـرض الأقباط والمحظوريـن – آسـف جـدا – أقصد الإخـوان المسـلمين، للاضطهاد فقـال هويدي: «رغم أن ذلـك الموقف النقدي الصريح «للحليف الاسـتراتيجي» يبـدو أمرا ايجابيا إلا أن المـرء لا يسـتطيع أن يمنـع نفسـه مـن طرح السـؤال التالـي لماذا تذكر هؤلاء موضوع «السـيادة» حين جرى التشـكيك في موقف النظام من نزاهـة الانتخابات ومن الأقباط والإخوان في حين تجاهلوا مسـألة السيادة وسكتوا عليها في مواقف أخرى كانـت جديرة بالغضب والغيرة؟ لا تزال حاضرة فـي الذاكرة حادثة تفتيش الضباط الإسرائيليين قبل أيام لزميلتنا الصحافية الفلسطينية صابرين دياب على الأرض المصرية قبل أن تركب الطائرة الإسرائيلية التي ستعيدها الى موطنها وسط عرب 48، وهو ما مثل اعتداء صارخا على السيادة المصرية تجاهله الإعلام الرسمي وليست غائبة عن الاذهان واقعة اتفاق الأمريكيين والإسرائيليين «كوندوليزا رايس وتسيبي ليفني» على إقامة السور العازل فوق الأراضي المصرية «يناير 2009» التي فاجـأت القاهـرة فـي حينها ثم سـكتت عليهـا ولا تحصى المـرات التي اعتـدت فيها الطائرات الإسـرائيلية على السـيادة المصرية بقصفها للشـريط الحدودي لسيناء بدعـوى هـدم الأنفاق ووقـف التهريب الى غـزة. ما عبـرت عنه الأبـواق الإعلامية المصريـة في انتقادها للولايات المتحدة لم يكن غضبـا لمصر ولكنه كان غضبا لنظام الرئيس مبارك، ولسـت ضـد ذلك الغضب الأخير لكنني أذكـر فقط بأن مصر الوطن تستحق بدورها أن تأخذ نصيبها من الغيرة والغضب».

وفهمـي يقصـد الصحافيـة الفلسـطينية صابرين والتي تراسـل ايضا من الأرض المحتلـة جريـدة «العربـي» لسـان حـال الحـزب العربـي الديمقراطـي الناصـري، وكانـت في القاهرة وعند عودتها الى إسـرائيل على طائرة شـركة العال قام ضباط إسـرائيليون بتفتيشـها بعنف على أرض المطار، وهـي ارض مصرية، قبل صعودها للطائرة.

«صوت الأمة»: شعبولا يهاجم البرادعي

وأمـا زميلنـا كاتـب «صوت الأمة» السـاخر، وخفيـف الظل محمـد الرفاعي، فقد قال عن شـعبولا: «جاء الدور على البرادعي ليشـن عليه شـعبولا حربا شعواء ولا حرب داحس والغبراء، على اعتبار أن وجوده في مصر يهدد الاسـتقرار الاجتماعي والسياسـي والعاطفي كمـان، بالإضافة إلى أنه نووي مما يشـكل خطرا داهما على النسـوان الحوامل واللـي بتتوحم كمان، ولذلـك قام المطرب المشـهور – بعد أن بخ بختـين جامديـن، وفرد الجلابيـة – وغنـى: مش هانتخـب البرادعـي ولا حتى في الخيال، الريس لسه كويس والصحة عال العال، كبير وعنده خبرة ويعرف حاجات كتيـر وأهل زمـان قالولنا أن الكبيـر كبيـر، مش أي واحد يحكم بلـد النصر، غير حد يكون عارفنا وعايش على أرض مصر، الناس عايزة الأمان في حياتها وأكلها، وأنت في كل أزمة نلاقيك بتحلهاو وهيبييه!، وطبعا من حق شـعبولا ألا ينتخب البرادعي أو أي واحـد ..، فهو مواطـن مصري يمتلك حرية الرفض والقبـول، مع أن البرادعي أعلن اكثر من مرة أنه لن يرشـح نفسـه، خاصة بعد أن سـمع أغنية شـعبولا: خلي بالك من الكمين، لكن المشـكلة التي فاتت على المطرب المشـهور وهو يبخ هذه الأغنية أنـه ضد البرادعي وجمال مبارك ايضا لأن الريس كويس والصحة عال العال وربنا يديله الصحة، يعني الأخ شـعبولا «خد الاتنين وش مكوة في نفس واحد وعليه ان يتـدارك الموقف ويبـخ أغنية جديدة تؤكـد، وبعد عمر طويل: يا جمـال جاي ياليل، وهييه ثم، بما أن سـيادة الرئيس بيحل كل الأزمات؟!» آمال الهم والغلب اللي احنا فيه ده، جاي منين يا شعبولا؟!».

تكرار جمال مبارك تعابير «الشارع» و«المواطن البسيط»

جاي منين؟ وهل هذا سـؤال يسـأله خفيف الظل؟ طبعا مـن أمثاله من الحاقدين على نظامنا الوطني، وبمناسبة ذكره جمال مبارك، فسنتحول الى «المصري اليوم» يـوم السـبت لأن الدكتـور مراد وهبه اسـتاذ الفلسـفة، أخبرنا في بابه الأسـبوعي – نحـو عقل فلسـفي – انه اسـتمع الى حـواره في التليفزيون الحكومـي مع زميلنا وصديقنـا بـ«الأهـرام» ومقدم البرامج خيري رمضـان، ولفت انتباهـه لدرجة انه قـال عنه: «واهتمامي بهذا الحوار مردود إلـى مكانة جمال مبـارك إذ هو أمين لجنة السياسات المتفرعة من الحزب الوطني الديمقراطي في عام 2002 وهو من مؤسسي «الفكر الجديد» في ذلك الحزب واللافت للانتباه في ذلك الحوار تكرار لفظ «الشارع» خمس مـرات وإذا أضفنا لفظين آخريـن مماثلين وهما «المواطن البسـيط» و«قاعدة شـعبية جماهيرية» يصبح لفظ «الشـارع» مكررا سبع مرات، وأظن أنه يمكن إدماج هـذه الألفاظ جميعا فـي لفظ واحد هو «رجل الشـارع» والسـؤال إذن: مـاذا يعني «رجل الشـارع»؟ ماذا يعني «إنسان جماهيري»؟ معناه إنسان واحد ولكنه متلاحم مـع الجماهيـر بحكم ثـورة الاتصـالات وثـورة لمعلومـات والقنـوات التليفزيونية الفضائية، رجل الشـارع إذن هو المحور في «الثـورة العلميـة التكنولوجية» كما انه المحور في حوار جمال مبارك، والسـؤال إذن: لماذا هو كذلك؟ لأن أي نظام اجتماعي ليـس في إمكانه التفاعل مع مسـار الحضارة المعاصرة من غير رجل الشـارع بوجه عام، ومن غير تنويره، وأغلب الظن أن جمال مبارك كان يقصد شيئا من هذا القبيل فـي حديثـه عـن «ضرورة وضـع ثقافة جديدة» خاصـة أن هذه العبـارة وردت عند ذكـره «الكثافـة السـكانية المتزايدة والمتسـارعة» التـي يعبر عنهـا انفجار السـكان، وليـس من سـبيل لضبط هـذا الانفجار والتحكم فيه من غير تنوير رجل الشـارع، كيف؟ بمواجهة الأصوليات الدينية فضائيا بلا لف ولا دوران، كيف؟ اجيب اسـتنادا الـى عبارة قالها جمال مبارك عند ذكره الأزمة التي تواجهها منظومة المياه في مصر قـال: أحـد عناصر هذه الأزمة أن الفلاح يرى أن المياه هبة ربانية وهي ليسـت كذلك وإذا اقتنـع الفلاح بأنها ليست كذلك تغيرت بنيته الذهنيـة في اتجاه العلمانية أي فـي اتجاه التعامل مع النسـبي بما هو نسـبي وليس بما هو مطلق، والسـؤال بعد ذلـك، هل من حقي القـول بأن جمال مبـارك لديه توجه علمانـي؟ وإذا كان الجواب بالايجاب فما مدى تأثير هذا التوجه في الفكر الجديد للجنة السياسات؟

هل فهم أحدكم شيئا مما يريد أن يقوله لنا أو يقنعنا به، وما استخرجه من حديث جمـال مبارك ولم يسـبقه إليه أحد مـن زملائنا الصحافيـن الذيـن حللوا حديثه مع قناة العربية ومع التليفزيون المصري وأشـرنا اليهم، وللأمانة فان احدا لم يتوصل الى اكتشـاف حكاية أن جمال علماني وأن المشكلة في الفضائيات الدينية وعدم فهم الفلاح ما هو نسبي وما هو مطلق.

سلبيات الحكم في تاريخ مصر

فلمـاذا لا يكون اسـتاذ الفلسـفة واضحا، كمـا كان في حديثه مع مجلـة «الإذاعة والتليفزيـون» وأجرتـه معـه زميلتنا الجميلة ريهـام كمال، وقال فيه عـن تاريخه: «في عهد الملك أحمد فؤاد والملك فاروق كنت طالبا في قسم الفلسفة وكنت ثائرا على النظام الملكي وكنت أود التخلص منه، ولكن لم أكن أعرف السـبيل الى ذلك ولم أكن اعرف شيئا عن الضباط الأحرار، ولهذا فوجئت بقيام الثورة في 23 يوليو، علاقتي بالرئيـس جمـال عبدالناصر لم تكن علاقـة واضحـة للآخرين، لأنه لـم يكن هناك أي لقـاء بينـي وبينه ولكن عندمـا جردت من ألقابي العلمية بسـبب مواقف من قبل كمال الدين حسـين وعبدالعزيز السـيد، أرسـلت له خطابا شـرحت فيه الظلم الذي وقـع عليَّ وإذا به يلزم الجامعـة بإعادة ألقابي العلمية وبأثر رجعي وعينني عضوا بمعهد الدراسـات الاشـتراكية وقال انه يريد أن يستعين بي في تدريب طلاب المعهد على التفكير الفلسـفي، وقبل وفاته بـ6 أشـهر كنت مستشـارا له في شـؤون التعليم وكان لي مكتب في القصر الجمهوري.

أمـا الرئيـس السـادات فلاحظت فـي عصره ظاهرتين سـلبيتين همـا الأصولية الدينية والرأسـمالية الطفيلية وكنت عنيفا في نقـد التقرير المقدم لـه انني اخطر اسـتاذ علـى النظام في الجامعة المصريـة فاعتكفت في البيت وتوقـف التليفون عن الرنين وبقيت على هذا الحال حتى أعادني الرئيس مبارك الى الجامعة وقد شـرفت بلقائـه ثـلاث مرات وعندما سـألوني عـن انطباعي بقـرار الرئيس مبـارك الخاص بعودتـي إلـى الجامعة قلت إن قراراتـه انتصار للعقل وهو فـي رأيي رئيس عقلاني بكل ما تنطوي عليه هذه الكلمة من ايجابيات».

وكمـال الدين حسـين، كان عضو مجلس قيـادة ثورة يوليو وتولـى فترة وزارة التربيـة والتعليم، كما كان عبدالعزيز السـيد وزيرا ايضـا، وعضو في المعهد العالي للدراسـات الاسـتراتيجية ومقره امام حديقة الميريلاند في حي مصر الجديدة وكان تابعـا للاتحـاد الاشـتراكي العربـي، وهـو التنظيـم السياسـي الوحيـد الـذي كان موجودا وهو الآن يتبع الحزب الوطني وجعله معهدا للدراسات الوطنية.

وهذا للتعريف فقط، لكن الأمر الغريب أن يصف اسـتاذ الفلسـفة عهد السـادات بأنه سـمح بظاهرة الرأسمالية الطفيلية، ثم يشيد بالعهد الحالي، رغم أن الطفيلية تحولت الى احتكاريـة، والأمر الآخر الذي يحاول التغطيـة عليه بحكاية العقلانية والعلمانية، انه في عهد السـادات شـارك في عملية – والعيـاذ بالله – التطبيع مع إسـرائيل، في مؤتمر كامب ديفيد لدراسـة كيفية تغير آراء المصرين نحو إسرائيل، ولذلك استحق ان نقول له اظهر وبان عليك الأمان يا أيها المطبع.

«الوطني» يتهم الوفد بالتحالف مع الإخوان

وأخيـرا إلـى الانتخابات التـي بدأت أمس، الأحـد، لانتخاب خمسـمائة وثمانية اعضـاء لمجلس الشـعب من مائتـين وأربع وخمسـين دائرة بمـن فيهم كوتـة المرأة، وعددها أربعة وسـتون مقعدا، وسـوف يضيف رئيس الجمهورية إلى العدد عشرة أعضاء يمنحه الدسـتور الحق في تعيينهم لاختيار أكبر عـدد من الأقباط لتعويض غيابهم عن المجلس بسبب عدم نجاحهم في الانتخابات.

ونبدأ بأبرز ما نشـر أمس وكان عن تعرض حزب الوفد ورئيسـه السـيد البدوي إلى هجوم منسـق من الحزب الوطني بسـبب حديثه في «المصـري اليوم» الذي أكد فيه أن هناك تنسـيقا في بعض الدوائر بين مرشحي الحزب وبين الإخوان المسلمين، فقد قال عنه امس زميلنـا محمد علي إبراهيـم رئيس تحريـر «الجمهورية» وعضو مجلس الشـورى المعين: «الوفد الذي كنا نعقـد عليه آمالا كبارا بخوض الانتخابات كفرس رهان يعيد للحياة السياسـية زخما ويؤكد على الشرعية الدستورية وتعدد الأحزاب فإذا به يخطط لأشياء أخرى تعيدنا الى مرحلة سابقة عندما كان التنسيق مع الإخوان يتم بتعليمات، لكن عندما تحالف الراحل فؤاد سراج الدين مع الإخوان فإنـه تحالـف مع حزب قائـم هو حـزب العمل، – الموقـوف حاليـا – وكان الإخوان يعملون من خلاله، الآن التحالف القى بظلال الشك على هذا الحزب».

ولا أعرف كيف لم ينتبه محمد إلى هذا الخطأ الفادح في معلوماته، ذلك أن الاتفاق الذي تم بين المرحوم فؤاد سـراج الدين ومرشـد الإخوان المرحوم عمر التلمسـاني، علـى أن يرشـح الوفـد في انتخابـات عام 1984 عشـرة مـن الإخوان علـى قوائمه، وكانـت الانتخابـات وقتها بنظام القائمة النسـبية، وكتبوا اسـتمارات عضوية في الوفـد، ولـم يكن هنـاك أي تحالـف بين الوفـد وحزب العمـل، وصدر حكـم المحكمة الدسـتورية العليا بعدم دسـتورية المجلس، فتم حله وإجـراء انتخابات عام 1987 وشكل الإخوان وحزبا العمل والأحرار تحالفا أطلقوا عليه التحالف الإسلامي ورفع التحالف شـعار – الإسـلام هو الحل – وحصل على المركز الثاني في عدد الأصوات بعد الوطني والوفد الثالث.

حملة ضد «الوفد» لعدم تأييده بلاغ النائب العام

ونظل داخل مؤسسة دار التحرير التي تصدر عنها «الجمهورية» لنجد أن رئيس تحرير «المساء»، زميلنا خالد إمام صاح نادما: «لأن الاعتراف بالحق فضيلة، فإنني اعترف اليوم بأنني كنت مخطئا عندما توسمت الخير في حزب الوفد وفي رئيسه. فقـد وضع يـده في يـد عصابة مـن قطاع الطرق والبلطجية، يسـمون أنفسـهم بالإخوان، ولننتظر نتيجة هذا التحالف المشـبوه سـواء في الانتخابات أو في فتح صفحات جريدتي «الوفد» و«الدستور» لمساندة الإخوان وميليشياتهم».

وشـارك الحزب الوطني علنا في الحملة ضد «الوفد» بسـبب عـدم تأييده للبلاغ الـذي قدمـه للنائب العـام ضد المحظورة – آسـف جـدا – أقصد الإخوان المسـلمين – مثلمـا فعل حزبا التجمع والناصري وقالت «الأهرام» أمس فـي صفحتها الثالثة «اسـتغرب الحزب الوطني أن يكون هذا الموقف من حزب الوفد الذي يقيم دعايته الانتخابيـة علـى انه حزب الدسـتور والقانون وأنه الحزب الذي يحترم الشـرعية الدسـتورية، أن التاريـخ يدلنا على مواقف حاسـمة لزعماء الوفد السـابقين على رفـض الخلـط بـين الدين والسياسـة، وعلـى تأكيـد الطابـع المدني للعمـل الحزبي والسياسي.

ما أسـباب صمت حـزب الوفد؟ ولمـاذا لم يعلن موقفـه على غرار ما قـام به حزبا التجمع والعربي الناصري على سـبيل المثـال من بين أحزاب أخرى؟ وهل هو تكتيك انتخابي هدفه كسـب أصوات مؤيدي الإخوان في بعض الدوائر؟ أم هو إشـارة إلى تنسيق خفي بين حزب الوفد الشرعي وتنظيم الإخوان غير القانوني؟».

«صقور وحمائم» الحزب الوطني لديهم ايضا دم خفيف

وبينمـا «الأهرام» تكتب ذلك نقلا عن موقف الحزب الوطني الالكتروني، فوجئت بزميلنا وصديقنا في «المصري اليوم»، أحمد الخطيب يضحك، ويقول: «لم أكن أعلم أن لـدى «صقـور وحمائم» الحزب الوطني على حد سـواء «دماً خفيفاً بهذا الحجم الذي جعلني اسـتلقي على ظهري من الضحك عندما تقدموا ببلاغ للنائب العام ضد مرشـحي جماعة الإخوان المسلمين. لقد كان هذا بالنسـبة لي «نكتة» الموسم ويجب أن نعتبـر الحـزب الوطني هـو «كوميديان هـذا العام» ويجب علـى رجالات الحزب الأقويـاء الأشـداء أن يلتحقوا بأحد المسارك الشـتوية أو الانضمام الى الفنان عادل إمام ليرثوا خفة دمه.

وبعيدا عن فكرة اكتشـاف ان مرشـحي الجماعة ينتمون لتنظيم محظور قانونا، فإنني أريد أن أسأل «هؤلاء» عدة أسئلة وهي: من أين لهم بهذا الاكتشاف العظيم؟

ألا يعرفون أن جماعة الإخوان المسلمين لها قيادات يسـافرون للخارج بصفاتهم التنظيمية ويلتقون مسـؤولين في دول أخرى، سواء كانوا نوابا أو غيرهم، ألا يعلم هـؤلاء أن الجماعـة لها مقر بالمنيل به قيـادات الجماعـة، ولها مكتب يسـمى مكتب الإرشاد، ويعقد اجتماعات دورية؟

استخدام النساء في المعركة الانتخابية

ولم يلتفت زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» الى سخرية أحمـد، ووجـه النـداء التالـي للناخبـين: «لا تنتخـب من أجبـروا بعـض زوجاتهم ونسـائهم على الترشح، هؤلاء يصفون كل سـيدة خارجة عنهم بأنها متحللة وغير ملتزمة، نسـاؤنا لسن كذلك، ولكنهم يهينون المرأة بفتاوى حقيرة، ويعادونها، ولو كانـوا معها لمنحوهـا مكانا بينهم، ولو لـم يكونوا يوظفون النسـاء فـي الانتخابات الجاريـة من أجل الدعاية الكاذبة لكانوا قد أجلسـوها بينهم في مكتب الإرشـاد، بل مـن المذهـل انهم عينوا مسـؤولا رجلا عن قسـم الأخوات في جماعة لا تحمل سـوى اسم الإخوان الذكور».

وليـت الأمر يـا إخواني وقف عند حد اسـتغلال المحظورين للنسـاء فـي المعركة الانتخابيـة، ولكنه تخطـى ذلك الى محاولتهم خطف ديننا الإسـلامي الحنيف، كما أعلمنـا امـس ايضـا زميلنـا وصديقنا أنـور الهواري رئيـس تحرير مجلـة «الأهرام الاقتصـادي» بقوله في «الأهرام المسـائي»: «الإخوان يخطفـون منك دينك وإيمانك وحبك لربك وينسـبون ذلك الى أنفسـهم، يحتكرون الايمـان ويضعون أيديهم على العقيـدة ويفرضـون الوصايـة علـى قلبك بالإكـراه، الإخـوان يختطفـون صوتك، يسـرقون إرادتك ويسـتحوذون على حقك في تقرير مسـتقبلك، ولو حدث ونجحوا – لا قـدر اللـه أبـدا – فـي هـذا المخطط الشـرير، فقل على نفسـك وعلـى بيتك وعلى أولادك السلام».

الانتخابات هي نفسها لم ولن تتغير

لا ورب الكعبة وموسـى وعيسـى ومحمد، عليهم أفضل الصلاة والسلام، فهذا ما لن يكون أبدا، ولكن كيف يخطف المحظورون منا ديننا بينما هم فشـلوا في ذلك في المجلس السابق عندما كان لهم ثمانية وثمانون عضوا؟!

وفي النهاية هذه الحملات الهستيرية التي تعيد للأذهان تاريخ المعارك الحربية، بالخيول والسـيوف والصراخ في الجنود، قبـل دخولها يحاول فيها الحزب الحاكم تصويـر الأمر وكأن هنـاك معركة انتخابية فاصلة في حيـاة مصر والمصرين، بينما هـي فـي الحقيقة لن تختلف عن غيرها مما سـبقتها، والخـلاف الوحيد، هو في عدد المقاعد التي سيتم السماح للإخوان بها، واقتسام الباقي بين أحزاب الوطني والوفد والناصـري والتجمع، أي أن المعركة كلها على مقاعد الإخوان الثمانية والثمانين في المجلس السـابق، والنظـام كان واضحا تماما بعد انتخابات عـام 2005 عندما أعلن مسؤولوه علنا ان ما حدث مع الإخوان لن يتكرر، ثم تم ادخال تعديل دستوري عام 2007 بإلغـاء الإشـراف القضائي الكامل علـى الانتخابات. كما نحـب أن نوضح أن الإخوان يعلمون مبكرا ما سـيحدث ويعتبرون انفسهم الفائزين حتى ولو يحصلوا علـى مقعد واحـد، لأن ما يهمهم هـو التواجد في الشـارع، ولفت أنظـار العالم، وقد تحقق هذا لهم، وكل انتخابات وانتم طيبون.

درسنا من احداث كوريا الاخيرة مبسط جدا.. لا يوجد اي معنى للضمانات والوعود من الادارة الامريكية والاسرة الدولية

الدرس الكوري.. نحن قتلنا الحريري

نداف هعتسني

درس هام آخر يعلمنا اياه رد اوباما على الاعتداء الاجرامي الذي قامت به كوريا الشمالية يوم الثلاثاء على الجزيرة الجنوب كورية – يونغ بيونغ.

كوريا الجنوبية هي حليف قريب من الولايات المتحدة، ليس بحقها حتى ادعاء بـ «احتلال»، ومع ذلك فانها تتعرض للاعتداء للمرة الثانية في غضون نصف سنة بوحشية، وتقف تحت تهديد صواريخ ذرية، وكل ما لدى الامريكيين هو الاعراب عن الصدمة والمطالبة بابداء ضبط النفس.

ليس صدفة أن الكوريين الجنوبيين وباقي حلفاء الامريكيين في المنطقة غاضبون. فحيال الحكم المجنون لكم جونغ ايل، تقف قيادة العالم الحر، عديمة الحيلة. في الولايات المتحدة يوجه منذ الان انتقاد فتاك ضد فقدان الانتباه من جانب ادارة اوباما حيال كوريا الشمالية، كجزء من الكسوف العام للادارة الحالية. ليس لاوباما رد على نهج كوريا الشمالية المحسوب، التي تراكم الانجازات من خلال الهجمات والتهديدات الفظة. ويستجدي الغرب نزع السلاح النووي فيما أن الكوريين الشماليين تلقوا المساعدات لاطعام مواطنيهم الجوعى على اساس الالتزام بنزع السلاح، والى جانب ذلك فانهم يواصلون الاستهتار والتسلح. العدوانية والوقاحة المحسوبة في كوريا هما نتاج للتراخي الامريكي وترك الحلفاء لمصيرهم، في كل اجزاء العالم.

الطغاة الكوريون الشماليون يجرون ذات الحساب الذي يجريه أحمدي نجاد، نصرالله، حماس والقاعدة: العالم الغربي متعفن وخائف، زعيمة المعسكر أسيرة مفهوم فكري هاذ عن السلام العالمي وغير قادرة على أن تُدير سياسة ابداعية، داهية وجريئة حيال المخادعين الجدد. هذا هو الوقت، من ناحية كل الطغاة، للاقتحام الى الامام. حيال ادارة اوباما، هذا نهج يعطي نتائج رائعة على نحو خاص. وهذا الاسبوع فقط انكشف كيف نجح حزب الله، ايران وسورية في اخافة لجنة التحقيق الدولية لاغتيال الحريري، ودفعها الى سحب النتائج المدينة لحزب الله وعملائه، داخل قيادة الحكم اللبناني. وليس صدفة أن يتهم الان لبنان، ايران وحزب الله اسرائيل بالمسؤولية عن اغتيال الحريري، في ظل نسج فريات الف ليلة وليلة.

في عصر اوباما، هذه الاتهامات ستدفع واشنطن الى تأييد لجنة غولدستون جديدة تقرر باننا بالفعل قتلنا الحريري، الى جانب اليسوع وكندي. السلوك الاوبامي يذكر بشكل مذعر بسياسة وودرو ولسون تجاه المانيا، في الحرب العالمية الاولى. وحتى بعد أن بدأ الالمان باغراق السفن الامريكية، لم يكن ولسون مستعدا لان يهجر المفهوم الفكري الذي وضعه وان يعترف بالواقع. وفقط عندما ثبت له بان الالمان يبنون حلفا هجوميا ضد الولايات المتحدة نفسها، اضطر الاب الروحي لبارك اوباما والديمقراطيين الى القيام بالامر المحتم وانقاذ العالم الحر من الاستعباد. وهكذا، فان مفهوم دس الرأس في الرمال لاوباما يعيد الولايات المتحدة مئة عام الى الوراء ومن شأنه أن يعيد العالم الف سنة الى الوراء، الى العصور الوسطى.

ونحن، درسنا من أحداث كوريا الاخيرة مبسط جدا. ببساطة لا يوجد على من يمكن التعويل باستثناء انفسنا: لا يوجد أي معنى للضمانات والوعود من الادارة الامريكية والاسرة الدولية. عندنا أيضا سيكون بيد العدو سلاح نووي قريبا، بينما من كل صوب يتكبد الطغاة العدوانيون عناء بناء قدرة الابادة ضدنا. في هذه الظروف محظور ان نفكر بالتخلي عن عناصر القوة وتسليم مصيرنا بيد الاجانب، وبالتأكيد ليس في يد الادارة الواشنطنية الحالية.

معاريف 2010/11/28

الوقاحة الكورية هي نتاج للتراخي الامريكي

مبارك يقترب من الله

تسفي بارئيل

عدد المعتقلين بين الاخوان المسلمين في مصر ارتفع هذا الاسبوع الى نحو 1.300 شخص. نحو 30 شرطيا مصريا اصيبوا في اثناء الاحتفالات والاشتباكات، ولم تقل بعد الكلمة الاخيرة. قبل يومين من الانتخابات البرلمانية التي ستعقد يوم الاحد، يحاول حزب السلطة الا يدع شيئا للصدفة. شطب ترشيح المعارضين بحجج غامضة، عبر رفض السماح للمراقبين الاجانب بالتواجد قرب صناديق الاقتراع، وحتى اغلاق محطات تلفزيونية تبث برامج دينية واعتقال وتهديد صحافيين يعتبرون معارضي السلطة. مؤخرا تبنت السلطة أيضا شعارا جديدا «الاسلام هو ديني ودينك». بمعنى: لا يوجد لأي حركة احتكار على الدين، كوزن مضاد لشعار الاخوان المسلمين – «الاسلام هو الحل».

اذا ما حاكمنا الامور حسب دعاية الحزب الوطني الديمقراطي، حزب السلطة، يمكن الاعتقاد بانه في لحظة ما اصبح حزبا دينيا. «الله معكم»، «الله اعطاكم النصر في معركة بدر»، «الله الحارس الامين» – هذه فقط بعض من الشعارات التي ينشرها متنافسو حزب السلطة، ولا سيما في الاحياء الدينية للقاهرة وللقرى الجنوبية المحافظة.

في الاسبوع الماضي ظهر الواعظ الديني الشعبي، عمرو خالد، امام 5 الاف مواطن دعاهم اتحاد التنمية في الاسكندرية الذي يقف على رأسه وزير التنمية محمد عبدالسلام محجوب. وما كان لهذا الظهور أن يثير التفاؤل لولا حقيقة أن الداعية يمكث منذ ثماني سنوات خارج مصر بعد ممارسة الضغوط عليه من النظام المصري.

حزب السلطة هو ايضا ملزم بان يظهر كمن لا يهجر الدين. قواعد اللعب في السياسة الدينية واضحة له بقدر لا تقل عما هي واضحة للاخوان المسلمين. مشكلة السلطة هي ان الاخوان المسلمين حتى اكثر من الاحزاب المعارضة من اليسار يمثلون لب الضائقة المصرية: الفقر، ارتفاع الاسعار، اجر عمل منخفض وبطالة. وبينما النخب المثقفة والمعارضة العلمانية يتحدثون عن حقوق الانسان، حرية التعبير والاصلاحات الديمقراطية ويعارضون توريث السلطة لجمال مبارك، ابن الرئيس، فان الاخوان يطرحون على جدول الاعمال مواضيع جودة البيئة، الاجر النزيه للعاملين وقضايا الفساد الى جانب المطالبة بالاصلاح الدستوري. وهكذا فانهم يجتهدون لتشويش الفارق بينهم وبين الاحزاب الاخرى. الحكومة المصرية ردت على ادعاءات المعارضة بالخطوات التقليدية. فقد اعتقلت النشطاء ودفعت للفقراء دعما حكوميا للمنتجات الاساسية. وزير التجارة والصناعة، رشيد محمد رشيد، قال ان مصر ستزيد ميزانية الدعم الحكومي من 13.6 مليار جنيه مصري (نحو 8.6 مليار شيكل)، في السنة الى 13.8 مليار (نحو 8.8 مليار شيكل).

نظرية الارقام الكبرى لا تعني الجمهور الكبير، عندما تكون اسعار اللحم، الدقيق والسكر ترتفع، وعندما تبلغ الاجور الدنيا نحو 130 دولاراً في الشهر (نحو 475 شيكلاً) ومعدل الفقراء يصل الى نحو 22 في المئة من عموم السكان، نحو 15 مليون نسمة، مشكوك أن تؤدي اقوال وزير الصناعة الى جلب المزيد من الاصوات الى الحزب. مظاهرات لجان العمال في القطاعات المختلفة، الانتقاد في الصحافة المعارضة لاسعار البضائع وجودتها، تدل على أنه قبل الافق السياسي يطالب الجمهور بأفق اقتصادي.

مع أن هذه الانتخابات تطرح مرة اخرى مشاكل قديمة، وان النتائج معروفة الى هذا الحد او ذاك مسبقا، الا ان ثمة لهذه الانتخابات اهمية مميزة. فهي ستشكل «انتخابات تسخين» قبيل الانتخابات الاهم حقا، الانتخابات للرئاسة التي ستعقد في السنة القادمة. السؤال ليس فقط اذا كان الحزب الديمقراطي سينتصر – فهو سينتصر، وليس اذا كانت المعارضة العلمانية ستخسر – فهي ستخسر. الاخوان المسلمون لن يحتلوا البرلمان. «الامر الهام هذه المرة سيكون الميل»، قال هذا الاسبوع لـ «هآرتس» صحافي مصري يكتب عن السياسة المصرية في احدى صحف المعارضة. حركة الاخوان المسلمين، ذات النشاط المحظور حسب القانون وهي لا يمكنها أن تقيم حزبا سياسيا، تبعث بمندوبيها كمرشحين مستقلين.

في الانتخابات السابقة في 2005 حظيت بعدد كبير من المقاعد – 88 من اصل 454 مقعدا. في الانتخابات التي جرت قبل ذلك كان لها 17 مقعدا فقط. هل ستنجح في أن تدخل الى البرلمان مندوبين آخرين عنها أم ان قوتها ستنخفض؟ هل حزب السلطة، الذي حظي بـ 311 مقعدا (مئة اقل تقريبا من عدد مقاعده في العام 2000)، سيواصل التقلص الى أن يفقد الاغلبية اللازمة للتغيير الدستور؟ ام انه سينتعش هذه المرة؟ «النتائج النسبية هذه، وليست المعطيات المطلقة ستؤثر على قدرة المعارضة على التحدي الحقيقي في المنتخبات للرئاسة»، يشرح المحلل المصري.

وهكذا، مثلا، اذا اظهر الاخوان المسلمون القوة فبوسعهم أن يملوا الشروط على كل مرشح يرغب في التنافس على الرئاسة. اذا كان هذا محمد البرادعي فسيتعين عليه أن يجد قاسما مشتركا مع الحركة، التي لا تمثل قيم الليبرالية ولكن من دونها لا يمكنه أن يفوز. اذا كان هذا جمال مبارك، فسيكون بوسع الحركة أن تحاول الحصول على مكانة رسمية كشرط لتجنيد الجمهور لتأييده. في مصر تنتشر منذ الان تخمينات بانه بعد الانتخابات كفيل حزب السلطة بأن يغير سياسته تجاه الاخوان المسلمين بل وان يمنحهم غطاء دائما من اعضاء البرلمان وبالتالي عمليا الاعتراف بهم، شرط الا يؤيدوا البرادعي.

كل ذلك حين لا يكون واضحا بعد من سيكون المرشح عن حزب السلطة. هل مبارك الاب سيتنافس لولاية اخرى ام أن جمال ابنه هو الذي سيتنافس؟ كلاهما يمتنعان عن قول كلمة واضحة، على الاقل حتى يوم الاثنين القريب القادم. بعده تبدأ عمليا حملة الانتخابات الحقيقية.

هآرتس 2010/11/28

الحزب الوطني اصبح حزبا دينيا

نحن الاسرائيليين ابناء الشعب المختار سنقرر مصير شعب آخر يعيش لأجيال تحت الاحتلال... هكذا هي الوقاحة الاسرائيلية بأبشع صورها

عرب اسرائيل.. تطهير عرقي

شاؤول اريئيلي

زعماء الصهيونية ممن شقوا الطريق لاقامة دولة اسرائيل، تميزوا بالفهم الذي يفضل المستقبل على الماضي، دون أن يلغوا أهمية الأخير. فقد كانوا ذوي رؤيا، ولكنهم تمكنوا من التمييز بين ما يمكن تنفيذه وبين ما لا يمكن تنفيذه. وبالمقابل، فشلت الزعامة العربية بسبب تمسكها بذاكرة الماضي – والتي كان لها فيها أغلبية عربية في فلسطين.

في 1918 استند دافيد بن غوريون وموشيه شريت في مطالبتهما باقامة دولة للشعب اليهودي الى الصلة بين شعب اسرائيل وبلاده. ولكنهما أضافا بأنه عند تحديد الحدود تجب رؤية البلاد «ليس فقط كملك الماضي اليهودي بل كبلاد المستقبل اليهودي». وفي ظل هذه الرؤيا، وفي اطار نزاع عنيف، نجحا في أن يقودا نحو اقامة دولة ديمقراطية ذات اغلبية يهودية على 78 في المئة من اراضي البلاد. ومقابلهما أعلن المفتي بأنه «لن يوافق على تقسيم فلسطين الصغيرة»، وجر شعبه نحو مستقبل من اللجوء وانعدام تقرير المصير.

يبدو أنه في فترة ولاية بنيامين نتنياهو انقلبت النوازع. بينما يطلب هو تثبيت حقوقنا وتحقيقها على أساس الماضي، ويكرر استخدام التعابير التي خلّدت النزاع، فان محمود عباس يسعى الى النظر الى الأمام – في التفاصيل العملية للاتفاق – قبل أن يغلفها بالروايات اللازمة.

نهج نتنياهو يمس بفرص نجاح المفاوضات. ومثل الصهيونية، التي ترفض وجود اغلبية عربية في الدولة الديمقراطية التي تعود الى الشعب اليهودي – من خلال رفض الاعتراف بـ «حق العودة» – هكذا ايضا لا يمكن للفلسطينيين أن يعترفوا بـ «يهودية» اسرائيل قبل الاتفاق. وهم يفسرون مطلب نتنياهو كدليل على أن «قيادة اسرائيل لا ترغب في السلام، بل معنية بفرض رؤياها الايديولوجية وموقفها من خلال اجراءات التطهير العرقي وسياسة الاستيطان والحصار. التصريحات الرسمية الاسرائيلية، التي تطالب بالاعتراف باسرائيل كدولة يهودية كثرت مؤخرا وظهرت الى جانب سلسلة من الاجراءات والقوانين الداخلية التي آخرها قانون الولاء للمواطنين غير اليهود».

في نظرته الى المستقبل ألا يرى نتنياهو بأن الاغلبية العربية الآخذة في التبلور في بلاد اسرائيل تشكل تهديدا حقيقيا على هوية وطبيعة اسرائيل اليهودية أكثر من أي تنازل عن يهودا والسامرة، عرش ولادة الشعب اليهودي؟ ألا يعتقد بأن تحقيق الحق التاريخي لشعب اسرائيل في جزء من بلاد اسرائيل أفضل من السيطرة على ملايين الفلسطينيين عديمي حقوق المواطن، السيطرة التي تخلق تهديدا كبيرا على مستقبل اسرائيل الديمقراطي وعلى عضويتها في الأسرة الدولة؟ ألا يرى أنه يدفع عباس، الذي يجد نفسه مهددا من حماس وأسيادها في ايران ايضا، نحو الأذرع الأقل مرونة للجامعة العربية التي تضم في عضويتها سورية ولبنان، اللتين تنتظران اعادة الجولان واخراج اللاجئين من نطاقهما؟ ألا يرى التمسك الفلسطيني بالأسرة الدولية التي قراراتها قاسية لاسرائيل أكثر من الاقتراحات الفلسطينية؟.

لا يمكن الوصول الى اتفاق على الماضي بسبب التضارب بين الاشكال التي يُعرف بها الطرفان تاريخ النزاع ـ كـ «نكبة» وانبعاث. وعليه، فان على الطرفين أن يُركزا على التسويات المستقبلية، التي تُلبي تطلعاتهما الحيوية في الاطار المعروف لمقاييس كلينتون، انابوليس وجنيف. وفقط بعد ذلك سيكون ممكنا انهاء الاتفاق بتعريفات مثل نهاية النزاع وانتهاء المطالبات التاريخية.

هآرتس 2010/11/28

شوهنا قيم الاخلاق والعدل

جدعون ليفي

الديمقراطية الاسرائيلية في أفضل صورها: الشعب بأسره سيحسم في مسألة التسوية القادمة – ولكن ليس في مسألة المستوطنات، ليس في مسألة الضم وليس في مسألة الحروب. التضليل الاسرائيلي على أفضل صوره: يسنون قوانين ليوم التسوية، فقط كي يُبعدوها أكثر فأكثر. والاخلاق الاسرائيلية على أفضل صورها: يطرحون على الاستفتاء الشعبي مسألة غير اخلاقية على نحو ظاهر، ويضيفون خطيئة على الجريمة في أننا فقط نحن، الاسرائيليين، أبناء الشعب المختار، سنقرر مصير شعب آخر، يعيش لأجيال تحت الاحتلال – ولكل هذا الاحتفال نتجرأ نحن على أن نُسميه ديمقراطية. هكذا هي الوقاحة الاسرائيلية في اسوأ صورها.

السؤال الذي سيُطرح لحسم الشعب هو سؤال غير اخلاقي. على جدول الاعمال سيكون استمرار الاحتلال، مَن مع ومَن ضد، وكأنه على الاطلاق يمكن طرح هذا السؤال. بالضبط مثل الاتفاق الذي أُقر في العالم السفلي حول تقسيم الملك المسروق لن تقبله أبدا المحكمة، وهكذا السؤال اذا كان سيستمر الاحتلال ليس سؤالا مشروعا على الاطلاق.

وحتى التفكير بأننا نحن فقط سنقرر اذا كان سكان الضفة وقطاع غزة الفلسطينيتين وسكان الجولان السورية سيحظون بتقرير المصير والحريات الأساسية هو تفكير أشوه يدل كم شوهنا هنا قيم الاخلاق والعدل. الاساس نسي هنا منذ زمن بعيد وكأنه لم يقم: يدور الحديث عن احتلال غير شرعي، لا توجد دولة في المعمورة تعترف به. في وضع الامور هذا لا ينبغي للاسرائيليين أن يكون الحق في البحث في مستقبل هذا الاحتلال. غير أن مثل هذا النهج سيعتبر هنا هذيانا – كل ما يتعلق بالقانون الدولي يعتبر عندنا هذيانا، خائنا او لا ساميا. وعليه فاذا كان لا بد من استفتاء شعبي فانه ينبغي أن يكون حول السؤال ذي الصلة الوحيد: دولة واحدة، أم دولتان؟

على جدول الاعمال يجب أن تقف هاتان الامكانيتان المشروعتان الوحيدتان: منح حقوق مواطن كاملة للمحتلين أو تصفية الاحتلال. تريدون استفتاء شعبيا؟ حول هذا فقط. تريدون ديمقراطية؟ عندها ينبغي للجميع ان يُسألوا، بمن فيهم الفلسطينيون، غير أن هذه الافكار بعيدة تماما عن أي تفكير اسرائيلي، بعيدة خارج النطاق الذي فرضناه لانفسنا حين بنينا لانفسنا عالما خياليا خاصا بنا، نلعب فيه وحدنا، مع أنفسنا.

الاستفتاء الشعبي لبنيامين نتنياهو وحكومته جاء الى العالم فقط كي يضيف المزيد من المصاعب في وجه كل تسوية ويعفي الزعامة الجبانة من مسؤولياتها. الحكومة الحالية واسلافها، اشباهها لم يطرحوا ابدا على الاستفتاء الشعبي بناء المستوطنات، وهي الخطوة المصيرية بقدر لا يقل عن الانسحاب، لا ضم الجولان وشرقي القدس وبالطبع ليس شن الحروب. من أجل كل هذا، لم تكن حاجة لا الى الاستفتاء ولا الى الشعب. لخطوات أكثر شجاعة هناك حاجة للشعب. في أمل خفي، على ما يبدو، في ان يحبطها. لا توجد بعد تسوية ولا استفتاء، واذا بالضرر يتراكم: من الجهة الاخرى ينظرون بعيون يائسة كيف تراكم اسرائيل المزيد من المصاعب كي تحبط التسوية مسبقا. لماذا، مثلا، ليس استفتاء بكل الاحوال اذا ما قالت الكنيست لا للتسوية؟ إذ هذا من شأنه أن يدفع التسوية الى الامام، في المكان الذي تخربها الكنيست.

الاسرائيليون ينبغي ان يُسألوا منذ زمن بعيد الى أين تسير وجهتهم. ماذا تريدون، بحق الجحيم، والى اين نحن نسير؟ المستوطنات ستبنى أكثر فأكثر، الاحتلال سيتعمق وسيترسخ أكثر فأكثر – وماذا بعد ذلك؟ كم اسرائيليا قادر على ان يجيب على السؤال: ما الذي يريدون على الاطلاق أو يكون هنا بعد عقد من الزمان؟ بعد عقدين؟ ماذا سيكون هنا برأيهم اذا ما استمر الوضع الراهن على هذا النحو؟ هل يعرف رئيس الوزراء كيف يجيب على هذه الاسئلة؟ صائب عريقات، المفاوض الفلسطيني القديم وصف ذلك مؤخرا على النحو التالية: «سبق أن التقيت رؤساء وزراء اسرائيليين حرصوا على أمن اسرائيل بعد 300 سنة، وهذا ما تفهمته كيفما اتفق؛ ولكن رئيس وزراء يحرص فقط على ما سيبث في النشرة الاخبارية القادمة – هذا بات بعيدا عن فهمي».

حتى قبل نشرة الاخبار القادمة حان الوقت للاسئلة والاستفتاءات، فقد حان منذ زمن بعيد. ولكن هيا نتأزر اخيرا بالشجاعة ونسأل أنفسنا الاسئلة المشروعة الثاقبة والحقيقية.

هآرتس 2010/11/28

تحرش جنسي.. وتشهير

■ قرار د. اورلي ايناس – كينغ الكشف عن شخصيتها واسمها، في مظاهرة التأييد لمراكز المساعدة لمتضرري الاعتداءات الجنسية، في يوم الكفاح ضد العنف ضد النساء، كان قرارا شجاعا. المشتكية أ. في قضية اللواء اوري باراليف وحجاي بيلغ أصبحت د. ايناس – كينغ، وهكذا قدمت مساهمة هامة في الكفاح ضد التحرش الجنسي وغيرها من جرائم الجنس.

معظم المشتكيات في جرائم الجنس فضلن حتى الآن عدم الكشف عن هوياتهن. يمكن أن نفهم ذلك، في ضوء حملة التشهير التي تجتازها المشتكيات بشكل عام وفي ضوء المس بخصوصياتهن. ولكن القرار بالوقوف أمام الجمهور بالاسم والوجه المكشوفين، كفيل بالذات بأن يقوض التشهيرات غير المناسبة تلك والتي تقف في خلاف مع القانون، ويعمل بالذات على تعزيز قوة المشتكيات اللواتي كشفن عن أنفسهن. لا يدور الحديث عن قرار سهل، ولكن ينبغي الأمل في انه في أعقاب ايناس كينغ ستسير ايضا مشتكيات أخريات فيكشفن عن هوياتهن. كان من الأسهل التشهير بـ أ. مما بـ د. اورلي ايناس كينغ، التي وقفت في ميدان المدينة وألقت كلمة قاطعة.

المخفي لا يزال أعظم من المكشوف في قضية باراليف، وينبغي الانتظار حتى استنفاد التحقيق لدى دائرة التحقيقات مع الشرطة، كي نعرف ما هي الحقيقة وما هو الكذب، هل يدور الحديث عن فرية فظيعة أم ربما هذه جريمة؟ في هذه الاثناء، لا يوجد أي مجال للنبش في ماضي المشتكيات، خلفيتهن، عاداتهن أو حياتهن الخاصة، في ظل نثر التلميحات والشائعات المختلفة والغريبة. ليس لكل هذه أي صلة بمسألة ما الذي حصل حقا. فليس للمشتكيات ما يدعوهن الى الخجل أو الاختباء، اذا كُن مقتنعات بأن شكاويهن مسنودة على أمور حقيقية.

كما لا ينبغي أن يكون هناك فارق بين من يشتكي من سطو أو سرقة، يظهر بشكل عام بوجهه المكشوف، وبين من تشتكي من تحرش جنسي أو اغتصاب. وعليه، ينبغي الأمل في أن الموقف في ساحة متحف تل ابيب يوم الخميس الماضي هو مؤشر على ما سيأتي: في أعقابه ستقف ايضا مشتكيات أخريات بوجوههن المكشوفة، ليس فقط في غرف التحقيق بل وايضا أمام الجمهور.

ولعلهن بذلك يمنعن تكرار المشهد المخجل للنبش في ماضيهن وفي حياتهن الخاصة، فقط من أجل التشهير بهن والتشكيك بشكاويهن، بدلا من الوصول الى الكشف عن الحقائق.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/11/28

حتى لو وافق الفلسطينيون على تواجد امني اسرائيلي فان هذه الترتيبات الامنية ستتآكل نتيجة للمعارضة الداخلية الفلسطينية

اعلان الدولة عمل غير قانوني

دوري غولد

تصرفت حكومة اسرائيل على نحو سليم حين طلبت الفصل في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية بين مسألة الامن ومسألة الحدود والسيادة.

المصلحة الاسرائيلية واضحة. على حسب نهج اسرائيل، من خلال تركيز المفاوضات في المرحلة الاولى على هذا الموضوع كان بوسعها ان تفحص مواقف السلطة الفلسطينية في المسائل المتعلقة بالامن، بما في ذلك تجريد الدولة الفلسطينية، والسيطرة الاسرائيلية على المجال الجوي في يهودا والسامرة (مصلحة حيوية في الدفاع عن سماء الدولة) وموافقة مبدئية على تواجد عسكري اسرائيلي في المناطق التي اعتبرت دوما حساسة من ناحية استراتيجية، كغور الاردن.

لو أبدى الفلسطينيون اهتماما حقيقيا بالمصالح الامنية الاسرائيلية لكان بوسع اسرائيل أن تتنازل لهم في المطالب الاقليمية. غير أن المسألة هي هل ثمة مجال في المحادثات المستقبلية لمواصلة الفصل بين الموضوع الامني والموضوع الاقليمي؟

في الجدال السياسي في اسرائيل في مسألة التسوية السياسية توجد منذ سنين مفاهيم أمنية متعارضة. على مدى سنوات طويلة ساد الفهم الامني التقليدي لاسرائيل الذي وضعه يغئال الون. هذا الفهم يعتقد بان على اسرائيل أن تتطلع الى ان تحقق في المفاوضات سيادة اسرائيلية في الاماكن ذات المغزى الامني الصرف.

ولكن في السنوات الاخيرة تعزز الفهم المشكك بذلك والمدعي انه يمكن التخلي عن مطالب اقليمية في مناطق يهودا والسامرة بل والانسحاب الى خطوط 67 مقابل ترتيبات امنية داخل الدولة الفلسطينية. المشكلة هي أن تاريخ محاولات من هذا النوع يدل على ان النجاح في مرابطة قوات عسكرية اجنبية في ارض سيادية لدولة اخرى منوط بقدر كبير بوجود تهديد مشترك للدولتين. هكذا هو المثال في حالة مرابطة القوات الامريكية في المانيا في فترة الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي وفي كوريا الجنوبية حيال تهديد كوريا الشمالية.

غير أن الواقع الشرق اوسطي يختلف تماما في هذه الحالات. الان توجد اسباب اخرى لماذا لا يمكن تبني النهج الذي يفصل بين الموضوع الامني والاقليمي.

أولا، الادارة الامريكية تطالب الطرفين بالانشغال منذ الان في تحديد الحدود للدولة الفلسطينية وهي لا تقبل الاقتراح الاسرائيلي لاجراء نقاش منفصل ومسبق في الموضوع الامني.

من ناحية واشنطن، على اسرائيل والفلسطينيين ان يبحثوا في موضوع الامن في اطار مفاوضات على كل المواضيع الجوهرية بما في ذلك الحدود، القدس، اللاجئين والمستوطنات. وقد ملت الادارة التصريحات العمومية وهي تطالب الان بالانشغال بالخرائط.

ثانيا، السلطة الفلسطينية سبق أن أعلنت معارضتها القاطعة لكل تواجد أمني اسرائيلي في نطاق الدولة الفلسطينية المستقبلية. في زيارته هذا الشهر الى اتحاد الامارات احتج رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) على ان رئيس الوزراء نتنياهو «يريد أن يبقى لسنوات عديدة اخرى في المناطق الفلسطينية، بما في ذلك نهر الاردن والتلال الغربية للضفة الغربية».

فضلا عن ذلك، فان رئيس شعبة الاستخبارات الاسبق اللواء احتياط اهرون زئيفي فركش أشار مؤخرا الى أن الفلسطينيين يرفضون أيضا فكرة «التجريد» وبدلا من ذلك يتحدثون عن «تسلح محدود»، الامر الذي يساعدهم على التزود بمركبات حربية مدرعة وبسلاح صاروخي.

في ضوء مواقفهم المتصلبة، من المعقول الافتراض بانه حتى لو وافق الفلسطينيون بضغط أمريكي على تواجد امني اسرائيلي (مثلا – قوات للجيش الاسرائيلي في الغور، محطات انذار مبكر)، فان هذه الترتيبات الامنية سرعان ما ستتآكل كنتيجة للمعارضة الداخلية في السلطة الفلسطينية وتبقى اسرائيل جرداء من هنا ومن هناك، بمعنى – دون سيطرة في مناطق استراتيجية ودون ترتيبات امنية.

ثالثا، اسرائيل مطالبة بان تفحص من جديد مواقفها في المسألة الاقليمية والامنية وذلك ايضا انطلاقا من تحليل السيناريوهات المحتملة على الصعيد السياسي. تنظر السلطة الفلسطينية بجدية في خطوة احادية الجانب بدلا من امكانية المفاوضات مع اسرائيل. ومعناها سرقة الاوراق – النقاش في مسألة الترتيبات الامنية ستدحر جانبا والفلسطينيون سيركزون الجهود على تحقيق دعم دولي لمطالبهم الاقليمية.

مطالب اقليمية واضحة

خطوة احادية الجانب لا تعني بالضرورة ان ابو مازن سيقف على شرفة في رام الله ويعلن عن اقامة دولة فلسطينية. اعلان عن دولة سيكون بمثابة خرق اساسي لاتفاقات اوسلو وكنتيجة لذلك سيكون عملا سياسيا غير قانوني يمكنه ان يؤثر على استعداد العديد من الدول للاعتراف بالدولة الفلسطينية الجديدة.

وعليه، فليس مفاجئا ان رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض قال في مقابلة مع صحيفة «الشرق الاوسط» (18 تشرين الثاني/نوفمبر) انه لا يعتقد أن على الفلسطينيين ان يعلنوا رسميا عن اقامة دولة، بل ان يقيموا في المرحلة الاولى مؤسسات الدولة على الطريق وان يجندوا الدعم الدولي كخطوة تمهيدية قبيل التوجه الى مجلس الامن في الامم المتحدة كي يقرر بان السلطة الفلسطينية تستوفي شروط الدولة المستقلة.

اساس الجهد الذي بانتظار اسرائيل كنتيجة لتوجه فلسطيني الى الامم المتحدة سيكون في مسألة الحدود المستقبلية. الفلسطينيون يريدون أن يحرموا اسرائيل، او على الاقل ان يقلصوا، كل مطلب اقليمي ممكن خلف الخط الاخضر بما في ذلك في البلدة القديمة من القدس. وهم يسعون الى تحقيق دعم دولي لمطلبهم بالانسحاب الاسرائيلي الى خطوط 67 دون أن يكونوا مطالبين بتقديم تنازلات جوهرية في موضوع اللاجئين او في أي مسألة اخرى.

حيال هذا السيناريو على اسرائيل أن تعرض مطالب اقليمية واضحة. اذا كانت الاسرة الدولية ستقتنع بان اسرائيل سترد على اعمال فلسطينية احادية الجانب من خلال تطبيق مطالبها في قسم من يهودا والسامرة، فان الولايات المتحدة والدول المحالفة لها كفيلة بان تضغط على الفلسطينيين الا يتخذوا خطوات احادية الجانب منذ البداية.

ولكن لا يمكن لاسرائيل في يوم صاف ان تعرض مطالب اقليمية في يهودا والسامرة ردا على مبادرة فلسطينية احادية الجانب، الا اذا كانت مهدت التربة لذلك قبل الاوان بعرضها ادعاءاتها بحدود قابلة للدفاع. لهذا الغرض ينبغي خلق صلة بين الموضوع الاقليمي والمصالح الامنية لاسرائيل بدلا من ابقائهما موضوعين منفصلين.

اسرائيل اليوم 2010/11/28

مبادرة سلام اسرائيلية

عكيفا الدار

يوفال رابين، نجل رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين، ورجل الاعمال والنشيط الاجتماعي كوبي هوبرمان، يوشكان على ان يكشفا في الايام القريبة القادمة امام الجمهور الاسرائيلي «مبادرة السلام الاسرائيلية»، الرد على مبادرة السلام للجامعة العربية في آذار (مارس) 2002.

ما يميز المبادرة الجديدة هو أنه لاول مرة تعرض مجموعة من النشطاء الاسرائيليين مبادرة سلام عموم اقليمية. ويعمل الرجلان منذ اشهر عديدة على دفع المبادرة الى الامام في اوساط محافل سياسية، اكاديميين ورجال أعمال في اسرائيل. والى جانب ذلك فقد فحصا بشكل غير رسمي ردود فعل الجهات الفلسطينية والعربية على مبادىء المبادرة.

في مقال نشر في الموقع الاسرائيلي – الفلسطيني (Bitterlemons) يفصل الرجلان الخطوط الاساسية للمبادرة وهما يقترحان بانه بدلا من الرد على مبادرة السلام العربية، على حكومة اسرائيل أن تقول «نعم» من خلال عرض صيغة موازية لانهاء النزاع.

وها هي مبادىء مبادرة السلام، التي ستنشر بالعبرية والعربية والانكليزية: اقامة دولة فلسطينية تقوم حدودها على اساس خطوط 67، وتبادل الاراضي بنسبة 1:1.

القدس ستكون عاصمة للشعبين، وستتقرر ترتيبات خاصة في الحوض المقدس.

تحقيق حق متفق عليه لمشكلة اللاجئين في اراضي الدولة الفلسطينية (مع استثناءات بشكل رمزي).

اعتراف متبادل لهوية القومية الخاصة للدولتين – كنتيجة المفاوضات وليس كشرط مسبق.

التشديد على مبادىء اعلان الاستقلال الاسرائيلي من العام 1984 في سياق المساواة المدنية لكل مواطنيها العرب.

ترتيبات أمنية بعيدة المدى مع عناصر دولية.

بالنسبة للقناة السورية، تقترح المبادرة الاسرائيلية أن تقوم التسوية على اساس انسحاب تدريجي من هضبة الجولان حتى حدود 67، مع تبادل للاراضي بنسبة 1:1، وترتيبات امنية مشددة. وتقترح المبادرة ايضا ترتيبات امنية على الحدود اللبنانية، مع آلية أمن اقليمية لصد تهديدات اقليمية، رؤيا التنمية الاقتصادية الاقليمية، وعلاقات طبيعية بين اسرائيل وباقي دول المنطقة.

وينهي رابين وهوبرمان مقالهما بالاعراب عن الامل في أن تفتح مبادرة السلام الاسرائيلية حوارا مكثفا وتفكيرا متجددا في اسرائيل وفي المنطقة. وكتبا يقولان انه «بعد 15 سنة من اغتيال رابين نأمل أن يوجد زعماء شجعان في المنطقة وفي الاسرة الدولية ليترجموا رؤيا السلام العربية والاسرائيلية للتقدم العملي والسريع».

قبل الانتخابات الاخيرة كشف النقاب عن ان رابين التقى مع نتنياهو وقال انه لا يستبعد تأييد نتنياهو لرئاسة الوزراء وانه يفضل الا يعيش في الماضي. بل أجرى رابين في حينه لقاء مشتركا مع نتنياهو وأعرب فيه عن تأييده لنية نتنياهو تشكيل حكومة وحدة. وفي أعقاب اللقاء تعرض رابين للهجوم من اليسار. يحتمل أن تكون المبادرة الحالية تعبر عن خيبة أمل من سلوك رئيس الوزراء نتنياهو على المستوى السياسي.

شريكه في المبادرة، رجل الاعمال كوبي هوبرمان، كان نائب مدير عام كبير لشركة «نايس» التكنولوجية. وينشط هوبرمان في السنوات الاخيرة في مبادرات مشتركة لاسرائيليين وفلسطينيين ويحاول تشجيع مشاركة رجال الاعمال في المبادرات الاجتماعية.

هآرتس 2010/11/28

«الضفاويون» لبنويت فوكون:
قصة منظمة التحرير الفلسطينية.. أو عندما يصنع المال الثورة ثم يدمرها

ابراهيم درويش *

■ المال والثورة، والثورة والمال، واين ذهب مال منظمة التحرير وما هي مصير اموالها وشركاتها ومشاريعها، أسئلة يطرحها الكثيرون من الفلسطينيين، وهذه الأسئلة بدت اكثر الحاحا بعد ان تحولت الثورة الى حكومة تدير وزارات ومؤسسات على «دولة» كانت في طور الولادة وان لم تحدد معالمها ورمز الى مناطقها بحروف الف وباء وجيم، دولة اوسلو التي ولدت في القنوات السرية التي عقدها ممثلون عن المنظمة في اوسلو واسرائيليون وانتهت بالمصافحة المعروفة في حديقة البيت الابيض عام 1993 وعودة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الى غزة بعد عام.

كما ان السؤال اتخذ بعدا مهما بعد وفاة عرفات (2004)، حيث تساءل الكثيرون عن مال المنظمة واين ذهب، فعرفات الذي عرف بنمط حياة يناسب الثوريين، يعمل كثيرا، وينفق كثيرا على الاخرين وليس على نفسه ومات وبنطاله الخاكي مليء بالثقوب بعد الحصار الذي فرضه عليه عدوه اللدود شارون وأدى في النهاية الى وفاته الغامضة في باريس. ومن هنا بات الكثيرون يتساءلون عن مال المنظمة والسلطة في ظل تصاعد وتيرة الفساد في مؤسسات السلطة وتسرب القصص الكثيرة التي امتلأت بها مواقع الانترنت وما نشر بعد ان اخرجت منظمة التحرير من غزة وسيطرة حماس على القطاع. والاخيرة جاءت للسلطة بناء على بطاقة محاربة الفساد المستشري في بنيات وهياكل المنظمة سواء في غزة المدينة او رام الله التي انتهت عاصمة للسلطة. وايا كان الحديث والقصص التي انتشرت وتلبست طابعاً عاماً اثناء حياة الرئيس او بعد وفاته خاصة خطف مسؤول الصندوق القومي الفلسطيني السابق من ابو ظبي الى غزة، جاويد الغصين الذي توفي في لندن فيما بعد (2008)، وقتل مدير التلفزيون هشام مكي، وحوادث اخرى. ولم يكن الخطف الا مسلسلا من مسلسلات تجادلات المال والثورة والسياسة في تاريخ النضال الفلسطيني. وقصة الغصين او اخرين ليست الا جزءا من تاريخ العلاقة الاولى والحيوية في تاريخ الثورة بين اثرياء فلسطين الذين دعموا الثورة وبدرجات مختلفة وبين الطريقة التي استخدم فيها عرفات المال بعد صعوده وسيطرته على مقدرات الثورة من اجل تأكيد سلطته، شراء الولاءات والدخول في المغامرات التجارية الاستثمارية التي كانت جزءاً من تمويل الثورة وسلاحها وتوفير الوظائف لابناء اللاجئين. لكن المال على الرغم من توفره لم يكن قادرا على تحقيق الدولة وبناء مؤسسات شفافة وكل هذا يعود الى فشل الرئيس من التحول من قائد ثوري الى زعيم سياسي. وهذا الاتهام حاضر في اية قراءة للسلطة الوطنية التي نشأت على ركام التجربة في الخارج وعودة المنفيين الى غزة لمواصلة السياسات التي تعودوا عليها في ادارة مؤسسات المنظمة سواء في الاردن ولبنان التي تمثل العهد الذهبي لدولة الثورة وجمهورية الفاكهاني ومن ثم تونس واخيرا غزة.

امبراطورية افريقيا

وعليه فالسؤال الحاضر هو اين ذهب مال المنظمة بعد الخروج من لبنان وما هو مصير الشركات والمشاريع الاستثمارية التي قادتها المنظمة في مخيمات اللاجئين وفي الدول الافريقية حيث كانت المنظمة المستثمر الوحيد المرحب به في كافة دول القارة، من شرقها إلى غربها، واستثمر المال الفلسطيني في مزارع للموز في الصومال، ومزارع لانتاج البيض والدجاج في غينيا، ومزارع حمضيات في السودان، ومحلات راقية في الاسواق الحرة في المطارات الافريقية، وما الى ذلك، فبعد ان قطعت دول القارة الافريقية علاقاتها مع اسرائيل فيما بعد حرب عام 1967 برزت المنظمة كأكبر مستثمر في القارة من خلال اذرعتها الضاربة من المستثمرين المتعلمين في الغرب والمؤهلين والعارفين بلغة الارقام، ولعل مؤسسة «صامد» كانت واحدة من هذه المؤسسات وانتهت مثل غيرها من مغامرات المال التي دخلت فيها الثورة. ومن اجل فهم دور المال في الثورة وايديولوجية الاخيرة عليه لا بد من الاشارة إلى ان الزعيم الفلسطيني طالما اتهم من قطاعات اليسار بأنه قريب من «اليمين» الفلسطيني المحافظ، ويعنون به العوائل والاغنياء من الذين ورثوا المال او كونوه من خلال العقود والشركات التي اقاموها في الشتات، ولان الفلسطينيين يظلون من اكثر الشعوب العربية تعلما فقد كان بمقدورهم الاسهام في بناء الدول التي نشأت بعد الاستعمار وتحديثها، ومع البناء والعقود كونوا ثرواتهم وامبراطوريتهم المالية واقاموا علاقات مع العائلات الحاكمة في الخليج، بل مع المؤثرين في صناعات القرار الامريكية والاوروبية. وهذا «اليمين» هو الذي فتح الابواب المغلقة لعرفات وقادة المنظمة من اجل الحصول على دعم للثورة ومقدراتها. فمنذ البداية، اي بعد سفر عرفات للكويت للعمل كمهندس، كانت الثورة قريبة من «اليمين الرأسمالي» الذي دخل بعض رجاله في مصيدة الثورة وعالمها السري فيما اكتفى بعضهم بكونه بابا يدخل منه الثوار الى غرف القرار. وقام اخرون بتطوير شركاتهم ومؤسساتهم الخيرية التي دعمت الفلسطينيين بعيدا عن تأثير الثورة وشروطها.

المال قوة تفتح كل باب

كان عرفات دائما يعرف انه بالمال يستطيع شراء الولاء والدخول للابواب، فقد استخدمه في اكثر من مناسبة في حرب المخيمات، وعندما عاد للمناطق المحتلة وفي تونس وفي الاردن. لكن المال وان كان اداة للسيطرة الا انه لم يدفع عرفات كي يقود بالقتل بل من اجل شراء التأثير. ويمكن النظر الى الطريقة التي تعامل فيها عرفات مع مال الثورة عبر ثلاثة اتجاهات: كيف نحصل عليه؟ وكيف نستثمره؟ وكيف ننفقه؟ فعبر الاستثمار الجيد للمال يمكن الخروج من اسر تأثير الحكومات وقيادة الثورة في فضاء السياسة المتقلب في المنطقة العربية. والاهم من ذلك فمال المنظمة يجب ان يظل في يده وبعيدا عن انظار الانظمة والاصدقاء الذين قد يتغيرون في اية لحظة.

عالم غريب

ومن هنا ففي القصة الغريبة لمال المنظمة والسلطة فيما بعد تلاقت مصالح مال الثورة مع مصالح اعدائها الذين حولهم عرفات لحماة له، فالقصة تبدو غريبة عندما يتم الكشف عنها والبحث في تفاصيلها. هنا عملاء سابقون في السي آي ايه والموساد ومن ميليشيات ذبحت الفلسطينيين تحولوا الى شركاء في «شركة مال منظمة التحرير المساهمة المحدودة»، عمال مكتب يوزعون القهوة ووسطاء متنفعون. وكان هؤلاء مضرين احيانا ونافعين بطريقة انهم وسعوا طريقة استثماره وفتحوا حسابات في قلب اسواق المال الغربية التي حتى توقيع المنظمة على اتفاق مع اسرائيل كانت ترى في المنظمة جماعة ارهابية.

عرفات وبناء مؤسسات الدولة في الخارج

على العموم قصة الثورة مع المال غريبة فهي اما تفشل بسببه او تتقوى به وتحقق اهدافها. وان كان عرفات قد استطاع في عقدين من الزمان بناء مؤسسات المال الفلسطينية واعاد تأكيد هوية الشعب الفلسطيني ووضعها على الخريطة بعد ان اعتقدت اسرائيل انها محتهم من الوجود، الا ان القصة في تفاصيلها اكثر اثارة وتقرأ كأنها فصل من فصول روايات الاثارة يبرز من سطورها الشهداء، ورجال الاعمال، والجواسيس والمنتفعون ومن اثروا على حسابها، وفيها امراء وملكات جمال، وصفقات سكر ودجاج واسمنت، وطائرات تتحطم في غرين لاند، ومحاولات لاقناع كاسترو بيع الفلسطينيين السكر بأسعار محبذة لبيعه في الشرق الاوسط، لكن العجوز الثوري رفض لانه كان مثل عرفات بحاجة للمال ولكل فلس منه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

ابناء الثوار رجال اعمال من اجل الدولة

وفيها أيضاً احلام وصور عن تداعي الحلم والمثال، وكيف لم يرث ابناء الثوار الشهداء بنادق آبائهم الذين حرصوا على تعليمهم في جامعات الغرب كرصيد للمستقبل ومن اجل ان يكونوا سواعد الدولة البناءة. هناك من نجح وجاء مسلحا بتجربته لانشاء الدولة وهناك من ترك بعد سنوات قليلة وهناك من دمرته التجربة «قصة عمر وبيسان» عندما وقع في اسر اغراء المال والعمولات وعقود بالملايين. فاموال الثورة لم تكن بالالاف بل بالملايين. كما ان قصة المال مع الثورة لا يمكن فهمها من دون العامل الاسرائيلي، الذي استخدم المال من اجل قتل شخصية عرفات وتشويه صورته وربطه بالارهاب علاوة على تأليب الكونغرس عليه، خاصة عندما اجتاحت دبابات شارون الضفة عام 2002 ودمرت اجزاء من المقاطعة، ولم تكن تبحث فقط عن رأس عرفات بل عن وثائق تدينه وتربطه مع المقاتلين من ابناء فتح «كتائب شهداء الاقصى». وفي المال تحضر صورة رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو الذي قال للفلسطينيين بعد فتح كازينو اريحا – الذي كان خطوة على طريق تحويل المدينة لـلاس فيغاس المنطقة– «صار عندكم مال». في الوقت الذي استطاع فيه عرفات ورفاقه بناء مشروع وطني فلسطيني، اكد الهوية وحاول بناء مؤسسات تكون جاهزة في مرحلة الدولة اسوة بما فعلت الصهيونية، الا ان مشروع الثورة اعاد كتابة قوانين وشروط اللعبة المالية العابرة للدول والحدود ولكن التجربة فشلت عندما وضعت في الممارسة على ارض لم تحرر ابدا وظلت بيد الاسرائيليين. والاسئلة كثيرة عن سبب الفشل. فقد كان الفلسطينيون في الخارج قادرين على بناء دولة مالية عابرة للقارات ولكنهم لم يحققوا دولتهم. اليوم الفلسطينيون منقسمون بين حماس وفتح ومن دون دولة وان بدا ان لديهم واحدة، محاصرون وان بدا انهم احرار، ارضهم يوميا تتناقص وان بدا ان لديهم ارضا، مطالبون اليوم ليس بالاعتراف بوجود اسرائيل والتخلي عن الكفاح بل بيهودية الدولة. كيف نعرف عن مال الثورة الذي انفق وبدد على مدار خمسة عقود وما هو مصير الاموال التي تركها الزعيم واين هي؟ هل لا تزال لاعبة في مشاريع تنقيب الغاز في الجزائر ام انها تعمل في شركات الاتصال التونسية ام انها محفوظة في حساباب خفية؟

الضفاويون

القصة يكشف عنها كتاب مثير اعده بنويت فوكون، وهو صحافي متخصص في الشؤون المالية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وكتابه بعنوانه الموحي «الضفاويون» هو قراءة في تاريخ نشوء النضال الفلسطيني ومن بعد مالي، وقارئ كتابه ايا كان موقفه من تفاصيله ورؤيته للتحليل وطريقة النظر لابعاد القضية عليه ان يحضر نفسه لكم هائل من الارقام تبدأ كما هي الامور بآلاف من الدولارات وتنتهي كما هو الحال بمليارات، وهو مليء بأسماء لاعبين في مال الثورة كانوا معها في لبنان وتونس وانتهوا وزراء ومستشارين بل اصحاب القول الفصل في مال القضية.

يلاحق الكاتب قصة مال الثورة من بداية الكفاح الفلسطيني، وصعود عرفات لساحة الكفاح وسيطرته على خزينة الثورة بعد استقالة عبدالحميد شومان من رئاسة الصندوق القومي الفلسطيني. ويعيد الكاتب الى معركة الكرامة (1968) التي اكدت على زعامة عرفات وكيفية التعامل مع خزينة المنظمة التي كان يديرها ابو مازن، محمود عباس في ذلك الوقت، فمع ان قرار الانفاق كان بيد لجنة يجب ان توقع على الطلبات الا ان الجميع ممن تعاملوا مع عرفات كانوا قلقين من طريقة انفاق عرفات للمال، وانتهى ابو مازن للاستقالة من مالية المنظمة بعد شومان. وينقل الكاتب شهادات عدد من المسؤولين السابقين والعارفين بعرفات عن قرب ومنهم سليم الزعنون وبلال الحسن والغصين.

الكرامة

ويرى الكاتب ان انتصار الكرامة لم يلغ فكرة الانشقاق الفلسطيني الى فصائل متعددة الولاءات ومرتبطة بحكومات ومصالحها، مشيرا الى ان السعوديين فتحوا جيوبهم لعرفات وكانوا يقولون «حدد ما تريد» ولا تكترث بإرسال الفاتورة. يقول الكاتب ان سيطرة عرفات بعد الكرامة على حسابات المنظمة في جنيف عنت انه كان قادرا على التحاور مع الحكام العرب وجها لوجه والمطالبة بالحصول على الضرائب المحصلة من ابناء الشتات العاملين في الخليج. ومن هنا امتلك عرفات كل اوراق اللعبة، صار المال بيده وحقق استقلاليته والمنظمة بعيدا عن رعاية الانظمة العربية، كما اصبح المال صمام الامان له ولنجاته. وستنمو امبراطورية المال لدرجة تكون فيها المنظمة قادرة على بناء امبراطورية استثمارية في افريقيا تقدر قيمتها بستين مليون دولار امريكي، وتضاف اليها استثمارات في قطاع الكمبيوتر واسطول من الطائرات. لكن ماذا تبقى اليوم من امبراطورية المال في افريقيا؟ يقول الكاتب انه لم يبق منها اي شيء فقد تم تحويل اموال هذه المزارع وبيعها الى مشروع السلطة الجديد فيما تضررت المنظمة في اثناء الازمة المالية الخانقة التي انهت دعم دول الخليج لعرفات بسبب دعمه لصدام حسين حين دخل الكويت، على الرغم من تحذير المستشارين الماليين له، وأدى الدعم هذا لقطع المال عن المنظمة وانهاء الوجود الفلسطيني تقريبا في الامارة التي كان يعيش فيها ما يقرب من نصف مليون فلسطيني.

عرفات والروتشيلديين

وفي بحثه عن تجادلات المال والثورة يشير الكاتب الى ظاهرة امراء بيروت والتي حلت محلها فيما بعد ظاهرة رجال الاعمال الذين ساعدوا عرفات على الاقل لفتح «ثقوب» وليس نوافذ في الساحة الامريكية السياسية. ورجال الاعمال هؤلاء عرفوا بالروتشيلديين العرفاتيين. وسهل رجال الاعمال الذين اقاموا جذورا اقتصادية لهم في العالم العربي فتح عدد من الابواب المغلقة بسبب الحروب في عدد من العواصم العربية، فالكاتب يشير الى ان جاويد الغصين استطاع بعد مقابلة الشريف زيد إقناع الملك حسين بفتح مكتب للصندوق القومي الفلسطيني في عمان. ويشير الكاتب الى ان رجال الاعمال الذين تضافروا لمساعدة عرفات يضمون اسماء مثل منيب المصري وسعيد خوري وعبد المجيد شومان وحبيب صباغ وغيرهم. ويقول الكاتب ان هؤلاء على الرغم من مساعداتهم لعرفات لم يكونوا بمعزل عن اثار سياساته فقد عانت اعمالهم في مرحلة دخلت فيها معارك مع انظمة عربية. ولكنهم كانوا مهمين من ناحية كونهم جسرا من اجل البحث عن فرص للسلام وتعبيد الطريق امام عرفات لفتح قنوات اتصال مع الولايات المتحدة. ويقدم الكاتب في هذا معلومات مهمة حول دور رجال الاعمال وعلاقاتهم بصناع القرار الامريكي ورجال الاعمال الامريكيين في فتح الباب امام ما يراه الكاتب لقنوات اوسلو السرية. ويؤكد الكاتب ان دعم رجال الاعمال الفلسطينيين لعرفات لم يؤد في مرحلة لان يمتزج مالهم بمال المنظمة فقد حافظوا على استقلاليتهم، واقاموا كما تمت الاشارة اليه مؤسساتهم الخيرية المستقلة.

الاستثمار في الانتفاضة

ظل المال الفلسطيني يطوف في البنوك العالمية واسواق المال ومؤشراتها فيما ظل ابناء الضفة والمخيمات يعيشون ظروفهم الصعبة، ومن هنا جاءت الانتفاضة لتعطي لعرفات المقيم في تونس دوره وتمنح قائدها العسكري ابو جهاد الدور الاكبر في تمويلها. ويرى الكاتب ان الاستثمار في انتفاضة الحجر هو الاكبر وسيثبت لاحقا انه الاربح مقارنة مع استثمارات خارجية. ويتحدث الكاتب عن الاساليب التي استخدمها ابو جهاد لايصال المال والدعم للمسؤولين الميدانيين ومن بينها استخدام الدبلوماسيين العاملين في سفارات دول صديقة للقضية ولديها ممثليات في اسرائيل من اجل نقل المال للقيادة. وينقل عن ساري نسيبة، المحاضر في جامعة القدس انه استطاع نقل مليوني دولار للقيادة الموحدة عبر هذه الطريقة خلال عامين من مساعدته لها. ومن الطرق الاخرى التي اعتمدها ابو جهاد دعم المؤسسات الصحافية الفلسطينية من مثل صحيفة «الفجر» التي اختفى مدير تحريرها يوسف نصري، بطريقة غامضة وسر اختفائه لا يزال من دون حل، واقام ابو جهاد مكتبا دوليا لها في نيويورك ومن خلاله تم تحويل حصة مكتب القدس. ويقول ان ابو جهاد من اجل مواجهة صعود التيار الاسلامي في الانتفاضة اقام تنظيما اسماه «الجهاد الاسلامي» وهو غير تنظيم الجهاد المعروف. كما تمت اقامة اللجنة الاردنية – الفلسطينية المشتركة لدعم الانتفاضة وتم نقل معظم الدعم من خلالها كما نقل الكاتب عن محمد ملحم الذي شارك في قرارات الدعم بإشراف من ابو جهاد. ويقول الكاتب ان ابو جهاد الذي قتل وهو يعد برامج الانتفاضة كان بمثابة البنك المركزي للانتفاضة وباستشهاده آل الامر لعرفات حيث اصبح المسؤول عن مال الثورة من دون منازع. لكن تأثيره اصيب بضربة عندما وقف الى جانب صدام في احتلال الكويت. فبعد عام 1991 اصبح عرفات زعيما معزولا «ولم يكن احد يزورنا لتناول الشاي معنا» كما تذكرّ الغصين. وأثرت الازمة على الانتفاضة التي صار من غير المكن الحصول على الف دولار تحول من تونس كما يتذكر فريح ابو مدين. وتضررت كل مؤسسات الثورة بما فيها صندوق ابناء الشهداء وصحف من مثل «الفجر» و» اليوم السابع». وشهدت الفترة هذه محاولات يائسة للحصول على المال منها محاولة الحصول على صفقة لمساعدة اليمن في استئجار طائرتين فرنسيتين، وارسال مستشاره الاعلامي محمد رشيد الذي كان يعرف في حينه بخالد سلام لكوبا للحصول على صفقة سكر، ومحاولة اخرى لبيع اغنام استرالية بقيمة مليوني دولار لكن الصفقة فشلت حيث «شفط» الوسيط اللبناني معظم المبلغ قبل ان تصل سفينة الاغنام. ويقول الكاتب ان الازمة المالية التي كانت تعاني منها المنظمة ادت بالسي آي ايه إلى الخوف من قيام جماعات تابعة للمنظمة القيام بعمليات ارهابية وبشكل لن يكون فيه عرفات قادرا على السيطرة عليها. وما اضاف لمصاعب عرفات هو دخول الاسلاميين على خط المنافسة في الضفة والقطاع. وكالعادة جاء خط الانقاذ لعرفات عبر اوسلو التي منحت الفلسطينيين اول تجربة لحكم انفسهم. ولكن التجربة كما يشير لم تكن حلما او معلما على قيام الدولة الفلسطينية بل نقلا لنموذج منظمة التحرير في الخارج الى الضفة والقطاع، فالسلطة لم تكن الا شكلا من اشكال «دولة تحت الارض».

احلام تبددت في السماء

قبل ان يعود عرفات الى غزة عام 1994 جمع في تونس 300 من رجال الاعمال الفلسطينيين بمن فيهم الاثرياء الذين دعموا مسيرته السلمية في محاولة لاقناعهم لدعم مشروع المنظمة في فلسطين ووضع اموالهم في خدمة المشروع. وذكرهم ان روتشيلد ساعد بن غوريون: «فلماذا لا تقومون بنفس الامر؟». ويشير الكاتب إلى ان عرفات كان دائما يعلق ان السعودية وغيرها دعمت الجهاد الافغاني بـ10 مليارات دولار فيما لم تتلق المنظمة خلال ثلاثين عاما من وجودها سوى 2.3 مليار دولار. المهم في اجتماع فندق «هيلتون تونس» ان عرفات وعد رجال الاعمال بأن ما يسميها الكاتب «فلسطين ـ انك» ستكون مغزلا للمال ولن تكون بأي حال مغامرة فاشلة. ويقول الكاتب ان الرجال الذين ادوا لولادة هذا المشروع كانوا صناع مال وليسوا قادة عسكريين، ابو اياد وابوجهاد وابو علي حسن سلامة كلهم اصبحوا في دار الآخرة. من تبقى من القادة مثل ابو علاء مسؤول «صامد»، وابو مازن مسؤول مالية المنظمة يعرفون عن الحسابات والميزانيات اكثر مما يعرفون عن البندقية. لكن مشكلة المشروع ستبدأ مع وصول عرفات. فمع أن رجال الاعمال حاولوا تعزيز ودعم المشروع من خلال دفع الشركات الدولية للاستثمار، مثل كوكا كولا وبيكتهل وشركات تنقيب عن الغاز، الا ان حدود السلطة على اراضيها وموقف المعارضة وانتشار الفساد والمحسوبية واستمرار لعبة شراء الولاءات، وآثار الزواج على عرفات وصعود نجم عدد من اللاعبين في المال الفلسطيني وتداخل المال هذا مع مصالح اسرائيلية، وصعود الانتفاضة الثانية، كلها ادت الى النهاية التي نعرفها. ومن الاشياء المضحكة التي يشير اليها الكتاب والمحزنة ان اسرائيل في عملية 2002 قامت بمداهمة وسرقة بنوك فلسطينية، 9 ملايين دولار، استخدمتها لبناء نقاط تفتيش. ويكشف الكاتب هنا عن «سر» وهو اجتماعات في باريس تمت بين مبعوث عرفات، ومبعوث عن شارون، الذي حضر من اجل مناقشة موضوع يتعلق ببناية تعود لطائفة البهرة في مكة وتوسيط مسؤول سابق في السي آي ايه من اصل ايراني ريتشارد بابايان مع رئيس فرنسا السابق فاليري جيسكار ديستان من اجل مناقشة الازمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ولم ينتج اللقاء عن اية ثمار بل سيقود لاحقا شارون ليهدد محمد رشيد بالقول انه سيقتل عرفات، وعندما قال له رشيد، «هو الذي جلبك للسلطة»، رد شارون: «وسأقتله لهذا». الكتاب مثير من ناحية معلوماته مع ان الكثير منها بات معروفا. حسابات سرية في سويسرا، وتحويلات مالية لباريس وعلاقات تجارية مشبوهة هنا وهناك ومع ذلك يظل جهدا مهما خاصة ان وفاة عرفات التي ازاحت عقبة لم تؤد الى نهاية جمهورية الفاكهاني فنسختها الثانية موجودة الان في رام الله. الكثير قيل وسيقال عن ارث عرفات، في حياته دخل مجلة «فوربس» للاثرياء واحتلت صورته عام 1968 غلاف التايم، وغيره لكن قصة فلسطين المعاصرة هي قصته. الان الفلسطينيون موزعون بين غزة ورام الله، يخصص الكاتب فصولا عن صعود حماس وعلاقتها بالمال، جمعيات خيرية، دعم دولي وشرعي لها وهل ستقع في نفس المصيدة؟. والمشكلة كما يختم الكاتب لم تعد محصورة في الصراع بين حماس وفتح، ولكن الجهادية العالمية دخلت الان المخيمات في غزة ولبنان فالى اين تسير القضية؟ ايا كان الحال فالقصة طويلة وهناك توابع وفصول ربما يحتاج الكاتب إلى اضافتها فقصة الثورة مع المال اوسع من هذا. وتظل هذه الرواية مفتوحة على النقد لكن اهميتها تكمن في تفاصيلها وارقامها وشهودها.

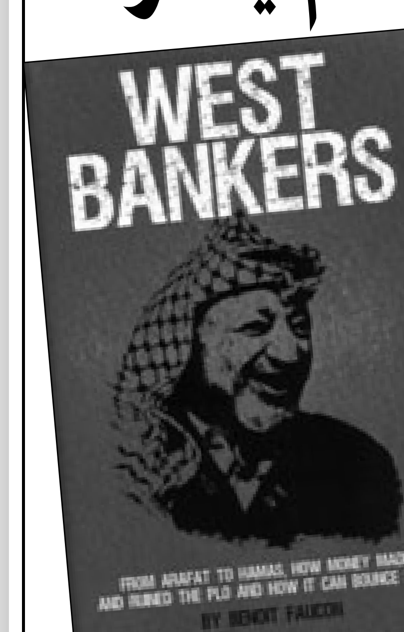

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

West Bankers
From Arafat to HAMAS, How Money Made and Ruined PLO and How It Can Bounce Back
By: Benoit Faucon
Mashariq Ltd
London/ 2010

عن الكتب وبينها!

ظاهرة مظفر النواب الشعرية

علي حسن الفواز

الشاعر مظفر النواب ظاهرة ثقافية وسوسيوسياسية اكثر من كونه ظاهرة لشاعر يومي مباح للقراءات النقدية التقليدية. وهذا التوصيف كرسته عوامل تجاوزت ما هو شعري وما هو نقدي الى مرجعيات سياسية وايديولوجية وشعبوية وضعت النواب في سياق من الصعب استدعاء نصوصه خارج اغواءات توصيفاته.

واحسب ان التمظهر الوصفي الذي استكانت اليه تجربة النواب بكليتها خلال سنوات التمرد والنفي، هو الذي اسبغ على شعريته نوعا من الاحتفالية الاستعادية والقرائية، والتي كرسته كظاهرة دون ان تجد لنفسها فاصلا بين النواب الشعبي والنواب السياسي/ الايديولوجي والنواب الشاعر المشغول بكتابة القصيدة المغامرة بكل انشغالاتها في التجديد التفعيلي، والتجريب الشكلي والتي كتب مشروعها واسئلتها مع العديد من معاصريه.

صورة النواب الشعبي، هي الصورة الاكثر استعادة في الذاكرة العراقية السياسية والثقافية، وربما هي خزينها التعبيري الذي حوّل الامكنة / السجن / الهور/ الجنوب / الحزب / الوطن الى مصادر نفسية وحسية مسكونة بالاستيهامات اللذوّية، فضلا عن استغراقه في محمولات صور حيواته اليومية للمعاني الشعبية للنضال السياسي والايديولوجي المفتوحة على دلالاتها كمستويات تصورية زاخرة بنوع من التأويل العميق لمعاني الحياة والقوة والحلم، وربما وضع قاموسه العامّي وهو ابن المدينة في سياق اكثر اثارة واغواء على التداول، حتى بات هذا القاموس ذو النحت اللغوي / البلاغي هو الاجراء القرين بنظر الشاعر واستجابته لوظائف الاستعارات الشعرية والتوظيف التعبيري والدلالي في فضاءات القصيدة العامية.

كتاب الناقد والطبيب النفسي د.حسين سرمك حسن يضع مشروعه القرائي في سياق الظاهرة النوابية، ولعله يمنحها تفخيما تعبيريا حينما يضع عنوان كتابه (الثورة النوابية) قرينا بعنوان ثانوي (دراسة اسلوبية في الشعر العامي للمبدع مظفر النواب).

الكتاب صدر حديثا عن «دار الينابيع» في دمشق/ 2010 وتضمن العديد من المحاور التي استبطن من خلالها الباحث عوالم النواب الشعرية، واشتغالاته الحسية والجمالية، اذ يضع هاجس النواب الجمالي والحسي بعيدا عن الظاهرة المكرسة للنواب السياسي والتعبوي، اذ يقول سرمك في مقدمة كتابه: «ان الاحتفاء بالدور السياسي والتعبوي لشعر الشاعر والمناضل الثائر مظفر النواب العامي والفصيح قد اربك كثيرا، وكثيرا جدا، عملية الامساك النقدي المقتدر بمنجزات الثورة الهائلة التي حققها النواب في بنية القصيدة العراقية والعربية ومضامينها» (ص7).

هذا التوصيف هو تمهيد لاجراء مقترح قرائي لمشروع كتابة النواب للقصيدة العامية، والتي مثّلت طفرة مهمة في تاريخ هذه الكتابة، اذ اجدها الاكثر اثرا وحضورا من اشتغالاته في القصيدة التفعيلية، خاصة وان النواب قد اصطنع له في هذه الكتابة قاموسا وصورا وتراكيب شعرية واشتقاقات وعلاقات تجاور وتراكب طباقي واستعاري تجاوز فيها التاريخ النمطي الغنائي للقصيدة الشعبية التي قرأناها عند الشيخ زاير الدويج، وعند شعراء الجنوب وعن شعراء المدينة، والتي وضعته في سياق كتابة القصيدة ذات (النبرة الخافتة) كما تسميها فاطمة المحسن، هذه النبرة التي يستغور من خلالها عوالم المكان الشعبي، ويجترح لها بنيات صوتية تأملية، وبعضها اقرب الى الهمس الشعري.

يضع الباحث تصوره لما حملته (الثورة النوابية) في سياق حديثه عن التحولات الحادثة في البيئة الشعرية العراقية عند الجواهري وعند المجددين من الشعراء الرواد خاصة الشاعر بدر شاكر السياب، وهذه التحولات التي وضعها الباحث تحت عنوان(الحداثة الشعبية، هذا المركب العجيب) انطلقت من التجديد الذي عمد اليه النواب من خلال اضافاته التصويرية والبنائية، وتجاوزه الفني لموضوعات القصيدة العامية واغراضها التقليدية التي دأب على كتابتها الشعراء عبد الحسين الكصاد وعبد الامير الفتلاوي والحاج زاير وملا عبود الكرخي وغيرهم.

لقد اصطنع النواب لقصيدته حضورا ديناميا من خلال صياغة مستويات نفسية وتركيبة للقصيدة، اذ ادخل النواب الزمن النفسي في القصيدة، وادمج هذا الزمن داخل بنية درامية تتراكب فيها الافعال كدلالة للاصوات، اذ (يستولد مظفر عادة الافعال من مسميات مكوناتها وليس العكس، فيشتق الفعل اشمس من مفردة الشمس) (ص52) واحسب ان توظيف النواب للبنية الدرامية الصراعية هو تعبير عن خاصية التوتر الذي ظلت تعصف بحياته، مثلما تعصف بلغته الشعرية التي اعاد صناعتها بنوع من التوصيف البلاغي، والتوصيف الصوري الذي يناسب البيئة الانسانية والصوتية التي تعزز زخم وجوده، مثلما تعبر عن حرفيته في توظيف البنية الصوتية كمؤثر ايقاعي وتخيلي يعبر عن طبيعة وعيه لأزمة التحولات السياسية، وخاصية الصراعات مع الاستبداد والظلم ورموزه في امكنة القاع، وفي العلاقات اليومية الضاجة بالاحتجاج، فضلا عن وعيه لأزمة ابطال قصائده الخاضعين الى ما يمكن ان نسميه بسرديات الحكاية الشعرية اليومية، فقصيدة النواب واستخداماته المثيرة للفعل (تخلو من المقدمات، يهيمن / الفعل / بصورة شديدة عدديا وصوريا، وكلها افعال حركة وصراع واقدام وتوتر واحتدام) (ص102).

يضع الباحث مجموعة الشاعر النواب الوحيدة «الريل وحمد» وعدداً من القصائد الاخرى امام مقترحه القرائي المنبهر بالتجربة النوابية، وبما يجعل هذه القراءة اشبه بـ (الحفر) النفسي الذي يستعير لها الباحث توصيفات نقدية وتركيبية، لا تضع النواب في سياق تاريخ تحولات القصيدة العامية بقدر ما تعيد انتاجه داخليا كصوت متفرد ظاهرته الشعرية الكبرى، تمثلا ليقين يشهد على ان النواب هو (من صنف الشعراء الذين يحولون الارز الى نبيذ والى خمرة كونية تجعل الحزين سعيدا في كل حال)، وهذا التحديد يجعل النواب مسكونا بالقصيدة الموقف، والقصيدة الغناء، والقصيدة الرؤيا، اذ يبدو هذا المركب المجال الاستثنائي الذي وضع النواب نفسه فيه، ورسم لقصيدته من خلالها ما يجعلها اشبه بـ (الشفرة) التي يدخل في اغوائها الاغنية مع الاهزوجة مع الانفعال والتوتر الجنسي والهم السياسي.

* كاتب من سورية

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: المستودع والمستحضر
المؤلف: خلف الشمري
الناشر: دار السلاطين
يبحث هذا الكتاب في اسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل ابراهيم 1896 ـ 1906.

الكتاب: ساحل القرامطة
المؤلف: حسين بن حسن آل سلهام
الناشر: دار كيوان
يتناول هذا الكتاب تفاصيل احداث الحكم القرمطي في البحرين.

الكتاب: حيث لا تسقط الامطار
المؤلف: امجد ناصر
الناشر: دار الآداب
هذه الرواية عن الحب والفقدان ولوعة الزمن وهو تتويج لسيرة الشاعر امجد ناصر الابداعية الطويلة التي تمحو الحدود بين اجناس الكتابة المختلفة.

الكتاب: السعودية ومراحل التأسيس في القرن العشرين
المؤلف: وثائق
الناشر: دار الوراق
في هذا الكتاب تناول لمراحل التأسيس الاولى في بناء الدولة السعودية الحديثة.

الكتاب: السياسة والحيلة عند العرب
المؤلف مجهول
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب سابق بمئة عام عصر السياسي الايطالي ميكافيلي يحتوي (من الحيل السياسية) ما يجعله في مصاف كتاب «الامير» حيث تعليم فنون الامارة والحكم.

الكتاب: السعودية: سيرة دولة ومجتمع
المؤلف: عبد العزيز الخضر
الناشر: الشبكة العربية للابحاث والنشر
هذا الكتاب محاولة لرصد شيء من سيرة الدولة والمجتمع في السعودية.

دار الشروق
(القاهرة)

الكتاب: الجنس وأبعاده ـ جدل القداسة والإغواء والعنف
المؤلف: علي عبد الحليم حمزة
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
لماذا وصمت المرأة بالدونية واتهمت بالغواية؟ كيف تنعكس صورة المرأة في الحياة وفي قاموس لسان العرب؟ لماذا التشابه بين حيض المرأة ودورة القمر؟ كيف يتسلل الجنس من كوكب الأرض إلى كواكب السماء؟ ما هي قصة انتقال القوة الجسدية للرجل إلى مفردات اللغة؟ كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الكتاب المشوق والجديد، حيث يبحث المؤلف ليس في المفردات الجنسية المتغلغلة في بطون الكتب فحسب، بل تلك المتغلغلة في حياة الناس واللغة التي يتكلمونها وتطاولهم في إنسانيتهم، معرجة على المكان الذي يقيمون فيه، والمجتمع الذي يلم لغة شملهم، والحضارة التي يعاصرونها. فلغة الجنس هي لغة الوجود، ترافق الناس من لحظة ولادتهم وتلازمهم ملازمة الجلد للجسم.

الكتاب: الأعمال الشعرية الكاملة
المؤلف: أحمد فؤاد نجم
الناشر: ميريت
هل يمكن للشعر الشعبي أن يصبح أكثر تبليغاً ووصولاً إلى روح الناس من شعر الحداثيين والكبار التقليديين؟ الجواب: «نعم»، والذي قال كلمة «نعم» هو شعر «أحمد فؤاد نجم» ذلك الصوت الباهر، الذي خرج من بين صفوف الأمة، كما يخرج الوليد من أحشاء الأم. في الوقت الذي كان فيه حكم المخابرات هو القائم في مصر، وكثير من العسف الاجتماعي والظلم الاقتصادي هما السائدان... بدأ الناس سماع صوت «الشيخ إمام» يغني أشعار «أحمد فؤاد نجم»، وبدأ الصوتان يقرعان أبواب البيوت في مصر والبلاد العربية، يستأذنان في الدخول، وأحياناً يدخلان بلا استئذان، بل مع الترحيب الشديد.

الكتاب: مقامات عبد السلام العجيلي وأشعاره
المؤلف: عبد السلام العجيلي
الناشر: الريس
«قطعت، وأنا أكتب هذه الكلمات، من العمر خمسة وثمانين عاماً. وقارب عمري في ممارسة الأدب كتابة سبعين عاماً، إذا اعتبرت بدء هذه الممارسة أول قصة كتبتها ونشرتها، وذلك في عام 1936. هذان العمران الطويلان، في الحياة وفي العمل الأدبي، يفسران بعض التفسير وفرة النتاج الذي يحمل اسمي والذي أحاول جمعه في ما يسمى بالأعمال الكاملة.
أقول الأعمال الكاملة وأنا لا أدري منذ الآن كم سيكون مقدار انطباق تلك الصفة عليها، إذ ان وفرة ما كتبته في العمرين الطويلين اللذين ذكرتهما أعلاه تتيح مجالاً واسعاً للتعرض للنقض.
لن أنشر كل ما كتبته في هذا الصنف بين أعمالي الكاملة وإنما سأسعى إلى أن أثبت نماذج منها قد تعجب القراء وقد يهتم بها النقاد بصورة خاصة.»

الكتاب: امريكا في مفترق الطرق
الديمقراطي الابيض والجمهوري الاسود
المؤلف: الدكتور حمدي مالح وآخرون
الناشر: دار اخبار اليوم
يناقش الكتاب ما يسميه بالمرحلة الدقيقة التي يمر بها المجتمع الامريكي حيث يفترض انه امام مفترق طرق ما بين جيل جديد من الديمقراطيين الطامحين الى اعادة الاعتبار الاخلاقي للحلم الامريكي وبين جيل قديم يسعى الى التأكيد على المسارات التقليدية للسياسة الامريكية. كذلك يقدم الكتاب رصدا للانتخابات الامريكية وتطور النظام الانتخابي. هذا وقد شارك في الكتاب كل من الدكتور مراد ابو سبع والكاتب حمدي الحسيني.

الكتاب: من هم اليهود وما هي اليهودية؟
المؤلف: عبد الوهاب المسيري
الناشر: دار الشروق
هذه هي الطبعة الثانية من كتاب عبد الوهاب المسيري التي تصدرها «دار الشروق» عقب وفاته مباشرة وكانت الطبعة الاولى من الكتاب قد صدرت عام 1997 والكتاب ينطلق الى قراءة اليهودية عبر مفهوم الهوية لدى العديد من الطوائف اليهودية مثل السفارديم والاشكيناز، كما يتناول العديد من الهويات الهامشية بالإضافة الى اشكال الفنون اليهودية ومسألة الهوية وأزمة المجتمع الصهيوني وعوامل الجغرافيا والتاريخ المؤثرين في تكوين الدولة الصهيونية.

المكتبة الاهلية
(عمان)

الكتاب: إخوان الصفا وفلسفتهم الدينية.
المؤلف: د. محمد حسن مهدي.
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع – عمان.
«رغم الكتابات المتعددة حول جوانب فكر إخوان الصفاء، إلا أن هذا الموضوع ما زال مثاراً للجدال والبحث والاستنتاج لما أحاطت به هذه الجماعة نفسها من تستر وكتمان، فقد يواجه الباحث في هذا الموضوع عدة صعوبات بالغة، بصدد محاولة الوصول إلى حقيقة (إخوان الصفاء وخلان الوفاء) وهل هم جماعة مستقلة أم أنهم كانوا جناحاً متطرفاً أو معتدلاً، لهذه الفرقة أو تلك؟ فقد تضاربت آراء الباحثين قديماً وحديثاً حول حقيقة إخوان الصفاء ومذهبهم، ودورهم في الحياة الفكرية، فمنهم من ينظر إليهم نظرة شك أو عداء ويرى أنهم دعاة هدم وتخريب، ومنهم من ينظر إليهم نظرة تقدير وإعجاب، ويرى أنهم أهل إصلاح وتنوير. لهذه الأسباب أردت أن أدلي بدلوي في هذا الموضوع محاولاً التعرف على الرأي الصحيح في أمرهم وبيان حقيقة آرائهم في أهم جوانب فلسفتهم .... «

الكتاب: النبطي.
المؤلف: يوسف زيدان.
الناشر: دار الشروق – مصر.
«نهايات هذه الرواية، كُتبت قبل بداياتها بقرون، هكذا يخبرنا الدكتور يوسف زيدان في روايته (النبطي) والتي تدور أحداثها في العشرين سنة التي سبقت فتح مصر، وقد كانت مصر خاضعة للبيزنطيين الرومان حتى دخلها الفرس عشر سنوات منذ 618 حتى 628 م، ليستردها البيزنطيون مجددا عشر سنوات قبل أن يفتحها العرب المسلمون 639 م. تتحدث الرواية عن الأنباط وهم جماعات عربية كبيرة اشتهرت منذ أمد بعيد، قبل ظهور المسيحية والإسلام، وانتشرت في المنطقة الشاسعة الممتدة من جنوب العراق، مرورا بشمال السعودية، وجنوب الأردن، وفلسطين، وسيناء، وكان لهم دور في تمهيد دخول المسلمين لمصر، وهم أصحاب الآثار الهائلة الباقية منحوتة بالجبال في منطقة «البتراء» بالأردن، وما حولها من مناطق «مدائن صالح»، و» وادي رم».

الكتاب: طعام. صلاة. حب.
المؤلف: إليزابيث جيلبرت.
الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت.
«إليزابيث في العقد الثالث من عمرها، تسكن في منزل فاخر مع زوج محب يريد أن ينشئ عائلة. ولكن هذا المشروع ليس من ضمن أولوياتها، فيحصل الطلاق المر لتصفع ترداداته العنيفة إليزابيث، التي تنهض بعد وقت محطمة ولكن مصممة على البحث عن كل ما تفتقده. هنا يبدأ البحث. في روما تغرق في ملذات الطعام والحفلات فيزداد وزنها إلى عشرين كيلوغراماً دفعة واحدة. في الهند تنير الهداية روحها وهي تحف أرض المعابد. وأخيراً في بالي تكتشف على يدي عراف سقطت أسنانه الطريق إلى السلام الذي يقودها إلى الحب».

الكتاب: شجرة تنمو في بروكلين.
المؤلف: بيتي سميث.
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع – عمان.
«رواية كلاسيكية أمريكية حول فتاة شابة في مطلع القرن العشرين، (ربما تكون كلمة هادئة هي الصفة التي تليق بضاحية بروكلين في نيويورك، خاصة في صيف عام 1912 أو ربما تكون كلمة كئيبة أفضل وضعاً، ولكن صفة الكآبة لا تلائم منطقة وليامزبيرغ في بروكلين، ربما تكون كلمة مرج وصفاً رائعاً أو كلمة السهل الأخضر تحمل تأثيراً جميلاً ولكن كلتا الكلمتين لا تناسبان بروكلين، الكلمة الوحيدة المناسبة هي كلمة هادئة وخاصة في عصر أحد أيام السبت من ذلك الصيف ....».

الكتاب: فلسطين وثقافة الحرية.
المؤلف: د. عزمي بشارة .
الناشر: أبواب للدراسات والنشر – سورية.
«ما يميز فكر الدكتور عزمي بشارة، ثقافة الحرية وهي الميزة التي لا بد منها لمن يمكن أن يطلق عليه تعبير (مفكر) فلا فكر دون حرية، تلك المقولة التي ينضوي تحتها الالتزام بمعناه الإنساني البعيد، الالتزام بهموم الكون والأمة والمجتمع والفرد ضمن رؤية تاريخية وواقعية في آن، لأن الحرية هي الشرط الضروري لنمو الروح الإنساني وانبساطه في العالم وفي التاريخ. عزمي بشارة ظل أميناً للثقافة بوصفها ضمير الأمة ولم يقع في مطب الأيديولوجيا أو الدوغما من جهة أخرى، لذلك تراه يعيدنا إلى الثوابت بين الحين والآخر، محللاً المتغيرات على أساسها .... «.

P.O.Box 7855
Amman 11118 Jordan
Tel: +962 6 4638688 Fax: +962 6 4657445
E.mail: alahlia@nets.jo

«عدن غرب» لكوستا غافراس:

الجحيم شرقاً.. لكن الغرب ليس الجنة!

سحر عبدالله *

لقطة من الفيلم

■ **تعلن صفارة خفر السواحل أن سفينة للغرباء الغير المرحب بهم قد اقتربت من شاطئ بلد أوروبي حضاري ما، فيعرف ركاب هذا القارب الوحشي المعدني الهائل أنهم أمام خيارين: إما أن يبقوا في السفينة كي يستلمهم البوليس، أو أن يقفزوا في مياه البحر.**

يختار الياس (بطل الفيلم)، وصديقه مع آخرين القفز في البحر ليلاً بشكل يقارب الانتحار بعد أن مزقوا كل أوراقهم الشخصية وجوازات سفرهم ورموها في البحر، لتطفو فوق الموج كالزبد، كبقايا طعام متناثرة تنتظر نوارس أو أسماكا جائعة لالتقاطها.

يستيقظ الياس صباح اليوم التالي، ليجد نفسه على رمل شاطئ للعراة، وهو يرتجف من رطوبة المياه التي عاركها طوال الليل وهو يسبح باتجاه الشاطئ المكان الذي وصلت إليه سفينتهم. تسعفه فطنته لخلع قميصه وسرواله الداخلي، كي يبدو كشخص ينتمي لسلالة العراة اللاهية السعيدة على الشاطئ.

وعلى الفور يركض مفزوعاً باتجاه المشالح، فيسرق شحاطة بلاستكية وثيابا لعامل من الفندق، مكتوب على ظهر القميص «نادي عدن».

يدخل الياس في ورطات لا تنتهي بسبب ملابسه التي توحي بأنه موظف جديد قليل الخبرة، وغير متمكن من المهنة. لكنه شاب جميل وجذاب تسترق الفتيات والعجائز النظر إليه خلسة. يصرخ أحد العمال به: ساعدني أنت هيا احمل الحقائب. يستجيب الياس بخوف وسرعة كالطفل فلا شيء آخر يفعله. يسرق حذاء من هنا، سندويشة من على طاولة هناك.

يعيش حالة رعب انكشاف أمره من قبل حرس الفندق أو موظفي الأمن الذين ملأوا المكان هنا وهناك بحثا عن القناديل البشرية التي يقذفها البحر وتحاول الالتصاق والتمسك بأي شيء حتى ولو برمل الشاطئ.

يبدأ البوليس البحث عن هؤلاء البائسين وينخرط الياس في الورطة / اللعبة، بمرارة وتوجس وقلق يشربان لمعان عينيه.

يقبضون على فارٍ بائس فزع بعينين مثبتتين في مكان ما كطائر زاغت عيناه قبل أن يحتضر.. قبل أن ينطلق البوليس به يقف هذا الرجل – الذي هو صديق إلياس في رحلة الهجرة – فيردد الجملة التي تمرنا سوية على ترديدها في القارب وبعد سنة من محاولتهما إتقان اللغة الفرنسية.

اعطني خبزاً أيها الخباز. لا يوجد عندي، تعال غداً يا سيدي. حين يسمع الياس هذه العبارة، تمتلئ عيناه بالدمع المحبوس ويمضي.

في محاولة الياس اليائسة للهرب من منتجع عدن إلى أي مكان آخر في رحلته الخرافية إلى باريس يعيش تجربة سريعة مقتضبة وحالمة مع سيدة ألمانية تريد جسده وفتوته. يستجديها كطفل باكياً أن تأخذه معها إلى هامبورغ. تتعاطف كريستينا الألمانية المتمدنة مع الفار المتوسطي لكنها تحاول أن تشرح له بانكليزية مكسرة أن الحياة في هامبورغ أعقد من هنا، إنها متزوجة ولديها عائلة. تحتضنه بحنان ولوعة واعدة إياه بأنها ستساعده على أقل تقدير بالوصول إلى باريس.

تترك له في رسالة مبلغاً من المال وكلمة حب، فيغادر غرفتها فجرا تاركاً لها خاتما كان يزين إصبعه الفقيرة.

يهرب الياس على متن طوافة خفيفة من شاطئ الفندق إلى مرفأ آخر، وما إن يمشي خطوتين في البلدة حتى تبدأ رحلة أخرى من اليأس والعذاب المترافق مع مفارقات ثنائية مبكية مضحكة.. يسخر منه كل عابري الطريق حين يخبرهم بأنه ذاهب إلى باريس.. يشفق عليه من يرى هيئته وحاجته وضياعه.. تمنحه امرأة ريفية (على الأغلب أرملة) بيتها. لكنه كالعادة يهرب فجراً من حاجة البشر المستميتة لجسده وشبابه، شبابه المتعطش لباريس .

نتابع رحلة إلياس الخرافية راكضاً، ماشياً، راكباً على دراجة، مستقلاً مستودعات حافلات ضخمة، حتى يصل أخيرا إلى باريس.

وفي باريس، يصارع الغرق في فتنة الأمواج البشرية، برج إيفل، المحطات، السيارات، والمطاعم الأنيقة، بهدف الوصول إلى الليدو في الشانزليزيه. الليدو هو عنوان ساحر فرنسي أو مكان عمل لساحر فرنسي رآه إلياس في منتجع عدن وقال له أن يمر عليه إن وصل يوماً إلى باريس.

بكل براءة أو سذاجة؛ وربما بفعل اليأس لا غير، توهم الياس المسكين أو صدق ربما أن تلك العبارة حرفية وحقيقية، فغامر في سبيلها قاطعاً رحلة خرافية كلفته الكثير من الانتهاكات والإهانات.. وحين يصل إلى ذلك الساحر، الذي لم يمنحه سوى ابتسامة وعصا سحرية، يزفها له بسخرية مبطنة في نظرة مشفقة معبرة . الياس الذي بادره بابتسامة عريضة كعادته حين يلاحظ دهشة الآخر من كلامه، سرعان ما تتبخر ابتسامته حين يقدم له الساحر عصا سحرية. يدرك فوراً أن الساحر لم يعن ما قاله في منتجع عدن.

ينتهي الفيلم على مشهد الياس يدير ظهره لنا متجهاً صوب برج إيفل وبيده العصا، آملين كمشاهدين أنه سيجد الحل السحري – أو اللاسحري لمعضلة باريس في عقله.

قدم الفيلم مقولات هامة ومختصرة ودالة على قضية معقدة وشائكة وهي قضية المهاجرين غير الشرعيين.

إشارات إلى قسوة القوانين من جهة ورأفة البشر من جهة أخرى، رأفة عاجزة أحيانا ومؤذية أحياناً أخرى، حين يلقي البوليس القبض على صديق الياس يهزه أحد الجنود بشدة ناهراً إياه بالاعتراف عن مكان البقية. يرتجف الناجي من البرد والفزع والدم يعلو وجهه ويديه. نسمع صرخة مسؤول الأمن في الفندق يقول له: ألبسه غير هذه الثياب واحضر طبيباً. لنفهم بأن البوليس لن يرحله قبل أن يتأكد من أنه يرتدي ثيابا نظيفة ويتعافى!.

تفصيل العلاقة العابرة بين كريستينا الألمانية والياس، كشف لنا أنها تستطيع أن تساعده ماديا لتوصله إلى باريس لكنها لا تتجرأ على أن تنقذه من هذه الورطة المغلقة.

تفصيل صاحب المطعم الباريسي الذي أشفق على جوع إلياس مرة حين جلس إلى إحدى الطاولات ليأكل كل ما ترك من بقايا طعام عليها. فبدلاً من أن يطرده وقف كستارة أمامه كي لا يثير اشمئزاز رواد المطعم إن رأوه يأكل كحيوان جائع بيديه المتسختين ومظهره البائس.!!

تفصيل المشردين الباريسيين الذين يؤوون الياس في خيمتهم البلاستيكية في وسط الشارع يمنحونه الدفء والخبز والنبيذ.

تفاصيل أخرى مضادة، مدير معمل يستقطب مهاجرين غير شرعيين ويبتزهم بأبخس الأثمان، أي مقابل وجبة طعام يتيمة.. ساعات عمل طويلة، رواتب زهيدة. البوليس الذي يحرق إحدى عربات الغجر الذين ساعدوا الياس على الفرار.

بانوراما مكثفة ومعبرة عن حالة مهاجر ابتسم له الحظ فوصل إلى باري س عبر مغامرات نجا منها، بفعل الصدف الطيبة فلم يمت أسوة بالآلاف ممن قضوا إما غرقاً أو صعقاً بالكهرباء، عبر الحدود التي اصطنعها البشر.

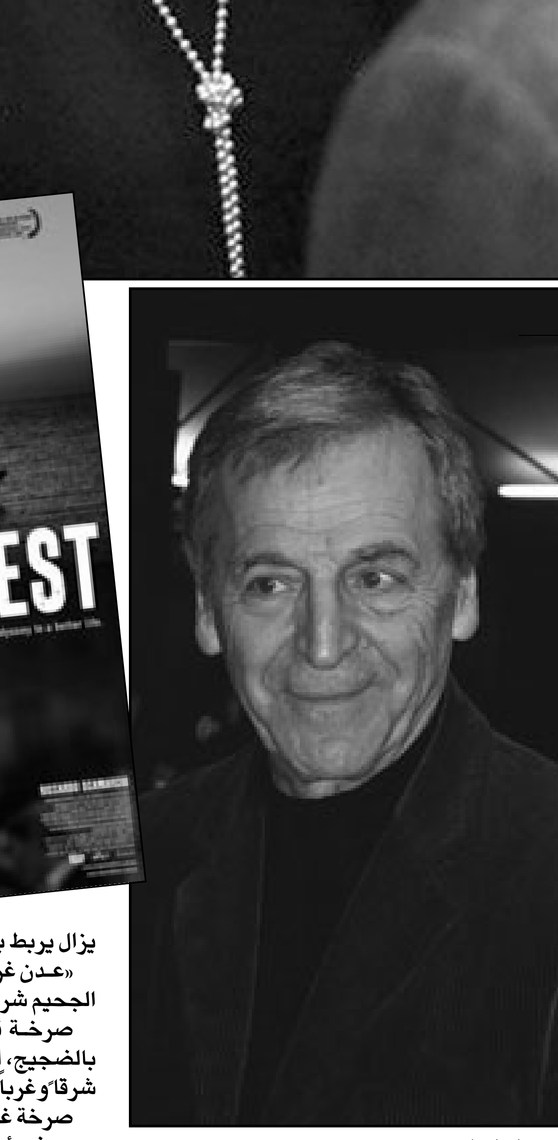

كوستا غافراس

«عدن غربا» يحكي بؤس واغتراب الملايين في بلدانهم الأصلية.. فيغامرون بحثا عن حلم الخلاص في رحلة قد تؤدي إلى موت واحد هو أخف من الموات اليومي في بلادهم الأصلية.

ذكرني الفيلم ببرنامج وثائقي عرضته قناة الجزيرة منذ سنوات عن قارب للعراقيين يبحر باتجاه اندونيسيا كان يفتقد أدنى شروط السلامة. يغرق القارب بمن فيه وتنجو قلة قليلة. لن أنسى شهادة إحدى الناجيات عن امرأة أخرى ماتت هي وجنينها وكان الحبل السري لا يزال يربط بينها.

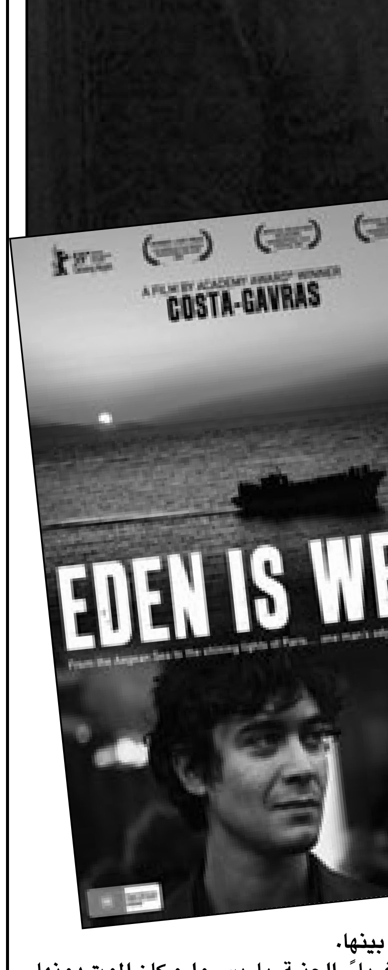

«عدن غرباً»، الجنة، باريس ولو كان الموت دونها. الجحيم شرقاً ولو كانت الحياة معها...

صرخة قوية في سماء العالم المتمدن الممتلئ بالضجيج، ليتها تلقى أذناً صاغياً بين ضفتي المتوسط شرقاً وغرباً .

صرخة غير مستغربة من مخرج يوناني ـ فرنسي معروف بأعماله ذات الرسالة السياسية الواضحة وخاصة المتعلقة بالمهاجرين والوفية لجمالياتها السينمائية والفنية...

---

* كاتبة من سورية تقيم في بريطانيا

بطاقة الفيلم: تأليف: جون كلو غرومبيرغ وكوستا غافراس

إخراج: كوستا غافراس.

بطولة الفيلم المطلقة لريكاردو سكامارسيو بدور إلياس.

أنتج الفيلم سنة 2009 وأطلق للعرض أول مرة في باريس وكان قد نال جائزة النقاد في مهرجان مدينة الأضواء في لوس أنجلس .

عن السينما في المدينة.. وأمور باريسيّة أخرى

سليم البيك *

■ رجعت من هناك محمّلاً بثلاثة عشر فيلماً، أو هكذا ظننت حين سُئلت عن عدد الأفلام التي أحضرتها من باريس، لأكتشف بعد نبش الحقيبة المجهدة بأني رجعت وقد حمّلتها بواحد وعشرين فيلماً، علب الـ DVD موزّعة بين الملابس والتذكارات والبروشورات.

لا أدري لماذا احتفظت ببروشورات وتذاكر جميع المتاحف والمعارض والمعالم، ربّما هو القلق الدائم المسبب / المبرر لكتابات مفترضة / محتملة قد تتحقّق. وقد يكون الأمر ذاته فيما يخصّ الكتب والأفلام، لا أستعير أياً منها لسبب علنيّ وهو أني أفضّل اقتناءها لحاجتي المحتملة / المفترضة لها بعد الانتهاء منها، ولسبب مكتوم هو أن أصْدق حين أبرّر تهرّبي من إعارة أي منها بأني: لا أعير ولا أستعير.. مريّح بالي، رغم أن بعض الأصدقاء لا زلت أقترح عليهم إعارتهم بعض الأفلام والكتب، كان آخرها فيلمين لفيديريكو فيلّيني سبقهما فيلمان لجوزيبي تورناتوري!

الأفلام الواحد والعشرون كانت أفلاماً فرنسية عدا ستة: ثلاثة أفلام قديمة لوودي ألن، أحد أفضل / ألذ المخرجين لديّ، وثلاثة أقدم لمارلين مونرو، إحدى أكثر الممثلات إغواءً / إغراءً لديّ كما لدى الشعوب بما فيها شعبي (العربي) الفلسطيني. عجزت عن إيجاد أفلام إيطالية وإسبانية – وهي، مع الفرنسية والجاد من الامريكية، المفضّلة لديّ– بترجمات (سَبْ تايتلز) إنكليزية، وهذا ما أشعرني، واقفاً أتأملها، بالفقدان والوحشة، رغم عدد الأفلام التي اقتنيتها. ووصلت تلك الوحشة ذروتها حين حملت بين يديّ (هاتين) في أحد المحال خمسة أو ستة أفلام لبيدرو ألمودوفار، المخرج الإسباني الجميل، والتي تخلو جميعها، لخيبتي، من ترجمة إنكليزية.

إضافة لعدّة أمور تميّز الباريسيين في حبّهم لمدينتهم وللحياة والمقاهي والفن والأدب والجمال في كلّ صوره، يمكن الحديث مطوّلاً عن حبّهم للسينما والذي لا مفرّ لكل زائر من أن يلحظه من خلال دور السينما المنتشرة في شوارعها الداخلية وحاراتها كما شوارع المدينة الرئيسية، والأفلام المعروضة هي بمجملها ذات طابع ثقافي جاد (إلا أن الأمر لا يخلو من أفلام «الجنْك» الهوليوودية) بخلاف تام لما تعرضه دور السينما هنا في الإمارات. كما يمكن ملاحظة حبّهم وشغفهم أكثر من خلال محلات بيع الـ DVDsالأفلام المنتشرة بين كل مقهى سينما مطعم مكتبة، ومقهى سينما مطعم مكتبة، والمشغولة دائماً بمرتاديها.

معظم هذه المحلات صغيرة وعادةً ما يكون أصحابها العاملين فيها، كما المقاهي التي يغلب أن يكون فيها النادل هو صاحب المقهى. يضاف إليها أكشاك متحرّكة تبيع الأفلام والموسيقى، وكلّها نسخ أصلية بعلبها، المغلّفة في معظمها، بخلاف سورية (أو لبنان أو الأردن مثلاً) التي عدتُ منها الصيف قبل الفائت بأكثر من خمسين فيلماً منسوخاً، وإن كانت بجودة عالية. لا ألوم ناسخي الأفلام هناك، فلولا ذلك لما وصلت السينما (نسبياً) إلى الفقراء وعامة الناس، وهذا موضوع آخر.

لكن الصيغة المبتكرة التي يعتمدها الباريسيون في الأفلام وكذلك في الكتب، هي بيع نسخ أصلية لكن مستعملة (أوكازيون، خاصة في مكتبة جلبير)، وكذا كانت معظم الأفلام التي اقتنيتها من هناك. في معظم المحال تجد مجموعة أفلام نظيفة، من الخارج والداخل، ولا يمكن اكتشاف إن كانت مستعملة أو جديدة دون الدمغة الصفراء (أوكازيون). يشتري أحدهم الفيلمَ (أو الكتاب) الجديد، يشاهده، ثم لسبب ما يبيعه لأحد المحال الذي يبيعه بدوره بأقل من نصف سعره الأصلي. هي صيغة، ربما، لحفظ جميع الحقوق وأولها حق من لا يستطيع شراء فيلم بعشرين يورو في أن يجده بعشرة أو خمسة يورو. هذه التجربة أظهرت أيضا مراعاة واهتمام الباريسيين بكتبهم وأفلامهم بعد استخدامها لتبدو كأنها ما تزال حارّة.. الآن طلعت من الفرن. لا بدّ من أن إعارة الكتب والأفلام ليست من العادات الباريسية!

المحلات الصغيرة هذه تنافس، لانتشارها، المحلات الثلاثة الأكبر في المدينة والتي تبيع الـ DVDs: فْناك: وهو على ما يبدو البديل الثقافي الفني لفيرجن، وفيرجن: صاحب شعار «ثقافة اللذة»، ومكتبة جلبير المتفرّعة المتخصّصة. سأشير سريعاً إلى فيرجين، ذي ثقافة اللذة، والمنتشر في العالم، وما يفرق بينه في باريس – شانزليزيه، وبين أكبر فروعه في دبي مثلاً. في فيرجين دبي هنالك ستاند (بمترين في الطول ومتر في العرض) يتيم لأفلام تحت تصنيف خجول هو «سينما العالم» (لا وجود له في فيرجن أبوظبي)، وهي بأغلبها الأفلام التجارية (التي تحقّق مبيعات) القادمة من أوروبا وآسيا، أما باقي الفيرجن فتستأثر به «منتجات» هوليوود المباركة. في فيرجن باريس هنالك ستاندات لأفلام غير تلك الموسومة بالهوليوودية تشغل مساحة تفوق كل مساحة فيرجن أبوظبي مثلاً. هذا ولم أتكلّم عن قسم الموسيقى أو المكتبة أو غيرها في فيرجين باريس، ولم أتكلم حتّى عن فناك أو مكتبة جلبير.

سأكتب متألماً عن الفقر والتقشّف المتفشّيين (جداً) في الفن والثقافة (إن وُجدا) في حياتنا، أمر ما فتئ يطرأ كضربة شمس على رأسي كلما دخلت مكتبة أو محلاً لبيع الأفلام والموسيقى، وهذه المحال شغلت من أيامي الباريسية ما لا يقلّ كثيراً عمّا شغلته شوارع المدينة. وأذكر، تنكيداً، بأن الثقافة / العادة السينمائية عند الباريسيين مجرّد مثال سيكون الحديث عنه أكثر رأفة بالحال العربي من الحديث عن الفن والأدب والحضارة والتاريخ والانفتاح والعقليّة.. وعن الفرق بينها عندهم وبينها عندنا.

هنالك، فوق كلّ ذلك، «سينماتيك فرانسيز» بمبناها الضخم ومكتبتها السينمائية الشاملة ومتحفها الدائم ومعارضها الموسميّة التي كان آخرها عن الشقراوات والسمراوات في تاريخ السينما، وتتصدّر بوستر المعرض «فوتايج» لبينلوبي كروز بالشعر الأشقر مأخوذة عن فيلم ألمودوفار الأخير «عناقات محطّمة»، والذي، لحسرتي، لم أجده بترجمة إنكليزية. فالسينماتيك هذه بمفردها حالة سينمائية تشارك في رسم معالم ثقافية فنيّة لمدينة كباريس تبعد عنها كل المدن العربية كل البعد. أمّا المحلات المتخصّصة في بيع أفيش (ملصق) أفلام كلاسيكية ونادرة غائرة في القدم، وهي غير محلات السوفينير المنتشرة والتي تبيع أفيشات أفلام ذاع صيتها، فهذا مبرر آخرَ للإحباط عينه.

رجعت من هناك بفيلمين حضرتهما في السينما هما «ميرال» الفاشل و«ستقابل غريباً طويلاً أسمر» الجيّد لوودي ألن، أحد الرموز الباريسية غير الفرنسية، مع مارلين مونرو وتشي غيفارا. كما رجعت بأفلام فرنسية جهدتُ حتى وجدتها مترجمة إلى الإنكليزية، كانت بأسعار أقل بكثير مما قد أجده (صدفةً، إن توفّرت أساساً) في الإمارات (والحال في الإمارات أحسن من غيره بكثير)، وبحسرة أفلام فرنسية وإيطالية وإسبانية وغيرها قرأت عنها، أو يعجبني مخرجيها أو إحدى (لا: أحد) ممثلاتها (لا: ممثليها) ولم تتوفّر فيها تلك الترجمة، رغم أني الآن في محاولة متكرّرة لتعزية نفسي بأن الترجمة الفرنسية لهذه الأفلام لو كانت تسعفني لرجعتُ من باريس بديون قد تزيد حقيبتي المجهدة وزناً، والتي (بالمناسبة) زادت بوزنها عن الحد المسموح به للمسافر باثني عشر كيلوغرام. وليكمل الباريسيّون طيبتهم قبل دقائق من تَركي لأراضيهم في مطار شارل دي غول، فقد سمحوا بتمرير الحقيبة بوزنها الزائد دون غرامة، بل وبابتسامة من تلك التي يميل الرأس بها.

أمر أخير.. وجدت في باريس من الأفلام الفلسطينية ما لم ولن أجده هنا.

---

* كاتب من فلسطين
www.horria.org

عدد جديد من مجلة «اضافات»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الحادي عشر ـ صيف 2010 من مجلة «اضافات» متضمناً افتتاحية للدكتور خالد الوحيشي. وقد تضمن العدد ملفاً بعنوان «هجرة الكفاءات العربية»، تمثل بستة بحوث:

- شبكات المعرفة في الشتات لوليام تيرنر، جان ـ بابتيست ماير، بول دي غاتشتينير وأسماء عزيز.
- الهجرة باتجاه واحد.. حقائق وعوامل (هجرة العمالة المؤهلة من المغرب العربي الى الدول الاسكندنافية) لمحمد صبور وادريس هابطي.
- مجالات مساهمة الباحثين الاجتماعيين العرب في الخارج لعبد القادر لطرش.
- عودة الكفاءات الجزائرية الى بلدها الأصلي: نهاية لتجربة اقامة بالمهجر ام حلقة لمسار تنقلات دولية؟ لحسين العبداللاوي.
- تطور العائدات المالية للهجرة التونسية ودورها في نشأة المقاول الرأسمالي ليعقوب الشيحي.
- محاولة فهم المغتربين بمبادرة ذاتية: تجارب وخبرات المسارات المهنية للمغتربين اللبنانيين بمبادرة ذاتية في فرنسا لأكرم العريس ومصطفى أوزبلغن.

كما تضمن العدد ثلاثة بحوث أخرى، هي:

- موقع لمقاربة درس عبد الباسط عبد المعطي لمحمد حافظ دياب.
- الأونروا واللاجئون الفلسطينيون: تاريخ متداخل لريكاردو بوكو.
- المتغيّر الديني والاندماج: حالة المهاجرين المسلمين في الغرب لباكينام الشرقاوي.

وفي باب مراجعات كتب:

- التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية: هجرة الكفاءات، نزيف أم فرص؟ أعدّها خالد الوحيشي.
- كتاب الجمعية الدولية لعلم الاجتماع (ISA) لتقاليد سوسيولوجية متنوعة، أعدها سعيد عامر أرجومند.
- الدولة والمجتمع: جدليات التوحيد والانقسام في الاجتماع العربي المعاصر (عبد الإله بلقزيز)، أعدها محمد حلمي عبد الوهاب.

وفي باب مؤتمرات تقرير عن: ندوة «البدو في الوطن العربي عبر العصور» القاهرة، 6ـ8 نيسان (ابريل) 2010 لعلي عفيفي علي غازي. يذكر أن المجلة تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية.

كيف لقصيدة أن تكون غامضةً بعد الآن؟

نصر جميل شعث *

■ **أكتبُ إليك بحسّ طائر دخَل الشجرةَ من بين قرني غزال، وبهبوب حمائمَ تصاحبُ مغادرة الضيوف الخفاف الكرام. أكتب إليك أنا الهش كقشة يبستْ لتلمعَ في عتمةِ مزرابٍ مهجور، يهربُ النملُ من وهجها، ويرى الأمرَ كله طفلٌ يُمسكُ برغيفٍ يعرفُ كيف يُقسِّمُه بالعدل على أحلام من ماتوا جياعاً وراء قصائد الحبّ وأمام دكّان الأمل. دكّانُ الأمل هل يلزم بابَه شعار؟!**

أكتب إليكِ بالتفاتة طائر رأى السرابَ فجوةً بين رجْل ورجْل لمجنون يُمسكُ النّهرَ بهذا الوقوف ويبول! طائر تمرجح على سلك الهاتف وطار ثمّ حطّ شعابَ القدمِ فوق شعاب القدم على رأس عصا مكنسةٍ تحمل رايةَ نصبها ولدٌ على خزّانِ المياه كي إذا صفّقتْ في الريح تفتحُ حبيبته الشبّاكَ للتي تزيدُ مثل حصان مكانه، للتي تحلبُ الريحُ ألوانَها المائية على شعلةٍ بيد خيال الحقل، على القبابِ الشبيهة بخوذ الجنودِ القدامى، على المصلين وهم يقلّبون في أحذيتهم المتشابهة في انقلابها فوق عتبات مسقوفة بانحناءات ظهورهم التي تستقيم وراء وجوههم الحزينة إذا أتوا المرايا، وعلى فيلق من النمل انطلق من هوّة الوصف تحت حجر بيت مدمّر إلى قطرة من حليب صناعيّ علقت في عين رضّاعة نصبتها سيدةٌ سمراءُ على الحجر المشمس، ولم تجفّ القطرةُ في الظلّ الذي يسنح الآنَ كهدْنة رشيقة على درج مركبٍ يَعدّ عليه السائحون، صعوداً ونزولاً، ساعاتِ وصولهم إلى جزيرة النمل القليل.

نمل نمل نمل إلى فتات مُربّع من سمسم وبسكويت علق بشفتي مراهقة تركت مَقعدَ الحديقة الصقيل، فاتّحدَ النملُ على فم الزجاجة المُسنّن! السدادة المقلوبة كوعاء لغيمة يشربها غرابٌ وديع، السدادة المقلوبة لبصاق عجوزٍ شربَ الحياة؛ أسنانُها انغرستْ في نعل المراهقة التي عرَجت وضحكت ثم ركبت درّاجةَ الهواء الذي شمّ قميصي. حين ارتديتُ القميصَ مقلوباً، وحدَه زرّ الاحتياط أوهمني أن ارتدائيَ صحيح!

زجاجةِ العطر في يدي، بيدي الأخرى أغلقتُ على غطائها بابَ الزجاج. فمُها ليسَ مُسنّناً. فمُها عينٌ أدقّ من ثقب في مطاط الرّضاعة المرن العَسليّ، ومن ثقب نهد غافٍ تحت يد لَم تصله. فمها عينٌ أسرع من عين حبة عنب تئزّ، وبلا ضغطة إصبعين، إذا نزع سنّان عنقَها الذي لونُه مستقبل لونها إذا صارت زبيبةً مرصوفة كإغفاءة النمل في جبين مصلّ قديم.

بضغطة الإبهام على رأس زجاجة العطر يَخفّ الهواءُ يَحملَ شغفَ النشيد ويردّ إلى واجهة البحيرة الغافية صوتَ زجاج محلّ ذهب مكسور بجُرعة ماء زائدة عن غيابك الذي تحتله خمسُ حركات أشتاقها منك الآنَ: انفعالُ شَعرك اللامع في عينيّ كشجرة زيتون، نُهوضُ كتفك مع كلّ مُغازلة أقولها، تزامنُ ضحكتك مع جرس الباب، إشراقة من تاريخ زراعة الشجر في يديك، وانعكاسُ لمبة السقف في ركبتك الصافية كلسانٍ ملعقة، مقلوبة على رفّ الرخام! تكفيني حَبة من عَقدك الأزرق لأسندَ بها جبلاً كوّنه ماءُ المحبة. أطوي ساعديّ على قطرة الماء، فأرى تعريجةَ نهر خافت على العَضَلة القليلة. كلّ صورة لناس يجلسون القرفصاء في محطة الليل أقلّبها وأرسم في ظهرها صفوف قصب لتغطية الزوايا. كلّ عقدة في حبل الستارة بأصابع مقصّة الأظافر أحلّها. كلّ عقدة في سلك الهاتف الأرضيّ أحلّها. وكيف أحلّ عقدةً في هاتف لا سلكي؟!

هذا الشغف هو في ماء لم ير فيه الشاربُ نفسه. هو في مرآة لم يرَ فيها الرائي عينيه وهو يَمسحُ البخارَ بأصابعَ تهدم، عفوَ خاطرها، نافلة الرماد على الطاولة جوار المنفضة. هو في مطر يُحرّك بحيرةً لم تطأها قدمٌ ولا مركّب ولا ظلّ حائر ولا حجر ولا شظيةِ زجاج ولا سنّ خلعَها صوفيّ أضعفتْ صفوف فمه حكّة المزمار! هو في حقل رسمته طفلةٌ قبل أن يزرعَ أبوها الوادي قصباً. هو في شَلال يَمحو النقاط السود على مكعّبات نرد ما زالتْ تسقط من أفواه طيور ظنّتها أوعية حبوب.

شغفٌ كهذا يُقاسُ بسماء أوسعَ من وصفها التماعةً تشطفُ نعاسَ الضحى عن عينيك. كم سماءَ سأحصي في عينيكِ؟! وكيف لقصيدة أن تكون غامضةً بعد الآن؟

شغفٌ كهذا يُنبىءُ باطنَ كفك بالسلام... ضمّي اليدَ عليه؛ سيطير عصفورُ الصباح – وأنت ترتّبين في المرآة ياقة قميص جعّده الغسيل – طيرانه من يد لأخرى هديّةً أخفّ من كرامة تُسمعني الآنَ صوتَ خَصلة تتباعدُ عن خصلة في شعْرك المجنون!

وما زال الثلج يسقط.. كأنّ شعراءنا الصامتين في ذمّة الله أصيبوا بهشاشة عظام تندف الآن على السرو، على رؤوس المارّة، على أكتافهم، على ياقاتهم الصوف، وعلى بخار كلامهم العاديّ. لا صوت لندف الهشاشة، ولا نواة من ركبة شاعر مستثنى تسقط على أذن عامل منْجرة يقطع الأخشاب بوقت الكهرباء. العظامُ تغطّي هذه الجبال والغيمُ داكنٌ وواقفٌ محلّ الدّعاء، هو لا يُصيب الثلجَ علي العشب والشجر وقرميد البيوت بلونه الذي ينقض على قمر يستهلكه العشاق!

بجبهتي الشتوية كموقدٍ جبليّ أحجبُ الآنَ انعكاس نافذة الليل على باب الثلاجة الصقيل، وبيدي التي تربّت على سطح الماء؛ أشيرُ إلى غزالة لا تنشغل بالوقوف في زمن ضحكتك الذهَب. الذهَبُ ليسَ له ماض، والصمتُ حاضر شفتيك المنكشفة عن لؤلؤ يَحبسُ لسانك المجداف. شفتاكَ قاربٌ صنعْتُه، فيّ التوّ، من نصف رغيف ساخن شقّقتُ إطباقته برؤوس أصابعي لأرشّ الزعتر في جداريه الداخلين الشبيهين بتضاريس ليُغذّ علقتها الأمّ في عين الشمس لتشقّها في العرس الكبير.

الموجُ في صفّي والغيمُ في يديّ وبراعمُ النخل أشواك.. فعلى السماء أن تظل بعيدة عني لأسأل هذا الحبّ: كم رصاصة طائشة في الجوّ؟ وكم مفصلاً في يدك البعيدة استجابَ لفرقعة الأصابع في لَيل بوزن ضوء الذاكرة الكثّ؟ كلّ إصبع غصنٌ، فإياك أن تنقص عادتُك ماءَ اليدين! والرشاقة ليدك التي تلتوي الآن لتسألَ ضلوع الريح في شجرة عالية تعبث بضوء الطريق.. تعبث ولا تمحو صمتك المعبودَ في أوراق غرسة يحرّكها لمعان عينيك. لا تشهقي ضاربة على صندوقِ صدرك بيد ستؤلمها الزاوية، ولا تشهدي غزلان الجيران عن سرّ المشي الخفيف كإصبعين يكرجان على جبل من عود نائم على أوتاره في قصيدة النثر.

تعثرتُ بالماء فجريتُ صافياً من كلّ ما تصبو إليه غزالة. ولم ألتفتْ لسهم خرجَ مرحاً من كتفي الخفيضة تحت الذنوب. كتفي عَظمتها البارزة سدّة بئر حكّها السهمُ بذيله وجرى دون ملامحه إلى رأس غزالة لا تصبو إليّ. وكلما تعثرتُ بالماء صَفَوتُ لأضحك. أعطني الماءَ احتياطاً لأظلّ أضحكُ!

أقترحُ الماءَ وسواساً على الحفاة العراة المرحينَ كبديهة الزئبق فوق السهم ذاته وهو يجري في أذن معبّأة بالأغاني إلى حصان سُمع صهيله هذا الليلَ في سنّ قلم رصاص تاجُه الذهبيّ محشوّ بممحاة مقضومة في عتمة كاملة لا يرجو فيها العاشقُ الحقّ قمراً يتحسّسُ منهُ جلدُ حبيبته النائمة، ولا يزور نهراً مصاباً بكدمة من طمأنينة ضوء غرفة الجار العالية! أما وردة النهر فقي لسان قطعته الأغاني وخلته ربطة نار في شعر امرأة المغنّي.

فلعلّة لا أفسّرها رغم هروبي من ذاكرة النار، أرى الحياة في واجهة القصيدة نارا فوق تأكيدي أن الحبّ ماء، أن الحبّ ظلّ كامن مركزه في روح الشقيّ السعيد، أنّ الحبّ جلبة أبعد من اتكاء العشاق على قمر وحيد ليضيء اختلاط مشاعرهم بالطين!

أحبّك تحت الماء، وهذا لا يعني أنّ الغيومَ والآبار أمينةٌ. أخشى من الماء بقدر ما منه أغار. أكثر ما يحرق أحلامي كعاشق للنار أن يحتلّك ماءٌ فلا أسمع منك إلا سقوط الحصى وطقوس صحراويين وحَدوا عيونهم في ركبتيك، وراحوا يسمونها عينين تأسرُ زمن الحديقة. أحبّك في الحديقة، وهذا لا يعني أن أسوّرَ حصّتي من الهواء والطير والشجر باسم قصائد رتّبتها في عزلة الليل على مقاعد الناس.

هل ألبسُ لأكرّرك بعد أنْ كتبك عليّ الماء؟ هذا ابتداؤك في المرّ عدوى غيّرتْ حجمَ المرّ ولونَه ورائحة الأغاني القديمة فيه. اسمُك صافٍ وأنيقٌ كالعدل في الأمنيات. لمعةٌ واحدةٌ من صوتك تزهو بالتكرار على ملايين من أغلفة كتب تزنُ ماء نهر صغير ولا تساوي الطيرَ وزوّارَ الطبيعة في عين واحدة تزهو بالكحل كحكاية البلد التي شكلُ انتهائها أغنيةٌ يُردّدها فمُك على الجبل. وشكل ابتدائها حدث خفيف كتعرّق لمبة السقف من صُعود بُخار إلقائي قصيدةً في وصف نهدك هذا الصباح. وشكل ابتدائها جهدٌ وقائيّ بسيط اسمَعني، وأنا أضع إصبعي في أذني لأجفّف الماءَ، إيقاعَ عصفور في عين الشمس ينظر عله يبكي ويشرب دمعَه الساخن القليل. وشكل اكتمالها إلقاءٌ نظرة على عمّال المنجرة الطيّبين دونما مبرّر. وشكلها في الخاطر الفضفاض حدسٌ بعودة النار إلى قدّاحة جفلتْ في ليلِ المدخّن فأثارت حنقَ إنسان قديم فيه!

خفة أقوال الليل في رئتيّ سأعطيها شجرةً يُعرّيها في مدخل القلب خريف يُسقط الشعراءَ من غصون الكلام، ويهزّني فأنطلق باختصار خفيف: أحبك وراء الهواء ولأجله كذلك، حيث لا يمرّ شارعٌ من التاريخ في لحظة تأهبي للاعتراف. سأبيّنُ لك هذا بضحكة صائبة في الهدوء المجرّد والكيان المجرّد والعزف المجرّد من عظام الموتى، من روايات رديئة في الحبّ وخياناته، ومن فتات اليتامى وتلصص العابرين فوق قمصان كثيرة.

في عينيّ أنت، على جناح تاريخ من الرشاقة تمشين على ظلّ جسر قديم تقفين تعدّين العابرين فوق النهر بأسمائهم وأشيائهم الجديدة؛ يحملون ساعاتهم المستهلكة من سرعة الوقت، ومن زيارات العيون التي إذا اختبأتْ خلف نظاراتها بكتْ وابتسمت وحشدتْ سماءً في نظرتها الواحدة!

وكلما بدا المطلقُ عالياً كانَ الهبوط. أهو الحبّ؟ وماذا أفعلُ حينَ الشجرةُ التي شبكتُ اسمَكِ في أعلى براعمها؛ تُغيّرُ نموّها باتجاه حفرة عالية تسعُ ولا تسع رهبة الناس الطيّبين؟ كلامُنا الدائمُ كصوت المؤذن عن هَديّة يَنصبُها جمالُ الليل على عتبة مغسولة بمطر يَسحلُ عن القرميد؛ هو الفخّ الذي يصّطادنا، الآنَ، في هذه الرهبة المعبّأة بأحلام مبرّرة تتحقّق رغمَ قصرها. سأقول والمطلقُ يَهبط بنا إلى التجربة: إنّ الشجرةَ تسجدُ، واسمكِ في رأس حكمتها هو فردوسُ القرار البعيد!

وحيث تخجلين من ضيف ثقيل قطعَ بانتظاره قهوتك وقتاً ثميناً من لقاء حبيبته أحبّك. وحيث تحبسينَ عصفوراً وحيداً في النفس لتختبري بشفتيك الحريرَ وراء الزجاج أحبّك. وحيث تحبسينَ عصفوراً في أغنية يردّدها الناس أحبّك! أنا لا أحبسُ هذا العصفورَ في القصيدة لأدخل قلبك من هذا الباب. أنا عصفورُ المفاجأة جئتُ من شجرة سبقتني لتحضرَ فيك! جئتُ من كلامَ الناس عن السماء والجوع، ألتقط سقطاً من خبزة بللها لسانُ الطفل وفتفتها زعلاً منك أنتِ التي لم تذهبي إلى الحديقة لألم مفاجيء في عظمة كاحلك.

---

* شاعر من فلسطين

«دبي السينمائي» يرشح 15 فيلما من الخليج ولبنان ومصر والمغرب لجوائز «المهر»

■ دبي – د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان دبي السينمائي الدولي ترشيحها 15 فيلما قصيرا من العالم العربي للمنافسة على جوائز مسابقة المهر العربي للأفلام القصيرة، في دورته المقرر انطلاقها يوم 12 كانون ثان/ديسمبر المقبل.

وتتضمن الأفلام المختارة سبعة أفلام في عرضها العالمي الأول، وثلاثة في عرضها الأول بمنطقة الشرق الأوسط، وأربعة تعرض لأول مرة في منطقة الخليج.

وقال مدير البرامج العربية في المهرجان عرفان رشيد، مساء السبت إنه تم اختيار الأفلام المتنافسة من الإمارات والكويت والسعودية ولبنان وسورية والمغرب والجزائر وتونس ومصر، ومن فرنسا والمملكة المتحدة وكندا.

وأضاف أن «الأفلام المختارة تروي قصصاً تعكس جزءاً من واقع الحياة اليومية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وحياة العرب في الخارج».

ومن الأفلام المشاركة فيلم «عايش» للمخرج السعودي عبدالله آل عياف، ويدور حول رجل في خريف الحياة ويعمل حارس مشرحة في أحد المستشفيات الكبيرة. يعيش حياة روتينية لا يشاطره فيها أحد، إلى أن يأتي يوم وتنقلب دنياه رأساً على عقب لعشر دقائق.

ويحكي فيلم «حواس» للمخرج المصري محمد رمضان، قصة سعاد، ممرضة شابة تقع في حبال الحب لكن مع مريض في غيبوبة اسمه «حسان».

ويتناول فيلم «سبيل»، حكاية صبيان صغيران يعيشان مع جدتهما العجوز في جبال الإمارات، ويمضيان أيامهما في العناية بالخضراوات ويبيعان المحصول في الشارع ليتمكنا من شراء الدواء لجدتهما المريضة.

ويروي الفيلم اللبناني «2 ونص» للمخرج إيلي كمال، قصة أم عاملة من الطبقة المعدمة، وكيف تمضي بيومها في ظل التعقيدات وإشكالية الحياة في بيروت، لكنها تواجه قبل أن ينتهي هذا اليوم الحار والطويل مصيراً بائساً خبأه لها القدر في هذه المدينة التي لا تنام. ومن مصر، يروي فيلم «ما يدوم»، للمخرج عمر روبرت هاميلتون قصة شريف الذي يستقبل أول طائرة متجهة إلى القاهرة بمجرد أن يسمع أنباء عن عزم ابن عمه على بيع أرض جده، لكنه يجد بانتظاره خلافات لم تحسم وقرارات جديدة عليه اتخاذها في بلد لم تعد كما كان يعرفها.

ويروي فيلم «بهية... ومحمود»، للمخرج زيد أبو حمدان، قصة شابان صغيران، خشيا لزمن طويل جداً أن يكتشفا حبهما، وهو إنتاج مشترك بين الأردن والإمارات ولبنان.

ومن المغرب، يروي فيلم «حياة قصيرة»، للمخرج عادل الفاضلي، حكاية شاب توفيت أمه أثناء ولادته، فيتسبب له هذا الأمر بالكثير من الأزمات التي تلاحقه في حياته.

وقال المدير الفني للمهرجان مسعود أمرالله تجسد جميع هذه الأفلام مستوى التطور الذي وصل إليه المخرجون في المنطقة، وتسلط الضوء على قدراتهم السردية والتقنية، وتعد هذه الأفلام القوية مرآة حقيقية للواقع الحالي للحياة في العالم العربي».

يشار الى ان المهرجان يقام للعام السابع وتستمر دورته الجديدة ثمانية ايام، بدعم من هيئة دبي للثقافة والفنون.

مقدمة برنامج «بين قوسين» تؤكد قول نصر الله «لولا المنار لضاع الانتصار»

بتول أيوب: من النادر ان نترك موضوعا سياسيا لأنه شائك او باعتباره خطا احمر

بيروت – من فاطمة عطفة:

ضمن تجوال «القدس العربي» بين المحطات الإعلامية العربية، ولقاءات بعض الأسماء من مثقفين ومعدين ومقدمين للبرامج التي تحظى باهتمام المشاهدين وإعجابهم بما تقدم بعض الفضائيات، كان لنا لقاء مع محطة «المنار» التي واكبت الحرب العدوانية التي شنتها القوات الإسرائيلية على لبنان، وكان لهذه القناة ومازال للإعلاميين فيها من فنيين ومقدمي برامج ومراسلين الدور الأكبر في تغطية الأحداث وقد تحملوا مخاطر الحرب الصهيونية وكانوا جنودا مجهولين في سبيل الحصول على الخبر الصحيح ونقله بمصداقية إلى المشاهدين.

ومن هؤلاء الإعلاميين المرموقين الذي واكبوا تلك الأحداث وواصلوا عملهم الجهادي في سبيل قضيتهم الوطنية، كانت الإعلامية بتول أيوب المتميزة بمواقفها، وقد استقبلتنا بترحاب وخصتنا بهذا اللقاء لتحدثنا عن ملامح ومحطات مضيئة في تجربتها الغنية.

■ بالنسبة لبرنامجك الحواري بين قوسين الذي يستضيف الكثير من الشخصيات، وأخيراً الحوار حول القرار الظني قد كان، برأيك ماذا قدم المحاورون الذين تقومين باستضافتهم، هل ساهموا في تعمية القضية أم في كشف الحقيقة؟

■ «طبعاً أي برنامج بطبيعة الحال لديه هوية معينة، وبرنامج بين قوسين هو لتحليل الأحداث العالمية والإقليمية والمحلية والعربية وتقديم قراءة واقعية واضحة مبسطة تشرح للمشاهد والمتلقي ماذا يقف وراء هذه الأحداث والوقائع. بطبيعة الحال نحن في البرنامج نعتني بانتقاء هذه الشخصيات القادرة والمتمكنة من قراءة هذه الأحداث التي تجري وتعصف بمنطقتنا لتقديم الصورة الحقيقية لما يجري، ومن هنا قد نجح البرنامج على مدى سبع سنوات في مواكبة مختلف الأحداث الخطيرة والمفترقات التي مرت بها المنطقة، منها الانتفاضة الفلسطينية، منها احتلال العراق، منها حرب تموز، منها حرب غزة، منها المشروع الأميركي الذي يراد تنفيذه في لبنان من وراء المحكمة الدولية. البرنامج كان منبرا وكان محطة يشرح ويفند ويقدم حقيقة ما يجري وراء الكواليس. ومن هنا – والحمد لله – أنا راضية عن مسار وهوية البرنامج وعن كل ما قدمه على مدار أعوامه السبعة».

■ برأيك البرنامج عندما يأخذ هذا المدى من السنين، ألا يصبح بحاجة للتطوير خوفا من الملل أو التشابه والتكرار؟ هل جرى تحديث على برنامجك سواء من حيث الإعداد أو انتقاء الضيوف؟ وهل هناك ضرورة لذلك؟

■ «التطوير يكون عبر تراكم الخبرات وهذا ما كان عندما بدأت الحوار السياسي ببرنامج بين قوسين، علما أنني كنت أقدم حوارا سياسيا في الفترة الصباحية، يعني لمدة تقريباً أربع سنوات. الإضافات تكون بتراكم الخبرات، بإدارة الحوار، بالتركيز على النقاط الحساسة والمحاور الأساسية، عدم إضاعة الوقت في الحوار، وأن لا يقوم الضيف بشد انتباه الجمهور لنقطة معينة. التحديث دائما مطلوب، وبين حلقة وحلقة هو مطلوب وينبغي عدم الدخول بالروتين والنمطية، لأن الروتين قاتل حيث إن المشاهد يصبح على معرفة إلى أين أنت ذاهبة بهذه الفكرة، فالتغيير مطلوب دوما. ولكن تغيير عن تغيير يفرق، بمعنى أنا أغير بكسر النمطية، وذلك بأن لا أكون غائبة عن حدث يقع حتى عندما أكون على الهواء، التغيير بالصورة ليس خطأ، لكن الفكرة هي محافظتي على هوية البرنامج، لأنه لدي تجربة رواد في عالم الإعلام. على سبيل المثال، برنامج لاري كنغ وهو من أنجح البرامج العالمية، وبالرغم من قدم هذا البرنامج التغيير لديه يكون بتنوع المواضيع المختارة ويكون الضيف ملائما للحوار، وكذلك وبطبيعة الحال معالجتك أنت التي تضفي الخبرة الحرفية التي تمتلكينها».

■ الحوار يكون موضوعيا ومنتظما في حدود معينة كمقاطعة الضيف والنقلة بين مشهد وآخر للحوار، لكن البعض يقاطع الضيف مباشرةً ويبدأ سؤالا ليس له علاقة بالموضوع، أنت منتظمة يلاحظ أنه لديك الموضوعية في تقديم حوارك، هل هذا أمر عفوي أم تقومين بإعداده مسبقا، حسب الخطة التي ستسيرين خلالها أثناء الحوار؟

■ «طبعاً كل إعلامي ناجح يعرف أنه سيظهر على الشاشة لمدة ساعة أو ساعة ونصف. أنا لن أضيع وقت المشاهد وأترك هذا الوقت لعفويتي أو لذكائي، هناك تحضير مسبق ووضع محاور مسبقة وتنسيق مع الضيف حول المواضيع والمحاور التي ستناقش، وهذا هو سر إنجاح العمل، هذه ناحية. الناحية الثانية اختلاف أنماط المذيعين، هناك بعضهم يقول أنا أقوم بعمل (قطع) cut وأنتقل لموضوع ثان، ومذيع آخر يستخدم الضحكة والنكتة وغير ذلك. أنا مدرستي الحوار الراقي، فأنا أحضر ضيفا للأستوديو وأقدمه للمشاهدين، أنا أحترم هذا الضيف ولا أستخدم معه الاستعراضات البوليسية وأستعرض عضلاتي وأقاطعه وأسكته، أنا عندها أكون أهين الضيف أمام الجمهور، هذه ليست مدرستي ولا تليق بشخصيتي أنا لدي ضيف إذاً أنا أحترمه وأستخدم الطريقة الراقية إن كنت أرغب بقطع الحوار وأستمر بالترتيبة التي قمت بتنظيمها لحلقتي على الهواء لمدة ساعة ونصف فأنا لا أريد تضييع وقت الضيف أو وقت المشاهدين وأنا عندي وقت ثمين أريد أن أستغله إلى أقصى الحدود».

■ ما الذي ينقصنا كإعلام عربي وفي مختلف المحطات، هل هو التنظيم أم الإعداد أم عمل الكوادر كما هو الحال في المحطات الأجنبية؟ ما الذي نحتاجه بنظرك ليكون لدينا إعلام يرتقي لمستوى الرسالة التي نحملها في مجتمعاتنا التي تأمل أن يصل صوتها وأفكارها عبر هذه المنابر الإعلامية؟

■ «ينقصنا الحرفية، بمعنى نحن كمجتمع عربي ما زلنا في ظل الاستفاقة على أهمية دور الإعلام، فمنذ فترة بسيطة لا تتجاوز العشرة أو الخمسة عشر عاما أدركنا أهمية الإعلام بتسليط الدور على مشاكل مجتمعاتنا وأدركنا أهمية الإعلام في انعكاس صور المجازر التي ترتكب بحقنا كشعب فلسطيني وشعب عربي من قبل الصهاينة، فبدأنا ندرك أهمية الصورة. نحن كمجتمع لم تتراكم لدينا الخبرة والحرفية المهمة التي توازي النهضة بالإعلام الذي نطمح له، ما زلنا نتلمس أهمية الإعلام ونراكم هذه الحرفية، وإن شاء الله سنصل في يوم ما كوسائل إعلام عربية وإسلامية إلى معرفة كيف نوظف هذه الوظيفة بالشكل السليم الذي يخدمنا ويخدم مجتمعاتنا».

■ هل نحتاج لإرسال البعثات للخارج للدراسة والاطلاع على التجارب المتقدمة أم نقوم بإحضار الخبرات التي تنقصنا؟ ما هي الطريقة الواجب اتباعها كي نصل للحرفية؟

■ التعليم بمختلف الوسائل سواء بإرسال بعثات للخارج أو استقدام البعثات والخبرات إلينا، كل ما نتعلمه نستفيد منه سواء كان هذا العلم في الخارج أم في الداخل، فهذه إحدى أهم وسائل النهضة وتراكم الخبرات والحرفية».

■ دراسة الحقوق، ماذا أضافت لنجاحك في الإعلام؟ هل دراسة القانون ومعرفة الحدود في الحقوق والواجبات هي التي تعطي التوازن لشخصية الإنسان؟

■ «دراسة الحقوق مفترق أسس لي حياتي، وأكيد أثر بنفسي وفي شخصيتي. الحقوق تنعكس كثيرا على مهنة الإعلام، فأنت تعرفين في القانون الدولي أين حقك، وفي القانون التجاري أين حقك، وفي الحياة بشكل عام تعرفين ما لك وما عليك، وهذا ينعكس بشكل كبير على عالم الإعلام الذي هو بحر واسع ورحب وأنت تحتكين بجميع المجالات، فالحقوق دراسة مهمة وقد انعكست بشكل كبير على عملي بالإعلام، وأنا لست نادمة على دراستي، وبشكل إضافي أنا أكرس جهدي كي أتابع الدراسات في مجال الحقوق حيث يتطلب عملي في الإعلام متابعة هذه الدراسة».

■ هل برأيك الإعلامي يجب أن يكون على معرفة بقوانين عمله من حيث أن الإعلام مسؤولية والكلمة فيها مساءلة اجتماعية، فضلا عن المسؤولية السياسية؟

■ «الإعلامي يجب أن يكون على معرفة بكل شيء. من غير المقبول أن يكون الإعلامي جاهلا بالمسألة القانونية وبقوانين مهنته وبالمسائل الاقتصادية والاجتماعية والفنية، الإعلامي هو إعلامي عصره، ليس مطلوباً أن يكون مختصا ولكن يجب أن يكون على معرفة ودراية. أنا كإعلامية يجب أن أكون متابعة ومواكبة مثلا للمونديال، أن أعرف هذا العالم الذي يستقطب هذا الكم من الناس المفروض أن أكون متابعة وليس جاهلة. في أزمة البورصة والأزمة المالية يجب أن أكون على معرفة بالاقتصاد، كذلك في عالم الموضة وفي الطقس والتغذية، بأي اختصاص على الإعلامي أن يراكم المعلومات ويعمل على التحصيل في هذا المجال لأنه سيظهر على الشاشة وسيعطي صورة بأنه يملك هذا الكم من الخبرة والمعرفة كي يعرف بأدائه».

■ أنتم في قناة المنار دائما تركزون على القضايا الهامة كما هي الحال في معارك المقاومة ضد الصهاينة وتتميزون بالمصداقية، وبذلك لها مشاهدون كثر. برأيك، هل هذا التميز والمصداقية كانا جزءا من عوامل النصر لقناتكم؟

■ قال سماحة السيد حسن نصر الله (لولا قناة المنار لضاع الانتصار). في حرب وتحرير عام الألفين، قناة المنار كانت بقدر التوقعات والآمال والمهام التي أوكلت لها لمواكبة إنجازات المقاومة، سواء قبل التحرير أو بعد التحرير أو خلال حرب تموز أو بعدها. نحن لدينا مصداقية، وذلك بفضل النهج الذي رسم لها، ونستطيع أن نقول أني قمت بالمهام التي كانت منوطة بي والتي كانت موكلة لي طيلة فترة مسيرتي في قناة المنار على مدى اثني عشر عاما. أنا راضية عما قمت به. أما راضية الآن؟ فلا! فأنا أشعر أن لدي القليل من الخمول والتقصير، فأنا أطمح إلى المزيد، أطمح للأفضل ولتقديم الأفضل للمشاهد ولإرضاء غروري المهني، إن صح التعبير».

■ بما أنكم ملتزمون في قناة المنار ويظهر أن مستوى من التعاون قائم بينكم، هل تسود لديكم هذه الروح التعاونية من الزمالة والألفة أم هناك شيء من النزعة التنافسية كما في المحطات والمؤسسات الأخرى أم أنها أقل؟

بتول أيوب (القدس العربي)

■ «عملي في المنار أنا أقول إن لي ثلاثة أولاد، أنا أشعر أن المنار هي ولد من أولادي إلى هذا الحد، فإن غبت عن المنار لفترة أشعر أن هناك خطأ ما، فالعلاقة بين الزملاء هي علاقة بين إخوة، تشعرين أننا عائلة، فأنا عندما أسأل عمر عن حاله وأبنائه لا يكون سؤالي مجاملة بل أنا أسأل أخي، فنحن ضمن عائلة واحدة ونتعامل كالأخوة وليس كالزملاء. المنافسة موجودة طبعاً أنت في العائلة مع أبنائك يكون هناك منافسة، فكيف بالعمل؟ ولكن المنافسة لدينا تأخذ طابع المنافسة الإيجابية التي تنتج وتنعكس إيجابيا على الشاشة، وكل من لديه معايير الأخلاق يساعده هذا على وضع الحدود وتوجيه الأمور نحو الإيجابية، وليس السلبية».

■ بالنسبة للخطوط الحمراء، هل في المنار يوجد أوامر من الرؤساء حول الخطوط الحمراء التي يجب على كل مذيع وكل إعلامي وكل صحفي أن يعرف هذه الخطوط التي يجب أن يقف عندها؟

■ «من خلال خبرتي الشخصية، وأنا لدي اثنا عشر عاما خبرة في مجال الإعلام وأنا موجودة في المنار، أنا ضمنيا أصبح لدي رقابة ذاتية، فمثلا أنا أعلم أن هذا يخدم أم لا يخدم، هذا الموضوع يساعد أم لا، فأنت تصبحين مشرفة على عملك فأنت أصبحت عنصرا من عناصر هذه القيادة ومن هذا الحزب، من النوادر أن يكون هذا الموضوع شائكا أو فلنترك هذا الموضوع على جنب أو هذا خط أحمر».

■ عندما يظهر لديك خطأ أثناء تقديمك لبرنامجك أنت، بخبرتك كيف تتلافين هذا الخطأ؟ فكل إعلامي يخطئ بتقديم معلومة أو بسؤال للضيف الموجود، فكيف تصححين؟ هل هي سرعة بديهتك أم أن هناك من يساعد؟ وهل حدث هذا أم لم يحدث؟

■ «الخطأ كيف يحدث؟ إن كنت منتقية للضيف وتعرفين المحاور التي ستناقشينها من الممكن أن تحدث أخطاء تقنية من الممكن أن تتلافيها من خلال الاعتذار، ونعود للمتابعة بعد الفاصل. مثلا في إحدى المرات كان لدي ضيف عربي وأخذ يكيل بالشتائم لقناة المنار، فعندها قلت له: رجاء لا مستوى البرنامج يسمح، ولا أنا أقبل، ولا الشاشة التي أحضرت كضيف عليها تقبل.. فرجاء أريدك أن تلتزم بأدبية الحوار وبرقي الحوار أو لك الحق بمغادرة الشاشة. هنا لا بد من الحسم، هي مسألة عادية ولا تعتبر خطأ، بل هو قرار أتخذه حسب الوضع».

■ هل التزمت بتول بالإجراءات التي اتخذتها المحطة في الظروف الميدانية أثناء حرب تموز أم قمت ببعض التصرفات الفردية التي تتناسب مع الحالة التي تكونين بها مع ذكر بعضها؟

■ «طبعا كنت ملتزمة، فهذه الأمور ليس فيها لعب. أما في الأوقات العادية لا توضع أي إجراءات، بل تترك الأمور للتقدير الشخصي. فمثلا، ترك لي خيار في وقت الحرب أنه باستطاعتي أن آتي للعمل أو لا ولكنني قررت المجيء والمشاركة، وأعتبر هذا شرف لي وكنت ملتزمة بالإجراءات التي اتخذتها المحطة. أنت تجلبين بعدم الالتزام المشاكل لنفسك وللغير، فأنت لست مسؤولة عن نفسك في هذه المسألة، أنت بالنهاية رمز تطلعين على الشاشة. فإن حدث معك شيء، فهذا يعتبر انتكاسة لهذا الفريق، وهذه خسارة لهذا الفريق. وأنا لا أستطيع أن أتفرد وأتهاون بهذه المسائل لأن سلامتي تعني هذا الفريق وإخلالي بهذه المسائل وبشروط السلامة يكون مشكلة».

■ برأيك إن كان المراسل الصحفي من أبناء منطقة معينة كالجنوب مثلا ولديه الخبرة بطبيعة منطقته وتضاريسها وبيئتها وثقافة أهلها، هل يكون لديه قدرة أكبر من غيره على التعامل مع الأحداث الطارئة والمفاجئة التي يواجهها؟

■ أنا لم أعمل مراسلة صحفية، لكن بحكم معرفتي طبعا كلما كان الشخص ابن بيئته وابن هذه الأرض ويعرف جميع التفاصيل عنها، يكون ليه قدرة أكبر على التفاعل. فأنا عندما أحضر ابن الجنوب أضعه في الشمال، فهو لا يعرف المنطقة والعائلات والتفاصيل الميدانية، عندها سيلاقي الصعوبات. كلما التحم الإنسان بالأرض، بالمكان، فهو يعطينا تغطية أفضل للأحداث أثناء عمله كمراسل».

■ ابنة قناة المنار التي ما زالت تؤدي دورها التعبوي سواء أثناء الحرب أو أثناء توجيه الاتهامات لحزب الله، هل تلتزم المنار بوجهة نظر الحزب وأمينه العام سماحة السيد حسن نصر الله وما مقدار هامش الحرية والمبادرة الفردية لديكم؟

■ «هناك التصاق وتلاحم بيننا كفريق عمل لقناة المنار من مدراء ورؤساء تحرير وبين حزب الله، بمعنى أنني كرئيس تحرير عندما أريد أن أقدم نشرة الأخبار، فإن رأي حزب الله يكون دائما بالمقدمة. بالنسبة لي أعمل وأوظف وأصوغ وأقدم الخبر بما يتلاءم ويتوافق ويتماشى ويعكس حقيقة ما أفضل، أنا لا أراها تمايزا إنما أراها موقفا صائبا».

■ الإعلامي يقوم بتقديم الخبر، هل بتول تشارك بإعداد ووضع اللمسات الفنية في صياغته؟ أم تلتزمين بالإعداد المقدم لك؟

■ «أنا مقدمة أخبار ومقدمة ومعدة لبرنامجي (بين قوسين). أنا في برنامجي لدي الحرية المطلقة، سواء من ناحية الإعداد والتقديم، ومعي في البرنامج زميلي إبراهيم نصر الدين وهو معد معي في البرنامج، وأنا وهو نتناوب على بلورة الأفكار والمحاور للنقاش. هذا برنامجي وأنا غير ملتزمة بنص أو بجملة، أنا ما أراه مناسبا ضمن منظومة النقاط الأساسية التي أضعها وبما يتلاءم مع رؤية قناة المنار بشكل عام. في نشرة الأخبار عادة هناك مدرستان، مدرسة يكون مذيع الأخبار هو المحرر، ومدرسة أخرى يكون فيها المذيع قارئا للأخبار فقط. في قناة المنار، مذيع الأخبار إلى حد ما هو مقدم لما كتب للنشرة الإخبارية، ولكن رئيس التحرير أو مدير الأخبار يحترم إن كنت تملكين رأيا أو فكرة ما أو لديك ملاحظة تقدمينها ويُعمل عليها. هذا بالنسبة لتقديم الخبر في نشرة الأخبار. هناك حوار يجري مع الضيوف، هنا أنت لديك الحرية المطلقة، وهناك مذيعون يلتزمون عادة بالنص، لكن أنا لا ألتزم كثيرا. هناك نقاط يحددها رئيس التحرير، أنا أخدم عليها».

■ ماذا يعني لكِ أن ينزعج شخص ما، سواء كان مسؤولا أو شخصاً عادياً إن لم تقبلي أن تصافحيه باليد؟

■ «أنا من منطلق ديني لا أصافح الرجال اللهم إلا المحللين لي، أما ماذا يعني لي أن أشرح له أني لم أصافحه لسبب ديني فأنا أنا ولن أكون غيري، فإن لم يرض هذا شأنه (اختلف الفقهاء بذلك) وأنا أحرص على أن أفهم الآخر أني لم أصافحك لأجل كذا وإني أحترمه مهما كان منصبه، ولن يكون هناك أعز من سماحة السيد حسن نصر الله، ففي لقاء مع سماحته بعد حرب تموز سماحة السيد كل القامات تنحني له وكل الأشخاص الذين يؤمنون بسماحة السيد يطمعون بنظرة منه، أنا وجدت مع سماحة السيد في غرفة في مقابلة وقد انحنيت وانحنيت ويدي على صدري، سبحان الله هذا ديني يحرمني من مصافحة هذا الرجل العملاق هذا الشهم هذا الكبير، فأنا أحترم ديني وأحترم الشخص، لقد قمت باستضافة شخصيات سياسية هامة كسماحة السيد حسن نصر الله وأحمدي نجاد رئيس إيران وكبار الشخصيات العراقية وشخصيات أجنبية، بالعكس من يحترم أصلا من هو موجود في مكان موجودة فيه وأنا محجبة هو يكون على اطلاع بديني ويحترم ديني، فعليه أن يحترم هذه الجزئية من هذا الدين التي تقول إنني لا أستطيع أن أصافح، الموضوع لا يستحق الغضب».

■ ماذا تعني النجومية بالنسبة لك؟ هل تنظرين لها أم أنها لا تعني لك الكثير؟

■ «النجومية سؤال كبير جدا، أنا شخصيا لا تعنيني بل على العكس هي تقيدني جدا، وأنا بطبيعتي خجولة. فأحيانا عندما أكون في مكان ما يسألونني ألست أنت بتول؟ فأجيبهم كلا: أنا أختها. ربما لأنه لدي رغبة في التفلت من قيود الشهرة. يمكن أن يكون هذا خطأ، فأنت من حق جمهورك عليك متى قابلته أن تكوني على استعداد أن تسمعي وتتفهمي وتتفاعلي معه، ولكن في بعض الأحيان يكون لديك رغبة بالهروب من قيود هذه الشهرة، وأن يكون لك وقت خاص لك ولعائلتك. في بعض الأحيان عندما أجيب هكذا أشعر بعذاب الضمير فعلتها مرة أو مرتين، ثم قلت كلا، هذا حق الجمهور الذي يتابعني ويدعمني وأوصلني لمرحلة من الشهرة، من حقه علي عندما يراني في مكان ما أن ألقي التحية عليه وأبتسم له وأحادثه وأستمع له. في بداية الأمر تجدين أنها صعبة عليك فأنت لا تعرفين كيفية التعاطي مع الشهرة، ولكن مع الوقت تعتادين ويكون هناك تفاعل ويقولون لي لديكم في الإعلام كذا مشكلة، لماذا لا تفعلون هكذا؟ ونحن من واجبنا أن نستمع لمشاكلهم ولرغباتهم ولآرائهم، فهم بالنهاية من أوصلونا للشهرة».

■ بين الإعلام المرئي والصحافة المكتوبة، هل هناك تواصل بينهما؟ وهل تتابعين الصحف المقروءة؟ وكيف ترين التمايز بين هذه الصحف؟ أم أنها تمثل وجهات نظر متقاربة؟

■ «مثل أي وسيلة إعلامية كل صحيفة لديها وجهة نظر. كإعلام مرئي، أنا أحرص على أن متابعة كل ما يكتب صباحا. كل يوم أتصفح جميع الصحف المكتوبة في لبنان وفي الدول العربية على الإنترنت، كذلك أطلع على المواقع الإلكترونية. فإن لم أستطع مثلا متابعة قناة الجزيرة أو العربية أو البيبسي وغيرها، فأنا أحرص للدخول على مواقعها الإلكترونية وآخذ جميع التطورات والأحداث، وكيف قامت هذه المواقع بمعالجة هذه الأحداث، وكيف كتبت القدس العربي هذا الموضوع وأقرأ افتتاحية الجريدة بقلم السيد عبد الباري عطوان، فأنا أحرص على المتابعة لكل ما ينشر، ولا يعني أن أكون مؤيدة لمحور الممانعة ومع نهج المقاومة فلا أقوم بقراءة هذه الصحف. كلا، أنا أطلع عليها كلها وواجبي أن أسمع الرأي والرأي الآخر».

■ ما هي المبادئ التي تربي السيدة بتول أولادها عليها؟

■ «مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق وأتمنى أن أربي أولادي بالشكل السليم، أما المظاهر فهي تذهب وتعود بالنسبة لي، ولكن العبرة في داخل الذات الإنسانية، والعبرة في المحافظة على المبادئ وأن نكبر عليها. بالنسبة للثقافة هي حاضرة، فالدين لا يبتعد عن الثقافة: اطلبوا العلم ولو في الصين. وكنا نقول قبل قليل، الإعلامي عليه أن يحصل المعرفة من كل شيء وكذلك الثقافة والأدب والمتابعة للكتابات وللمسلسلات، وأنا أحب أن يحصل أولادي المعرفة والثقافة وكل شيء».

سودوكو

	2		7					9
7				8	5			2
					4		3	7
9				4			7	
		7				6		
	3			6				5
3	7		4					
2			1	7				8
1					6		4	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	5	4	2	8	6	3	7
6	3	4	5	9	7	1	8	2
8	7	2	6	1	3	5	4	9
1	9	3	8	7	5	4	2	6
5	4	7	9	6	2	8	1	3
2	8	6	3	4	1	7	9	5
7	6	8	2	3	4	9	5	1
4	2	9	1	5	6	3	7	8
3	5	1	7	8	9	2	6	4

ابراج

الحمل:

اليوم لك مفاجأة سارة في محيط العمل، حاول أكثر استمالة الحبيب وإقناعه بظروفك ووجهة نظرك لأنه قابل للتغيير.

الثور:

الأبواب مفتوحة أمامك فلا تتقاعس، واللامبالاة ستضر بمصالحك العملية والاجتماعية واليدوية، عد إلى جديتك وحزمك.

الجوزاء:

حياتك الاجتماعية تحتاج إلى نشاطات متنوعة. وضعك المادي في تحسن، زيارة من شخص عزيز تبعث في نفسك الراحة والسرور.

السرطان:

مشروعك العاطفي يصادف بعض الحواجز، قبل الموافقة على عمل جديد، عليك بدراسة المحيط الذي ستعيش فيه لتتأقلم معه وفيه.

الأسد:

أنت مهتم كثيراً في حياتك العملية بالأمور الشكلية والروتينية، إذا أردت تحمل الكثير من المسؤوليات عليك بالالتفات إلى أشياء أخرى.

العذراء:

ربما كان من المفيد إدخال بعض التجديد إلى حياتك العملية اليومية كأن تخرج من العمل إلى نزهة أو سياحة أو تحضر فيلماً أو مسرحية.

الميزان:

لا تعط وعوداً تعجز عن الوفاء بها، وهذا اليوم مناسب جداً لمواجهة المشكلات المستعصية وحلها بالحل الأنسب.

العقرب:

تراودك خيالات كثيرة وتركب حصان الظنون، وهذا مرده إلى أنك لا تعرف ماذا تريد وما المطلوب منك.

القوس:

ربما كان من المفيد إدخال بعض التجديد في حياتك الأسرية كأن تخرج في نزهة أو تفكر في رحلة ولو كانت بسيطة.

الجدي:

الخيال سيتحول إلى واقع ملموس وهناك بعض التغييرات التي تدفع بك إلى الأمام وستصل في الوقت المناسب.

الدلو:

هناك نتيجة ما تتوصل إليها اليوم تدهشك وتملك من خلالها قوة سحرية وتتألق على الصعيد العاطفي والاجتماعي.

الحوت:

شعورك بالفراغ سببه السلبية التي تمر بها، وعليك أن تتذكر بأن الظروف الخاصة لن تستمر طويلاً.

تنظم الحملة البريطانية للتضامن مع فلسطين امسية مسرحية وشعرية وموسيقية
يوم السابع من كانون الاول/ديسمبر المقبل في المركز الثقافي البولندي في لندن.
وتتضمن فعاليات الأمسية التي تبدأ الساعة السابعة مساء عملاً مسرحيا واغنيات فلسطينية تقدمها فرقة ليالي الطرب، اضافة الى قراءات شعرية. العنوان:
246 . 238 King street, Hammersmith, London,W6 ORF

تقول ان نجاحها في برنامج «100 مسا» لأنها لم تقلد شريهان أو نيللي

ميس حمدان: أركز حالياً على السينما وأبحث عن فيلم «أكشن»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنانة الشابة الأردنية ميس حمدان نجحت في برنامج «100 مسا» الذي عرض على أكثر من محطة فضائية ودخلت مسلسل «العنيدة» الذي توقف تصويره لأسباب انتاجية. تردد كثيرا منذ ظهورها وجود مشاكل بينها وبين شقيقتها الفنانة مي سليم بسبب الغيرة. وشائعات ارتباطها بأحد الأثرياء أدى الى عدم زواجها حتى الآن، وغيرها من موضوعات تجيب عنها ميس حمدان بصراحتها.

■ هل هناك غيرة بينك وبين شقيقتك مي سليم؟

■ علاقتي مع أختي طبيعية جدا، ولا أتصور انني ممكن أغير من شقيقتي، ولا يوجد الغل والحقد بيننا، وأنا سعيدة لدخولها التمثيل وبدايتها مع نجم مثل احمد السقا، واسمها كبير في الغناء، وانبهرت بأدائها في «الديلر» ولديها قدرات كبيرة أتمنى ترشيحها في أدوار تظهر بها إمكانياتها الفنية.

■ لماذا لم تشاركيها الاحتفال أثناء التصوير؟

■ لأن معظم أحداث فيلم الديلر كان في الخارج.

■ ما الاسم الحقيقي مي سليم أم ميس حمدان لماذا اختلف الاسم الثاني عندكما؟

■ الشركة المنتجة وجدت اسم حمدان لا يتناسب مع مي فاختاروا لها اسم سليم، وكنت أنوي تخصيص اسمي ميس فقط لكن البعض عرف اسم حمدان ووضعوه مع اسمي واستمر.

■ لماذا لم ترتبطي حتى الآن؟

■ لأنني مازلت صغيرة، وهناك كلام دائما يحاصر الفنانات وهو الشائعات يجعل الفنانة تتأنى في الاختيار، وفي النهاية المسألة تتعلق بالقسمة والنصيب.

■ هل انشغالك بالعمل يبعدك عن الارتباط؟

■ أنا أعمل كثيرا ولا ارتبط بأكثر من مسلسل أو فيلم، فاكتفي بعمل أو اثنين فقط في العام ويستغرق هذا مني عمل حوالي 5 أشهر وبقية العام أتفرغ لمتابعة ما يعرض على المحطات.

■ من شروطك في عريس المستقبل الثراء؟

■ هذا الشرط دائما يلصقونه بالفنانات، وهو أمر خاص بها فقط.

■ كيف ترين نفسك في السينما؟

■ السينما لها بريق ورونق، وعملت بعض المسلسلات مثل «عرب لندن» و«المصراوية» و«العنيدة» وحاليا أرغب في التركيز على السينما ونفسي أقدم أحد أعمال الأكشن.

■ برنامج 100 مسا هل وضعت نظرك على شريهان ونيللي؟

■ حاولت ألا أقلدهما، واتخذت شكلا خاصا بي في الأداء الحواري والاستعراضي.

■ هل فكرت في تقديم الفوازير؟

■ الفوازير سلاح ذو حدين، ولابد أن أكون حذرة جدا في مثل هذه التجربة، عندما قدمت شريهان ونيللي الفوازير كانت بمثابة الفيديو كليب وبها عنصر الإبهار الوحيد على الشاشة الصغيرة ولم يكن عندنا انفتاح على نجوم العالم مثل شاكيرا وفيانسيه، والآن انتشر الفيديو كليب والأعمال التي تتضمن الإبهار، لذا الدخول الى الفوازير يحتاج الى حسابات دقيقة في الاختيار وضمان عناصر غير متوفرة على الفضائيات.

■ هل تقبلين النقد؟

■ اتضايق عندما يكون مبالغاً وأصدق هذا النقد.

ميس حمدان

توم كروز

توم كروز ينهي تصوير «مهمة مستحيلة ـ بروتوكول الشبح» في دبي

دبي – يو بي اي: أنهى النجم السينمائي العالمي توم كروز تصوير فيلمه الأخير في سلسلة التشويق «مهمة مستحلية»، في إمارة دبي، حيث أمضى شهراً مع فريق عمله لتصوير المشاهد الرئيسية من الفيلم.

وقدم كروز، ومخرج فيلم «مهمة مستحيلة – بروتوكل الشبح» براد بيرد وعدد من مسؤولي شركة باراماونت السينمائية، هديتين تذكاريتين إلى حاكم إمارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، خلال لقاء جمعهم معه يوم السبت.

والهديتان هما لوحة «الكلاكيت» التي استخدمت في تحديد بدايات المشاهد في التصوير السينمائي، وقد حملت توقيع نجوم العمل، والكرسي المميز الخاص بمخرجي السينما، وقد نقش عليه اسم الشيخ محمد بن راشد.

أكد آل مكتوم، خلال اللقاء»، أن بلاده تولي اهتماماً كبيراً للإبداع والمبدعين في شتى صوره إيمانا منها بقيمة الفكر الخلاق في إثراء الواقع الإنساني.

واختتم فريق فيلم «مهمة مستحلية – بروتوكول الشبح» تصوير مشاهد رئيسية في أبرز معالم الأمارة، ولا سيما «برج خليفة»، الأطول في العالم، ومدينة «ميدان» التي تعد أكبر مضمار للخيول بالشرق الأوسط.

وأمضى الفريق شهراً في دبي، وهي الفترة الأطول ضمن جولتهم في عدد من المدن العالمية الكبرى، لتصوير الفيلم، الذي يُنتظر عرضه في ديسمبر/كانون الأول من العام المقبل.

وتضمن أحد المشاهد إلقاء كروز بنفسه وهو مربوط بالحبال، من قمة «برج خليفة»، تتابعه أكثر من خمس كاميرات للفيلم معلقة داخل وخارج البرج، وكاميرات تصوره من طائرة مروحية.

وبحسب موقع قناة «العربية»، التي تبث من دبي، فقد أكد كروز أن فريق العمل «أتم التصوير وفقاً للجدول الزمني المحدد ولم يواجه أي عراقيل أو معوقات من تلك التي تتعرض لها الأطقم السينمائية بخاصة عند التصوير في الأماكن المفتوحة»، موجهاً الشكر «لدعم حكومة دبي وأجهزتها التي قدمت العون والمساندة لهم خلال التصوير».

وشارك كروز في الفيلم النجم جيرمي رينر والنجمة بولا باتون إضافة إلى المخرج بيرد والمنتجيّن براين بُرك والمنتج المنفذ جيفري شيرونف.

وكانت حكومة دبي وضعت خطة لتسهيل عمل فريق التصوير، شاركت فيها الشرطة وبعض الإدارات الرسمية لتذليل أي عقبات.

شارك مؤخرا في معرض جماعي بغاليري «ستراند» في لندن

احمد خليل العزوز: الغربة فرصة للتفكير العميق في الهوية

لندن ـ «القدس العربي»:

الفنان احمد خليل العزوز هو احد التشكيليين العراقيين والعرب الذين استطاعوا بناء اسلوب متميز وهوية خاصة به، من خلال معارض عديدة له نالت اعماله استحسان المتلقي البريطاني والعربي.

يتناول العزوز في اعماله الحرف العربي بأسلوب متفرد وبطريقة خاصة تمنح اعماله سمة الجمال والخصوصية، وتعلن بقوة عن هويته، يقول العزوز: «سريالية الحرف العربي هي مسيرتي في الرسم والخزف وسأدافع عنها دائما، كما سأدافع أيضا عن الحرف العربي من عاديات الزمن، لكي يبقى معتصما في مقامه الجميل»، وتابع العزوز: «الحرف العربي هو مصدر قوّتي وأعتمد عليه كثيرا وأوظفه لخدمة عناصر لوحتي وأعمالي الفنية في الخزف، والحرف العربي هو أرث بصري عربي واسلامي اتعامل معه بكل حب واحترام ورقة، أمنحه سريالية تكاد تكون هي ثيمة لوحتي وأحاول ان أذوّب الحدود بين الشكل والحرف، وكل لوحة لي هي قصة أو اية او حكمة اخاطب بها المشاهد، ادفعه للتبحر في اعماق اللوحة، امنحه تمرينا ذهنيا عندما يرى اللوحة يقف عندها لا يستطيع مغادرتها حالا لأنه يرى فيها نزعة واضحة ما بين الحرف التقليدي المقروء والسريالية في الحرف التي تحتاج الى التأمل والمتابعة في قراءة اللوحة واكتشافها».

استثمر العزوز وقته خلال وجوده في بريطانيا للاستفادة من الخبرات العلمية والفنية، حيث دخل العديد من الدورات التطويرية المهمة في فن الخزف والرسم والنحت على الخشب، باشراف اهم الفنانين التشكيليين الانكليز.

ويقوم العزوز حاليا بدورة لصناعة قوالب الجبس لغرض الاستفادة منها في أعماله الخزفية. يبحث العزوز دائما عن المادة الفنية وطرق التعامل معها ويقول «ان تحقيق النتائج الرائعة التي تصب في نجاح العمل الفني هو عثور الفنان على مادته، وكثير من الفنانين في صدورهم اشياء وتصاميم وأفكار ممكن أن تكون فاتنة لكنها لم تر النور لعدم عثور الفنان على المادة الفنية المطلوبة، هنا في بريطانيا كل شيء متوفر، المادة الفنية متوفرة أمام الفنان أبتداء من الفكرة.

فالطبيعة الساحرة غنية بالأفكار، والتكنولوجيا الحديثة تنشط الخيال لتدعم التصميم وصولا الى تنفيذ العمل، فالغربة صعبة جدا، نعم تفارق فيها الأم والأحبة والوطن لكنها فرصة للاستفادة وفرصة لتعلم فن المهارة واكتساب الخبرة في تطوير العين البصرية، أي عندما ترى تتعلم.

والغربة فرصة ايضا للتفكير العميق في الهوية والثبات على الاسلوب والدفاع عن الخصوصية الفنية، ومن هنا يستطيع الفنان ان يصنع اسمه الفني لكي يبقى في ذاكرة المتلقي والمشاهد».

وبالنسبة لاخر المعارض التي ساهم بها في بريطانيا يقول العزوز: «كان من المقرر ان أقدم معرضي الشخصي في نهاية كانون الاول/ديسمبر2010 الا انني لم اتمكن من ذلك والسبب يعود الى ارتباطي بعقد مع مجموعة من الطلاب الذين ادرسهم مادة السيراميك، الا انني تمكنت من ان اساهم بخمسة معارض مشتركة، ثلاثة منها مع جمعية التشكيليين البريطانيين مع مجموعة من الفنانين الانكليز، اخرها في المتحف البريطاني في مدينة ردنغ، وكان لي معرضان مع جمعية التشكيليين العراقيين في بريطانيا، واحد منهما في «الستي هول» في لندن والثاني لازال قائما على قاعة «ستراند غاليري» في لندن.

ساهم في هذا المعرض معي عشرون فنانا وفنانة من المقيمين في لندن واوروبا قدموا اعمالا تراوحت بين الرسم والنحت والسيراميك، وشارك معنا أيضا اربعة ضيوف شرف هم الاستاذ الفنان علاء بشير والاستاذ الفنان مخلد المختار والاستاذ الفنان نشأت الألوسي والاستاذ الفنان عبد الجبار سلمان، الحقيقة كانت اعمالهم بالنسبة لي لؤلؤة طرزتها انجازاتهم وبصماتهم التي طبعت في كل معهد وكلية ومؤسسة».

احمد خليل العزوز (القدس العربي)

«كلاب»: مسرحية عن الصراع العربي الاسرائيلي في تل ابيب

الناصرة – «القدس العربي»:

تحكي مسرحية «كلاب»، قصة مسرحي شاب يحلم بان ينتج مسرحية عن الصراع العربي الاسرائيلي، ويجري لهذه الغاية عددا من الاستعدادات لاختيار الممثلين الذين سيقومون بالادوار التمثيلية في تلك المسرحية. قاعة التمارين لاختيار الممثلين تتحول الى ساحة تتصارع فيها الافكار وتتضارب منطلقة من الصراع بين طرفيه، اليهود والعرب.

مسرحية كلاب، هي انتاج عربي يهودي مشترك، انتجه مسرح» كان – هنا»، بالتعاون مع مسرح «تموناع»، بطريقة مسرح الفرينج انسامبل الشعبي، وهو تمثيل يعتمد على الاعداد الجماعي للمسرحية.

تم العمل على اعداد المسرحية مدة اشهر، وعرضت ليلة الجمعة، و السبت 27–11–20010، في تل ابيب ضمن عروضها الافتتاحية، علما ان هناك عددا من العروض لهذه المسرحية ستتم في الفترة القريبة القادمة.

المسرحية من تمثيل ثلاثة ممثلين يهود هم: بني الدار، ليفآي زطنر، ونيسيم، وممثلين عربيين هما، عدي خليفة ومحمود مرة، من الناصرة. اما كاتبها ومخرجها فهما زوج من المثليين اليهود هما: الكاتب عيدو بورنشطاين والمخرج المسرحي شلومو فلنسر.

المسرحية تعتبر محاولة جادة لعرض صورة للصراع العربي الاسرائيلي، وتتضمن عرضا لوجهات النظر المختلفة في هذا الصراع، فنستمع الى احد الممثلين العرب، يهتف بنظير له يهودي، انا دائما اما ارهابي او غبي، لماذا لا يتم التعامل معي على اعتبار انني انسان؟ وتقدم المسرحية نماذج من الانماط العربية واليهودية، لا تحيد كثيرا عن النموذج الذي عرفه المسرح العبري والثقافة العبرية لصورة العربي، رغم ما بدا من اتصاف المسرحية بالموضوعية وحتى اليسارية والتقدمية، فهي تقع في مطب طالما وقعت فيه الثقافة الاسرائيلية عامة والمسرح الاسرائيلي خاصة، هذا المطب يتمثل في المساواة بين القاتل والضحية، وتجاهل اساسيات الصراع العربي الاسرائيلي، بما فيها قضية اللاجئين وعدم اعتراف اسرائيل بما احدثته من نكبة للفلسطينيين، كما ان المسرحية تقدم نماذج نمطية من الشخصيات التي لا تتطور او تتغير وتبقى على ما هي عليه طوال مدة العرض التي جاءت في ساعة ونصف الساعة.

المخرج المسرحي هشام سليمان، اعرب عن تحفظه على العديد من الطروح التي تضمنتها المسرحية، وقال في تعقيب له عليها في عرضها ، انها لا تقدم او تقترح حلا جذريا للصراع وانما هي تكتفي بطرح القشور، وتساءل انه اذا كان لا بد من التعايش بين ابناء الشعبين العربي واليهودي فكيف سيكون هذا التعايش؟ وهل سيتضمن عودة اللاجئين مثلا؟

ووصف سليمان المسرحية بانها مركبة ومثيرة للاسئلة، وانها تعتبر خطوة اخرى تقدم صورة مقبولة في بعض من ابعادها، خاصة البعد الانساني للعربي، الذي طالما شوهت صورته في الثقافة الاسرائيلية عامة. اما عن التمثيل فقد امتدحه سليمان مضيفا انه جيد وان شابته بعض الهنات.

فضائيات

الديمقراطي اللئيم.. ابن الإيه

خطيب بدلة *

■ انتهى فصل الصيف، وجاء فصلُ الخريف بورقهِ الأصفر الذي لم يسبق لشاعر قبل جوزيف حرب أن غنى له برقة وعذوبة، متناغماً مع صوت فيروز الملائكي وألحان فيلمون وهبي الشجية... وظن الكثيرون من الناس أن الحصرم قد أصبح عنباً جاهزاً للعَصر والتقطير، وهو الذي غنت له فيروز: (أواخرُ الصيف آن الكرمُ يعتصرُ)..

هؤلاء الناس الأوادم لا يعرفون أنني، أنا خادمكم ومحسوبكم، قد خبأتُ كمية من الحصرم الحامض في الثلاجة، وتركتها– كما يقول الفلاحون– لغدرات الزمان..

وبمجرد ما شاهدتُ، على شاشة الفضائية المصرية، ضمن برنامج «مصر النهارده» منظرَ البلطجية الذين يعملون لصالح مرشحي النيابة في شقيقتنا الكبرى مصر، أخرجتُ حصرماتي وشرعت أفقؤها بمعدل حصرمة واحدة في عين كل واحد من أصحابي ومعارفي الذين يزعمون أن الديمقراطية غائبة عن المجتمعات العربية والإسلامية!.. ورحتُ أقول لكل واحد منهم، بعد أن أخذ ينط ولا يحط من لهيب ماء الحصرم الحامض في مقلتيه، مستعيراً لغة البلد الذي يحصل فيه الحدث:

بص.. يا فندم.. وشوف، الديمقراطية بتعمل إيه!

إن هؤلاء الأصحاب والمعارف الذين يصلون الليل بالنهار وهم يتباكون على الديمقراطية، و«ينقون» لأجلها مثل الضفادع، يعتقدون أن الحصول عليها، وتطبيقها، أمر يسير، مثل شرب الماء والصلاة على النبي العدنان، ناسين، أو متناسين أن الديمقراطية مثل الشرف الرفيع الذي لا يسلَم من الأذى– كما قال الشاعر– حتى يُراقَ على جوانبه الدمُ.. علماً أن معظمنا نحن العربان قد فهمنا من هذا البيت أن الدم المقصود هو دماء العذارى اللواتي يستجبن لفحولتنا العارمة، أو دماء شقيقاتنا اللواتي نذبحهن ذبح النعاج إذا بدرت عن إحداهن رفةُ هدب واحدة خارج الطريق المستقيم.. والله أعلم!

لقد تحدث مقدما برنامج «مصر النهار ده» السيدان خيري رمضان ومنى الشرقاوي عن تجليات أخرى للفعل الديمقراطي الضارب أطنابه في شوارع المدن والأمصار العربية، ومنها مصر الشقيقة الكبرى، تجليات تدل، دلالة قاطعة، على دخول المرأة في ميدان هذا الفعل السياسي الديمقراطي، فهي لم تعد سلبية منفعلة، كالأمرأتين اللتين استأجرهما رجلان ثريان وذهبا بهما، في سيارة أحدهما، نحو الفيلا التي اشتراها والده (الذي بذره) من عرق جبينه، أو من واردات نضاله ضد الاستعمار والإمبريالية والصهيونية والرجعية، لكي يفعلا بهما الفعلة التي تؤدي إلى زرع العروبة في رحميهما، فاعترض طريقهم رجلان مسلحان شرسان، أرادا أن يخلصا الإمرأتين من الشابين، ودارت بين الرجال الأربعة معركة طاحنة جعلت إحدى الامرأتين تخاف وتبكي، فلكزتها رفيقتها وطلبت منها أن تكفكف دموعها، وساقت لها حجة لا تخر الماء إذ قالت لها:

– نحن أيش فارقة معنا يا حبيبتي؟ الفريق المنتصر، كائناً من كان، سوف يأخذنا إلى مزرعة الذي خَلَفه و(يفعل) بنا!

إذن، لقد حققت المرأة في شقيقتنا الكبرى مصر المساواة التامة مع الرجل في مجال البلطجة، إذ ضبطت الشرطة عدداً من السيدات الفتوَّات، الحرفوشات، المسلحات بالسكاكين والشنتيانات وبكوس الحديد وقرون الماعز المدببة، اللواتي يعملن لصالح بعض المرشحين الأفذاذ.

الشيء الجميل، الطريف، الممتع، المُطَمْئِن، في هذا الأمر، أن السيدات البلطجيات الحرات، والسادة البلطجية الأحرار، لمَ يقوموا بأي فعل عدواني تجاه أعوان المرشحين الآخرين بالمجان، أو من قبيل السخرة، أو بالموانة، بل إن عملهم هذا قد تحول إلى عمل منتج، مدفوع الأجر، فالسباب العادي على المرشح الآخر– كما ذكر الأستاذ خيري رمضان– له سعر، والسباب من عيار أقوى الذي يُحْدث لدى المسبوب ألماً نفسياً مبرحاً، له سعر، والضرب بالأيدي، والضرب بالمطاوي، أو بالشوما، أو ببكوس الحديد.. بسعر.. التشطيب بسعر، وإحداث عاهة دائمة بسعر أعلى بكثير..

وبهذا، كما يرى علماء الاقتصاد، لا تكون قضية العدوان على المرشحين الآخرين، وأعوانهم، مجرد تجلٍ من تجليات الديمقراطية العربية، وما أكثر تجلياتها! بل ستتحول إلى فعل اقتصادي منتج. ويجدر بواضعي الخطط الاقتصادية، وفريق الموازنة العامة، وفريق الميزانية الختامية للدولة، أن يأخذوا إيرادات فعل البلطجة، ونفقاته، بعين الاعتبار، فهو، يا حبيب، ليس عملاً للتسلية، أو عملاً يؤدى إكراماً لخاطر فلان وعلان وعلاك البان، بل هو (باب رزق)، وأكل عيش، ومهنة جديدة، سيكون لها في المستقبل نقابة تحمي أعضاءها من الظلم، مثل نقابات الـ (gay) والسحاقيات الشائعة في المجتمعات الغربية الكافرة.

وعلى كل حال، لو يسمع أولو الأمر في مصر وغيرها من لحيتي التي ما نصحتْ أحداً إلا وخربت بيته، لتخلوا عن الانتخابات من عين أصلها، ولجؤوا إلى تعيين أعضاء البرلمان تعييناً، فهو أحسن وأسلم، وأقل وجعاً للدماغ.. والله ولي التوفيق.

تزوير في هاييتي!

■ وعلى سيرة الانتخابات والبلطجية والبلطجيات،.. نشير إلى خبر ملفت للانتباه أذاعته «الجزيرة» نقلاً عن مصادر رسمية في «هايتي» إذ أعلنت (هذه المصادر) عن خشيتها من احتمال تزوير الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن رئيس هيئة السجل الانتخابي في هايتي «فليبي أغوستين» تصريحاً توقع فيه وقوع عمليات تزوير للانتخابات على نطاق واسع، وبالتالي مصادرة نتائج الانتخابات بشكل يطعن في نزاهتها.

صدقوني يا إخوان، وأنا أصغي إلى هذا الخبر عركتُ عيني مرتين، وتفقدت آلية السمع الموجودة لدي ثلاث مرات، وشعرت وكأنني موجود في عالم آخر.. وسألتُ نفسي: معقول؟ أما يزال في العالم أناس يزورون الانتخابات؟!

وانتهيت إلى أنْ حمدتُ الله الذي خلقني ضمن رقعة البلدان العربية التي لم يعرف التزوير إليها سبيلاً، وكل أمورها المتعلقة بالديمقراطية، واحترام حقوق الناس، وتداوُل السلطات تمام في تمام.. وإن شاء الله تُضرب هاييتي، ومن يعيش في هاييتي، وسيرة هاييتي!

بين العازفين واللَّبِّيسة

■ من خلال برنامج تبثه قناة «الجزيرة الوثائقية» عن الشوارع والمقاهي العربية، قدمت فقرة خاصة عن الفرقة الموسيقية التي أسسها الجاويش القبطي حسب الله سنة 1860، وكانت فرقة حسب الله، مع أنها مؤلفة من عدد قليل من العازفين البارعين، تكتسح الموقف في حفلات الزفاف والموالد والحفلات الخاصة. ولكن، ومع تقدم الزمن، شرعت تظهر في القاهرة فرق ضخمة تتألف من عدد كبير من العازفين والآلات، وقد أضيفت إليها آلات موسيقية ذات أصل غربي مستحدثة.. علماً أن حسب الله كان أول من عزف الألحان الشرقية بآلات غربية.

أحس حسب الله بالعطب، وبأن نهاية مجده قد أصبحت وشيكة، فأعمل فكره لإيجاد حل لهذه الزنقة، حتى اهتدى إلى حل لا يوجد أحلى منه، إذ أدخل عناصر جديدة إلى فرقته ليس لهم أي عمل في الفرقة سوى التواجد بلباس العازفين المميزة! وأعطى لكل واحد منهم آلة موسيقية صماء (دمية)، طالباً منهم التظاهر بالعزف، أثناء الاحتفالات، كزملائهم، وما ذلك إلا لإيهام الناس بأن فرقته تطورت وأصبحت ضخمة، كغيرها من الفرق، إن لم تكن أفضل.

والطريف في الأمر أن قائد الفرقة أصبح يخطىء بين هؤلاء الذين يمثلون أدوار العازفين، وبين العازفين الحقيقيين، فيضطر لأن يسأل الواحد منهم قائلاً:

– يا افندم، حضرتك من العازفين ولا من اللَبّيسة؟!

تأملوا في هذه الحالة قليلاً، وسوف تجدون أن حال فرقة حسب الله ينطبق على حال الأمة العربية في كل مكان، فنحن، من فرط ما اختلط الحابل في بلادنا بالنابل، ما عدنا نميز بين العازف واللابس في أي مجال! لا بل إن العازفين أصبحوا يطالبون، في كثير من الأحوال، بمساواتهم مع اللَبّيسة!

---

* قاص وكاتب من سورية

kh.badle@gmail.com

وارضيات

دار الاستثمار الكويتية تهدد باللجوء للقضاء بمواجهة تهديد دائنيها بوقف مفاوضتها ان لم تقبل بخطتهم لإعادة هيكلة مليارات الديون المستحقة عليها

■ الكويت – رويترز: هددت شركة دار الاستثمار الكويتية باللجوء للقضاء في مواجهة دائنيها الذين يستعدون لوقف التفاوض معها إذا لم تقبل خطة كانوا قد تقدموا بها في وقت سابق لإعادة هيكلة الديون المستحقة.

جاء تهديد الشركة يوم السبت ردا على تهديد سابق كانت قد نشرته صحيفة (الراي) الكويتية يوم الخميس الماضي ذكرت فيه أن لجنة دائني ومستثمري شركة دار الاستثمار هددوا بتقديم استقالاتهم خلال أربعة أيام إذا لم تقبل الشركة خطتهم مما سيعني وقف التفاوض مع الشركة.

وقالت الصحيفة إن لجنة الدائنين هذه تمثل أكثر من ثلاثة أرباع الدائنين مبينة أنها كانت قد توصلت مع الشركة قبل نحو عام إلى خطة متفق عليها لإعادة الهيكلة لكن تلك الخطة تعثرت لأسباب عدة منها عدم توافقها مع المعايير الجديدة التي عممها البنك المركزي على شركات الاستثمار في حزيران/يونيو الماضي.

وقالت الشركة في بيان صحافي إن تمرير هذه الرسالة إلى الصحف قبل منح مجلس الإدارة فرصة لمناقشتها هو «مجرد محاولة سافرة لتدمير فرص إحراز تقدم في شأن اعادة الهيكلة وتشكيل ضغوط رامية إلى الحيلولة دون التوصل إلى حل توافقي». وأضاف البيان «إننا نلجأ إلى الله العلى القدير الجبار المتكبر ثم إلى صاحب السمو أمير البلاد.. والقضاء الكويتي العادل الذي سينصفنا من الظالمين».

وتسعى شركة دار الاستثمار التي تمتلك 50 في المئة من أسهم شركة استون مارتن الانكليزية لصناعة السيارات الفاخرة إلى جدولة ديون تصل إلى مليار دينار كويتي (3.55 مليار دولار). وسبق أن قالت إنها توصلت إلى اتفاق مع 80 في المئة من الدائنين وتقدمت بطلب لبنك الكويت المركزي للدخول تحت مظلة قانون الاستقرار المالي الذي يوفر لها قدرا من الحماية من باقي الدائنين.

وذكرت الشركة في بيانها يوم السبت «أنها واللجنة التنسيقية عملا بجهد وتوافق طوال ستة عشر شهرا (وهو ما) تمخض عن خطة اعادة الهيكلة المتفق عليها بين الطرفين والتي تم تقديمها إلى المحكمة المختصة بإعادة هيكلة شركات الاستثمار إلا أن الشركة لاحظت أن تحولا جوهريا وخطيرا حدث في توجهات اللجنة التنسيقية بقيادة بعض أعضائها بعد أن أحالت المحكمة المختصة بإعادة الهيكله ملف شركة دار الاستثمار إلى بنك الكويت المركزي لدراسة الخطة المقدمة من الشركة والتي وافقت عليها اللجنة التنسيقية بالاجماع ووافق عليها أكثر من 80 في المئة من البنوك والمستثمرين».

وأكدت الشركة أن عرض اللجنة التنسيقية يتضمن تنازل مساهمي الشركة عن 90 في المئة من رأسمال الشركة مقابل تنازل الدائنين عن 475 مليون دينار من الدين «أى أقل من نصف الدين فى وقت أجمع (فيه) المختصون على أن أصول الدار على المدى المتوسط تساوى أضعاف هذا العرض».

وقالت الشركة إن هذا العرض وبهذه الصورة وفى هذا الوقت ليس الهدف منه التوصل إلى اتفاق على تسوية الديون وإنما الهدف منه هو إفشال المفاوضات بين الشركة والبنوك والمستثمرين تمهيدا لتدمير الشركة وتضييع حقوق المساهمين وحقوق البنوك والمستثمرين.

وأضافت الشركة أن التنازل عن 90 في المئة من رأسمالها هو قرار ليس بيد مجلس الإدارة وإنما هو حق للمساهمين من خلال الجمعية العامة العادية وغير العادية للشركة «ولا يتصور أى أنسان عاقل أن يتنازل المساهمون عن 90 في المئة من رأسمال الشركة مقابل فقط أن يحتفظوا بنسبة 10 في المئة من الشركة وذلك مقابل تنازل البنوك والمستثمرين عن 475 مليون دينار من الدين فقط أى ليس مقابل كامل الدين وأنما مقابل أقل من نصفه إذ يبقى ما يقارب 600 مليون دينار ديون على الشركة».

ووصفت هذا العرض بأنه «تعسفى وتعجيزى.. ويهدف إلى افشال المفاوضات بين الشركة والبنوك والمستثمرين تمهيدا لتدمير الشركة ومساهميها البالغ عددهم آلاف المساهمين والذين سوف تتبخر كل مدخراتهم بهذا العرض».

وقالت إن «اللجنة التنسيقية ومن خلفها بعد أن تأكد لهم بعد مرور سنتين على الأزمة متانة أصول الشركة وضخامتها وجدوى الاستثمار فيها تولد لديهم الطمع فى الاستيلاء عليها».

الشركات العالمية تتهافت على البصرة بحثا عن استثمارات النفط والغاز

■ البصرة ـ د ب أ: يبدو أن الشركات الأجنبية لم تعد تتخوف من الهاجس الأمني في مدينة البصرة، أغنى مدن العراق بالنفط الخام، وشرعت في التواجد بقوة في هذه المدينة وفتح مكاتب لها.

كما يبدو أن موظفي هذه الشركات تغلبوا على مخاوفهم فتراهم يتجولون في شوارعها بحرية ويندمجون مع أهالي المدينة في الأسواق والشوارع بشكل غير مألوف، لأول مرة منذ اتساع رقعة أعمال العنف في العراق على خلفية الغزو الأمريكي عام 2003.

وأقامت شركة بيراميس التركية بالتعاون مع وزارة التجارة العراقية خلال الأيام الثلاثة الماضية أكبر معرض من نوعه في مجال النفط والغاز في مدينة البصرة بمشاركة 250 شركة عالمية تمثل 30 بلدا.

ولا يمكن للعين أن تخطئ منظر ممثلي الشركات الأجنبية من الآسيويين والأجانب والعراقيين حاملي الجنسيات الأجنبية الممثلين أو وكلاء الشركات الأجنبية وهم يجوبون شوارع المدينة بسياراتهم التي ترافقها سيارات الحمايات الأمنية أو غيرهم من هؤلاء الذين يختارون سيارات الأجرة العراقية. وتكتظ فنادق الدرجة الأولى، وأبرزها فندقا شيراتون البصرة ومناوي باشا، وغيرها من فنادق المدينة بالنزلاء الأجانب في مشهد غير مألوف.

ويقول عادل (42 عاما)، وهو ضابط بحرية في الجيش العراقي السابق ويعمل حاليا سائق تاكسي»مشهد انتشار ممثلي الشركات الأجنبية في شوارع وأسواق البصرة أصبح مألوفا منذ أشهر وخاصة من الجنسيات الاسيوية. ويبدو أنهم لم يعودوا يكترثون بالوضع الأمني».

وأضاف «قبل أيام استأجرني ثلاثة أجانب واتضح بعد الحديث معهم أنهم يعملون بشركة نفطية روسية وكانت لغتهم الإنجليزية سيئة للغاية لكنني كنت أفهم ما يقولون لأنني أجيد الإنكليزية وعرفت منهم أنهم يزورون المدينة لأعمال تتعلق بتطوير أحد الحقول النفطية في البصرة».

ولم يعد أهالي البصرة يستغربون مثلا شكل أجنبي يتجول في الشوارع وهو يرتدي بنطالا قصيرا مع تي شيرت ويضع قبعة على رأسه وبيده كاميرا أو يحمل جهاز حاسوب أو أن تقف طوابير السيارات ذات الدفع الرباعي سوداء اللون في مناطق مكتظة أو بالقرب من الفنادق من دون أن تخشى التعرض لهجمات.

ورأى المهندس سالم الأحمد (46 عاما) أن الشركات الأجنبية هي السبيل لتطوير المدينة «لأننا سئمنا الوعود الحكومية وبالتالي فإن الاستثمار الأجنبي هو الحل الحقيقي لإنهاء المشاكل المستعصية منذ عشرات السنين في مدينة البصرة وخاصة ما يتعلق بمياه الشرب وإعمار المدينة».

وأكد أن «تواجد الشركات الأجنبية في مدينة البصرة لا يشكل أي مشكلة لنا بل هو مفتاح الأمل لإعادة الحياة إلى هذه المدينة»، مشيرا إلى أن «المطلوب من جميع البصريين هو حماية كل أجنبي جاء من أجل البناء والإعمار وطرد أي شخص يعمل على الإساءة إلى هؤلاء لأننا نريد بناء مدينتنا بشكل حضاري خاصة وأنها أغنى مدينة عراقية».

وتعد مدينة البصرة التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة من أغنى مدن العراق في إنتاج النفط الخام حيث تضم حوالي 70 % من احتياطيات العراق النفطية، ومن أبرز حقولها غربي القرنة والرميلة والزبير ومجنون وبن عمر وجميع هذه الحقول مصنفة على أنها إما عملاقة أو فوق عملاقة، إضافة إلى حقول أخرى كثيرة. هذا إضافة إلى كونها المنفذ البحري الوحيد للعراق لاستقبال حاويات السلع والبضائع عبر ميناء أم قصر شمالي الخليج.

وقال سامر هادي حسين ممثل شركة النيزك لحفر الآبار والخدمات النفطية الإماراتية المشاركة في معرض البصرة الدولي للنفط والغاز إن «مدينة البصرة تمثل مركز الاقتصاد العراقي بأكمله وخاصة في مجال النفط». وأضاف خلال مشاركته «نحن ندخل هذه السوق لأول مرة ونأمل في التعاون مع الشركات الأجنبية التي حصلت على تراخيص الاستثمار في الحقول النفطية للحصول على عقود لحفر الآبار النفطية والخدمات النفطية. وقد حصلنا على تطمينات أولية من بعض الشركات».

وكشف أن «الهاجس الأمني يشكل مصدر قلق للشركات»، لكنه شدد في الوقت نفسه أن «هذا لا يعني أننا لا نريد العمل في مدينة البصرة بل نعمل حاليا على فتح مكتب للشركة بكادر عراقي لإدارة الأعمال وتنفيذ المشاريع المستقبلية».

وأكد اللواء ركن عادل دحام قائد شرطة البصرة لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) قدرة قوات الأمن على «توفير الحماية لجميع الشركات الأجنبية العاملة في مدينة البصرة أو التي لها الرغبة بالعمل بالمدينة».

وأضاف أن «الشركات التي تريد اصطحاب شركات أمنية معها لا بد أن تخضع للضوابط والقوانين النافذة، ونؤكد في كل الحالات أن الحاجة للشركات الأمنية ستكون ضعيفة في البصرة». وتابع «نحن جادون في عملنا الأمني من أجل تطوير هذه المدينة ولا خشية على عمل الشركات الأجنبية في البصرة».

أسهم دبي عند أدنى مستوى في 10 أسابيع وسهم زين يدفع الكويت للتراجع

■ دبي – رويترز: أغلق مؤشر سوق دبي عند أدنى مستوى في عشرة أسابيع امس الأحد وسط حجم تداول منخفض مع تراجع معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط بسبب المخاوف من انتقال أزمة الديون السيادية إلى مزيد من الدول في أوروبا.

وأحجم العديد من المستثمرين في المنطقة عن المشاركة انتظارا لرد فعل الأسواق العالمية اليوم الإثنين بعد هبوط الأسهم العالمية واليورو الأسبوع الماضي. وتنامت المخاوف بشأن الدول الأوروبية المثقلة بالديون مع تحول الانتباه من أيرلندا إلى اسبانيا والبرتغال.

وتكبدت أسهم القطاع العقاري أفدح الخسائر في الامارات مع هبوط سهم أرابتك القابضة للبناء بدبي 2.2 بالمئة مسجلا أدنى إغلاق منذ السادس من أيلول/سبتمبر وتراجع سهم إعمار العقارية 1.4 بالمئة لأقل مستوى في نحو ثلاثة أشهر. وانخفض سهم أرامكس للخدمات اللوجستية 4.3 بالمئة.

وقال رامي صيداني مدير الاستثمار في شرودرز الشرق الأوسط «أحجام التداول منخفضة جدا بسبب قلق المستثمرين بشأن أداء الأسواق العالمية. التراجع في أسهم الإمارات ينسجم مع ما يحدث في الأسواق العالمية».

وقالت حكومة دبي إنها ربما تبيع حصصا في شركات حكومية وتخطط لطرح أسهم للاكتتاب العام. ولم يكن لهذه الأنباء أثر يذكر على بورصتي الامارات.

وهبط مؤشر سوق دبي 1.4 بالمئة مسجلا أدنى إغلاق منذ 16 ايلول/سبتمبر. وتراجع سهم الدار العقارية أكبر شركة عقارية في أبوظبي من حيث القيمة السوقية 2.7 في المئة ليضغط على المؤشر العام لسوق أبوظبي الذي انخفض 0.3 بالمئة.

وفي الكويت شكل سهم زين أكبر ضغط على مؤشر السوق الذي تراجع لأدنى مستوى إغلاق في شهرين. وهبط سهم زين 1.4 في المئة.

كانت مصادر قالت يوم الجمعة الماضي إن اتش. اس.بي.سي انسحب من مجموعة ترتب قرضا مقترحا لزين بقيمة 1.5 مليار دولار ليصبح عدد البنوك المشاركة في العملية ستة.

وقال عرفان علام نائب الرئيس ومحلل الاتصالات بالمال كابيتال «لن أتوقف طويلا أمام هذه الأنباء فالبنوك المشاركة مازالت تشكل قائمة قوية». وأضاف «لن أربط ذلك مع سعر السهم. من المنتظر أن يصعد سهم زين مع قرب استكمال الصفقة مع اتصالات».

وانخفض مؤشر سوق الكويت 0.9 بالمئة إلى 6869 نقطة مسجلا أدنى إغلاق منذ 28 سبتمبر.

وزاد سهم بنك مسقط 3.2 في المئة مخالفا الاتجاه النزولي في المنطقة ليصل إلى أعلى مستوى فيما يزيد على عامين حيث دفعت مكاسب شهادات الإيداع الدولية للبنك والمدرجة في بورصة لندن المستثمرين الأجانب لشراء أسهمه.

وقال عادل نصر مدير عمليات الوساطة لدى المتحدة لتداول الأوراق المالية «يسجل سهم بنك مسقط ارتفاعا ملحوظا بسبب أسعار شهادات الإيداع الدولية». وتابع «لكني لا أتوقع أن يواصل الارتفاع اكثر من ذلك».

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية بنسبة 0.7 بالمئة مع تراجع أسهم القطاع العقاري في ظل تداولات هزيلة بسبب انتخابات برلمانية.

وقال نادر خضر المحلل لدى بلوم مصر للأوراق المالية «تشهد الانتخابات البرلمانية سخونة شديدة وينتظر معظم المستثمرين وبصفة خاصة الأجانب النتائج للتفكير بدخول السوق مجددا».

وبحلول ومعد الاغلاق كان مؤشر سوق دبي المالي متراجعا بنسبة 0.4 بالمئة إلى 1660 نقطة. كما تراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.3 بالمئة إلى 2750 نقطة.

على العكس من ذلك ارتفع مؤشر السوق المالية السعودية 0.2 بالمئة إلى 6310 نقاط. لكن مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية تراجع 0.9 بالمئة إلى 6869 نقطة.

ايضا تراجع مؤشر بورصة قطر 0.8 بالمئة إلى 8111 نقطة. كما تراجع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 0.8 بالمئة إلى 1427 نقطة.

غير ان مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية ارتفع 0.5 بالمئة إلى 6582 نقطة.

وفي القاهرة تراجع المؤشر القياسي للبورصة المصرية ايجكس30 بنسبة 0.7 بالمئة إلى 6789 نقطة.

البورصة السعودية تستطلع الآراء حول تطبيق حوكمة الشركات والالتزام بها

■ الرياض – يو بي اي: شرعت هيئة السوق المالية (البورصة) السعودية في تنفيذ دراسة ميدانية لاستطلاع آراء المسؤولين في الشركات المدرجة والمستثمرين عامة عن واقع حوكمة الشركات والتزام الشركات المدرجة في السوق المالية بالأطر التشريعية.

وقالت الهيئة في بيان لها يوم الأحد ان عملية الاستطلاع تأتي «لوضع الخطط اللازمة لتطوير الجوانب التنظيمية والرقابية المترتبة على ذلك».

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى إلمام المستثمرين بمفهوم الحوكمة، وتصورهم لواقع تطبيقاتها في شركات المساهمة المدرجة في السوق المالية السعودية، ومعرفة مستوى إحاطة مسؤولي الشركات بقواعد الحوكمة الواردة في لائحة حوكمة الشركات الصادرة عن الهيئة، ورؤيتهم للمعوّقات التي تحد من الالتزام بها.

كما ترمي الدراسة إلى التعرف على مدى معرفة مسؤولي الشركات المدرجة والمستثمرين بأهمية الالتزام بحوكمة الشركات والوسائل المناسبة لرفع مستوى الالتزام بها، واستطلاع آرائهم حول تقييم دور هيئة السوق المالية التشريعي والتنظيمي والرقابي المتعلق بالحوكمة.

وحثت هيئة السوق المالية مسؤولي الشركات المدرجة والمستثمرين على المشاركة الفاعلة في الاستبانة الإلكترونية التي تنشرها الهيئة في صحف ومواقع إلكترونية متخصصة، وتدعو الجميع إلى تقديم اقتراحاتهم وآرائهم في كل ما من شأنه تطوير الجهود التي تبذلها الهيئة لتطوير السوق المالية المحلية.

ويأتي هذا الاستطلاع ضمن سلسلة دراسات تجريها هيئة السوق المالية بغرض تحديث نظم وقواعد وإجراءات السوق المالية المحلية والعمل على تطويرها بما يحقق رؤية الهيئة في رفع كفاءة السوق وحماية المستثمرين.

إكسون موبيل الامريكية ترفع إنتاج النفط المستهدف من حقل غرب القرنة العراقي

■ البصرة – رويترز: قال مسؤول بقطاع النفط العراقي يوم الأحد إن شركة إكسون موبيل الأمريكية العملاقة وشركاءها رفعوا حجم إنتاج النفط المستهدف من حقل غرب القرنة العراقي إلى 2.825 مليون برميل يوميا بعد إضافة مكامن إلى المنطقة التي يغطيها عقد التطوير الأساسي.

وقال مهدي سوادي عضو اللجنة المشتركة التي تدير الحقل لرويترز إن حجم الإنتاج المستهدف حينما وقع العقد في يناير كانون الثاني كان 2.325 مليون برميل يوميا في غضون ست إلى سبع سنوات لكن الكونسورتيوم الذي تقوده إكسون موبيل إتفق مع العراق على إضافة أربعة مكامن غير مستغلة.

وقال سوادي في مقابلة عند حقل غرب القرنة بالقرب من مدينة البصرة بجنوب العراق «هناك محادثات لتطوير المكامن المكتشفة غير المستغلة وجرى الإتفاق على إضافة معدل إنتاج قدره 500 ألف برميل يوميا إلى العقد الأصلي».

وأضاف أن الكونسورتيوم يخطط في إطار خطة تطوير الحقل العملاق لزيادة الإنتاج إلى نحو 750 ألف برميل يوميا في غضون ثلاث سنوات من 230–240 ألف برميل يوميا حاليا عن طريق حفر آبار جديدة وإصلاح الآبار القائمة وإطلاق سلسلة من مشروعات ضخ المياه.

وفازت إكسون موبيل ورويال دتش شل بعقد تطوير المرحلة الأولى لحقل غرب القرنة الذي تقدر احتياطياته بنحو 8.7 مليار برميل في مناقصة أقامها العراق العام الماضي لعقود تطوير حقوله النفطية.

أكاديميون ألمان يطالبون بمضاعفة الإعتمادات المالية المخصصة لبرنامج الانقاذ المالي لمنطقة اليورو

■ برلين ـ دب أ: حث أكاديميون ألمان الاتحاد الاوروبي يوم السبت على زيادة حزم المساعدات المقررة لاقتصاديات منطقة اليورو، محذرين من أن الاسواق ستميل إلى تحدي الضمانات اذا ما كانت بطيئة للغاية.

وذكرت مجلة (دير شبيغل) الالمانية ان ماركو بوتي، كبير مساعدي المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية أولي رين، يضغط بالفعل من أجل مضاعفة حزمة الانقاذ البالغة 750 مليار يورو لتصل الى 1.5 تريليون يورو.

واشارت الى أن بوتي طلب ذلك في كلمة وجهها إلى كبار مسؤولي وزارات المالية بالدول الاوروبية. ورفض وزير المالية الالماني فولفجانج شويبله يوم الجمعة الماضي دعوات مضاعفة برنامج الانقاذ المالي.

وتنتظر ايرلندا قرار الاتحاد الاوروبي لانقاذها باموال من المخصصة للبرنامج.

وقال يوهانس بيكر، أستاذ الدراسات المالية بجامعة مويتستر الالمانية، انه يجب تقديم الحماية ايضا للبرتغال وبدون انتظار حتى تهدأ أسواق المال. وقال ان مساعدة البرتغال لا تمثل خطرا على اليورو. واضاف «انها صغيرة للغاية، لديها اجمالي ناتج محلي يبلغ 170 مليار يورو فقط.. هذا لا يقارن بأي شكل باجمالي الناتج المحلي الالماني البالغ 2.4 تريليون يورو».

إيران وتركمانستان تدشنان خطا ثانيا لأنابيب الغاز الطبيعي

■ طهران ـ رويترز: دشنت طهران وتركمانستان يوم الأحد خطا ثانيا لأنابيب الغاز سيساعد تركمانستان على تنويع صادراتها بعيدا عن روسيا ويعزز طموحات طهران لتفادي أثر العقوبات الدولية بأن تصبح مركزا للغاز الطبيعي.

وأفادت قناة برس تي.في التلفزيونية الحكومية أنه بدأ تشغيل الجزء البالغ طولة 500 كيلومتر من خط الأنابيب والذي تكلف 5.5 مليار ريال ايراني (نحو 550 مليون دولار) في وقت سابق من الشهر الجاري. وسيؤدي الخط في نهاية الأمر إلى زيادة واردات إيران من الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى 20 مليار متر مكعب سنويا.

وإيران هي خامس أكبر بلد مصدر للنفط في العالم وتمتلك ثاني أكبر احتياطيات من الغاز في العالم بعد روسيا، لكن العقوبات المفروضة عليها أبطأت من تطور قطاع النفط والغاز بالجمهورية الإسلامية.

وفي احتفال بمدينة سرخس الحدودية الإيرانية أبلغ الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الحضور ومن بينهم قربان اوغلي بيردي محمدوف رئيس تركمانستان إنه يأمل في تعزيز علاقات الطاقة مع تركمانستان. وقال أحمدي نجاد في خطاب مذاع تلفزيونيا «نحن مستعدون لتوسيع نطاق التعاون لتنفيذ ما يريدونه فيما يتعلق بالغاز المملوك لهم». وأضاف «مستعدون لشراء الغاز التركمانستاني إذا اختاروا ذلك أو التعاون معهم لنقل الغاز عبر الحدود. نحن مستعدون أيضا لدخول مشروعات غاز ثنائية أو ثلاثية أو متعددة الأطراف».

وتضررت إيران بعقوبات الامم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بسبب برنامجها النووي والذي تقول الولايات المتحدة وحلفاؤها إنه يهدف لصنع قنابل نووية بينما تقول إيران إنه لا يهدف سوى لتوليد الكهرباء.

ومن خلال زيادة وارداتها من تركمانستان تأمل إيران في أن تستطيع تصدير المزيد من غازها الطبيعي إلى دول أخرى وتصبح بذلك مركزا اقليميا للغاز الطبيعي. ويقول مسؤولون إيرانيون إن العقوبات لم تؤثر على الجمهورية الإسلامية.

كان وزير النفط الإيراني مسعود ميركاظمي قال في ايار/مايو إن طهران تحتاج استثمارات بقيمة حوالي 25 مليار دولار سنويا في قطاع النفط والغاز للوفاء باهداف التنمية بعدما أثنت العقوبات كثيرا من شركات الطاقة العالمية.

وتمد تركمانستان الغاز الطبيعي إلى عملاء في أوروبا والصين بالاضافة إلى ايران في اطار سعيها لتنويع صادراتها بعيدا عن سوقها التقليدية روسيا.

ونقلت وكالة مهر شبه الرسمية الايرانية للانباء عن جواد اوجي نائب وزير النفط قوله «المكانة الجغرافية والسياسية لايران لتصدير ونقل وتبادل الطاقة مع دول شرق اسيا واوروبا ستجعل البلاد مركزا اقليميا للغاز في المستقبل».

وقال إن شبكة الغاز الايرانية ستربط في نهاية الأمر الدول الست المجاورة لها – وهي تركمانستان والعراق وتركيا وباكستان وارمينيا واذربيجان– بالاضافة إلى دول الخليج.

إيران تقول انها أنتجت مليار لتر من البنزين منذ تموز

■ طهران ـ رويترز: قال موقع وزارة النفط الإيرانية على الانترنت يوم السبت إن إيران أنتجت أكثر من مليار لتر من البنزين منذ تموز/يوليو وذلك في مسعى للحد من تأثر البلاد بالعقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

وقال وزير النفط مسعود ميركاظمي إن إيران استطاعت تقليل اعتمادها على البنزين المستورد بدرجة كبيرة منذ بدأ في يوليو تطبيق برنامج طارئ لإنتاج البنزين في وحدات البتروكيماويات بالبلاد.

ونقل موقع الوزارة عن ميركاظمي قوله «حتى الآن جرى إنتاج أكثر من مليار لتر من البنزين الممتاز في وحدات البتروكيماويات المحلية وتوزيعه.

«استيراد البنزين... كان يبلغ 20–22 مليون لتر يوميا قبل تطبيق خطة الطوارئ».

ولم يحدد مستوى واردات البنزين الحالية لإيران خامس أكبر بلد مصدر للنفط في العالم.

كانت وسائل إعلام إيرانية أفادت الشهر الماضي أن إنتاج إيران من البنزين يبلغ حاليا نحو 45 مليون لتر يوميا مقارنة مع استهلاك يومي بنحو 63 مليون لتر.

ثماني شركات عالمية تبدي استعدادا للمساهمة بتمويل اول محطة نووية مصرية

■ القاهرة – يو بي اي: ذكرت مصادر في وزارة الكهرباء المصرية ان 8 شركات عالمية ابدت كامل استعدادها للمساهمة فى تمويل المحطة النووية المصرية الأولى لتوليد الكهرباء المقرر إقامتها في منطقة الضبعة على ساحل البحر الابيض المتوسط.

ونقلت صحيفة (الاهرام) يوم السبت عن المصادر نفسها قوله ان من بين الشركات التي تقدمت بالعروض وستنغهاوس الامريكية وزاتوم الروسية والستوم الفرنسية وكيبكو الكورية وشركتين صينية وكندية.

واضافت المصادر ان العروض المقدمة من الشركات العاملة فى مجالات تصميم وبناء المفاعلات النووية تضمنت المساهمة فى تقديم قروض طويلة الأجل تتراوح مدتها ما بين 20 و30 عاما، كما أبدت استعدادها لتقديم تمويل جزئي من إجمالى تكلفة المحطة التي تصل إلى 4 مليارات دولار.

وقالت المصادر إن هيئة المحطات النووية التابعة لوزارة الكهرباء لم تعط ردا قاطعا فى هذا الشأن وسيترك أمر المساهمة فى تمويل المحطة النووية للدراسات التي تجريها الحكومة المصرية حاليا.

لكن المصادر شددت على ان المساهمة فى تمويل المحطة النووية ستكون إحدى النقاط والمعايير الهامة فى تقييم العروض التي ستتقدم بها تلك الشركات للمناقصة المزمع طرحها في الشهر المقبل.

وكانت مصر اعلنت عن نيتها البدء بانشاء المحطة التي ستكون الاولى لانتاج الطاقة الكهربائية في مصر.

تأجيل اجتماع لوزراء نفط وطاقة سورية ولبنان والأردن والعراق وتركيا

■ دمشق – يو بي اي: تأجل انعقاد اجتماع وزراء النفط والطاقة في كل من سورية ولبنان والأردن والعراق وتركيا، والذي كان من المقرر ان يعقد في دمشق امس الأحد إلى موعد يحدد لاحقا.

وعلمت يونايتد برس انترناشونال من مصادر مقربة من الاجتماع «ان سبب التأجيل يعود إلى أسباب تتعلق بتشكيل الحكومة الأردنية».

وقالت وزارة النفط السورية في بيان لها «انه سيتم تحديد موعد لاحق يعلن عنه قريبا نظرا لأهمية حضور كل الأطراف المعنية بالاجتماع».

وسيطرح على طاولة اجتماع وزراء النفط والطاقة تأسيس شركات مشتركة تعمل في مجال استكشاف وإنتاج الهيدروكربون وتقديم الخدمات النفطية بين الدول المعنية ونقل التكنولوجيا والخبرات وخلق كادر بشري متخصص في هذا المجال إضافة إلى التعاون في مجال نقل النفط العراقي عبر سورية إلى مصادر التصدير.

ومن المقرر أيضاً مناقشة إقامة مصاف جديدة أو معامل صناعة بتروكيميائية على طرق خطوط الأنابيب عبر تشكيلّ شركات مشتركة كما يبحث الاجتماع ربط شبكات نقل الغاز بين الدول المعنية والتعاون في مجال نقل الغاز من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة إضافة إلى الاستفادة من محطات تطوير الغاز الطبيعي المسال في هذه الدول.

يشارك في الاجتماع كل من وزير الطاقة التركي المهندس تانر يلدز ووزير الطاقة والمياه اللبناني المهندس جبران باسيل ووزير الطاقة الأردني المهندس خالد الإيراني ووزير النفط العراقي الدكتور حسين الشهرستاني ووزير النفط السوري المهندس سفيان العلاو.

أرامكو السعودية تجدد تسهيلا ائتمانيا مع بنوك كبرى بقيمة 4 مليارات دولار

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة أرامكو السعودية الحكومية للنفط إنها جددت تسهيلا ائتمانيا دوارا بقيمة أربعة مليارات دولار مع بنوك.

وأضافت الشركة في بيان على موقعها الالكتروني يوم السبت أن الاتفاق الجديد لأجل خمس سنوات – والذي يهدف لاعادة تمويل قرض قائم بأربعة مليارات دولار جرى توقيعه في 2006– ينقسم إلى شريحة بقيمة 2.5 مليار دولار وتشمل تسهيلا بمليار دولار لأجل عام وشريحة ثانية مقومة بالريال السعودي بما يعادل 1.5 مليار دولار.

وقالت الشركة في البيان إن متوسط هامش الفائدة يبلغ 16 نقطة أساس فوق متوسط الفائدة المعروض بين بنوك لندن (ليبور) للشريحتين لأجل خمس سنوات و13 نقطة أساس فوق ليبور للتسهيل لأجل 364 يوما.

وأضاف البيان أن الاتفاق يتضمن مشاركة 28 مؤسسة مالية وتمت تغطيته بنسبة 250 بالمئة تقريبا.

وقال البيان إن أرامكو فوضت بانك أوف اميريكا/ميريل لينش وكريدي اغريكول ودويتشه بانك وميزوهو وسوسيتيه جنرال والبنك الأهلي التجاري ومجموعة سامبا المالية لترتيب الصفقة.

محافظة الأنبار تنتظر رد وزارة النفط العراقية حول حصتها من عقد تطوير حقل عكاز الغازي

■ الأنبار ـ د ب أ: كشف معاون رئيس مجلس محافظة الأنبار العراقية سعدون شعلان يوم الأحد عن أن مجلس المحافظة لا يزال ينتظر الرد من وزارة النفط حول مطالبه بشأن التوقيع على عقد استثمار حقل عكاز الغازي مع ائتلاف شركات يضم كوكاز الكورية وموناي كاز الكازاخستانية لمدة 30 عاما.

وقال شعلان لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «نحن في مجلس المحافظة قدمنا مطالبنا السابقة التي تتعلق بالاستفادة من إنتاج الغاز الخام في حقل عكاز في صناعات تحويلية لتوفير فرص عمل كثيرة للعراقيين وتحقيق إيرادات مالية، وقام بتقديم المطالب رئيس المجلس جاسم محمد لوزير النفط حسين الشهرستاني مؤخرا وننتظر الرد».

وذكر أن «الائتلاف الذي فاز بالعقد أبدى استعداده لتنفيذ مطالبنا في حال موافقة وزارة النفط عليها في لقاء جمعنا معهم بعد الإعلان عن فوزهم بتطوير الحقل في تشرين الأول/أكتوبر الماضي».

تواصل عملية تعميق ميناء أم قصر العراقي

■ البصرة ـ د ب أ: صرح وزير النقل العراقي يوم الأحد بأنه تم الانتهاء من أعمال الحفر البحري في ميناء أم قصر شمالي الخليج والوصول بأعماقه إلى 12.5 مترا. واضاف الوزير بحديث لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)

أن «عملية حفر القناة الملاحية والواجهات البحرية لميناء أم قصر قد أنجزت بشكل نهائي والميناء على استعداد لاستقبال السفن بغاطس يصل إلى 12.5 متر، وهذه الأعماق تسمح بدخول البواخر بحمولات تتجاوز أحجامها 60 ألف طن».

وكانت عمليات الحفر قد تمت بجهد فني من قبل شركة الموانئ العراقية لتعميق الممرات الملاحية لمدخل ميناء أم قصر رقم واحد العام الماضي، فيما تمت إحالة مشروع تعميق الممرات الملاحية في خور عبد الله والزبير إلى شركة أجنبية.

تراجع العجز في موازنة الأردن

■ عمان – يو بي اي: سجلت موازنة الأردن عجزا ماليا لنهاية أيلول/سبتمبر من العام الحالي قدره 568.5 مليون دينار او ما يعادل 802 مليون دولار أميركي، مقابل عجز مالي مقداره 855.2 مليون دينار، او ما يعادل 1.22 مليار دولار أميركي للفترة ذاتها من العام الماضي.

وعزت وزارة المالية الاردنية في تقريرها الشهري، الذي اصدرته يوم الاحد الإنخفاض في عجز الموازنة خلال الفترة الماضية الى تراجع النفقات وزيادة التحصيلات الضريبية حيث اشارت المالية الى تراجع الإنفاق بنسبة 97.6 % خلال الشهور التسعة الاولى من العام.

ويعتبر العجز في موازنة الدولة اكبر تحد يواجه الإقتصاد الاردني وكان العجز في الموازنة بنهاية العام الماضي 2009 بلغ نحو 1.5 مليار دولار وهو الاكبر في تاريخ المملكة.

مانحون دوليون يقدمون 31 مليون دولار لتمويل مشروع للاستثمار السمكي في اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: يمول مانحون دوليون مشروع الاستثمار السمكي في اليمن بكلفة تصل الى 31 مليون دولار.

ووقع اتفاقية التمويل يوم الاحد عن الجانب اليمني نائب رئيس الوزراء عبد الكريم الارحبي وعن جانب الصندوق مدير البرنامج القطري لليمن عمر ظفار.

وتنص الاتفاقية على تقديم صندوق «الإيفاد» والبنك الإسلامي للتنمية والاتحاد الأوروبي تمويلا مشتركا بقيمة 30 مليون و900 ألف دولار لدعم مشروع الاستثمار السمكي في اليمن.

وعقب التوقيع أشاد المسؤول اليمني بالتمويل المشترك من قبل المانحين لدعم المشروع، وأكد حرص الحكومة على تشجيع الاستثمارات في قطاع الأسماك وأن هذا القطاع يمثل احد ابرز القطاعات الاقتصادية الواعدة في اليمن.

حكومة دبي قد تطرح «بالوقت المناسب» حصصا في بعض شركاتها للاكتتاب العام بهدف خفض ديونها

■ دبي ـ رويترز – اف ب: قال مسؤولان ماليان كبيران بدبي يوم الأحد إن الإمارة قد تبيع حصصا في شركات مملوكة لحكومتها في الوقت الذي تحاول فيه تصفية ديونها الهائلة.

وتضررت سمعة دبي – المركز المالي والتجاري بالمنطقة – العام الماضي حينما أعلنت مجموعة دبي العالمية شبه الحكومية إنها ستطلب من الدائنين تجميد مستحقات ديون قدرها نحو 25 مليار دولار.

وأبلغ الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس اللجنة المالية العليا بدبي مؤتمرا صحافيا أن الوضع المالي لدبي العالمية جيد حاليا. وانضم إلى الشيخ أحمد في المؤتمر الصحافي مسؤولون ماليون كبار آخرون في دبي والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم الإمارة في اشارة واضحة إلى تضامنه معهم.

ويصادف المؤتمر الصحافي في ذكرى مرور سنة على اندلاع ازمة الديون في دبي، عندما اهتزت الاسواق العالمية في اعقاب طلب مجموعة دبي العالمية تجميد استحقاقات ديونها من اجل القيام بعملية اعادة هيكلة.

وقال الشيخ احمد بن سعيد «نحن مستمرون بالعمل من اجل تنويع مصادر التمويل وتوسيع دائرة المشاركة في ثروات اقتصادنا». واضاف في اللقاء «نحن نعمل لفتح المجال امام الاكتتاب العام في بعض شركاتنا الكبرى».

وردا على أسئلة الصحافيين في وقت لاحق من المؤتمر عن اعادة هيكلة ديون دبي أبدى الشيخ محمد تفاؤله بشأن العملية.

وتوصلت دبي العالمية العام الماضي إلى اتفاق اعادة هيكلة مع دائنيها مما أتاح للحكومة الاستفادة من تحسن ثقة المستثمرين لاصدار سندات بقيمة 1.25 مليار دولار في ايلول/سبتمبر.

وارتفعت مجددا مبيعات السيارات عالية استهلاك البنزين والسيارات الفاخرة وكذلك عاد السياح للتدفق على الإمارة، لكن كثيرا من مشروعات البناء مازالت معلقة ومازالت العقارات شاغرة.

وقال مكتب الإحصاء بدبي في وقت سابق من الشهر الجاري إن اقتصاد الإمارة نما 2.3 بالمئة في النصف الأول من العام الجاري. ويقول صندوق النقد الدولي إن من المرجح أن يكون اقتصاد دبي قد انكمش 0.9 بالمئة في 2009 رغم عدم وجود أرقام رسمية للعام بأكمله.

وقال تريستان كوبر كبير محللي الشؤون السيادية بالشرق الأوسط لدى موديز «يبدو أن اقتصاد دبي الحقيقي يصحح مساره». وأضاف «لكن السحابة الوحيدة التي تغيم على الافق مازالت هي ديون الإمارة الضخمة. ورغم اعادة هيكلة ديون دبي العالمية في الآونة الأخيرة تواجه الإمارة استحقاقات سنوية لديون كبيرة».

وفي الوقت الذي تحاول فيه شركات دبي شبه الحكومية التخلص من عبء ديون تقدر بأكثر من 100 مليار دولار استطاعت تلك الشركات طمأنة المستثمرين والدائنين بتذكيرهم بامكانية بيع شركات دبي الناجحة التي تخضع لسيطرة صارمة لجمع السيولة.

وتجتذب أصول ثمينة مثل موانئ دبي العالمية وطيران الإمارات وهيئة كهرباء ومياه دبي اهتماما قويا من مستثمرين محتملين وقد يجري بيعها للمساعدة في توفير السيولة.

وقال الشيخ أحمد إنه يجري العمل لطرح بعض الشركات الرئيسية للاكتتاب العام.

وفي الوقت ذاته أوضحت دبي أنها لن تبيع افضل اصولها حتى في الوقت الذي تستحق فيه قروض وسندات قدرها حوالي 30 مليار دولار معظمها على شركات شبه حكومية في 2011 و2012.

وقال محمد ابراهيم الشيباني نائب رئيس لجنة دبي المالية إن بيع الأصول ليس من بين الحلول المطروحة مضيفا أن الامارة لا تحبذ بيع أصول في الوقت الراهن. وتابع أنه من الممكن اتباع خطة خصخصة لجمع أموال في المستقبل لكنه لم يحدد أي شركات. وذكر الشيباني الذي يعد شخصية محورية في ملف الديون «ان دبي غنية جدا بالاصول، وبالاصول ذات النوعية الجيدة جدا. لقد تمت مقاربتنا من قبل اصدقاء كثر ومصرفيين ومصارف استثمارية للقيام بشيء بخصوص هذه الاصول. ان هذه الامور تأخذ مجراها ونحن نقوم بعملية تقييم».

واضاف «ان هذا قد يشكل آلية لخفض بعض ديوننا في المستقبل».

وبحسب شيباني، فان الاصول التي اشترتها مجموعة دبي العالمية، وكذلك مجموعة دبي القابضة التي تواجه ايضا مشاكل ديونها وهي مملوكة من قبل حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم، تم الاستحواذ عليها في الاساس كاستثمار، وبالتالي فان بيعها مطروح».

وقال في هذا السياق «ان معظم هذه الاصول تم شراؤها ليتم بيعها... وبالطبع بعض الاصول سيتم عرضها للبيع عندما ستؤمن المردود المناسب». الا ان شيباني اكد ان دبي ترفض في الوقت الراهن بيع هذه الاصول «لان ذلك لن ياتي بالقيمة الحقيقية» لهذه الاصول. وتملك دبي العالمية اسهما في 200 شركة بما في ذلك في سلسلة متاجر بارنيز الامريكية وفندق اتلانتيس بدبي اضافة الى ملكيتها لشركة موانئ دبي العالمية، رابع اكبر مشغل للموانئ ومحطات الحاويات في العالم.

وتشير تقديرات الى ان ديون دبي، الحكومة والشركات المرتبطة بها، هي بحدود مئة مليار دولار على الاقل، الا ان شيباني ذكر بان هذه التقديرات «غير دقيقة».

وفي المقابل، لم يكشف شيباني الا عن قيمة الديون السيادية لحكومة دبي، وقال انها بحدود 30 مليار دولار، مشيرا الى ان ديون الشركات المرتبطة بالحكومة هي ديون تشغيلية.

وخلال المؤتمر الصحافي الذي يبدو انه خطوة جديدة من قبل الحكومة تعكس تحسن مستوى الشفافية، قال الشيباني ايضا ان الخصخصة مطروحة كخيار.

وقال «قد يكون هناك خطة خصخصة، ونحن ننظر في ذلك مع الحكومة» الا انه وصف شركات القطاع العام بانها «استراتيجية» بالنسبة لدبي.

واضاف «سوف نقيم ما اذا كنا سنبيع قسما منه (القطاع العام)، نخصصه، او نطرحة في السوق العام (اكتتاب)».

وحذر من انه لا يريد «الخلط بين ما نملكه هنا في دبي وما نملكه دوليا» ملمحا الى ان الاصول الخارجية قد يتم بيعها اولا في حال حصول عملية تخلص من هذه الاصول.

وتملك حكومة دبي مروحة واسعة من الشركات المرتبطة بها. وتشمل الاصول الداخلية للحكومة شركة طيران الامارات المربحة جدا اضافة الى شركة الكهرباء والمياه وشركات اخرى.

وحول امكانية خصخصة شركة طيران الامارات، قال شيباني ان هذه الخطوة لا تبدو منطقية في الوقت الراهن اذ ان الشركة تؤمن ارباحا ممتازة.

وقال في هذا السياق «بالنسبة لطيران الامارات، اي شركة فيها مشابه لطيران الامارات، دائما تكون عملية الطرح غير مجدية لوجود النمو... ولكن هل الشركة في قائمة (الشركات التي يمكن خصخصتها)، الجواب هو نعم موجودة».

وفي وقت سابق هذه الشهر، اعلنت طيران الامارات عن ارتفاع بنسبة 351 % في ارباحها خلال النصف الاول من السنة المالية، اذ بلغت الارباح في هذه الفترة 925 مليون دولار.

وقال رامي صيداني من شرودر للاستثمار إن المستثمرين انتظروا مزيدا من الادراجات بعد طرح أسهم موانئ دبي العالمية التابع لمجموعة دبي العالمية في 2007. واضاف «المستثمرون يودون رؤية شركات ناجحة مثل طيران الامارات وأسواق دبي الحرة ومجموعة جميرا في السوق».

وقال مسؤول كبير بمؤسسة دبي للاستثمار التي تسيطر على بعض الأصول الحكومية إن نخيل العقارية التابعة لمجموعة دبي العالمية تعتزم اصدار سندات اسلامية (صكوك) لدائنيها التجاريين في الربع الأول من 2011.

وقال فيصل ميكو نائب الرئيس التنفيذي لمؤسسة دبي للاستثمار إنه يجري احراز تقدم جيد على صعيد اعادة الهيكلة المالية لنخيل وإن العملية تسير وفق الخطة المحددة.

وعرضت نخيل بمقتضى خطة اعادة الهيكلة على دائنيها التجاريين الحصول على 40 بالمئة من مستحقاتهم نقدا والباقي في صورة صكوك.

وبالرغم من تحسن أوضاع الميزانيات العمومية للشركات شبه الحكومية في دبي فمازالت تلك الشركات تواجه تحديات كبيرة.

وتخلفت مجموعة دبي في الفترة الأخيرة عن سداد فوائد قرضين منفصلين مما يعيد إلى الأذهان أن مشاكل ديون الإمارة الخليجية لم تنته بعد.

تقرير يدعو لدراسة معمقة ومقارنة لاتجاهات التغير المناخي قصيرة الأجل

■ لندن ـ رويترز: قال مركز هادلي التابع لهيئة الأرصاد الجوية البريطانية إن المتوسط العالمي لدرجات الحرارة ارتفع خلال 160 عاما مضت ولكن الاتجاهات قصيرة الأجل بالنسبة لدرجات الحرارة ومستويات الجليد في البحار تتعارض مع بعضها على ما يبدو وتحتاج إلى قدر أكبر من الدراسة.

ووجد مركز هادلي في تقرير حول الاتجاهات المناخية في الأجلين الطويل والقصير عددا من العوامل التي تشير إلى ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض وقال المركز إن عام 2010 كان واحدا من أكثر الأعوام دفئا إلى الآن منذ بدء تسجيل درجات الحرارة.

واعتمد التقرير على عمل أكثر من 20 مؤسسة في أرجاء العالم واستخدم مجموعة من القياسات الواردة من الأقمار الصناعية وبالونات الطقس ومراكز الطقس وعوامات المحيطات والسفن ومسوحا ميدانية.

وكشف التقرير عن زيادات في درجات حرارة الجو في البر والبحر وزيادات في درجات حرارة ورطوبة المياه وارتفاع في مستويات المياه في البحار وتقلص مساحة الجليد القطبي.

وقال التقرير «متوسط درجات الحرارة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كانت أعلى على نحو كبير من أي عقد مضى في السجل المدون والذي يعود إلى أكثر من 160 عاما».

وأضاف التقرير أنه على الرغم من التقلب من عام إلى آخر ومن أن بعض الأعوام كانت أكثر دفئا والبعض الآخر كان أكثر برودة إلا أنه يمكن ملاحظة اتجاه واضح لارتفاع درجات الحرارة العالمية منذ أواخر السبعينات وما بعدها بنحو 0.16 درجة كل عشر سنوات.

وقال مات بالمر المتخصص في ملاحظة المحيطات في هيئة الأرصاد البريطانية «واضح من الأدلة المستمدة من الملاحظة عبر مجموعة واسعة من المؤشرات أن العالم يصبح أكثر دفئا».

وقال «بالإضافة إلى زيادة واضحة في درجة الحرارة جرت ملاحظتها على البر والبحر نرى كذلك ملاحظات تتسق جميعا مع الزيادة في الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري».

ومع هذا فإن الاتجاهات قصيرة الأجل في درجات الحرارة ومستويات الجليد في البحار تتعارض مع بعضها البعض على ما يبدو. وتباطأ معدل الزيادات في درجات الحرارة خلال السنوات العشر الماضية بينما تزايد مستوى الجليد في البحار.

وقال التقرير إن النماذج المناخية تشير إلى أن التقلب الداخلي للنظام المناخي قد يكون مسؤولا عن التراجع في معدل ارتفاع درجة حرارة الكوكب.

وأضاف التقرير أن التغيرات في النشاط الشمسي وتبخر المياه وانبعاثات الهباء الجوي المتزايدة من آسيا والتغيرات في طريقة قياس درجات حرارة سطح مياه البحار خلال العقد الماضي ربما ساهمت في قدر من البرودة المصطنعة.

وقال معدو التقرير «نتوقع أن تزداد سخونة الكوكب في السنوات القليلة القادمة... ومع هذا يمكن لعوامل خارجية مستقبلية مثل الانفجارات البركانية أو التغيرات في النشاط الشمسي أن تطيل أمد التراجع الحالي في سخونة الكوكب».

وهناك حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث في بعض العوامل التي تؤثر على الاتجاهات المناخية قصيرة الأجل التي لم يتم فهمها بشكل كامل أو غير ممثلة بشكل كامل في النماذج المناخية.

توقع نمو اقتصاد الإمارات بين 3 و3.5% في 2011

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد الإماراتي يوم السبت إن من المتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي للإمارات العربية المتحدة ما بين ثلاثة و3.5 بالمئة في 2011.

وأبلغ الوزير سلطان بن سعيد المنصوري الصحافيين أن الإمارات التي تطبق عقوبات دولية بحق إيران تأمل في التوصل إلى حل دبلوماسي للمواجهة بين الغرب وإيران وهي شريك تجاري رئيسي للإمارات.

وقال إن الناتج المحلي الإجمالي للإمارات سيصل إلى تريليون درهم (272.3 مليار دولار) في 2010. وكان الناتج المحلي الإجمالي الاسمي قد تراجع إلى 914.3 مليار درهم في 2009 من 934.3 مليار درهم في 2008 إثر التباطؤ الاقتصادي العالمي. وقال المنصوري «أنا متفائل جدا بشأن 2011. لكن القلق يساورني بشأن اقتصادات أخرى في العالم» مضيفا أنه يأمل في أن تتمكن مناطق مثل الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية من حل مشاكلها.

ومن المتوقع أن يكون أداء اقتصاد الإمارات دون مستوى سائر الاقتصادات الخليجية هذا العام مع استمرار عزوف البنوك في ثالث أكبر بلد مصدر للنفط في العالم عن الاقراض بسبب إعادة هيكلة ديون بقيمة 23.5 مليار دولار لمجموعة دبي العالمية.

لكن المنصوري أبدى ثقته في بنوك الإمارات قائلا «الوضع المالي لبنوك الإمارات مستقر جدا في الوقت الحالي».

وقال إن إيران «شريك تجاري مهم جدا. سنواصل المعاملات التجارية معهم. ينبغي حل القضية الإيرانية عبر المفاوضات السلمية. لا نريد أن نخسر العلاقة (مع إيران)».

وأشارت الإمارات إلى أنها ستقلص دورها كشريان تجاري ومالي لإيران بعدما فرض مجلس الأمن الدولي جولة رابعة من العقوبات على إيران في حزيران/يونيو لاتهامات بأنها تطور قنبلة نووية.

وفي حزيران/يونيو أمر مصرف الإمارات المركزي المؤسسات المالية بتجميد حسابات تعود إلى عشرات الشركات التي تستهدفها عقوبات الأمم المتحدة ووضع 40 مؤسسة وفرد واحد على قائمة سوداء.

وعبر المنصوري عن ثقته في العثور على حل لشركة التمويل العقاري الإسلامي المتعثرة أملاك والتي مقرها في دبي. وقال «قضية تمويل جرى حلها وأملاك في الطريق».

وفي سبتمبر أيلول رفع بنك دبي الإسلامي حصته في شركة الرهن العقاري المنافسة تمويل إلى أكثر من 57 بالمئة في خطوة من المتوقع أن تساعد على انعاش الاقراض في السوق العقارية بدبي.

أوكسفام تدعو للاسراع بالتوصل الى اتفاق عشية انطلاق محادثات مواجهة التغير المناخي

■ لندن – يو بي اي: دعت وكالة الاغاثة الدولية (أوكسفام) المتفاوضين إلى بدء محادثات المناخ للأمم المتحدة على وجه السرعة ووضع حلول عاجلة للكوارث المتعلقة بالأحوال الجوية، مثل الفيضانات ودرجات الحرارة القياسية وارتفاع منسوب مياه البحار.

وقالت المنظمة الخيرية في تقرير تصدره اليوم الإثنين مع انطلاق محادثات المناخ برعاية الأمم المتحدة في المكسيك «إن 21 ألف شخص لقوا حتفهم بسبب كوارث مرتبطة بالطقس في الأشهر التسعة الأولى من عام 2010، أي أكثر من ضعف حصيلة ضحايا هذه الكوارث طيلة العام الماضي، كما أن العام الحالي شهد أحداثاً هي الأسوأ من نوعها في الأحوال الجوية بالمقارنة مع السنوات العشر الماضية، وتم خلاله تسجيل معدل للحرارة في باكستان بلغ 53.7 درجة مئوية هو الأعلى من أي وقت مضى في آسيا».

واضافت أوكسفام في تقريرها أن فيضانات باكستان أثّرت على أكثر من 20 مليون شخص وغمرت نحو خمس مساحة البلاد وأودت بحياة 2000 شخص وأوقعت خسائر قُدرت قيمتها بنحو 9.7 مليار دولار، فيما تجاوزت درجات الحرارة خلال فترة الصيف في روسيا المعدلات الطبيعية وسببت حرائق دمرت 26 % من محصول القمح في البلاد.

وحثّت المشاركين في محادثات المناخ في المكسيك على «انشاء صندوق عادل للمناخ لإيصال المال للدول التي هي في أشد الحاجة إليه، يمنح الأولوية للنساء بسبب الدور الحيوي الذي يمارسنه في مساعدة المجتمعات على التكيف بنجاح مع التأثيرات المناخية».

كما دعت الحكومة البريطانية إلى المساعدة في انشاء الصندوق المقترح للمناخ، والاتفاق مع الدول الغنية الأخرى على وسائل جديدة لجمع مليارات الدولارات اللازمة، مثل وضع رسوم عادلة على الطيران الدولي غير المنظم، وانبعاثات النقل البحري، وفرض ضريبة على المصارف.

وقال تيم غور كاتب تقرير منظمة أوكسفام «إن الأمم المتحدة هي المحفل الوحيد الذي يمكن للعالم أن يتخذ قراراً بشأن اعتماد استجابة عالمية فعّالة لأزمة المناخ، وقد ساعدت عملية الأمم المتحدة على توليد الضغط الدولي المطلوب في السنوات الماضية، والذي دفع البلدان إلى اعتماد سياسات محلية خاصة بها ووضع اهداف لانجازها والبدء في معالجة متطلبات التكيف للمجتمعات الفقيرة والضعيفة».

الاتحاد الأوروبي يقر خطة مساعدات لأيرلندا بقيمة 85 مليار دولار بمساهمة من صندوق النقد

■ بروكسل – وكالات الانباء: قرر الاتحاد الأوروبي منح إيرلندا مساعدات مالية قدرها 85 مليار يورو.

وقال دبلوماسيون أوروبيون بعد انتهاء الجلسة التي عقدت لمناقشة منح هذه المساعدات في بروكسل إن وزراء المالية في منطقة اليورو وافقوا امس الأحد على منح إيرلندا هذه المساعدات.

وأضاف الدبلوماسيون أن هذه المساعدات ستمنح لإيرلندا على مدار ثلاثة أعوام مقبلة.

واضطرت أيرلندا إلى التحرك وطلب المساعدة بعد أن ارتفع هامش ديون مصارف البلاد بشكل خطير هدد بعرقلة محاولات الحكومة للاقتراض من أسواق المال وهو ما يهدد بدوره استقرار اليورو. وقالت مصادر بالاتحاد الأوروبي إن50 مليار يورو من المساعدات ستوجه لإعادة تنظيم ميزانية أيرلندا بينما ستوجه 35 مليون لدعم مصارف البلاد المتعثرة.

ويتوقع أن يساهم صندوق النقد الدولي بـ22.5 مليار يورو في حين ستساهم دول الاتحاد الأوروبي بـ45 مليار يورو. وستساهم الحكومة الأيرلندية بـ17.5 مليار يورو من خلال تحرير احتياطيات من صندوق معاشات الدولي للموظفين الحكوميين.

ومن أجل ضمان الحصول على صفقة الإنقاذ، تعهدت أيرلندا بخطة تقشف صارمة لمدة أربع سنوات ستشهد خفض في الإنفاق وزيادة في الضرائب بقيمة تصل إلى 15 مليار يورو، من المقرر خفض ستة مليار منها عام 2011.

من جهته أعرب وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله عن اعتقاده بأن مساعدات الإنقاذ المزمع تقديمها إلى أيرلندا تعد بمثابة «إشارة هامة» للأسواق المالية العالمية. وأضاف شويبله «أتمنى أن تعود الأسواق المالية إلى الاستقرار بدءا من الغد وأن يظل اليورو عملة مستقرة موثوقا فيها».

على صعيد آخر يدعو مقترح للمفوضية الأوروبية تسانده فرنسا وألمانيا إلى زيادة مشاركة القطاع الخاص في حل أزمات ديون منطقة اليورو في المستقبل وذلك بالتناسب مع حجم الأزمات. ويفرق الاقتراح الذي بحثه وزراء مالية الاتحاد الأوروبي امس بين أزمات السيولة وأزمات سداد الديون في الست عشرة دولة التي تستخدم العملة الموحدة وهو يحظى بدعم رئيس البنك المركزي الأوروبي والمفوضية الأوروبية ورئيس مجموعة اليورو.

وقال مصدر رفيع بالاتحاد الأوروبي مطلع على تفاصيل الآلية المقترحة إنه في حالة أزمة سيولة لن يكون متوقعا من حملة السندات من القطاع الخاص إلا مواصلة التعرض إلى الحكومة الواقعة في مشكلة.

لكن إذا تحولت أزمة السيولة إلى أزمة في سداد الديون فإنه قد يطلب من مستثمري القطاع الخاص تعليق سداد الديون وارجاء مدفوعات الفائدة أو قبول خفض قيمة الفوائد أو حتى خفض أصل الدين المستحق لهم على الحكومة.

افتتاح منجم ذهب جديد بافغانستان يطلق نزاعا حول الوظائف ويثير شبح «لعنة الموارد الطبيعية»

■ نور آبا (أفغانستان) ـ رويترز: التلال المحيطة بقرية نور آبا الافغانية مليئة بالذهب لكن سكانها اوقفوا العمل في منجم جديد بسبب نزاع على الوظائف محذرين من ان خطط الحكومة لزيادة عمليات استخراج المعادن ربما تسبب المشاكل مثلما تجلب الثروة.

وتجعل مشكلات الامن والفساد من قتال التمرد وتشكيل حكومة مركزية امرا بالغ الصعوبة تماما مثل الوصول الى هذا الوادي المنحدر المعزول الذي يقع في اقليم طخار على بعد اميال قليلة فقط من الحدود من طاجيكستان.

ويعد عقد المنجم بتوفير فرص العمل وبناء الطرق والمدارس والعيادات الطبية للمنطقة الفقيرة وفي نهاية المطاف عائدات ضريبية للحكومة تتراوح ما بين اربعة وخمسة ملايين دولار في السنة. لكن لم يتحقق اي من هذه الوعود الامر الذي أثار حفيظة السكان المحليين في هذه المنطقة الهادئة نسبيا.

وقال مير احمد مسؤول احدى القرى «الناس غاضبون من الحكومة... من الشركة ونحن قررنا الا تجري عمليات تنقيب الى ان تلبى مطالبنا». واضاف وسط تصفيق من مئات القرويين من نور آبا والقرى المحيطة بها «الحكومة والشركة هنا من اجل الذهب لا لمساعدتنا».

وتعول افغانستان على احتياطيات المعادن الضخمة– التي تضم بعضا من اكبر الاحتياطيات غير المستغلة من النحاس والحديد في اسيا– في التوقف عن الاعتماد على المعونات الاجنبية. ومن المقرر ان يبدأ انتاج الحديد عام 2013 وان يستخرج الذهب من نور آبا قبل ذلك.

لكن في كثير من الدول النامية يؤدي اكتشاف النفط او المعادن الثمينة الى نشوب نزاعات محلية وتفشي الفساد وتدهور مستوى معيشة ملايين المواطنين مقابل مراكمة النخبة للثروات.

وقال وزير التعدين الافغاني وحيد الله شهراني انه يدرك مخاطر «لعنة الموارد الطبيعية» وانه واثق من قدرته على وضع البلاد على الطريق الصحيح مثلما فعلت بوتسوانا حيث ادت مناجم الالماس الى تحسن كبير في مستوى المعيشة في البلاد.

لكن هناك عقبات كبيرة منها تمرد متزايد يجعل العبور والامن أمرا بالغ الصعوبة فضلا عن بنية تحتية ضعيفة تعيق شحن الحديد الخام ومراقبة المواقع النائية مثل نور آبا وضعف حكم القانون وهو ما يعني ضعف حماية المواطنين وتفشي الفساد في كل من القطاع الخاص والحكومة.

وطبقة الذهب في نور آبا غنية وكثيفة. وقد جرفتها صخور بركانية منذ ملايين السنين لتترسب في قاع بحيرة اختفت منذ فترة طويلة وتحولت الان الى طبقات جديدة من الصخور التي نشأت عليها القرية وقاع نهرها.

وقبل ان يتوجه شهراني جوا ليتفقد التقدم في المشروع وصفه بانه من اكثر مشروعات التعدين الواعدة على الامد القصير في افغانستان وانه سيتحول قريبا من الاختبار الى الانتاج في ظل احتياطيات بالمنطقة تصل الى 24 طنا من الذهب. لكن طائرة الهليكوبتر التي كان يستقلها شهراني وصلت في مطلع الاسبوع وصعد الناس الحريصون على نقل مظالمهم وشكاواهم للوزير المرات الجبلية للوصول الى مكان اللقاء الذي اختير بجانب المنجم.

وحذر مولاي عظيم الله امام مسجد القرية من انه «يتعين على الشركة ان تعين اشخاصا من القرية هم بحاجة للوظائف والا فلن ندع احدا يعمل في هذه المناجم».

وقال هو وآخرون ان العمال يجلبون من مناطق اخرى لخفض الاجور التي تبلغ بالكاد 100 دولار شهريا ولتخفيف قبضتهم على المنجم. كما قالوا ان الشركة بدأت التعدين على نطاق واسع بصورة غير قانونية الى ان تم وقف العمل.

ورغم الفقر الشديد –حيث يعيش اغلب السكان على ما يزرعون او يعتمدون على تحويلات الاقارب في الخارج– إلا أن القرويين واثقون فيما يبدو من قدرتهم على وقف العمليات الى ان تلبى مطالبهم.

ووافقهم في الرأي حاكم اقليم طخار عبد الجبار تقوى. وقال لشهراني بعد الاجتماع «اذا لم نتدخل فإن الناس لن يسمحوا للشركة حتى بتشغيل الالات».

وانحى الوزير باللائمة في المشكلات في نور آبا على عيوب في العقد ونقص رؤية الوزارة عندما كان يديرها سلفه الذي اتهم بالفساد.

وقال شهراني لدى عودته الى كابول وتكليفه فريقا من خبراء الصناعة بالعمل مع مالك المنجم حاجي عبد الكبير المتحدر من اصل اوزبكي «العمل الفني جيد واعتقد الان انه ينبغي لنا التركيز على القضايا الاجتماعية».

كما استأجر عبد الكبير خبراء في تعدين الذهب من روسيا لتحديث أعمال المسح القديمة للموقع. وقال لرويترز عند المنجم «على الحكومة ان تدعمني...فلقد استثمرت 3.5 مليون دولار هنا».

لكن عبد الكبير كان غير نادم على العمل وممارسات التشغيل لشركته وستلاند جنرال تريدينغ قائلا انه كان يدفع 200 دولار في الشهر للعامل وهو مرتب جيد في المناطق الريفية بافغانستان. واضاف لرويترز «الناس هنا هادئون ورجال الدين هم من يثيرون القرويين. إنهم يريدون نصيبا من الذهب». وتابع بقوله «سنتصرف وفقا لشروط العقد. اذا انتهكوا الاطار المتفق عليه او حادوا عنه فستطبق ساعتها الشروط الجزائية» مضيفا انه سيجري ارسال مراقبين لبحث مخاوف القرويين.

تونس تخطط لتحقيق نمو بنسبة 5.4% في العام 2011

■ تونس– يو بي اي: قال رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي إن مشروع موازنة الدولة التونسية والميزان الاقتصادي للعام وُضع على أساس جملة من الأهداف أهمها استرجاع نسق النمو إلى المستوى الذي كان عليه قبل الأزمة المالية والاقتصادية العالمية ليبلغ 5.4 %.

وأضاف الغنوشي، خلال عرضه يوم السبت بيان حكومته حول الميزان الإقتصادي ومشروع موازنة الدولة للعام 2011 على مجلس النواب، أن من أولويات عمل حكومته في العام المقبل تطوير نسق الإستثمار ليرتقي إلى 24.7 % من إجمالي الناتج المحلي، وتكثيف إحداث فرص العمل لتغطية كامل الطلبات الإضافية، وذلك في إطار توازنات مالية وإجتماعية.

وبدأ البرلمان التونسي امس مناقشة الميزان الإقتصادي ومشروع موازنة الدولة للعام 2011 التي يُقدر حجمها بـ19192 مليون دينار (13235 مليون دولار)، مقابل 18272 مليون دينار (12601 مليون دولار) منتظرة لسنة 2010. وضبطت تونس حجم مشروع هذه الموازنة التي تعكس زيادة بنسبة 5 %، بالمقارنة مع موازنة العام 2010، على أساس تطور الموارد الذاتية بنسبة 6.1 %، ونفقات التنمية بنسبة 7.5 % بالمقارنة مع تقديرات قانون المالية لسنة 2010.

ووصف رئيس الوزراء التونسي الأهداف التي تسعى حكومته إلى تحقيقها خلال العام المقبل، بأنها «طموحة» بالنظر إلى «هشاشة أوضاع الاقتصاد العالمي، وإلى ما خلفته الأزمة العالمية من تفاقم للمديونية وإرتفاع للبطالة في معظم الدول المصنعة».

المركزي السوداني يرفع سعر شراء النقد الأجنبي بمحاولة لجذب مزيد من السيولة إلى النظام المصرفي

■ الخرطوم ـ رويترز: رفع بنك السودان المركزي يوم الأحد الهامش المتاح للبنوك لشراء النقد الأجنبي إلى 17.6 بالمئة فوق السعر الرسمي في محاولة لجذب مزيد من السيولة إلى النظام المصرفي مع صعود أسعار السوق السوداء.

وتضرر الجنيه السوداني من مضاربات تحسبا لتراجع اقتصادي أو تجدد محتمل للصراع في ظل اندفاع جنوب السودان نحو الانفصال في الاستفتاء المزمع على تقرير المصير في التاسع من كانون الثاني/يناير.

ويقبل كثير من السودانيين على اكتناز النقد الأجنبي. وقد فرض البنك المركزي قيودا لمنع هروب الأموال وجلب النقد الأجنبي مجددا إلى النظام المصرفي آملا في تضييق الخناق على السوق السوداء التي جعلت البنوك تعاني من نقص في العملة الصعبة.

وقال محللون وتجار إن السياسة التي تبناها البنك المركزي الأسبوع الماضي حينما أمر البنوك وشركات الصرافة بشراء النقد الأجنبي بسعر يزيد 16.29 في المئة فوق السعر الرسمي تعتبر خفضا مؤقتا في قيمة الجنيه الذي يأمل البنك المركزي في دعمه مجددا عندما يتبدد الغموض حول الاستفتاء.

وكان سعر الدولار 2.9 جنيه سوداني في السوق السوداء الأسبوع الماضي. وعرض التجار يوم ثلاثة جنيهات و3.1 جنيه مقابل الدولار رغم الخطوة التي أقدم عليها البنك المركزي.

وقال تاجر «تكمن المشكلة الأساسية هنا في السيولة. تواصل السوق السوداء الصعود لأنه لا توجد سيولة كافية بعد».

مباحثات هندية اوروبية مكثفة للتوصل لاتفاق تجارة حرة ثنائي

■ نيودلهي ـ د ب ا: تبذل الهند والاتحاد الاوروبى جهودا مكثفة لتسوية الخلافات وختام مفاوضات إتفاقية ثنائية للتجارة الحرة، وذلك في اطار الاستعدادا للقمة الهندية الاوروبية المقررة الشهر المقبل.

وذكرت وكالة بريس تراست الهندية يوم الأحد أن وزير التجارة والصناعة الهندي، انانداد شارما، والمفوض الأوروبي لشؤون التجارة كارل دي جوشت، سيلتقيان فى بروكسل اليوم الاثنين في مسعى للتوصل لصيغة نهائية حول اتفاقية تجارة شاملة.

تجرى الهند والاتحاد الأوروبي (27 دولة) والذي يمثل الشريك التجارى الاكبر للعملاق الاسيوي، مفاوضات بشأن «اتفاقية ثنائية للاستثمار والتجارة» منذ حزيران/يونيو 2007 بهدف تعزيز حجم التجارة الثنائية التي تقدر حاليا بـ82 مليار دولار.

ومن شأن الاتفاقية التي يجرى التفاوض بشأنها تحرير تجارة الخدمات التي تمثل منطقة قوة بالنسبة للهند، والتي تواجه بشأنها عقبات مثل الحصول على تأشيرات لعدد من دول الاتحاد الأوروبي، بينها ألمانيا وبريطانيا. وتعقد قمة الهند الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل يوم الثامن من كانون الأول/ديسمبر المقبل، ويقود رئيس وزراء الهند مانموهان سينج وفد بلاده في القمة. وقال المسؤولون إن هناك حاجة لتسوية عدد من القضايا من أجل إقرار الاتفاقية، ولكن الجانبين يأملان في التوصل لصيغة نهائية لاتفاقية التجارة الحرة بحلول نهاية العام.

برشلونة يصف كلاسيكو بأنها «مباراة القرن»

■ مدريد ـ د ب أ: وصف نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم مباراة فريقه مع منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد بأنها «مباراة القرن» في إشارة إلى إقامتها اليوم الاثنين على غير المعتاد.

ووصف برشلونة على موقعه بالإنترنت المباراة بأنها «مباراة القرن.. يوم الاثنين».

وأقيمت مباراة الكلاسيكو يوم الاثنين في مرتين سابقتين لكن ذلك كان في القرن الماضي وبالتحديد في عامي 1964 و1972.

وأوضح برشلونة أن هناك فارقا يفصل بين مباراتي القرن الماضي ومباراة اليوم لأن المباراتين السابقتين أقيمتا في يوم عيد الفصح الذي يحصل فيه إقليم كتالونيا على إجازة بينما ستقام المباراة في يوم عمل.

وتعادلت كفة الفريقين في المواجهتين السابقتين حيث فاز ريال مدريد بمباراة عام 1964 من خلال هدفين سجلهما خينتو وبوشكاش مقابل هدف سجله زالدوا لفريق برشلونة.

وبعدها بثماني سنوات، فاز برشلونة على ريال مدريد يوم الاثنين بهدف مبكر سجله أسينسي.

ولذلك يبحث كل من الفريقين على ترجيح كفته في مباريات كلاسيكو يوم الاثنين.

تجدر الإشارة إلى أن لقب الدوري الأسباني كان من نصيب ريال مدريد في المرتين السابقتين ففي موسم 1963/1964 أنهى ريال الموسم برصيد 46 نقطة مقابل 42 نقطة لبرشلونة. وفي موسم 1971/1972 حصد ريال مدريد 47 نقطة مقابل 43 نقطة لبرشلونة الذي حل ثالثا في جدول المسابقة خلف بلنسية.

وعلى مدار 80 مباراة كلاسيكو بين الفريقين على استاد «كامب نو» أقيمت 51 منها في أيام الأحد مقابل 25 مواجهة في أيام السبت بخلاف مباراتي يوم الاثنين كما أقيمت المباراة مرة واحدة في يوم الثلاثاء ومثلها في يوم الأربعاء.

وكان السبب وراء تأجيل المباراة في عام 1968 من الأحد إلى الثلاثاء هو الوفاة المفاجئة للاعب جوليو سيزار بينيتيز مدافع برشلونة وانتهت المباراة يوم الثلاثاء بالتعادل 1/1.

أما مباراة الأربعاء فلم تكن مؤجلة وإنما جاءت في إحدى محطات المسابقة التي تقام في وسط الأسبوع وليس في بدايته وكان ذلك في موسم 1999/2000 وانتهت بالتعادل 2/2.

وأكد المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغويين أن الاستحواذ على منطقة المناورات في منتصف الملعب هي مفتاح فوز فريقه ريال مدريد في المباراة المرتقبة أمام برشلونة اليوم الاثنين في كلاسيكو الدوري الأسباني.

وأوضح هيغويين للموقع الرسمي لريال مدريد أنه «لكي نحقق الفوز ينبغي علينا أن نقدم مستوانا المعهود، يمكن لريال مدريد أن ينتصر في كامب نو. الضغط في وسط الملعب هو مفتاح الفوز، هنا يبدأ اللعب الحقيقي عند برشلونة، وفي هذه المنطقة يتحركون على أفضل نحو».

وأضاف: «سيكون أمراً رائعاً أن نسجل الأهداف في كامب نو. أعيش دائما كل مباراة بنفس الطريقة، لكن هناك شيئا مختلفا في الكلاسيكو، لأنك لا تلعبه كل يوم».

رونالدو يتوقع مهاجمة الجماهير لمورينيو

■ مدريد ـ د ب أ: أعرب الجناح البرتغالي كريستيانو رونالدو عن ثقته التامة في زملائه بفريق ريال مدريد وقدرتهم على الفوز في مباراة كلاسيكو الدوري الأسباني أمام برشلونة اليوم الاثنين.

وأوضح رونالدو للموقع الإلكتروني لريال مدريد :»قد تكون مباراة الكلاسيكو حاسمة، ندرك أنها مباراة هامة ونبحث عن تحقيق الفوز. في نهاية الموسم سنعلم إن كانت هذه المباراة حاسمة أم لا».

وأضاف: «الرهان كبير بالنسبة لنا جميعاً، أنا مجرد لاعب في الفريق. كلنا نشعر أنه ينبغي علينا تأدية مباراة جيدة. لا أشعر بضغط أكبر مما يشعر به بقية اللاعبين».

وأكد قائد المنتخب البرتغالي أنه «من البديهي أن يستقبل جمهور كامب نو مدربنا بشكل سيئ بعد ما حدث في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا العام الماضي عندما كان يدرب إنتر ميلانو. لكن هذا الأمر لا يقلقنا. سنركز كثيراً، ولن ننشغل بأي أمر لا علاقة له بالمباراة».

رئيس اتحاد الكرة اليمني السابق يرشح البحرين والعراق لنهائي «خليجي 20»

■ عدن ـ د ب ا: أعرب محمد عبد الإله القاضي رئيس الاتحاد اليمني لكرة القدم الأسبق عن سعادته بنجاح اليمن في استضافة بطولة خليجي 20 بعد أن كان أول من تقدم بطلب استضافة البطولة عندما كان رئيسا لاتحاد كرة القدم في العام 2003.

وقال القاضي لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) «نشعر بالفخر والاعتزاز ونحن نرى نجوم الكرة الخليجية والعراق في اليمن ليعرف الجميع قدرتنا على التنظيم واستضافة اي بطولة وان الدولة وفرت كل الإمكانيات لهذا الحدث الكبير والهام».

واضاف «ربما نكون قد تأثرنا بعض الشيء بما حدث لمنتخبنا في هذه البطولة، ولكن ذلك لا يقلل من روعة استضافة الحدث في اليمن وإشادة جميع الأشقاء بما شاهدوه ولمسوه على أرض الواقع ونأمل أن تتغير الصورة السلبية التي كانت تنعكس عن اليمن في مختلف وسائل الإعلام».

وأشار الى ان الاتحاد اليمني لكرة القدم كان يهدف عندما تقدم بطلب الاستضافة إلى إظهار اليمن بقدراته الحقيقية وكذا تمكين منتخبنا الوطني من فرصة اللعب على أرضه وبين جماهيره.

وأشاد القاضي بتفاعل الجماهير اليمنية مع البطولة وحسن تشجيعها للمنتخب اليمني وجميع المنتخبات المشاركة.

وأكد انه «معجب بأداء المنتخبين البحريني والعراقي وارشح احدهما لنيل اللقب».

وليد طبرا يتوقع مواجهة ساخنة اليوم بين العراق وعمان في «خليجي 20»

■ عدن ـ د ب أ: أكد وليد طبرا، مدير المنتخب العراقي لكرة القدم، أن مباراة منتخب بلاده أمام نظيره العماني اليوم الاثنين لن تكون سهلة مطلقا وستكون أصعب مباراة يواجهها فريقه في بطولة كأس الخليج العربي في نسختها العشرين (خليجي 20). وأضاف طبرا في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ): «فريقنا مستعد وجاهز نفسيا وبدنيا لهذه المباراة ونحن في وضعنا الطبيعي لأننا نتصدر ترتيب المجموعة الثانية».

وأوضح طبرا أن «معنويات لاعبي المنتخب العراقي مرتفعة» وأنه يحترم المنتخب العماني «باعتباره بطل الخليج في نسخته الـ19 ويمتلك عناصر جيدة في مختلف صفوفه».

وتوقع طبرا صعود الكويت والسعودية للدور الثاني على اعتبار أنهما من المنتخبات التي تلعب جيدا وتمتلك عناصر ممتازة، لافتا إلى أنه لا يستطيع أن يتوقع من سيواجه في الدور الثاني في حالة تأهل فريقه.

وأكد رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم خالد بن حمد البوسعيدي أن اليمن حقق نجاحا كبيرا في استضافة وتنظيم بطولة كأس الخليج العربي في نسختها العشرين.

واعرب رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم خلال حفل استقبال اقامه بفندق جولدمور بعدن للبعثات الإعلامية ومراسلي وسائل الاعلام المحلية والعربية والأجنبية المشاركين في تغطية «خليجي20»، عن تقديره لليمن قيادة وحكومة وشعبا على التنظيم الجيد لفعاليات البطولة.. مشيدا بالجهود التي يبذلها الاعلاميون لتغطية فعاليات البطولة.

اتحاد الكرة المصري يسعى لاحتواء غضب الأردن بعد إلغاء مباراة ودية بين المنتخبين

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

أكد مجدي عبد الغني عضو مجلس ادارة الاتحاد المصري أنه تم الاتفاق بين الاتحادين المصري والأردني لكرة القدم على الغاء المباراة الودية بين منتخبي البلدين والتي كان من المقرر أن تقام يوم 16 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

وقال ان المفاوضات تعثرت بعد ان طلب الاتحاد المصري ان تكون المفاوضات بدون وسيط وبشكل مباشر.

وسيبدأ معسكر المنتخب الوطني كما كان مقررا له من يوم 11 إلى 16 كانون الاول/ديسمبر وجاري الاتفاق على اقامة مباراة ودية أخرى في نفس الموعد.

وعلمت «القدس العربي» أن ثمة مساعي يبذلها سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصري لاحتواء غضب الجانب الأردني بعد تأجيل المباراة أكثر من مرة بناء على رغبة الجانب المصري بعد الهزيمة التي مني بها الفريق امام منتخب النيجر في التصفيات المؤهلة لنهائيات أمم أفريقيا.

في شان آخر عاد فريق المصري إلى التدريبات أمس الأحد تحت قيادة علاء ميهوب وطارق الصاوي استعداداً لمواجهة «المقاولون» يوم الجمعة المقبل في الأسبوع الـ13 من الدوري.

وكان فريق المصري قد تغيب عن التدريبات منذ الخسارة أمام سموحة يوم الخميس الماضي بعد استقالة مختار مختار المدير الفني للفريق.

وسبق المران اجتماعاً يضم جميع أعضاء الفريق ومدرب الفريق علاء ميهوب والمدرب العام طارق الصاوي والمدرب المساعد هشام حنفي لشرح السياسة الجديدة التي سيتم تطبيقها خلال الفترة المقبلة.

جدير بالذكر أن مختار تقدم باستقالته من تدريب المصري لأسباب مجهولة عقب مباراة سموحة والتي خسرها بثلاثة أهداف لهدف.

وقال طارق الصاوي مدرب فريق النادي المصري البورسعيدي انه سيجتمع مع الكابتن علاء ميهوب لتحديد اسلوب العمل وقيادة الفريق في المرحلة المقبلة بعد ان ابلغه رئيس مجلس ادارة النادي كامل ابو علي بالتعاون مع علاء ميهوب في قيادة الفريق في المرحلة المقبلة.

وأضاف الصاوي «ان علاء ميهوب تجمعني به صداقه منذ سنين وسنتعاون معا من أجل مصلحة النادي واسعاد جماهيره خاصة وان أمامنا ثلاث مباريات في منتهى الاهمية في الدوري».

وقد أعلن مجلس إدارة النادي المصري تولي علاء ميهوب المدرب العام السابق للأهلي إدارة فريق المصري فنيا ومعه طارق الصاوي المدرب العام السابق للفريق مع بقاء حسن نصر مدربا لحراس المرمى «حتى تعيين مدير فني خلفا للكابتن مختار مختار الذي استقال».

وقال محسن شتا المدير العام للمصري ان «مجلس الادارة يجري العديد من الاتصالات والمفاوضات للتعاقد مع مدرب أجنبي قد يكون من ألمانيا أو البرتغال ولحين قدومه في الأسابيع القليلة المقبلة سيتولى ميهوب قيادة الفريق فنيا».

واضاف ان المجلس قرر الاستغناء عن الجهاز المعاون لمختار مختار وهم هاني العقبي وسعيد عبد العظيم ومحمود خلاف أخصائي العلاج الطبيعي. كما تقرر خصم خمسة آلاف جنيه من كل لاعب شارك في مباراة سموحة التي خسرها الفريق 1 – 3 والتي بعدها تقدم مختار بالاستقالة.

ويتناول مجلس إدارة النادي الأهلي المصري لكرة القدم خلال اجتماع مساء اليوم الاثنين برئاسة حسن حمدي رئيس النادي هتافات محمود عبد الرازق (شيكابالا) صانع ألعاب الزمالك وتصريحات مصطفى يونس نجم الأهلي السابق، ضد النادي.

ويعتزم مجلس إدارة الأهلي الرد بالشكل المناسب على لجنة الانضباط بالاتحاد المصري لكرة القدم بعد أن تغاضت اللجنة عن الرد على الهتافات التي رددها شيكابالا ضد الأهلي وجماهيره خلال مباراة فريقه أمام المصري.

وسيطلع مجلس إدارة الاهلي على التسجيل الخاص بواقعة شيكابالا لتحديد حجم التجاوزات قبل اتخاذ القرار المناسب بما يتناسب مع مكانة النادي.

ستانكوفيتش يتعملق ويقود إنتر ميلان لاكتساح بارما بخماسية في الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب ا: أعاد لاعب خط الوسط الصربي ديان ستانكوفيتش فريقه إنتر ميلان إلى دائرة الانتصارات بتسجيله ثلاثة أهداف (هاتريك) خلال فوز فريقه على ضيفه بارما 2/5 الأحد في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

ونجح حامل اللقب في تحويل تأخره بالهدف المبكر الذي تقدم به بارما عن طريق المهاجم الأرجنتيني هيرنان كريسبو في الدقيقة الرابعة ورد بثلاثة أهداف في الشوط الأول وأضاف هدفين في الشوط الثاني.

وتكفل ستانكوفيتش بتسجيل الهدفين الأول والثاني لإنتر ميلان في غضون الدقيقتين 18 و19، وأضاف الأرجنتيني استيبان كامبياسو الهدف الثالث لإنتر ميلان في الدقيقة 23 ثم رد كريسبو بهدف جديد لبارما في الدقيقة 36 . وفي الشوط الثاني أحرز البرازيلي تياجو موتا الهدف الرابع لإنتر ثم اختتم ستانكوفيتش أهداف الفريق قبل ربع ساعة من النهاية.

والفوز هو الأول لإنتر ميلان منذ أربع مباريات حيث خسر الفريق أمام ميلان وكييفو وتعادل مع بريشيا وليتشي.

ورفع إنتر ميلان رصيده إلى 23 نقطة في المركز الخامس بفارق سبع نقاط خلف ميلان المتصدر بينما تجمد رصيد بارما عند 15 نقطة في المركز الرابع عشر.

خماسية برباتوف تنهي صيام المهاجم البلغاري عن التهديف في دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: انهى ديميتار برباتوف صيامه عن التهديف مع مانشستر يونايتد بسيل من الاهداف السبت ليصبح رابع لاعب فقط يسجل خمسة اهداف في مباراة واحدة بالدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وبفضل مستوى اسعد المدرب اليكس فيرغسون وادخل الرعب في قلوب هؤلاء الذين استبعدوا المهاجم البلغاري من اختياراتهم للاعبين اصحاب الاداء الممتع صال برباتوف وجال ليقود مانشستر يونايتد لفوز كاسح على بلاكبيرن روفرز 7–1 في استاد اولد ترافورد.

ودفعت النتيجة بيونايتد الى صدارة المسابقة وذلك لاول مرة هذا الموسم وتركت الفريق بدون هزيمة في 29 مباراة في كافة المسابقات التي يخوضها.

وقال فيرغسون لشبكة «سكاي سبورتس» التلفزيونية عقب تحقيق الفريق لافضل نتيجة له حتى الان هذا الموسم «كنا ننتظر هذا الاداء منذ اسابيع».

واضاف «انه انجاز رائع. لقد كان اندي كول هو من استطاع تحقيق هذا خلال فترة وجودي هنا وقد حدث هذا منذ فترة طويلة... منذ 15 عاما».

وتابع «لقد كان بامكانه (برباتوف) احراز الهدف السادس حقا الا ان تسديدته بالرأس انقذها (بول) روبنسون قرب نهاية المباراة».

وقال فيرغسون «صاحب اداء كروي رفيع تسجيل هذه الاهداف وقد ساعد برباتوف بالطبع تخلصه من الرقابة مبكرا لانه لم يسجل على مدار عشر مباريات».

وبعيدا عن كول الذي سجل خمسة اهداف مع يونايتد امام ابسويتش تاون في عام 1995 وبرباتوف فان الان شيرر وجيرمين ديفو استطاعا تسجيل خمسة اهداف لكل منهما في مباراة واحدة منذ بداية الدوري الانكليزي الممتاز في عام 1992. وكانت آخر مرة يسجل فيها برباتوف عندما احرز ثلاثة اهداف امام ليفربول في ايلول/سبتمبر الماضي ودفعته الاهداف الخمسة التي سجلها السبت الى صدارة هدافي المسابقة برصيد 11 هدفا وبفارق هدفين عن كارلوس تيفيز لاعب فريق مانشستر سيتي الذي يحتل المركز الثاني. وسجل برباتوف الذي لم يكن يجلس حتى على مقاعد البدلاء في مباراة يونايتد السابقة امام ويغان اثليتيك والذي يمثل اغلى صفقة ابرمها النادي مرتين في الشوط الاول قبل ان يكمل ثلاثيته بعد وقت قصير من بداية الشوط الثاني.

الصراع يحتدم بين الترجي والنجم الساحلي على صدارة الدوري التونسي

■ تونس ـ د ب أ: احتدم الصراع بين الترجي والنجم الساحلي في صدارة الدوري التونسي لكرة القدم حيث تغلب الترجي المتصدر على شبيبة القيروان 1/2 وفاز النجم الساحلي صاحب المركز الثاني على البنزرتي 2/صفر الأحد في المرحلة العاشرة من المسابقة.

وفي مباراتين أخريين تغلب قوافل قفصة على مستقبل قابس 1/صفر والترجي الجرجيسي على الأولمبي الباجي 2/صفر.

ورفع الترجي رصيده إلى 23 نقطة في الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام أقرب منافسيه النجم الساحلي.

وعلى ملعب المنزه تقدم شبيبة القيروان بهدف سجله سلامة القصداوي في الدقيقة 32 ثم حسم الترجي المباراة لصالحه بهدفين سجلهما يوسف المساكني وبرهان غنام في الدقيقتين 34 و82. وفاز النجم الساحلي على البنزرتي بهدفين نظيفين سجلهما أحمد العكايشي في الدقيقتين 30 و56.

كذلك تغلب قوافل قفصة على مستقبل قابس بهدف وحيد سجله اقبانا في الدقيقة 66 ليرفع قفصة رصيده إلى 11 نقطة في المركز العاشر ويتجمد رصيد مستقبل قابس عند سبع نقاط في المركز الرابع عشر.

وتغلب الترجي الجرجيسي على الأولمبي الباجي 2/صفر ليرفع الأول رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثامن ويتجمد رصيد الأولمبي الباجي عند ثماني نقاط في المركز الثاني عشر.

تشيلسي يتعادل 1 - 1 في نيوكاسل ليبقى مانشستر يونايتد في الصدارة

■ لندن ـ رويترز: استمرت معاناة تشيلسي حامل اللقب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بتعادله 1–1 خارج أرضه مع نيوكاسل يونايتد ليفقد فرصة العودة للصدارة الأحد. وبعدما خسر ثلاث مرات في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري وجد تشيلسي نفسه متأخرا بهدف سجله اندي كارول في الدقيقة السادسة مستفيدا من خطأ للمدافع البرازيلي اليكس.

وأدرك حامل اللقب التعادل عن طريق سالومون كالو في نهاية الشوط الأول لكنه ورغم سيطرته في معظم فترات الشوط الثاني عجز عن صنع فرص حقيقية للتسجيل.

وبقي مانشستر يونايتد الذي سحق بلاكبيرن روفرز 7–1 بفضل خمسة أهداف سجلها مهاجمه ديميتار برباتوف في صدارة الترتيب برصيد 31 نقطة يليه تشيلسي وارسنال الفائز 4–2 على استون فيلا ولكل منهما 29 نقطة.

ويحتل مانشستر سيتي المركز الرابع برصيد 26 نقطة بعد تعادله 1–1 مع مضيفه ستوك سيتي.

بيكهام مسرور من اخبار رغبة إيفرتون في استعارته من غالاكسي

■ سيدني ـ د ب أ: أكد النجم الانكليزي ديفيد بيكهام الأحد أنه مسرور من التقارير التي تحدثت عن رغبة ديفيد مويس المدير الفني لفريق إيفرتون في استقطاب قائد المنتخب الانكليزي السابق إلى صفوف فريقه على سبيل الإعارة من لوس انجليس غالاكسي الأمريكي في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة في كانون الثاني/يناير المقبل.

ويتواجد بيكهام في أستراليا لخوض مباراة استعراضية مع فريقه غالاكسي أمام نيوكاسل جيتس، وأكد للمراسلين الصحفيين هناك أنه لا يفكر في الاعتزال.

وأوضح نجم ريال مدريد الأسباني سابقا أن «اللعب في فرق ناجحة مع لاعبين جيدين»، يجعله يتمسك بمواصلة اللعب.

وأضاف :»لقد حالفني الحظ كثيرا لتحقيق ذلك خلال مسيرتي، لقب الدوري الانكليزي الممتاز الذي أحرزته، دوري أبطال أوروبا، كأس الاتحاد الانكليزي، الدوري الأسباني، أريد أن أحقق الانجازات وأن أكون ناجحا».

وتابع :»لهذا السبب ألعب في أمريكا، وحالفني الحظ طوال مسيرتي بأن ألعب بجانب الكثير من أفضل النجوم».

ولمح بيكهام إلى أن عقده مع غالاكسي يمتد لعام آخر، وسيرى العروض المتاحة أمامه بعد ذلك.

دورتموند يغرد منفردا في الدوري الالماني ومنافسوه في واد آخر

■ برلين ـ د ب أ: بينما يحقق بوروسيا دورتموند انتصارا بعد الآخر في بطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) هذا الموسم، يعاني منافسه التقليدي القديم شالكه من كبوات ولطمات متتالية بددت آماله في المنافسة على لقب البطولة هذا الموسم بعدما كان عضوا دائما في دائرة المنافسة على اللقب في المواسم القليلة الماضية.

ونجح بوروسيا دورتموند في تحويل تأخره بهدف إلى فوز كبير 1/4 على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ ليحقق الفريق بذلك الفوز الخامس على التوالي الذي رفع رصيده إلى 37 نقطة بفارق سبع نقاط أمام ماينز أقرب منافسيه على صدارة جدول المسابقة.

وفي المقابل سقط شالكه بقوة ومني بهزيمة ثقيلة صفر/5 أمام مضيفه كايزر سلاوترن مما أجبر المدرب فيليز ماجات المدير الفني لشالكه على تقديم الاعتذار إلى أنصار الفريق الذين طالب معظمهم برحيل ماجات.

ويعاني شالكه من هبوط مستواه بقوة وبشكل مؤسف في الدوري الألماني (بوندسليغا) هذا الموسم على عكس عروض الفريق القوية وانطلاقته الناجحة في دوري أبطال أوروبا.

ويزداد الوضع سوءا لشالكه في الموسم الحالي بسبب تألق ونجاح جاره بوروسيا دورتموند وهو ما يضاعف الضغط على شالكه ولاعبيه ومسؤوليه.

وحقق دورتموند الفوز في 12 من 14 مباراة خاضها في البوندسليغا هذا الموسم وكانت الهزيمة الوحيدة التي مني بها الفريق هذا الموسم أمام باير ليفركوزن في المرحلة الأولى من المسابقة بينما حافظ الفريق على سجله خاليا من الهزائم على مدار 13 مباراة متتالية.

وفي المقابل، حقق شالكه الفوز في ثلاث مباريات فحسب ليحتل الفريق المركز الخامس عشر في جدول المسابقة (الرابع من مؤخرة الجدول) برصيد 13 نقطة وبفارق 24 نقطة عن دورتموند المتصدر.

وما يدل أيضا على التناقض بين دورتموند وشالكه في الموسم الحالي أن دورتموند مدد لتوه عقد مديره الفني يورغن كلوب بينما فشل ماجات في نيل ثقة مشجعي ومسؤولي النادي هذا الموسم رغم فوزه مع فولفسبورغ بلقب البوندسليغا قبل موسمين فحسب.

وحقق دورتموند نجاحه الرائع في الموسم الحالي من خلال مجموعة من اللاعبين الشبان الذين تعاقد معهم بمبالغ هزيلة بسبب المشاكل المالية التي عانى منها على مدار عقد مضى وكادت تجبره على إعلان إفلاسه.

بينما أجرى ماجات تغييرات كبيرة في صفوف شالكه ولكن دون أن تكلف النادي كثيرا.

وقال ماجات بعد الهزيمة «أشعر بخيبة أمل شديدة. خضنا المباراة بأسلوب خاطئ تماما وإصرارنا لم يكن موجودا منذ البداية.. كان يجب ألا يحدث ذلك. لم أستطع أن أفسر بعد نهاية اللقاء السبب في أن يقدم الفريق هذا العرض الهزيل تماما والذي يتناقض كلية مع العرض القوي الذي قدمه في دوري أبطال أوروبا قبل أيام قليلة».

وقال ماجات إن الأداء الهزيل لفريقه أمام كايزر سلاوترن ستكون له «عواقب».

ويواجه شالكه اختبارا صعبا في مطلع الأسبوع المقبل عندما يستضيف بايرن ميونيخ حامل اللقب في المرحلة الخامسة عشرة من المسابقة.

وأضاف ماجات «يتعين علينا الاعتذار للمشجعين الذين سافروا خلف الفريق في مباراة الأمس.. بعد الرحلة الطويلة التي قطعوها لمساندتنا في المباراة وخيبة الأمل التي عانوها في النهاية. لا يمكننا تكرار مثل هذا العرض المحبط».

وتمثل المنافسة بين دورتموند وشالكه واحدة من أقدم الصراعات في تاريخ كرة القدم الألمانية حيث كانت أول مواجهة بين الفريقين في الثاني من أيار/مايو 1925 وكان شالكه هو صاحب اليد العليا في بداية الأمر.

وتغيرت الأمور بعد ذلك حتى شهدت السنوات القليلة الماضية مجددا دخول شالكه بقوة في دائرة المنافسة على اللقب في عدة مواسم ومنها الموسم الماضي الذي أنهى فيه الفريق مسيرته في المسابقة بالمركز الثاني خلف بايرن.

وفي المقابل، شهد العقدان الماضيان عددا من الانجازات لفريق دورتموند حيث فاز الفريق بلقب البوندسليغا ثلاث مرات مقابل لقب وحيد في دوري أبطال أوروبا ولقب كأس انتركونتيننتال في عام 1995 بينما فاز شالكه بلقب كأس الاتحاد الأوروبي مرة واحدة وبلقبين في مسابقة كأس ألمانيا.

ولم يحرز شالكه لقب الدوري الألماني منذ أكثر من 50 عاما وهي الحقيقة التي دفعت مشجعي دورتموند للاحتفال في عام 2008 بعد مرور 50 عاما على آخر فوز لشالكه بلقب الدوري الألماني.

تعلموا من طالبان!

■ اسرائيل تعتبر نملة بالمقارنة مع امريكا وحلف الناتو الذين انهزموا امام طالبان. القلة القليلة الذين لا يملكون الا سلاح اليد الخفيف ومع هذا هزموا امريكا مع حلف الناتوا، والعرب عندهم كل الاسلحة بانواعها وجيوش جرارة ولم يحاربوا اسرائيل اكثر من اسبوعين وتتحول جيوشهم لكلاب حراسة لاسرائيل!

الهزيمة اساسها من العرب انفسهم لانهم لم يحاربوا بشجاعة واخلاص مثل طالبان ولو حارب العرب اسرائيل طوال السنين الماضية والله لكانت ركعت وارجعت كل الاراضي المحتلة لاصحابها وأذل ايضا من كان وراءها!

نبيل الاشطل

ماذا نحتاج لنهضتنا؟

■ خلصت في ما كتبت سابقاً في هذا المجال أن أول وأهم ما نريد من أجل ضمان نهضتنا هو إحياء الأمل في النفوس وقتل الهزيمة في الروح واستعادة الثقة بالله أولاً وبالنفس ثانياً وبقدراتنا كأمة تستطيع النهوض من جديد كما فعلت من قبل، وأن المهزوم في ميدان الأمل لا بد سيهزم في ميدان العمل. لكني كلما أردت أن أخوض في ميادين العمل من أجل تحقيق ذلك وصلت إلى عقدة تتكسر عندها الآمال وتتحطم؛ فإذا أردت النهوض بالأمة اقتصادياً وجدت الأمةَ لا تملك قرار التصنيع والإنتاج وتفضل خيار الاستهلاك والاستيراد، إلا إذا كان في صناعاتها ما يخدم الغرب بحيث يحصل على منتجاتنا جاهزة، كما في صناعات النفط والغاز والبتروكمياويات، حتى النهوض بالأمة زراعيا وجدت من يضع فيتو على أن نأكل مما نزرع ويمنعنا من زراعة أكثر السلع استراتيجية وهي القمح، ويأمرنا بأن نستورده من بلاد العم سام. أما نهوض الأمة ثقافياً من خلال نشر ثقافة التدين والالتزام فأصبح هو الآخر رهن قرار سياسي يمنعه من أن يصل إلى ملايين البشر عبر أثير الفضاء، بينما تترك عشرات القنوات التي تهدم الأجيال وتجهلها. أضف إلى ذلك أن أحد أهم عوامل النهضة الذي يقاس به تقدم الشعوب أو تأخرها حضارياً، وهو الإنفاق والعناية بالبحث العلمي، والذي لا تجده يتعدى 0.3% من إجمالي الناتج القومي للدول العربية مجتمعةً، بينما تنفق إسرائيل – وهي التي تعتبر الأمن والدفاع أولويتها– 4.7% من إنتاجها القومي لضمان تفوقها علمياً، وبالتالي حضارياً على الدول العربية. لا شك أن القارئ الكريم وصل معي إلى تلك العقدة التي تتوقف عندها مشاريع وأفكار إذا ما تجاوزتها تجاوزنا بواقع أمتنا من مرحلة التابع إلى مرحلة القائد، هي عقدة الإرادة السياسية؛ هي حرية أن نتخذ قرارتنا نابعةً من مصالح بلادنا العليا وبما يرتقي بها سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعلمياً، لا أن تكون هذه الإرادة مسلوبة لدى طبقة حاكمة متنفذة تسير البلاد بما يخدم مصالحها الفئوية والشخصية، ولا تجد ضيراً أن ترهن هذه الإرادة لدى الغير في سبيل الحفاظ على مصالحها في الحكم.

إذن هو تحرير الإرادة السياسية للشعوب وحده الكفيل بأن يضع الأمة على المسار الصحيح للنهضة، فوجود قيادة منتخبة من الشعب سيضمن وضع مصالح الشعوب على رأس أولويات هذه القيادة وستمدها بالقوة الكافية لمواجهة فرض إملاءات الغرب والشرق علينا، وفي نموذج حزب العدالة والتنمية التركي وقيادته نهضة حديثة في تركيا ما يغني عن غيره من أمثلة الاستدلال.

م. ربحي خلف
www.wamdah.com

حتى تكتمل العملية الانتخابية

■ الانتخابات حدث مهم في حياة الامم والشعوب، لأنها تجديد متواصل لمفاصل العمل القيادية وتزويدها بالعناصر المؤهلة والضرورية من حين لآخر، والمدخل الضروري لتداول السلطة التنفيذية اذا ما اتسمت بالنزاهة والشفافية، وهي مرآة تعكس وعي المجتمعات، فالافراد يتعلمون السباحة بالتدريب، والشعوب تتعلم ما يفيدها ويضرها بالتجربة، حتى تصل حالة من النضج عند الاختيار والانتخاب، فيصبح اختيار الأمثل أمراً سهلاً على الجميع.

لكن دائما يبقى السؤال: هل تشجع الانتخابات بالصورة التي جرت عليها في الدورات السابقة ملايين الناخبين على الايجابية والمشاركة، ام السلبية ومقاطعة العملية الانتخابية برمتها؟ لانها بنظر الكثيرين عملية لا فائدة منها فالأغلبية تكاد تكون محسومة مسبقاً، ومشاركة الأحزاب المعارضة تكاد تكون معدومة، كما ان ظهور البلطجة في اخر انتخابات لمجلس الشعب قد يجعل البعض يشعر بالخوف من التوجه الى اللجان الانتخابية.. أتمنى أن تتسم الانتخابات بالنزاهة والشفافية، وأن تحكم الجهات الامنية قبضتها لحفظ الأمن والنظام وتمنع أي محاولة لترهيب الناخبين أو حدوث ما يعرقل العملية الانتخابية، حتى يشعر الناخب فعلاً بأن صوته مؤثر، ولا يتكاسل عن الذهاب الى اللجان الانتخابية.

أحمد مصطفى الغر

حللتم أهلا ونزلتم سهلا

■ تحدثت ـ كثيراً ـ بعض وسائل الإعلام عن انسحاب بعض الفرق من خليجي عشرين، كما تحدثت كذبا وبهتاناً عن عبوات ناسفة وانفجارات هنا، وحرائق هائلة وانهيارات هناك..! ولا تستغربوا مستقبلاً، إن نشرت بعض المواقع الالكترونية خبرا مفاده تحذير الإخوة الخليجيين من هزات أرضية ستضرب محافظة أبين خلال الفترة (22 تشرين الثاني/ نوفمبر– 5 كانون الاول/ديسمبر)، أو أن النار التي قال عنها الرسول ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ بأنها ستخرج من قعر عدن لتسوق الناس إلى أرض المحشر؛ ستحدث في عدن عن طريق بركان سيثور خلال نفس الفترة التي ذكرناها آنفاً. كل هذا لإظهار اليمن دولة هشّة لا يمكن لها أن تحمي زوارها من رذائل شواذ القوم، زد على ذلك أنهم يريدون إيهام العالم بأن الشعب اليمني ليس مضيافاً ولا يحترم زوّاره.. وهذا ما يرفضه عامة الشعب اليمني الأصيل المعروف بكرمه وحسن ضيافته على مر التاريخ. قرأتُ في الأيام الماضية الكثير من المقالات المرحبة بالأشقاء الخليجيين والتي لا تخلو من العبارات الترحيبية الشائعة (أهلاً وسهلاً .. مرحباً) فذكّرني هذا الأمر بحدث تاريخي قرأت عنه في بعض كتب التاريخ وأحببت أن أضيفه في مقالي لهذا الأسبوع من باب التذكير. قبل قرون مضت، عندما قدم وجهاء جزيرة العرب بزعامة سيّد قريش عبد المطلب بن هاشم ـ جد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ إلى اليمن قاصدين مقابلة الملك اليماني سيف بن ذي يزن المُكنى بأبي مرة، وتهنئته بمناسبة إخراجه الأحباش من اليمن. دخل عبد المطلب على الملك اليمني بقصر غمدان بصنعاء، فسأله الملك: من الرجل؟ فقال: أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.. حتى بلغ آدم عليه السلام. فقال له الملك: ابن اختنا؟ قال: نعم. ثم أقبل الملك عليه وعلى القوم فقال لهم: مرحبا وأهلا، وناقة ورحلا، ومستناخا سهلا، وملكا ربحلا، يعطي عطاء جزلا، قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فأنتم أهل الليل والنهار، ولكم الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم.....) إلى آخر الحوار كما جاء في البداية والنهاية لابن كثير الجزء الثاني. وقد ذكر أبو هلال العسكري في «الأوائل» ص 59، أن الملك اليماني الحميري سيف بن ذي يزن المازني، هو أول من قال (مرحباً وأهلاً وسهلاً) لضيوفه، التي يتداولها الملايين من الناس اليوم. ونحن اليوم إذ نقولها بمناسبة مجيء الأشقاء أحفاد تلك الوفود التي زارت اليمن بالأمس، ونقولها لهم كما شاعت اليوم: مرحباً أهلاً وسهلاً في أرضكم أرض اليمن.. ومحفل رياضي ممتع بإذن الله تعالى.

همدان العلي – اليمن

اختلاف كبير بين الشعب الكردي وقياداته في العراق

■ نحب ان نرسل هذا التعقيب على ما جاء في مقالات كم بخصوص أوضاع اكراد العراق عامة، وفي ما يتعلق بتشكيل الحكومة العراقية ارجو ان يكون في نظر الاعتبار هناك اختلاف كبير بين رأي الشعب الكردي وقيادته السياسية في العراق نلخصها في النقاط التالية، ليس من العدل لوم الاكراد عندما نتكلم عن ازمة تشكيل الحكومة العراقية لان القضية الكردية متشابكة الابعاد ومتعددة الاطراف، اظن قد حان الوقت للكتاب والسياسيين المتخصصين في الشأن العراقي أن يكونوا صريحين وواقعيين ومنطقيين في تحليل الوضع العراقي عامة وكردستان خاصة.. صحيح ان الاكراد وجدوا انفسهم بين الشيعة والسنة في العراق، ولكن الشيء الوحيد الذي يجعلهم يقبلون ذلك هو الغدر التأريخي وعدم قبول الدول الأربع المجاورة لطلباتهم الا وهي الانفصال. انني أستغرب عندما أرى ان مستوى القبول والفهم السياسي قد وصل في السودان لحد المطالبة بحق الانفصال في حين لا تزال المطالبة بنفس الحق للكرد تعتبر من المحرمات ان لم تكن جريمة في العراق وايران وتركيا وسورية.

يا ناس يا عالم .. يا مثقفين يا اخواننا في الدين لن استطيع ان اكون اكثر صراحة اذا قلت بأن العراق كدولة غير قابلة للبقاء ولا بد من تقسيمه... أنا متأكد من أن هناك الكثير من اخواننا العرب والفرس والترك لا يتفقون معي ولا يحبون هذه الفكرة ولكن هذا هو عين المنطق وجوهر وخلاصة القضية الكردية.

انني ارى انه من الممكن لكل من العراق، تركيا، ايران وسورية حل مشكلة الاكراد اذا صدقت نوايا حكوماتهم، ومن ميزات هذا الحل هو الاستماع للطرف الاخر واعطاء الفرصة لطرح مختلف الحلول والمقترحات، وعلى هذا الاساس انني اطرح على الحكومات الاربع هذا الاقتراح اذا كانت لها اذان صاغية.. اذا عدنا لفكرة انشاء دولة العراق بتركيبته الحالية فلن نستطيع القفز على اتفاقية ولاية موصل التي بحسبها قسموا اراضي كردستان الشمالية والجنوبية على دولة العراق وتركيا الحالية.. وعلى هذا الاساس عانى الكرد ما عانوه في العراق وفي تركيا، واليوم نرى ان الوضع اسوأ من السابق ولذا يجب على كل الاطراف الاعتراف بجوهر وحقيقة هذه المسألة، أليس من الأحسن لتركيا تجديد فكرة اتفاقية ولاية موصل مع العراق والبدء بارجاع الحق لذوي الحق والحاق كردستان الجنوبية بتركيا الحالية كحل وسط ومؤقت يرضي كل الاطراف المتنازعة (خصوصا تركمان العراق) لحين القيام باستفتاء شعبي في كل من العراق وكردستان (الشمالية والجنوبية) وتركيا حول مصير كردستان، بحيث يبقى كجزء من الدولة التركية او دولة العراق او يعطى له حق الاستقلال.. هذه كانت فكرة انشاء تركيا والعراق في بداية هزيمة الحكم العثماني.

نحن الأكراد نتعجب من طريقة تحليل وتفسير الأمور في شرقنا، أعني الشرق الأوسط أو بالأحرى في منطقتنا المسيطر عليها من قبل الأغلبية الاسلامية فعلى الرغم من ان الاستعمار البريطاني والفرنسي والصهيوني قسم بلداننا في المنطقة العربية والشرق الأوسط بطريقة عشوائية وغير عادلة وبحيث يكون فتيلا للفتنة والحروب المستمرة التي لا تزال تدمر بلداننا.. ولكن يا للعجب من العرب والأتراك والفرس والشعوب الأخرى في هذه المنطقة نراهم الان متمسكين بهذه الخارطة الاستعمارية ويدافعون عنها حتى الموت. الستم من كنتم تهاجمون ليل نهار اتفاقية سايكس بيكو والاتفاقيات الأخرى التي فرضت على منطقتنا بالقوة، فما بالكم اليوم تهاجمون الكرد والدارفوريين والأمازيغ وكل الأقليات والشعوب المضطهدة التي تحاول جاهدة اعادة الخارطة الأصلية لمنطقتنا وتحاول جاهدة تغيير الخارطة الاستعمارية المفروضة على منطقتنا بخارطة تعطي عدالة وحقوقا أكثر لشعوب وأقليات المنطقة.. فنحن الأكراد نقولها بكل صراحة ونحترم آراء الأخرين بأن الحل يكمن في تقسيم ايران والسودان وتركيا والعراق وكل بلد اخر توجد فيه أقليات مضطهدة...

و أخيرا نقول بأن هذه التشكيلة من السنة والعرب والكرد لم يستطيعوا لحد الآن ولن يستطيعوا في المستقبل العيش تحت سقف واحد لسبب بسيط وهو عدم وجود النية لدى هذه الأطراف للقبول بالجانب الآخر، خصوصا نحن الأكراد فلسنا عربا ولسنا شيعة وحتى العدد الكثير منا من يتمسك بالديانة السنية تراه أكثر قومية من الأكراد غير المؤمنين. فأرجو أن يسمع صوتي كل من يحب أن يعرف الحقيقة وهي اننا كأكراد لا نحب أن نكون عراقيين ونرجو من البلدان المجاورة وخصوصا تركيا وايران عدم الضغط على ابقاء مام جلال في كرسي الرئاسة فلقد كان صريحا وواقعيا جدا عندما قال السيد طارق الهاشمي بأن العراق بلد عربي ويجب أن يكون رئيسه عربيا.

هاوار محمود الموفتي
كرستان العراق

الأجور واسعار الانتخابات المصرية!

قررت الحكومة زيادة الحد الأدنى للأجور الى أربعمئة جنيه وعلى أن يراجع الأجر بعد ثلاث سنوات. وهذه الزيادة لن تكف لعلاج الفوارق بين الأجور والأسعار التي اتسعت على مدى السنوات العديدة الماضية، فضلا عن تغطية زيادة الأسعار المتوقعة في السنوات القادمة. وتطالب النقابات بأن يكون الحد الأدنى للأجور ألفا ومئتي جنيه، وهذا ان كان مطلبا عادلا، الا أنه صعب التحقيق في خطوة واحدة. والمطلوب من الحكومة هو وضع خطة اصلاح لمضاعفة الأجور حتى تلاحق الأسعار خلال السنوات القليلة القادمة. أرجو أن لا تنزعج الحكومة فان ذلك ممكن التنفيذ، بل هو واجب التنفيذ. الأجور والأسعار في المجتمعات الرأسمالية ذات الاقتصاد الحر في تزايد مستمر تتزايد الأسعار فتلاحقها الأجور وفي البلاد ذات الاقتصاد المقيد فان الأجور والأسعار ثابتة لا تتغير الا في أضيق الحدود بما تمليه الضرورة، أما في مصر فان الأمر عجب! بعض الأسعار ثابتة وبعضها متزايد فكيف يكون ايجار غرفة في العشوائيات أضعاف ايجار شقة فاخرة في الزمالك أو قصر النيل، وفي مصر الأجور متفاوتة، مثال ذلك أن أجر عامل البناء في الشركات أضعاف أجر الطبيب والمدرس في الوزارات. الهيئات الأجنبية وبعض الشركات والبنوك توفر للعاملين أجورا كافية لحياة كريمة. ولكن في الحكومة والقطاع العام، فان أجور العاملين من أطباء ومهندسين ومدرسين ومحاسبين وفنيين وعمال وهم عماد المجتمع، أصبحت لا تكفي لتوفير الضروريات، مما أدى الى ضعف الأداء. والسبيل الى اصلاح ذلك هو: زيادة الدخل القومى ـ رفع كفاءة العمل – ومراجعة السياسات المالية والاقتصادية للدولة.

زيادة الدخل القومي أمر شاق، فانه رغم الجهود الحثيثة، فان الزيادة السنوية المتوقعة هي في حدود 4 ـ 6 % وهذا رقم جيد. فان المتوسط العالمى في حدود 3 ـ 4 %، ولكن زيادة الدخل القومى لن تكفي لزيادة الأجور لتعويض ما فات، أضف الى ذلك، ان رفع كفاءة الأداء أمر شائك لا يلقى الاهتمام الكافي. فان تضخم الجهاز الحكومى وضعف كفاءة الانتاج في القطاع العام تحول دون زيادة الأجور بالقدر اللازم. وللتخلص من العمالة الزائدة فانه يلزم وجود اعانة بطالة، وهذا وان كان امرا شاقا الا انه ممكن تحقيقه في ظل خطة الاصلاح. لذلك فان المخرج والسبيل لزيادة الأجور هما في مراجعة الانفاق العام ومراجعة السياسات المالية والاقتصادية للدولة ولتوفير ما يلزم من أموال حتى يحد البنك المركزى من اغراق السوق بالعملات، حفاظا على قيمة الجنيه ويعمل على خفض الفائدة دعما للنمو الاقتصادي. وفيما يلي بعض المجالات التي يمكن معالجتها بما يحد من تكلفتها الباهظة ويوفر المال لزيادة الأجور.

المحروقات: السيارات التي تتزاحم ولا تكاد تتحرك لساعات طويلة على الطرق والجسور والمحاور تقوم بحرق الوقود بلا فائدة، ويشجع على ذلك تدني أسعار الوقود وهذا اهدار للدخل القومي. أضف الى ذلك أنه ليس كل منتفع بدعم الوقود من الفقراء والمحتاجين بل يشاركهم في الدعم الأثرياء أصحاب السيارات الفارهة وشركات السياحة والاستثمار، وهي ليست في حاجة الى دعم. والعلاج هو رفع دعم الطاقة من بنزين وغاز على مراحل، والوصول بالأسعار الى السعر العالمي خلال سنوات قليلة. الأمر الذي يوفر آلاف الملايين من الجنيهات. سوف تنعكس زيادة أسعار الوقود على تكلفة النقل والمواصلات وعلى أسعار السلع والخدمات ولا بأس من ذلك، فان أسعار النقل لا تكفي لصيانة القطارات وسيارات النقل الجماعي والمترو والطرق والجسور.

المخبوزات: رغيف الخبز المدعوم هو غذاء الفقراء والمساكين، ولكن دعم القمح هو سلب لرزق المزارع والفلاح. ورفع الدعم عن القمح سوف يزيد من دخل المزارع والفلاح وهما من الفقراء. ومما لا شك فيه، فان دعم المخبوزات هو اهدار للمال العام ودعوة الى الاسراف. فليس كل من يتحصل على الخبز المدعوم في حاجة الى دعم. والحكومة تتحدث عن الدعم المادي ولا تقرر.

التعليم : في ظل الدروس الخصوصية فانه ليس هناك مجانية للتعليم وليس هناك تعليم. وللارتقاء بمستوى التعليم فانه يقترح الحد من مجانية التعليم فلا يجوز دعم الأغنياء فان مجانية التعليم هي حق للمتفوق غير القادر ماديا ويقترح أن يكون لكل مدرسة أو معهد مجلس أمناء يقوم بمراقبة الأداء وتوفير ما يلزم من كتب ومعدات وغذاء ولا بأس من جمع التبرعات لدعم التعليم. في العصور السابقة كان الأغنياء يتبرعون لبناء المدارس والجامعات والمستشفيات، وفي أيامنا هذه أصبحت المدارس والمستشفيات مؤسسات استثمارية لتحقيق أرباح طائلة!

الخدمات الطبية: منعا للاسراف في تكلفة الخدمات الطبية فانه يفضل مشاركة المريض في جزء من ثمن ما يقدم له من خدمات ودواء وقت العلاج. وحرصا على حسن أداء الخدمات فيفضل الابتعاد عن المركزية وأن تكون هناك فرصة أمام المريض للاختيار بين أكثر من طبيب.

الاعلام: تكلفة الاعلام المرئي والمسموع تعدت كل الحدود وقد تم مؤخرا خفض عدد القنوات، الا أن هناك اسرافا في المنوعات والمسلسلات. نحن في حاجة الى عدد محدود من المحطات ذات موضوعية وكفاءة عالية. أما خسائر الصحف والمجلات فهي تقدر بمئات الملايين من الجنيهات لكل صحيفة، في الوقت الذي تدر فيه الصحافة في أنحاء العالم أرباحا. والحل يكمن في رفع الدعم وزيادة الاجور مع وجود ادارة مالية سليمة بما يحقق الأرباح.

مجلس الشعب: لكل دائرة ممثلان في مجلس الشعب وهذا اسراف ليس له مثيل في أنحاء المعمورة. ولعله يعاد تشكيل مجلس الشعب ومجلس الشورى ليكون أعضاء مجلس الشعب مئة في المئة من العمال والفلاحين ويلزم في هذه الحالة أن يتسع تعريف العامل ليشمل كل من يتكسب بالعمل من مهندسين وأطباء ومحامين وقضاة ... الخ. وعلى أن يكون مجلس الشورى من المفكرين والعلماء وأصحاب الأعمال الناجحة والقائمين بالادارة العليا.

المحافظات والوزارات: المحافظات حجمها صغير وعددها كبير. وقد تسبب ذلك في تضخم الجهاز الاداري وفي زحام المدن مثل طنطا وبنها وأسيوط وقنا .... الخ. وقد يكون من الأوقع ضم محافظات وسط الدلتا في محافظة واحدة، وضم محافظات شرق الدلتا مع محافظات القناة. والأمر لا يختلف بالنسبة للوزارات. والمطلوب هو نقل بعض الوزارات الى المدن الجديدة واعطاء المحافظات سلطات أوسع.

القوات المسلحة والشرطة: حان الوقت لضغط الانفاق العسكري، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي دعت دول كبرى مثل انكلترا وفرنسا الى خفض الانفاق العسكرى. وقد يكون من الممكن زيادة قوات الاحتياط وتخفيض القوات العاملة والمتطوعة. وقد يمكن مطالبة أمريكا بزيادة المعونة العسكرية أو مطالبة الدول العربية الشقيقة بالمساهمة في النفقات العسكرية.

عادل مصطفى ابراهيم – الاسكندرية
adelonleave@gmail.com

خيالات التغيير!

■ أكذوبة سوداء .. أطلقها باراك أوباما في فضاء أمريكا ونفوس الأمريكيين، ليصل الى كرسي الرئاسة فقط!

باراك أوباما ظن ان وصوله للرئاسة سيمكنه من جعل أكذوبته الانتخابية حقيقة واقعية في أمريكا وغيرها، ونسى أو تناسى لفرط اندفاعه وحماسته ان الرئيس في أمريكا مجرد موظف، وصلاحياته وقراراته مرهونة بقوة شخصيته ونفوذه، وهذا ما لا يملكه أوباما!

ما أوصل أوباما الى الرئاسة ليست أكذوبة التغيير فقط .. بل حنق الأمريكيين على بوش وتململهم من الخسائر الاقتصادية وضحايا الحروب في أفغانستان والعراق التي أشعلها بوش وعجز عن إخمادها .. كما ان الخيار الصعب الذي وقع فيه الناخبون الأمريكيون بين سابقة رئاسية لرجل اسود أوباما أو لامرأة شقراء هيلاري، جعل من كرسي الرئاسة رهين موقف ديمقراطي «نسبة للحزب» اتخذته المرأة الشقراء بجرأة .. وأصبحت هي «هيلاري» أمريكا رغم وجود الأسود!

أكذوبة التغيير التي أطلقها أوباما من قمم خيالاته النرجسية لم يستطع تجسيدها في أمريكا، فتركها تسافر لتغدو بفعل الدعاية الى ثقافة سياسية تغزو العالم، وصلت مصر فجعلها المعارضون سوطاً يجلدون به النظام في كل زحام .. وصارت في لبنان هاجساً سياسياً يهدد اتفاق الطائف.. وفي فلسطين وحدها أصبح التغيير حقيقة معاشة ويومية!

فبعد العدوان على غزة في « كانون الاول/ديسمبر 2008 » انكمشت الفصائل الفلسطينية وانشغلت ببعضها في صراع بارد على السلطة، تديره أطراف خارجية لمصالحها من دون مراعاة مصالح الفلسطينيين وقضيتهم، وانفرجت لهذا أسارير حكومة بنيامين نتنياهو الإسرائيلية المتشدقة بالسلام، التي اجتهدت في غزو أراضي وبساتين الفلسطينيين معلنة بصلافة متوقعة ان مشاريع البنية التحتية الإسرائيلية في القدس منعزلة عن محادثات السلام .. فمبدأ الارض مقابل السلام ثابت لم ولن يطاله التغيير!

ربما يمثل رحيل الزعيمين ياسر عرفات واحمد ياسين فاتحة التغيير في فلسطين، ولكن حرب الانتقام التي شنتها تسيبي ليفني على غزة هي البداية الفعلية له، فقد تزامن إغلاق معبر رفح الحدودي مع الحرب، وكانت ظروف انسحاب الإسرائيليين من الجنوب اللبناني ومحادثات السلام مع سورية إجراءات تمهيدية، أمنت للإسرائيليين الحدود الشمالية والشرقية وأحكمت قبضة الحصار على مقاومة حركة حماس، التي وجدت نفسها مجبرة على دخول دهاليز السياسة العفنة واقتراف المساومات لنيل حق تؤمن ان الجهاد والمواجهة المسلحة هما السبيل لأخذه!

الرحيل المفجع للشهيدين ياسر عرفات وأحمد ياسين أشعل التغيير في فلسطين بأسرها، فاعتقاد «الحمساويين» ان امتلاك السلطة هو السبيل الأمثل لتأجيج حركة المقاومة المسلحة ضد الإسرائيليين، جعل قيادات «حماس» تلتفت الى السلطة وتصارع «الفتحاويين» من اجلها، وبدأت تخوض غمار السياسة ورسخت شيئاً فشيئاً في الأذهان ان المفاوضات والتداول هما سبيل الحل لمشكل السلطة في فلسطين «القطاع»، الذي افتك واغتصب الأولوية من مشكل الاحتلال، وباتت أحداث الصراع البارد بين «حماس» و«فتح» هاجس الفلسطينيين جميعاً.. وهذا هو التغيير الذي ترجوه إسرائيل وتتمناه!

بلا ريب.. إسرائيل هي التي تفرض التغيير في منطقة الشرق الأوسط بأسرها، والايديولوجيا التي تحكم إسرائيل وتتحكم بها تتعمد العنف للتغيير وتعتمده، فدخول الإسرائيليين لفلسطين منذ البداية كان دخولاً «عصابوي»، وزعماء إسرائيل اليوم هم أفراد عصابات الهاغانا وسفاحو المجازر من « دير ياسين » الى «قانا» .. لذا لن يجدي الفلسطينيون تغيير أيديولوجيا النضال أو التورط في إدمان المفاوضات المضيعة لحقوقهم.. كما لن يجدي «حماس» امتلاك السلطة في حالة «صهينة» الأنظمة العربية!

عبدالواحد حركات
طرابلس – ليبيا

لمن يُرفع الأذان؟

■ لقد شرع الله سبحانه وتعالى رفع الأذان قبل كل صلاة ليدل على دخول وقتها، فينتبه الغافل ويصحو النائم ويستعد من ينوي الصلاة وليتم المشغول ما بيده، هذا إذا كانوا يسمعون ويعقلون ما يسمعون.

والله سبحانه وتعالى شرعه في الحضر والسفر، وفي المدينة وفي البراري وجعل لمن يرفع الاذان الأجر والثواب، سواء لبى الناس ندائه أم لم يلبوا. وإذا كان هذا هو الحال في شأن أفضل دعوة ترفع على سطح الأرض، نداء كله تكبير وتهليل وشهادة بالحق ودعوة إلى خيري الدنيا والآخرة فما بالك بدعوات البشر. الكثير من الكتاب والمفكرين ودعاة الإصلاح يحاول أن يبعث الأمل وينادي بالإصلاح ويحارب التخلف والجهل ويرسم الطريق لمستقبل أفضل. وهذا العمل بطبيعة الحال يحتاج إلى جهد وصبر، وإلى معاناة ووقت له ثمن قيم في حياتهم، وهم في ذلك كله لا يرجون ثوابا من أحد، بل يقومون به تلبية لنداء الضمير الحي وحب الأمل وعشق الإسهام في صناعة المستقبل. وهم يعرفون جيدا أن دعوتهم سوف تجد من يسمعها ويعيها ولو بعد حين، فقليل هي الدعوات التي انتشرت وتحققت في جيل أصحابها، فهم يعرفون أنهم يغرسون الأمل للأجيال من بعدهم، تماما كما يحدث في الحياة فعندما تغرس نخلة أو زيتونة قد تأكل منها ولكن خيرها سيفيد أجيالا عديدة من بعدك، والمثل يقول: غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون، ويمكننا أن نقول: كتبوا فقرأنا وتعلمنا ونكتب فيقرأ الآخرون ويتعلمون من بعدنا، وبهذا تنمو وتزدهر شجرة المعارف والعلوم وبذلك تزهو الحياة وتنمو وتتطور الدنيا. وكل كاتب قادر فاهم للأمور التي يتحدث فيها مطالبا من الله قبل الناس أن لا يكتم ما علم وأن ينشر علمه ليفيد غيره وحكم هذا يقع في نطاق فرض العين الواجب الأداء. وبلاغة التعبير وجمال البيان نعمة من الله على العارف وزينة وكمال لعلمه، أما في حال الجاهل أو شبه المتعلم فإن الشجاعة الأدبية تتحول في كثير من الأحيان إلى قلة أدب مع الناس وتجرؤ على الله سبحانه وتعالى فمن أفتى بغير علم وقع في الزلل واعتدى على حدود ويكون كمن نصب نفسه إلها مع الله. ونقرأ في كتاب الله الحكيم كيف أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم أن ينادى بالحج في مكة ولم يكن فيها يومئذ موحد غيره وأهله في قوله: «وأذن في الناس بالحج.» فنبي الله إبراهيم عليه السلام لم يناقش الأمر ولم يفكر في من سيسمع نداءه أو متى سيلبي الناس دعوته فرفع النداء للحج، وها نحن نرى الملايين تلبي دعوته كل عام بعد آلاف السنين. فنحن نكتب لكل من يرى في كل زهرة تتفتح أملا في الحياة يبعث، وكل من يرى في بزوغ فجر كل يوم عهداً جديدا واعدا بمستقبل سعيد. لهذا علينا أن نرفع الأذان في كل وقت وحين ففي هذه الحياة دعاة واجبهم الدعوة إلى الحق، وليكن نداؤنا ضد التخلف وأسباب التخلف. ليكن نداؤنا ضد الظلم السياسي الذي يسلب الإنسان حقه في تقرير مصيره، وضد الظلم الاقتصادي الذي يعتدي على ممتلكات الإنسان ويتحكم في حاجاته، وضد الظلم الاجتماعي الذي يؤسس لاستعباد الأحرار، وضد الظلم التشريعي والقانوني الذي يزيف ويزور القوانين ويضيع جميع حقوق الإنسان، وضد الغلاة الذين ألبسوا سماحة الإسلام أثواب الجريمة واستبدلوا هدايا الهداية للبشرية بطرود متفجرات تفتك بالأبرياء. ويكفينا شرفا أن نكون مشاعل على طريق الحرية وطريق الخلاص والانعتاق النهائي لشعوبنا. يكفينا شرفا أن نكون شموعا على الطريق نبعث الأمل في الحياة بين بني الإنسان. ونرفع الأذان من أجل الأطفال ومن أجل الفقراء ومن أجل المستضعفين والمستضعفات ومن أجل المحرومين والمحرومات في كل مكان من وطننا الكبير.

د. فتحي رجب العكاري

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

انتصارا لحزب الله

عبد الحليم قنديل*

■ انتهت القصة حتى قبل أن يصدر القرار الظني أو الاتهامي عما يسمى المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الأسبق.

وثبت أن المحكمة مجرد فضيحة، فليس ثمة قضاء عادل ولا تحقيق نزيه، بل تلفيق في تلفيق، وترد في الوحل من ميليس إلى بلمار، ومكب نفايات مليئاً بفبركات تصنعها أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية بالذات، وعلى طريقة قصص أسلحة الدمار الشامل التي مهدت لغـــزو العراق، ثم تبين أنه لا أسلحة بل يحزنون، وأن المراد كان تدمير العراق لمصلحة إسرائيل، وهو ما يتكرر اليوم بحذافيره من وراء ستار محكمة تدفـــع أمريكا موازناتها، وتمدها المخابرات الإسرائيلية بحكاياتها، وتجمع لها شهود زور، وتفتعل اتهاما لعناصر من حزب الله بتدبير وتنفيذ عملية اغتيال الحريري، وبهدف وحيد هو النيل من حزب الله، وتأليب السنة اللبنانيين عليه، وإشغاله في صدام داخلي يمهد لعدوان إسرائيلي جديد يتصور أن بمقدوره تصفية ونزع سلاح حزب الله.

ولا تشغلونا من فضلكم بقصص تحقيق وعدالة فارغة، فليس الحريري أهم من لبنان، وقد قتل الحريري كما قتل قبله قادة لبنانيون كثيرون، وفي ظروف غامضة، وفي بلد يعاني من هشاشة سلطته الأمنية، وتحول إلى مزرعة هائلة لأجهزة المخابرات الأجنبية، وإلى برج بابل ناطق بلغات ومصالح الدنيا كلها، وتوجهت أصابع الاتهام إلى عديدين، وكان نصيب أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية هو الأوفر، بيدها أو بيد عملائها، ولم يدخل حزب الله أبدا إلى هذا المستنقع، وليس في تاريخه الجليل رغبة أو شبه رغبة في تصفية خصم سياسي داخلي بالاغتيال الغادر، بل كانت قنابله الاستشهادية وصواريخه ودماء مجاهديه فداء للبنان والعروبة والإسلام، وأذاق الأمريكيين والإسرائيليين ويلات في حروب متصلة على مدى عقود، ولم يكن الحريري ـ الأب ـ ولا سواه ممن يستحق التفات ولا انتقام حزب الله .. جيش الأمة الذي لا يقهر.

إذن، فاتهام حزب الله بدم الحريري قضية خلقية وسياسية، وتحقيقات المحكمة ـ إياها ـ أوهي من بيت العنكبوت، وقراراتها المنتظرة مجرد توصيف قضائي لشهوات الأمريكيين والإسرائيليين، ورغباتهم المحمومة في إلحاق الأذى بحزب الله الذي هزم إسرائيل مرتين، وقد شاءت الأقدار أن تكشف دجل وشعوذة المحكمة، وأنها تشرب من البئر المسموم ذاته الذي يسقي وسائل إعلام صهيونية الهوى، فقد تحولت وسائل إعلام بعينها إلى منابر تملي على المحكمة ما يتوجب قوله، وعلى طريقة تسريبات مخابراتية ظهرت في «دير شبيغل» الألمانية أولا، ثم على شاشة قناة «سي . بي . سي نيوز» الكندية أخيرا، وقبلها وبعدها في تليفزيون إسرائيل، وفي صحفها من نوع «يديعوت أحرنوت» و «هآرتس»، وكلها تتعامل مع أسرار المحكمة ومع عملها كعملية مخابرات، وتتحول بالاتهام من سورية إلى حزب الله بحسب تقلبات الطقس السياسي، أو تجمعها معا كما نتوقع، ولا تقدم دليلا سوى الكذبة المفضوحة نفسها، وهي أدلة الاتصالات، ووجود مكالمات هاتفية تنسب لعناصر في حزب الله وقت عملية اغتيال الحريري، وهو دليل ساقط بقرار دولي، فقد أدان اتحاد الاتصالات الدولي قبل شهور إسرائيل لاختراقها شبكة الاتصالات اللبنانية، وهو الاختراق الذي جرى التوسع فيه إلى حد الاكتمال قبل شهور من واقعة اغتيال الحريري، وأصبح بوسع إسرائيل من وقتها تغيير قواعد البيانات، وتوأمة الهواتف، وزرع أرقام في هواتف ثلاثة مقاومين بوساطة عميل لبناني لإسرائيل كشفته السلطات اللبنانية نفسها، ثم افتعال مكالمات وسيناريو عبثي يلصق بهؤلاء مع غيرهم تهمة جرى إعدادها سلفا، وفي توقيت يتوافق مع عملية اغتيال الحريري بمعرفة الأمريكيين والإسرائيليين.

وقد كان السيد حسن نصر الله غاية في الذكاء والتوفيق، حين كشف الأوراق مبكرا، وبدأ حربا إعلامية استباقية لإجهاض الجريمة المدبرة، فحزب الله ـ أيضا ـ له جهاز مخابراته الممتد في عمله بطول وعرض عواصم الدنيا كلها، ويخوض حربا عقلية وتكنولوجية مع المخابرات الإسرائيلية، ويعرف ـ بالدقة ـ طرق كشف الأوهام المتقنة، ويعرف ـ وهذا هو الأهم ـ عنوان الهدف من القصة كلها، وهو استثمارها في الحط من المكانة المعنوية الهائلة لحزب الله، وتصويره كفرقة اغتيالات، والتمهيد لعدوان ينزع سلاحه، وقد أعلنها السيد حسن بوضوح لا يحتمل التباسا، فقد قال أن المحكمة سقط اعتبارها، وأنه لن يتعامل معها أبدا، وأن أي يد تمتد بالأذى إلى أي عنصر في حزب الله سوف تقطع، والإشارة واضحة، فليس هناك من طرف لبناني يستطيع أن يوقف عنصرا من حزب الله، والمقصود ـ بحد القطع ـ هو اليد الأمريكية والإسرائيلية، ثم قال السيد أن هدف نشر الفتنة لن يتحقق، ولن يحدث التقاتل السني ـ الشيعي الذي يسعى له الأمريكيون والإسرائيليون، ولن يحدث أي صدام بين حزب الله والجيش اللبناني، وهكذا أحال السيد قصة المحكمة وقراراتها إلى معاش مبكر، وجعلها ورقة ميتة، ولم يترك لقضاة المحكمة ومحققيها سوى حق التمتع بموازنات أمريكا المالية المفتوحة، والحق في أن يسودوا أوراقا، وأن يزوروا شهودا، وأن يعقدوا جلسات فارغة من متهمين أو محامين، وأن تتحول محكمتهم إلى كوميديا سوداء، وإلى نار تأكل نفسها، ودون أدنى تأثير على جاهزية حزب الله للقاء الجيش الإسرائيلي في حرب جديدة، ينتصر فيها حزب الله كما انتصر في حرب 2006، ويعزل عملاء أمريكا وإسرائيل في الداخل اللبناني، وينزع عنهم أوراق التوت، وقميص الحريري، ويفضح هويتهم كعملاء وجواسيس مباشرين للمخابرات الأمريكية والإسرائيلية.

وقد رمى حزب الله الكرة في ملعب الآخرين، وحمل سعد الحريري ـ بهواه السعودي ـ المسؤولية المباشرة، فحكومة سعد الحريري ليست مقدسة، ويمكن أن تسقط في أي وقت، ويمكن أن تذهب إلى الجحيم نفسه الذي تذهب إليه المحكمة، فلم يعد سعد الحريري عنوانا لأغلبية شعبية ولا لأغلبية نيابية، خاصة بعد أن تحول وليد جنبلاط وكتلته الدرزية إلى جانب حزب الله وحلفائه، وعلى الحريري الابن أن يختار، فإما أن يمضي إلى الهاوية مع سمير جعجع وجماعة حزب الكتائب وسواهم من ذوي الهوى الإسرائيلي القديم المتجدد، أو أن يكون وفيا لتراث أبيه الذي كان يوما عضوا في حركة القوميين العرب، ووفيا لتراث السنة اللبنانيين الذين كانوا دائما عمادا لعروبة لبنان، ولا يبدو الاختيار سهلا بالنسبة لسعد الحريري، فقد ذهب بعيدا في حماية شهود الزور، ورفض إحالتهم للمجلس العدلي، ثم أنه يبدو أسيرا للرغبة السعودية المضغوطة بالمقاييس الأمريكية، خاصة بعد تدهور صحة الملك عبد الله الميال لتفاهم ما مع سورية، وانتعاش مصاعب الخلافة في الرياض، وتمدد لحظة العجز المصاحبة لفراغ تتناوشه الهواجس والريب، ورغم سفر الحريري إلى طهران، وما تعنيه الزيارة في ذاتها من رغبة ما في البحث عن حل يرتضيه حزب الله، إلا أن المشهد لا يبدو مريحا تماما، فثمة سباق مع الزمن، ورغبة في كسب الوقت، وعد تنازلي إلى أن يصدر قرار اتهام عناصر في حزب الله عن المحكمة سيئة الصيت، وقتها سوف تكون الفأس قد وقعت في الرأس، وتداعت دواعي الفتنة التي لا عاصم منها سوى عناية الله وسلاح حزب الله.

وتلكؤ الحريري في اتخاذ موقف مسؤول يبرئ ساحة حزب الله، ويهدم محكمة الفتنة، هذا التلكـــؤ لا يفيـد لبنان بل إسرائيل، ويرفع اللوم عن حزب الله إن هو رغب في اتخـاذ إجراءات قوية تدفع الخطر، وقد تبينت الآن ـ بوضوح شامل ـ سلامة دوافع حزب الله في تحركه الخاطف يوم 7 ايار/مايو 2008، فقد أرادوا وقتها إلغاء شـبكة الاتصالات الخاصـة بمقـاومـيه، وإلحاقها بشبكة الاتصالات اللبنانية العامة المخترقة كليا من جانب إسرائيل، ونعتقد أن حزب الله ـ هذه المرة ـ لن يقع في حرب داخلية مفتوحة، بل ربما يكتفي بإجراءات ردع محسوب، وبتحرك شعبي سلمي يسقط رؤوس الفتنة، ويحصن جبهة الداخل اللبناني استعدادا لملاقاة جيش العدوان الإسرائيلي في النزال الحاسم.

* كاتب مصري
Kandel2002@hotmail.com

تجارة يخشون كسادها في العراق وأفغانستان

عبدالله المساوي *

■ تمثل العلاقة بين الحرب والتجارة إحدى أقدم المواضيع التي اهتمت بها مراكز البحوث الإستراتيجية، إذ لا حرب دون تجارة ولا تجارة دون حرب. وقد ترتبت عن هذه العلاقة نتائج كبيرة.. نتائج غيرت خرائط وخرائط عبر التاريخ وأسقطت إمبراطوريات وأنظمة.. لكن أولى حروب القرن الحادي والعشرين (أفغانستان والعراق) كانت أكثرها إثارة وشراسة إذ خصخص (من الخصخصة) فيهما «العنف والقتل»، بعد أن عمدت الإدارة الأمريكية لتقليل خسائرها في أرواح مواطنيها لإقحام الآلاف من المرتزقة بواسطة «الشركات الأمنية الخاصة» في العراق وأفغانستان وباكستان.

هذا التحول فرضته ظروف الحرب، فإسقاط نظام عضو في الأمم المتحدة وخوض حرب تخضع لاتفاقيات جنيف ضده لا يمكن أن يتأتى بجيش نظامي فقط لأن ذلك لن ينهي الحرب بالسرعة المطلوبة ولن يحقق المآرب وعليه فإقحام «المرتزقة» سيمكن ويسهل المأمورية.

الاسترزاق في الحروب لا مبدأ له إلا مبدأ الولاء لمن يدفع أكثر، ولا هم له إلا تقتيل العزل وترويعهم، ولا شك أن التقارير التي كشف عنها موقع ويكيليكس تظهر بجلاء الوجه الخفي والقبيح لهؤلاء.

كلنا نتذكر ما اقترفته شركة البلاك ووتر في أيلول/سبتمبر 2007 عندما عاث أفرادها فسادا في الأرض وتقتيلا لمن يمشي فوقها من العراقيين.. وبعد تسليط الضوء الإعلامي عليها غير اسمها إلى Xe Services هربا من الإدانة القانونية.

كثرت الأسماء. . ومن بينها اسم MPRI(1) تلك الشركة التي حازت على عقد تحرير «العقيدة العسكرية» للجيش النظامي الأفغاني بقيمة مئتي مليون دولار بمباركة وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد الذي كان وراء فكرة «عقلنة» الأداة العسكرية التي تقتضي تحويل و«خصخصة» عمليات الجيش الأمريكي غير المباشرة أي القذرة و«اللاقانونية».

أما تدريب القوات الأفغانية النظامية فوصل ثمنه لأكثر من مليار ونصف المليار دولار، وهنا نتساءل هل في صالح كل هذه الشركات الأمنية أن يتوقف الصبيب المالي المبرمج لها؟ ثم من يستطيع أن يؤكد أن التدريب بنقل المعارف العسكرية سيكون مئة بالمئة؟ الجواب طبعا لا، لأن ذلك يتعارض مع مصالح لوبي الصناعة العسكرية في الولايات المتحدة وحلفائها الذين يراهنون على إطالة أمد الحرب واستنزاف خيرات البلد المحتل، وهذا ما دفع رئيس بعثة التدريب في حلف شمال الأطلسي الشهر الماضي للإشارة أن الحلف يعاني نقصا قدره نحو تسعمئة معلم متخصص للمساعدة في تدريب القوات الأفغانية.

وأقر ستيفن ماكاي (وزير الدفاع الكندي) بان كثيرا من المجندين الأفغان لا يعرفون «مبادئ القراءة والحساب» هنا نعود للمربع الأول فإذا كانت المشكلة محصورة في الأمية فما على الحلفاء إلا أن يبعثوا معلمين يحاربون الأمية بدل إرسال شركات أمنية تقتل كل من يمر بجانب مقراتها بدعوى الاشتباه فيه. وما يقال عن هذا البلد يقال عن العراق فآلاف شركات العملاء الذين حشروا أنفسهم في «المنطقة الخضراء» هم الآخرون يستفيدون من تجارة الحرب، فاشتراك الميليشيات «الطائفية» وانخراط قسم منها في وزارتي الدفاع والداخلية والأجهزة الأمنية، سهل مأمورية الغطاء اللازم لعصابات التهريب والاختطاف. ولاشك أن ما حدث في مدينة البصرة من سرقات للبترول العراقي يؤكد أن الميليشيات لا «تعف عند المغنم» بل لم يعد يقنعها «الخمس» الشرعي..

وهناك سؤال آخر يطل علينا من زاوية أخرى: أين الأمم المتحدة من كل هذا؟ إن المنظمة الدولية بصمتها المريب هذا شريكة في الجريمة، وهي التي يتشدق أمناؤها العامون بشعار السلام العالمي الذي أصموا به آذاننا لعقود؟

خلاصة القول، إن أعداء الأمة وجدوا في بعض بلداننا العربية مجالا خصبا لخلق سوق عالية يخصخص فيها العنف واختيار العراق وأفغانستان كحقلين للتجارب هو الهدف غير المعلن للولايات المتحدة ولحلفائها في العالم الجديد المراد بناؤه.. عالم حيث «اللاقانون» في خدمة «القانون»، حيث الشركات الأمنية في خدمة الجيوش النظامية.. أما نحن أمة العرب فسنبقى سلعة في هذه التجارة، ما داموا مصممين على شراء دمائنا وبيعها ومقايضتها، اللهم إلا إذا حسمنا الأمر مع تخلفنا البنيوي.

1ـ MPRI فرع لشركة L–3 Communications، أسست من طرف الجنرالات: كارل ادوارد Carl Edward (القوات البرية) وهاري ادوارد سويستر Harry Edward Soyster (مدير سابق في الاستخبارات العسكرية الأمريكية).

للإشارة فهذه الشركة توظف وحدها أكثر من 300جنرال أمريكي سابق.

* كاتب مغربي

العرب والإسلام وعقدة الخوف في القارة العجوز

عماد عبد الله السديري*

■ السنة 1187 ميلادية – المكان مرسيليا مدينة ساحلية صغيرة في جنوب فرنسا... ذات ليلة اختفت فيها النجوم وغطت السماء غيوم داكنة ... فتاة فرنسية داخل كوخ بدائي صغير ترفض النوم وتصرخ بصوت عال لتزعج إخوانها السبعة الذين ينتظرون لحظة خلودها إلى النوم. «سيلتهمك الغول،» قالت الأم في محاولة فاشلة لإرغام الفتاة على النوم. لكن حيلتها لم تجد نفعا وثارت ثائرة الفتاة وغدت تصرخ بصوت حاد أزعج بعض الأبقار والأغنام التي كانت تشارك العائلة النوم داخل نفس الكوخ. تألمت بعض البقرات وتبعتها بعض النعاج. لم تجد الأم حلا ولم تخطر ببالها إلا أكذوبة وحيدة تستطيع بها أن تسكت الفتاة لتريح الإخوة السبعة وتزيل المحنة عن جميع من في الكوخ. همست الأم في أذن الفتاة بصوت خافت «سيقتلك صلاح الدين الأيوبي إن لم تسكتي فورا وتكفي عن البكاء». في لحظة انقطع البكاء فجأة ووأدت الفتاة صرختها داخل حلقها ثم بحذر شديد ونظرات حادة وشفاه مرتجفة خبأت رأسها تحت غطاء صوفي أسود. كف الإخوة عن التململ وعم الخوف والرعب والرهبة المكان وسعدت البقرات والنعاج بليلة هانئة هادئة.

هكذا كانت أوروبا في العصور المظلمة خائفة ومرعوبة من صلاح الدين وأتباعه المسلمين. وهكذا هي أوروبا اليوم خائفة ومرعوبة من شبح أو طيف أتباعه. طائرة هبطت اضطراريا بعد تلقي مكالمة هاتفية مجهولة عن قنبلة على متنها ومجمع تجاري أخلي فجأة بعد الاشتباه في وجود قنبلة داخل حاوية للمهملات واجتماع ألغي لتهديدات أمنية دقيقة لم يتم الكشف عنها بعد ومسرحية لم يتم عرضها لعدم التأكد من سلامة المقاعد وحافلة تقل رعايا غربيين حادت عن طريقها لوجود أجانب ذوي لحى طويلة وعملية اغتصاب لفتاة من قبل مجهولين ملثمين يتكلمون لغة تشبه العربية ما زالت الشرطة تلاحقهم وطرود مفخخة لم يتم التعرف على مصدرها أو وجهتها وبعضهم اختطف بينما كان يستمتع بشمس الصحراء الكبرى أو بخضرة جبال وشعاب تورا بورا في أفغانستان... الرعب يعم العالم المتحضر والأعداء يتربصون بحماة الحرية والديمقراطية باسم الدين والقومية.

لكن المتهم أدرى بأنه بريء وأن التهمة ملفقة لا محالة. لا بل إن أغلب ما قيل وما يقال عن العرب والمسلمين يكشف عن تشويه مقصود وتحقير منظم لأمة أرادت ومازالت تحلم بأن تجد لها مكانا مشرفا بين أمم العالم. إن الحقيقة واضحة منذ الأزل فأوروبا ترفض أن يصعد إلى الواجهة من يستطيع أن ينافسها أو يقاسمها خيرات العالم. هكذا هي الحضارة الغربية تبحث دوما عن عدو وهمي أو حقيقي لتسكت وتذعن شعوبها وتحافظ على تماسكها وتضع لها منهاجا شاملا تسير عليه: «إما نحن أو أنتم» أو «الغرب والبقية» أو «المركز والأطراف» أو «المتحضرون في مواجهة المتوحشين» أو «أرض النور وبؤر الظلمات». عبر التاريخ سعى عديد المفكرين الغربيين ولا يزال بعضهم إلى يومنا هذا إلى تشويه صورة العربي والمسلم أو الآخر الذي يعتبرونه تهديدا متواصلا لبقاء ودوام سيطرة الرجل الأبيض على الكون بأسره. ولعل ما قاله المفكر الفلسطيني الراحل ادوارد سعيد يعبر عن ذلك بشكل دقيق إذ يقول «هناك غربيون وشرقيون (أي العرب). الغربيون خلقوا ليسيطروا والشرقيون ليسيطر عليهم، وهو ما يعني احتلال أراضيهم والتحكم في شؤونهم الداخلية وتسخير دمائهم وممتلكاتهم لخدمة قوى غربية أخرى».

ذات يوم كانت قرطاج كابوسا مفزعا لروما وجب التخلص منه دون شفقة أو رحمة وذات مرة كان صلاح الدين عدوا وخطرا وشيكا على المسيحية في أوروبا. في القرن السادس عشر كان العثمانيون العدو الأكبر والداء الأعظم لدويلات أوروبا وفي القرن السابق كان الألمان النازيون والروس الشيوعيون المصدر الأساسي للرعب والرهبة في أوروبا والعالم. وفي جميع الحالات كان مصير المنافسين التحطيم والتقزيم والتشتيت والتنكيل. وحتى في أيامنا هذه يحلو لبعض الساسة والمفكرين الغربيين المثقفين جدا أن يعيدوا تمثل التاريخ وأن يكرروا مآسي العصور المظلمة بتخيل عودة أحفاد أسد بن الفرات وصلاح الدين الأيوبي ومحمد الفاتح ليهددوا أمن واستقرار الغرب المتقدم والعالم الحر بأسره. لم يتذكر أو ربما تناسى هؤلاء أن الفكرة برمتها نابعة من أسوأ الحقب التاريخية التي عاشتها القارة العجوز وأن ما أصاب البشرية من هزات وأزمات ونكسات كان في الواقع نتيجة لسياساتهم الأنانية جدا والخبيثة كثيرا. لا أحد يستطيع أن ينفي حقيقة أن مسلمي اليوم لا حول لهم ولا قوة وليسوا في وضع يسمح لهم بمقارعة أوروبا أو التطاول عليها أو تهديد وجودها وأمن شعوبها. لكن الداء متأصل في قلوب بعض الساسة والأكاديميين الغربيين الذين يميلون إلى زراعة الأحقاد ونشر الكراهية بين أمم العالم خدمة لمآربهم الشخصية وأجنداتهم السرية على حساب كرامة شعوب وأمم تمثل جزءا أساسيا ومحوريا من الثقافة الكونية. إن الشعور بالإرهاب يعبر عن ثقافة تقوم أساسا على رفض الآخر وعدم الاستعداد باطنيا للتعامل معه والتقرب منه. هكذا كانت أوروبا ولا تزال إلى يومنا هذا ترفض أن تتعامل مع الإسلام والمسلمين كحضارة ودين يستحقان الاحترام والتقدير.

الغريب في الأمر هو أن بعض المفكرين الغربيين يعانون من وهم تاريخي وثقافي يحول دون فهمهم لطبيعة العرب والمسلمين فتارة يعتبرونهم مصدرا للخطر وبؤرة تهدد أمن واستقرار الغرب وطورا ينقلون قصصهم ويصفون طباعهم وكأنهم حيوانات متخلفة أو كائنات بدائية لم تدرك بعد مرحلة الحضارة. يقول اللورد كرومر حاكم مصر في بدايات القرن الماضي «العرب قوم متآمرون، خبثاء، كثيرو الإساءة للحيوانات... العرب لا يستطيعون المشي لا في الطريق ولا على الرصيف لأن عقولهم المريضة غير قادرة على فهم ما يمكن لأوروبي ذكي أن يفهمه فورا: أن الطرق والأرصفة مجعولة للمشي. العرب كثيرو الكذب وكل ما يفعلونه أو يقولونه يتناقض مع كل ما يتميز به الغربيون من وضوح ودقة ونبل.» ويضيف الدبلوماسي البريطاني السابق في تقريره السنوي لوزارة الخارجية البريطانية «لا أجد حرجا في القول بأن العربي يتصرف ويتكلم ويفكر بطريقة تتناقض تماما مع أسلوب الأوروبي».

السؤال المحير الذي يطرح نفسه بشدة هو إن كانت السفارات الغربية ما زالت تتعامل معنا وتتمثلنا كما فعل العديد من الدبلوماسيين والمفكرين الغربيين السابقين. أما السؤال الأكثر إثارة فهو كيفية تعامل الجامعات الغربية مع بعض الكتب والتقارير والأبحاث المسيئة للمسلمين. هل يتم تدريسها كمصادر أساسية ووثائق تاريخية لفهم طباع وأصول العرب والمسلمين؟ أم يتم تجاهلها لما فيها من مغالطات وإساءات لا علاقة لها بأكبر وأضخم حضارات الأرض؟

إن المتأمل في المشهد السياسي والثقافي الغربي يكتشف لا محالة شعورا بالقلق المستمر لدى الدبلوماسي والمثقف الغربي عند التعامل أو التطرق إلى موضوع وقضايا المسلمين. السبب الرئيسي يرجع إلى عدم استعداد أولئك المثقفين والسياسيين لتحدي ثقافة شائعة في مجتمعاتهم تعتبر العرب والمسلمين أعداء تاريخيين أو فئة متخلفة من البشر. أما السبب الثاني فهو لقناعة تلك الأطراف بأن أهل الشرق ليسوا فعلا أهلا للثقة والتقدير. وإلى اليوم ما زال بعض الكتاب الإنكليز يحقرون العرب من خلال كتابة لفظ «عربي» بحرف «آي» صغير وإلى اليوم مازالت الثقافة الشعبية الفرنسية تعتبر العرب رمزا للقذارة والدناءة وإلى اليوم مازال بعض الأوروبيين يطلقون أسماء عربية على كلابهم وقططهم. الغرب لم يتخلص بعد من عقده وأحقاده التاريخية الموجهة للعرب والمسلمين فالمثقف الغربي تعلم في المدارس الغربية أنه ذات يوم استحوذ العرب والمسلمون على بلاد الأندلس وذات يوم تمكن أسد بن الفرات من السيطرة على جنوب إيطاليا وأن العاصمة النمساوية فيينا الواقعة في قلب أوروبا تعرضت أيضا للحصار من قبل العثمانيين. لم ينس الغرب أحداث الماضي البعيد والقريب ولم يتخلص من مرض الخوف من العرب والمسلمين.

لقد ورث الساسة والمثقفون الغربيون الرعب والرهبة من كتب التاريخ التي يجيدون كتابتها وتزويقها خدمة لقناعاتهم ومؤامراتهم ومآربهم. كلنا يذكر كيف دعت الدول الغربية الأنظمة العربية لضرورة مراجعة محتويات المناهج المدرسية ولم يخطر ببال أحد أن يطالب وزارات التربية في الدول الغربية بضرورة مراجعة كيفية تدريسها لمادة التاريخ وكل ما يخص العرب والمسلمين بشكل عام. لعل الداء الخبيث يقع في قلوب أمثال الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الذي عبرت زلة لسانه مباشرة بعد أحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 عن فهم خاطئ وقراءة سيئة للتاريخ والدين والحضارة. الحركة البوشية مازال لها دور قوي ومحوري في صناعة القرار في الدوائر السياسية والثقافية الغربية وأمثال الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش ممن تلقوا نفس الدروس المغلوطة والمسمومة في المؤسسات التربوية الغربية يعدون قطعا بالملايين. كما أن المؤسسات ذات الصبغة الدينية في عديد الدول الغربية ما زالت تزرع الحقد والنقمة على العرب والمسلمين في أفئدة وعقول كل من يرتادها لأن التاريخ بالنسبة لهم هو تاريخ مسيحي أو لا يكون، تاريخ الخير في مواجهة شاملة مع الشر المستشري خاصة في كل أرض تتنفس وتدين بالإسلام. هكذا هم العرب كما تصورهم وأراد أن يتمثلهم اللورد كرومر السفير البريطاني في مصر في بدايات القرن الماضي قوم لا يبدعون إلا لحظة الغزو، قوم لديهم عشق دفين للقتل والتقتيل. واليوم أيضا مازالت بعض القنوات التلفزيونية والأقلام والأفلام الغربية المضللة تؤكد على نفس المغالطات وذلك باعتبار أن العرب والمسلمين بشكل عام قوم لا يلهثون إلا وراء الهدم والتحطيم والترهيب ولا يعرفون الإبداع إلا لحظة شهر السيف أو الخنجر لقطع الرؤوس والطعن في الظهر.

في الواقع لا أحد يستطيع أن ينفي حقيقة أن علاقة الغرب بالعرب والمسلمين بشكل عام كانت ومازالت مبنية على الصراع والتنافس والتنافر المستمر وذلك قطعا يرجع لأسباب كثيرة تجمع بين ما هو عقائدي واقتصادي وسياسي وجغرافي وثقافي. ولا أحد يستطيع أن ينكر أن التاريخ كما تصوره المؤرخون الغربيون يحتاج إلى قراءة موضوعية وجديدة لإصلاح مغالطاته العديدة ومن ثمة التأسيس لعلاقات نزيهة ومتحضرة تقبل التنوع وتحتمل الاختلاف وتلغي فكرة المركز والأطراف وتنبذ تهميش وتشويه الآخر من أجل تبرير استغلاله والسيطرة على مدخراته وخيراته.

* باحث تونسي في الشؤون العربية

الاستراتيجية الأمريكية المستقبلية في العراق.. لن ننسحب

د.هيثم غالب الناهي*

■ لم يكن المقال الافتتاحي لصحيفة النيويورك تايمز في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2010 لنائب الرئيس الأمريكي جو بايدن بالمقال العادي غير المهم. فعنوانه «ما الذي يتوجب علينا فعله من أجل العراق الان» وموقع كاتبه السياسي والرسمي وموقع المقال «كمقال افتتاحي» والصحيفة التي نشرته، كلها هذه حقائق تجعلنا نعتقد أنه خطة استراتيجية أمريكية للعراق والمنطقة باسرها للسنوات الأربع القادمة. فلقد تمكن بايدن بمقال لا يتجاوز الالف كلمة من إعطاء نبذة حية للاحتلال الأمريكي منذ نيسان/ابريل عام 2003م ولحين كتابة مقاله الذي تزامن مع انتخاب النجيفي رئيسا للبرلمان وجلال الطلباني رئيساً للجمهورية الذي كلف المالكي بتشكيل مجلس الوزراء. ففي معرض الازمة الأمنية وعدم استقرارها أشار بايدن بصورة عابرة لفشل الحكومات السابقة بهذا السياق، ثمّ استدار ليبين حقيقة عَجَز الإعلام بكافة أنواعه من بيانها وهي أنّ القوات الأمريكية كانت تتعرض مع عام 2007م لحوالي 1600 هجوم أسبوعيا والان مع تشكيل الحكومة وبضغط أمريكي كما قال مختصرا نتعرض لما يقارب 160 هجوما أسبوعيا أي بواقع 23 هجوما في اليوم. وهو ما يؤكّد وجود مقاومة فاعلة تواجه الولايات المتحدة الأمريكية يوميا، الا أنّ الإعلام لم يُسمح له بتسليط الضوء على ذلك. هذه المقاومة الشرسة التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية وضعتهم أمام خيار لا غيره مفاده أنّهم سوف لن ينسحبوا قط من العراق، بل وجودهم متنام وأزلي وفق ما جاء بين سطور المقال.

هذه التحديات العسكرية المباشرة للولايات المتحدة الأمريكية والرفض الشعبي لوجودها جعل بايدن يعبر عن خطته بالقول «لن ننسحب من العراق؛ ولكن طبيعة وجودنا ستتبدل من القيادة العسكرية إلى المدنية». حقيقة تجعلنا نستذكر أنّ الانسحاب الأمريكي لمئة ألف عسكري واستبدالهم بواقع 50 ألف عسكري كان الهدف الأساسي من إبقاء 94 قاعدة عسكرية فاعلة تتمكن من استخدامها متى ما ارادت وكيف تشاء. واجب هذه القوات المسلحة بأسلحة ثقيلة حسب زعمه، تقديم المشورة وحماية الممتلكات الأمريكية «التي لا وجود لها» ومكافحة الإرهاب وبالطبع الإرهاب الذي تقوم به القوات الأمريكية نفسها لا يحسب ارهاباً قط.

من جانب أخر بدت ملامح السياسة الأمريكية في العراق واضحة المعالم اليوم أكثر من ذي قبل، لأن بايدن يصرّ على ضرورة تواجدهم وهم سائرون نحو هذا التأسيس بوجود دبلوماسي في كافة أنحاء العراق. متخذا من اتفاقية إطار العمل الاستراتيجية مادة أساسية لتفعيل الوجود الأمريكي في كلّ دوائر ووزارات ومؤسسات العراق المدنية، على الرغم من أنّ هذه الاتفاقية لم يطلع عليها لا مواطن ولا برلماني باستثناء المهتمين من أمثالنا بالوضع العراقي. فهي بلا مناص سترتبط العراق بصورة أو أخرى بالولايات المتحدة الأمريكية من الابرة إلى الطائرة.

الاعتراف الخطير الآخر في الخطّة الاستراتيجية لبايدن تضمنها المقطع الأخير حين اعترف بالثمن الباهظ دون أرقام «ما عدا عدد القتلى» الذي كلّفتهم الحرب العراقية. وبالتالي من الضروري التخلص من هذا العبء المالي الكبير المسبب للأزمة المالية وما سوف يليها. منهياً حديثه بتشجيع العراق ليكون محوراً أمريكياً استراتيجياً في هذه المنطقة الحساسة، ومعولاً عليه ليكون ناشطاً إقليمياً مسؤولاً بحدّ ذاته. وهو بيت القصيد في هذا المقال، لأن العراق صار مرشحاً ليأخذ دور إسرائيل في تنفيذ المشروع الأمريكي الذي على رأسه إنشاء مشروع الشرق الأوسط الكبير وتفتيت دول وإنشاء دول عرقية وطائفية، فيا ترى ماذا سيكون مخبأً في السنوات الأربع القادمة من دور للعراق ليؤديه للولايات المتحدة الأمريكية ووجودها؟ سؤال مهم يستوجب الانتباه إليه ومتابعة ما سيحدث لأن النتيجة إذا لم تكن في صالح الولايات المتحدة الأمريكية بالصورة التي تريدها؛ سيكون الوبال مارقاً زاهقاً للمنطقة والعراق على حدّ سواء.

فحتّى يصبح العراق كما أراده بايدن محوراً أمريكياً استراتيجياً، فلا بدّ من أنْ يتمكن العراق من استثمار ثرواته الطبيعية الهائلة للمشروع الأمريكي القادم، لكي يتخطى الحاجز الأمني المروع ويطرح ممتلكاته للاستثمار وينعم بالاستقرار والانتقال إلى المرحلة المرجوة. وهذا لا يمكن أنْ يتم دون التدخل الأمريكي المباشر لجعل الازمة العراقية السياسية ضمن الحلّ المرجو. فهو يسند هذه الحقيقة باعترافه في لعب الولايات المتحدة الأمريكية بشخصه وشخص الرئيس أوباما دورا بارزا ونشطاً في تقريب وأحياناً أمر السياسين العراقين بالتجاوب مع مقترحاتهم بحل الازمة السياسية؛ بالإضافة إلى جهود الوفود الامريكية الاخرى التي لم ينفك العراق خالياً منهم. وبالتالي زال مع هذا الاعتراف أي تبجح في موضوع السيادة والتدخلات الخارجية والإقليمية وغيرها من التصريحات التي دأب على إطلاقها الساسة من المنخرطين بالعملية السياسية. لكن هذا الاعتراف بيّنَ في بواطنه حقيقة التخلي الأخلاقي السياسي الأمريكي عن التصريحات السابقة المتضمنة إصرار اوباما وساسة أمريكا على ضرورة تشكيل حكومة تعكس نتائج الانتخابات. وجاءت حكومة ضمن الاهواء والاتفاقات الدولية والإقليمية. إذ لم يتناس بايدن لمعالجة التخلي الاخلاقي عن التصريحات السابقة بالتعريج على ضرورة الوفاء بالالتزام لتقاسم السلطة وتشكيل المجلس الوطني للسياسات العليا وتحديد سلطاته وواجباته ليكون ملزما للجميع ضمن الرسم البياني الأمريكي.

لربما هذه الخطوة الأولى ليكون العراق محوراً استراتيجياً أمريكياً، لأن بايدن حدد بإمعان الضرورة التي بذمة الولايات المتحدة الأمريكية العمل عليها في العراق واوجزها بثمان نقاط أساسية هي: إجراء التعداد العام للسكان، دمج قوات الأمن الكردية في قوات الأمن العراقية، تنفيذ الالتزامات الأمريكية تجاه الصحوات؛ حلّ مسألة كركوك؛ إقرار قانون النفط والغاز؛ سن قانون الاستثمار الأجنبي في العراق؛ تنمية القطاع الخاص؛ وأخيرا إقرار موازنة مسؤولة مالياً. هذه النقاط التي اوجب بايدن تنفيذها؛ إذ ما تعثرت في بدايتها أو أخل بأي منها تكون لا نهاية في واقع الأمر لإنهاء التزامات العراق ضمن القرارات الدولية التي أُصدرت خلال وبعد حرب الخليج.

الموجبات الثمانية التي يريد بايدن تنفيذها ليصبح العراق محوراً أمريكياً استراتيجياً مهماً في المنطقة مشروطة بشرطين أساسيين: الأوّل قانون النفط والغاز والذي مسبقا سيطرت الشركات الامريكية على 60 % من الأراضي العراقية غير المكتشف البترول فيها؛ وثانيها الاستثمار الأجنبي دون ضرائب ودون محاسبة واستملاك لمعدات ومنشآت دون حساب. وإن تعذر الأمر ستكون الولايات المتحدة الأمريكية غير ملزمة مطلقاً في تنفيذ إخراج العراق من الفصل السابع ودفع التعويضات وإسقاط الديون وغيرها من الالتزامات الأخرى. وعليه ان هذا الأمر هو الذي يدفعنا للاعتقاد بأن مقال بايدن لم يكن مقالا بقدر ما كان تقريرا مختصرا لاستراتيجية أمريكية جديدة في المنطقة؛ تكون ثروات العراق وشعب العراق ومقدسات العراق أداة فاعلة لتنفيذها. وبالتالي مما لا يخفى ابداً أنّ العراق ضمن هذه التشكيلة الواضحة أمامنا سياسيا وإداريا سينسلخ من الواقع العربي والإسلامي ويكون أداة طيعة بيد الولايات المتحدة الأمريكية ومخططاتها المستقبلية. إذ برأينا ومما فهمناه من النقاط الأساسية لمقالة بايدن التي استعرضنا جلها في متن ما سبق كتابته أنّ العراق ينتظره مصير غامض يقع بين أمرين لا ثالث لهما. فالأوّل يتمخض بإلزام حكامه بتنفيذ ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية حرفياً ونصياً. أما الثاني فهو إذا ما فشل الأمر فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستنسحب كليا من العراق وتتركه ليكون صومالاً مقسماً لثلاث دويلات تتصارع إلى ما لا نهاية. خصوصاً وإن هناك دعوات وأصوات متعالية في الولايات المتحدة الأمريكية بالانسحاب من العراق وإنقاذ ما تبقى من وجه أمريكا الذي تمرغ في تراب أفغانستان والعراق؛ والزمن الجاري كفيل بكشف ماذا سيحدث.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا

90 يوما بلا استيطان.. المرحلة الوهمية

مروان العياصرة*

■ اسرائيل تعاند إلى الحد المستفز امريكيا.. فالعرض السخي جدا الذي قدمته إدارة الرئيس اوباما للحكومة الاسرائيلية لوقف الاستيطان تسعين يوما على أمل أن تعيد الحراك التفاوضي إلى مساره الطبيعي ليس سيئا للحد الذي يحتاج كل هذا الجدل داخل اسرائيل، فهو لا يسلبها شيئا على الواقع، بل إنه يعطيها الكثير، ويمنحها فرص بناء مستوطنات جديدة ومستمرة بعد المهلة التسعينية بغطاء أمريكي وشرعية الفيتو داخل مجلس الأمن.

يبقى السؤال حاضرا، لماذا ترفض اسرائيل، او لماذا تبقي التداول في العرض مفتوحا إلى هذا الحد، والإجابة ليست لان اسرائيل لا تدرك ايجابيات الخطة الامريكية ومكتسباتها سياسيا واستيطانيا أيضا، بل لانها عودت المجتمع الدولي على الرفض، فالأصل في الخطط والاتفاقيات والخرائط والوعود الرفض، والاستثناء القبول، وقد تعزز لديها هذا المفهوم حين رأت انه بإمكانها ان تحقق اكثر المكاسب من خلال القبول بعد رفض طويل، وهذا ما يدعو الأطراف الاخرى الى ان يدرسوا حجم المكتسبات لإسرائيل ورفع سقفها قبل ان يتقدموا بطلب قبولها اسرائيليا، أما الفلسطينيون، والعرب بحكم انها قضيتهم، فإن مسألة انتزاع موافقاتهم ليست بالامر العسير، وقد لا يسمى انتزاع موافقة بقدر ما هو سلب حق الرفض، فمن سُلب حق الرفض لا تنتزع موافقته، بل تعطى عطاءً وفي كثير من الحالات يكون عطاء غير مشكور.

التنازلات التي قدمها الفلسطينيون لأجل السلام، او لأجل التفاوض ابتداءً لم يشكروا عليها، باعتبار ان هذا واجب من واجباتهم تجاه مصالحهم ومستقبل قضيتهم ودولتهم الآتي طال انتظارها وقلت فرصها، لقد اجتهد الفلسطينيون ومعهم العرب كثيرا في سبيل المفاوضات، ومن أجل السلام، ولكن ليس لكل مجتهد نصيب، لانه قياسا لنصيب اسرائيل التي ترفض وتؤجل وتماطل فإنه لا نصيب للفلسطينيين أساسا، إلا أن يستمروا في القبول أو في احسن الأحوال (الرفض غير المسموع، او المسكوت عنه اسرائيليا وامريكيا).

ترفض الآن اسرائيل ان توقف الاستيطان، فسعت امريكا لتقديم خطة بديلة لا تسلب اسرائيل شيئا، وأعطتها مكتسبات اضافية، ويرفض الفلسطينيون على خجل استمرار الاستيطان، فما هي الخطة الامريكية التي يمكن ان تقدمها امريكا للسلطة الفلسطينية كمقابل موضوعي لخطة نيل الرضى الاسرائيلي، ألا يعني هذا ان الرفض الاسرائيلي يكافأ، والرفض العربي ليس سوى سراب يحسبه الظمآن ماءً، أو على الأقل هكذا تنظر له امريكا.

قلت في مقال سابق ان الاستيطان هو عورة المفاوضات، واكررها اليوم لاعتبار أن الـ (90) يوما ليست سوى مرحلة وهمية تريد بها امريكا أن يتضاءل إحساس العرب والفلسطينيين بخطر الاستيطان، او أن تكون هذه المرحلة التسعينية ليس لها ما بعدها، فما بعدها يكون لكل حادثة حديث، المهم أن تبدأ المفاوضات او تعود لمسارها، مع يقيني أن كل شيء مخطط له اسرائيليا وامريكيا، وما بعد التسعين يوما يمكن أن يكون لسياسة الأمر الواقع تأثير مهم.

ماذا لو استفاد العرب والفلسطينيون من خصمهم، واتقنوا فن الرفض والتأجيل، بالتأكيد الأمر ليس في صالحهم، لأنهم بالرفض لن يكسبوا شيئا ولن تستمطر عليهم الولايات المتحدة الامريكية خططا وعروضا واسترضاءات، ما دام الرفض مفرغا من أي محتوى مقابل كالمقاومة أو خلق اوراق ضغط حقيقية، يعني ذلك ان تعيد السلطة بناء خياراتها الاستراتيجية وأن تعيد التوازن الحقيقي بين كلمتي (لا ونعم)، بحيث تكون الاولى مدعومة بخيارات بديلة وضاغطة، وان تكون الثانية مبنية على استحقاقات يمكن الوثوق بها او الركون لأهميتها في بناء خطوات طريق السلام وبناء الدولة الفلسطينية.

لا سبيل امامنا نحن العرب والفلسطينيين على السواء، إلا أن نخرج من خياراتنا الوهمية التي لم تفرز إلا مرحلة وهمية مثل مرحلة التسعين يوما هذه، ويكفي أن نكون آخر من يُعبأ به أو يحسب لرفضه حساب، ولذلك نطالب امريكا أن تصيغ عرضا لنا موازيا لعرضها السخي لإسرائيل.

* كاتب أردني

كيف يرى السوداني الجنوبي دولته المرتقبة؟

عمر الخطيب*

■ تنتاب مواطني جنوب السودان حالة من الترقب الوجداني وهم يتطلعون الى التاسع من كانون الثاني/يناير المقبل.

وأقصى ما يتمنونه هو نجاح الاستفتاء والانضواء في كنف دولة خاصة بهم طالما حلموا بها وعملوا من اجلها.

دولة لا يهتم كثيرون منهم بالحالة التي ستكون عليها ولا بالأدوار والخدمات المطلوبة منها على الأقل الآن، ذلك لأنها دولة مطلوبة لذاتها.

بمعنى أن المواطن الجنوبي لا يكترث حاليا بكل ما يشاع ويقال عن أن الفشل سيكون حليف دولته لأسباب تربو عن الحصر منها انعدام الخبرة وعدم توفر الكادر البشري المؤهل فضلا عن جغرافية الدولة المحكمة الإغلاق وغيرها كثير.

منذ عقود طويلة والجنوبيون يتحدثون عن أنهم ضحايا ظلم المركز والشمال عموما من خلال السياسات المدنية والعمليات العسكرية. وعليه فان الانضواء في دولة خاصة بهم يعني الانعتاق من المركزية الشديدة والتخلص من المظالم بمختلف انواعها.

كيف اذن ستتعامل الدولة الجديدة مع ذاكرة شعبها المثقلة وهل ستلبي كل اشواق الجنوبيين وتطلعاتهم للحرية والمشاركة السياسية؟

أسئلة تصعب الإجابة عليها بالنظر إلى التحديات التي تنتظر دولة الجنوب حيث يرجح أن تستغرق مرحلة تثبيت الأقدام وبناء الأسس وقتا ليس باليسير. وهنا يصبح الحديث عن مصطلحات مثل الشفافية والمشاركة السياسية سابقا لاوانه او ترفا يثير الريبة في كل من ينادي بها.

هل سيصبر المواطن الجنوبي على دولته وهل سيسكت عن استغراقها في الشأن الامني على حساب ما كان يرتجيه ويعمل له؟

ذهبت بعض الاصوات الى القول بان من حق دولة الجنوب ان تكمل نفس الدورة التي مرت بها الدول الحديثة الاستقلال في العالم الثالث ابان التحرر من الاستعمار الغربي.

قول لا يخلو من وجاهة بكل تأكيد لكنه يغفل مبدأ الاستفادة من تجارب الآخرين ومن التطور المذهل الذي بلغه العالم في مختلف المجالات مقارنة بستينات القرن الماضي

وقد يقول قائل لماذا الإصرار على إفساد فرحة الجنوبيين باستقلالهم والتلويح لهم برايات الفشل وكأن دولة الشمال والسودان عموما ترفل في نعيم النجاح؟

لنحاسب الحركة الشعبية لتحرير السودان بشعاراتها خاصة تلك التي تدعو لدولة المواطنة والحريات والمساواة، فشلت الحركة في الدفاع عن شعاراتها ناهيك عن تطبيقها طوال سنوات مشاركتها في حكم السودان منذ 2005، فهل سيستمر الوضع على ما هو عليه بعد الانفصال؟

مؤكد أن الحركة ستعدم بعد التاسع من كانون الثاني/يناير المقبل كثيرا من المبررات التي ظلت تسوقها في معرض الرد على من ينتقدون أداءها طوال السنوات الخمس الماضية.

وعليه فان تحويل مشروع الحركة بكل أبعاده التحررية والنضالية إلى دولة حديثة لن يكون سهلا، فالطرق لا تفرش بالورود أمام الدول التي تولد من رحم الحروب الأهلية وصراعات المصالح الإقليمية والدولية.

ستجد الحركة نفسها مطالبة بالتعامل مع واقع تعددي تتداخل فيه الاعتبارات القبلية والعرقية والدينية مع سيطرة تامة للنخب المحلية التي تجيد تحريك وتوظيف القواعد الشعبية إلى أي وجهة تريد. أضف إلى ذلك صعوبة إسقاط الهاجس الشمالي من حسابات الدولة الوليدة وشعبها، حيث يتوقع أن يحمل الجنوبيون الشمال كل أزمة قد تعترض طريقهم خاصة على الصعيد الأمني.

سيظل المواطن الجنوبي يرقب كل هذا حاملا أحلامه وتطلعاته في كف وخوفه وهواجسه في الكف الأخرى، فالاطمئنان للعيش بتفاصيله اليومية وحاجاته المستمرة قد لا يصمد أمام اختبارات وتضحيات يحتمها بناء الدولة وحاجتها لاجتياز امتحان الميلاد العسير. لننتظر ونر فتعقيدات الواقع السوداني شمالا وجنوبا وضآلة حظ الشماليين والجنوبيين المعروفة في التنمية والرخاء كلها أسباب لا تبعث على التفاؤل بأي حال من الأحوال.

* صحافي سوداني الدوحة

رأي القدس

السعودية والتحريض على ضرب ايران

■ عندما تؤكد وثائق وزارة الخارجية الامريكية التي نشرها موقع ويكيليكس يوم امس ان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز قد طلب من الولايات المتحدة الامريكية رسمياً شن هجوم عسكري على ايران لتدمير منشآتها النووية، فإن علينا ان نتوقع ازمة كبيرة في العلاقات السعودية ـ الايرانية في الأيام المقبلة قد تتطور الى أمور غير حميدة على الاطلاق.

نفهم ان تستدعي المملكة العربية السعودية نصف مليون جندي الى اراضيها عام 1990 تحت عنوان تحرير الكويت، واخراج القوات العراقية منها بالقوة، فالعراق بغزوه الكويت انتهك القانون الدولي، ولكن نستغرب ان تحرض المملكة على ضرب دولة اسلامية مارست حقاً مشروعاً يكفله القانون الدولي في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية.

فكل التقارير تؤكد ان ايران لم تتعد الخطوط الحمر، واقتصر تخصيبها لليورانيوم على انتاج كميات منخفضة المعدلات، اي في حدود العشرين في المئة، فلماذا تتورط دولة عربية لها مكانة مرموقة في العالم الاسلامي على استعداء دولة جارة بمثل هذه الطريقة؟ ربما يجادل البعض بأن انتاج ايران لرؤوس نووية يشكل تهديداً للمملكة العربية السعودية والدول الخليجية الاخرى، ويطلق سباق تسلح نووي، وربما ينطوي هذا الجدل على بعض الصحة، ولكن لماذا لا يكون الرد على مثل هذا التهديد بمشروع عربي نووي متكامل، خاصة ان الدول العربية تملك المال والقدرات والتحالفات اللازمة لامتلاك قدرات ردع نووية فاعلة ومؤثرة؟

ثم هل فكر العاهل السعودي بالنتائج التي يمكن ان تترتب على مثل هذه الخطوة، خاصة على المملكة العربية السعودية ودول الخليج، وابرزها اندلاع حرب طاحنة، واقدام ايران على قصف مدن المملكة ودول الخليج الاخرى بالصواريخ، وانفجار خلاف مذهبي بين الشيعة والسنة، او قومي بين العرب والفرس؟

لا نعتقد ان ايران ستكون سعيدة جراء ما ورد في الوثائق من تحريض على ضربها ولا نعرف كيف سيكون رد فعلها، ولكن ما نعرفه ان توترا كبيرا قد يطرأ على علاقاتها مع دول الخليج والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

الولايات المتحدة الامريكية التي دمرت العراق وسلمته لقمة سائغة الى ايران، بعد ان بذرت في ارضه الخصبة بذور الفتنة الطائفية، تريد ان توسع دائرة الفتنة هذه وتنقلها الى مختلف الدول العربية لزعزعة استقرار المنطقة واغراقها في حروب طاحنة.

نتمنى ان نسمع توضيحا من الحكومة السعودية على ما ورد في هذه الوثائق، من اجل المساهمة في تطويق هذه الفتنة في مهدها، او تقليص اخطارها على الاقل، لأن ما ورد في هذه الوثائق خطير بكل المقاييس ولا يجب الصمت عليه.

اخيرا يظل لزاما علينا ان نلفت النظر الى نقطة واحدة، وهي خطورة انسياق دول عربية خلف المشاريع الامريكية في المنطقة، والتورط في اتخاذ مواقف في السر يعتقدون انها لا يمكن ان تظهر الى العلن.

امريكا لا تحترم حلفاءها، وتعتبرهم ادوات في مشاريعها الاستعمارية، وتتعمد فضحهم بعد توريطهم باتخاذ مواقف تقوض مصداقيتهم واستقرار بلدانهم. وما نراه من نشر لهذه الوثائق الحالية، وقبلها بشأن انتهاك حقوق الانسان في العراق على يد حكومة المالكي، هو الدليل الأبرز على ما نقول.

الديمقراطية الوليدة تناطح أهرامات الانحطاط والفساد

مطاع صفدي *

■ لا يصدق بعض الفكر الفلسفي أن المساواة فكرة طبيعية. فالكائنات ليست متساوية لا في الخلق ولا في الخليقة: أوراق الغصن الواحد في الشجرة. لا توجد أبداً مطابقة لبعضها تماماً. أولاد الأسرة الواحدة، كلٌ له شكله وشخصه ورغباته وسلوكه بالرغم من تشابه في الملامح العامة. هذا معناه أن المغايرة في التكوين تفرض التباين في التقييم. ومع ذلك انطلقت ثقافة الحداثة من التسليم بالمبادئ الثلاثة: الحرية والعدالة والمساواة، باعتبار ما يجب أن يكون لا ما هو كائن. وقد انطلقت أفكار التنوير منذ القرن السابع عشر، من تراث يوناني أفلاطوني خاصة. فمن المعروف أن فلسفة المُثل اعتقدت أن ما يتحقق منها في عالم الحس والواقع ليس إلا أشباه تلك الأفكار. فالمثل الأعلى هو حكْم قيمة وليس حكْم وجود. أفعال الإنسان أو الجماعة هي التي عليها أن تقرّب المسافةَ بين الواقع والمثل، بين حكْم الوجود وحكْم القيمة. لكن المسافة بينهما لن تتلاشى. ومن هنا جاء الدين ليقدم صورة أخرى للفوارق بين الأدنى والأعلى. فهذا الأعلى سيظلّ منفصلاً عمّا هو دونه، وإلا لن يبقى هو الأعلى. فلا بد إذن من وجود عالم آخر سوف يُطلق عليه مصطلح الملأ الأعلى. حيثما لا وجود إلا للمُثل وحدها، التي سوف يوحدّها التديُّن ويشخصنها في مفهوم الإله. وعلى هذا تشابهت الأديان كلها في تأكيد الفصل النهائي بين عالميْ الأرض والسماء. الأول هو موطن النقص والعجز، وحتى الشر والأشرار، والآخر هو سؤدد الكمال في كل شيء؛ يبقى أن (الإيمان) هو جسر الوصول والاتصال الذي عليه أن ينشل الإنسان من حضيض السوء إلى مرابع الحقّ والخير والجمال. هذه التماثيل الضوئية لن تكون أبداً من سكان عالم الفساد والتغيير الذي سيستوطنه (الشيطان) وأتباعه وحدهم.

لكن فلاسفة التنوير رفضوا الاعتقاد باستحالة الخير في عالم الدنيا. إنه بالأحرى عالم التجربة التي لا يملك الإنسان بديلاً عنها في حياته اليومية. والتجربةُ لا تؤمن بانفصال حاسم بين الخير والشر. فكما قد يَضلّ العقل في الإدراك والحسم ما بين الخطأ والصواب، فقد تقع أفعال الإنسان كذلك في أحابيل الفضيلة والرذيلة، وما بينهما من الأحوال المتدرجة والمتداخلة، الجانحة نحو تلك الجهة أو عكسها. فالإنسان رغم نقصه وضعفه وتردده، فهو المخوَّل وحده بإدارة شؤونه الخاصة، وهو بالتالي المسؤول عن عواقبها. ومن يسأله أولاً هو وجدانه، ومن هم يمثلون وجدانَ المجتمع حوله وإزاءه. لكن المجتمع لن يكون حاضراً تلقاء أفراده إلا من خلال المؤسسات العامة المتفق والمتوافق عليها من قبل الغالبية أو الرأي الكلّي أو النسبي لجماعاته.

هذه الخطاطة الهيكلية سوف تظلّ كامنةً وقائمةً في أساس ما اصطلح عليه باسم النظام الاجتماعي الذي سيكون الموضوع المركزي لعلوم كثيرة، سوف تختزل نتائجُها ثقافةَ السياسة. فهي التي سيكون عليها ابتكار الأنظمة الاجتماعية القائمة أو المتصورة. وهناك من رواد الفكر قديماً وحديثاً، من يجزم أن المحور المحرك المركزي لتاريخ هذه الصراعات، كان فكرة المساواة بين البشر وسُبُل تحقيقها. وذلك بالرغم من شبه الاجماع بينهم أن هذه الفكرة ليست طبيعية بالمولد والغريزة، ولكنها ستكون كذلك، أي طبيعية بحكم الضرورة المنطقية والواقعية معاً. فالاقتناع العقلاني وحده غير كافٍ. لا بد من اقتران الوعي التقدمي بالحركات السياسيّة على أرض الواقع. ههنا يتحقق جدل النظر والعمل ليُنتجا معاً وحدة النضال الحضاري، الذي سمح لبعض المجتمعات أن ترسّخ الجذور التاريخية لثقافة المدنية الموجهة إلى مستقبل الإنسانية جمعاء.

الوقوف أمام هذا الصرح الهائل من تراكم تجارب النضال الحضاري للأمم المتقدمة، التي تعزو لذاتها هذا الامتياز دون سائر الخليقة، يدفع إلى التساؤل عن محصول هذا الصرح من تجارب تقدمه في مختلف ميادين السَبْق المعرفي والعمراني، ما عدا ميدان الصراع الحقيقي من أجل تَبْيئة سلطة المساواة ما فوق سلطات القيم الأخرى، التي قد يبدو نقصانها إلى درجة الغياب أحياناً، ما أن تُقارن نسبيتُها المحدودة بأبسط معايير المساواة المشروعة.

هكذا يكتشف المثقفون النزيهون أن المدنية التي خالوا أنهم أمسكوا بمفاتيحها السحرية، واحتكروها لحاضر قاراتهم الأوروبية الهرمة ومستقبلها، لم تكن سوى مفاتيح خشبية لأبواب معدنية صمّاء، تناسوها طويلاً، كما تجاهلوا ما تخفيه وراءها.

قد لا يختلف كثيراً حال المثقفين الغربيين عن أحوال زملائهم العرب. كلاهما قابع في عتبات الأبواب المعدنية الصمّاء، تعبيراً عن كونهم جميعاً أمسوا يفتقدون أبسط الحلول الصحيحة لمشكلات مجتمعاتهم، التي صارت مأزومة في معتقداتهم، كما في خططها وأفعالها العقيمة؛ كأنهم جميعاً تواطؤوا على معيارية القمة في سُلّم القيم، وهي المساواة، واستعاضوا عنها بتصنيم تهاويل المنفعة. هكذا تفقد المعرفة قيمتها في ذاتها، وتصبح مرتهنةً بما تنتجه من (مصالح) المعتقدين بها، الذين يصيرون أشبه بالمالكين لها، لخدماتها الآنية المباشرة، والذاتية تحديداً. فكان من المفترض عقلانياً، ومن المنتظر حضارياً، أن يصبح مجتمع العلم والمعرفة سنداً تاريخياً بنيوياً لمجتمع تكافؤ الفرص المتاحة أمام أجياله الصاعدة في العمل، كما هو مجتمع الحقوق المكتسبة، وذلك تقديراً لإنسانية الفرد في ذاته، مقابل الواجبات المشروعة المطلوبة منه تجاه أقرانه والجماعة الإثنية التي ينتمي إليها. لكن هذه المعادلة (الفكروية) بين التقدم المعرفي واستحقاق المشروعية الإنسانية المتكاملة لمجتمعاته، لم تنجح الأنظمة السياسية (الديمقراطية) المدّعية الالتزامَ بمبادئها، في تحويلها ـ تلك المعادلة – إلى حقائق يومية ملموسة بالنسبة للغالبيات العظمى في مجتمعاتها المتطورة تلك، وتحديداً في القطاع الغربي من أوروبا. حيثما تعصف الأزمة المالية بأُسس هذه المعادلة، وتجعلها أشبه بأيديولوجيا مستهلكة، في طريقها إلى متحف الأفكار العاثرة والغابرة.

مجتمع المعرفة ليس بالضرورة مجتمع العدالة. فهما معاً ليسا الحاكميْن بأمرهما. أحدهما، هو المعرفي، يكاد يكون مقطوع الصلة والتواصل مع الآخر. بينهما يتدخّل عاملٌ ثالثٌ طفيلي، هو النظام السياسي المحتكر لآمرية العنف الخام. فالديمقراطية الحقيقية ما تزال أبعد ما يكون عن المواجهة الحاسمة مع ذلك العنف، عن استتباع معالجة آلياته لمنطوق مشروعيتها. فقد كشفت الأزمة الكبرى الحالية مجدداً عن خرافة استقلال سيادة الدولة عن تبعيتها الخجولة لجانب الاقتصاد المالي، على حساب الجانب الآخر وهو الاقتصاد الإنتاجي؛ ما جعل الرأسمالية الأوروبية تفقد تميّزها (الديمقراطي الإنساني؟) عن الليبرالية الأنغلوامريكية الجانحة جنوحَها شبه الجنوني نحو الرأسمالية المتوحشة. فقد انتهى تطور هذه الديمقراطية إلى المزيد من استضعاف سيادة الدولة، وجعلها مرتعاً خصباً لمراكز النفوذ الطبقي والفئوي، بحيث أضاعت المؤسسة التشريعية (المجالس النيابية) صفتها التمثيلية لمصالح الناخبين، الذين أوصلوا رجالها إلى وظائف صُنّاع القرارات والقوانين العامة باسم الشعب، ونيابةً عن إرادته. كذلك عانت المؤسسة القضائية أشكالاً صارخة من التدخلات، جعلتها تدريجياً عاجزة عن وقف التدهور الأخلاقي واستفحال ظاهرة الفساد السياسي والاقتصادي لدى رجال الدولة، ومعهم معظم الطبقة الحاكمة أو المتنفذة مالياً واجتماعياً.

اللامساواة في الطبيعة أصلاً، تنتقل إلى اللامساواة في كلّ شيء، في أوج الحضارات المتقدمة؛ فكيف الأمر إذن بالنسبة لأشباه الحضارات، المنقضية منها أو المنتظرة لأدوارها الموهومة؛ أي لمجتمعات التخلف المنخرطة في أتون الاقتتالات الأهلوية، أو المعدّة والمستعدّة لولوج جحيمها؛ هنا ليس ثمة حديثٌ عن المساواة، المنسية تحت جعجعة الأقاويل المجترة للفوظ الديمقراطية. كأنها أمست خشبةَ الخلاص الأخيرة، المعوّل عليها في انتشال بقايا الغرقى المتساقطين من المراكب الضخمة المحطمة، لأيديولوجيات العصور الغابرة. مثلاً، ففي مصر العزيزة اليوم، يحل موسم الانتخابات لهدف عجيب، وهو إعادة تذكير الشعب، أنه متساوٍ فقط، بكل مؤسساته وأحزابه وحتى أوليائه ومعارضيه، في الرضوخ الجماعي لعبودية الاستبداد. حكام مصر ومحكوموها في سلة واحدة من العبودية لأحوالهم القديمة المعتادة. فما هو أقوى من الحاكم المستبد الأوحد، هي حاكمية اللامبالاة إزاء التغيير او اللاتغيير، إزاء الخير والشر. في هذا السياق الموحش تأخذ المساواة كل دلالة الانتفاء لأبسط معانيها من المخيال الجماعي.

ما فوق السطوح وحدها، من الكُتَل الجماهيرية اللامبالية باليوم السابق على الانتخاب، كما بيومها الفعلي، واللاحق على نتائجها، ما فوق هذه السطوح تتحرك الزمر والفئات والتشكلات البشرية المتعاطية لمسرحية الديمقراطية. وهي تحسب أنها ستهزم أسماء وتنصر أسماء أخرى، وأنها آتية بما لم تأت به أمثالها من قبل. لكن مصر لن تعيش أو تصبر طويلاً على انفصال مسارحها المصيرية عن جماهيرها. ذلك هو الأمل بانتصار مصر الشعب على (تاريخ) اللامبالاة، يومَ يعود الوعي بالحق في المساواة بالإنسانية لكلٍ من الحاكم والمحكوم وما بينهما من مؤسسات الديمقراطية الحقيقية بديلاً عن أهرامات الانحطاط والاستبداد.

* مفكر عربي مقيم في باريس
www.philasophiasafadi.com

مستقبل السعودية على «الفيس بوك»

د. مضاوي الرشيد *

■ لقد جاء الفيس بوك رحمة للعباد وخاصة الشعوب المغيبة عن صنع القرار والمشاركة في الشأن العام، وبينما هو للدردشة والتسلية في معظم دول العالم التي وفرت لشعوبها قنوات للتعبير وحريات عامة نجد ان الفيس بوك اصبح مجتمعنا المدني ومؤسستنا المستقلة وتجمعنا الممنوع في العالم الافتراضي ننتشل به انفسنا من سوط الرقيب ولو لمرحلة قصيرة وننفس على صفحاته عن نفوسنا المأزومة وهمنا الجمعي. لقد تحول الفيس بوك في بلد كالسعودية الى نبض الأمة وحزبها وصفحة رأيها ووجهها الحقيقي بعد ان وشحت الوجوه واسودت الملامح نتيجة عقود من الرياء والنفاق والمواربة وعدم تسمية الاسماء بأسمائها، والهروب الجمعي من المسؤولية ومواجهة الحاضر والمستقبل الذي ستتغير ملامحه دون ان يكون للمجتمع اي مساهمة في رسم صورته الجديدة. لولا الفيس بوك لتحول المجتمع الى صنم كبير حنطته عقود طويلة من الاستهلاك واللامبالاة بالمصلحة الجماعية. ولا يزال المجتمع ينتظر ما ستسفر عنه الايام او الاسابيع القادمة حيث تظل معضلة وراثة الحكم معلقة لم تحلها هيئة البيعة المزعومة.

في جو الانتظار هذا تتجه الاقلام الى الفيس بوك وكان منها قلم جريء طرح عدة اسئلة لا يجرؤ على طرحها اكبر صحافيي السعودية الذين يزعمون ان مجال الحرية وسقفها في الصحافة قد وصلا الى اعلى المستويات في ظل الحكم الحالي، وهو قلم احد اساتذة اصول الفقه في كلية الشريعة الدكتور محمد العبد الكريم المعروف من خلال قناة دليل. وجاء الكاتب بنقد مشروع لحالة الركود والانتظار وعبر عن مخاوف حقيقية من التفكك والاحتراب في حال انفجار صراع الاجنحة الحاكمة، وتساءل عن موقف المجتمع في حال حدوث صراع عائلي مسلح وهو احتمال لا يستبعد خاصة وان الاجنحة الحاكمة هي بالفعل مسلحة ومستقطبة لشرائح اجتماعية تمت عسكرتها من قبيلة مرورا بحضر والى ما هنالك من اطياف متنوعة اجتماعية.

واشار الكاتب الى تعطيل مسيرة الاصلاح السياسي الفعلي الذي ارتبط بمشيئة الدولة واهوائها. ويبدو ان الكاتب قد فقد الامل من العلماء بعد سكوتهم وبحثهم عن تأويلات شرعية تبرر هذا السكوت وتقبل بانعدام الحراك ووضع امله في ما سمي بالصحوة السياسية المتنامية والتي قد تكون مؤهلة للقيام بالتكليف الشرعي في ظل غياب الفعاليات الأخرى.

ورغم اننا نشيد بجرأة الكاتب ونقدر اهتمامه بمصير البلاد والعباد الا اننا بحاجة لمراجعة مواقف الصحوة خلال العقد المنصرم والتي اشبه ما تكون بموقف الذي يقود العطشان الى بئر الماء فينزل دلوه ومن ثم يقطع عليه الحبل، مما ادى الى غرق البعض وعودة البعض الآخر الى قواعده دون ان يروي عطشه.

هذا هو حال الصحوة التي مهدت وفتحت الباب على مصراعيه أمام الفكر السياسي ومن ثم اغلقته بعد ان تعرضت لضغوط طالت رموزها واتباعهم ليتحول هؤلاء عن مسارهم وينضموا الى طيف المنظرين بشؤون العبادة والطهارة، ومؤخرا يبدو ان الجميع قد انشغل وانفتن بموضوع المرأة. من عالم رسمي الى آخر مستقل استطاع هؤلاء ان يتقوقعوا خلف مواضيع ساخنة كالاختلاط وقيادة السيارة. لقد تحول اسلاميو السعودية الى فقهاء يفتون في السينما والمسرح و«الكاشيرات» ورضاعة الكبير الى ما هنالك من مشاغل تعتبر مصيرية بالنسبة لهم، ونجحت مخططات الدولة في تهميش الحراك السياسي والقضاء على اطروحات التغيير التي راودت البعض وانتهت المطالبة بالاصلاح السياسي الى طريق مسدود مما جعل المجتمع مكشوفا لاي توقع او سيناريو لا يكون في مصلحته، واصطدم الحراك السياسي بفقه العصور الغابرة الذي نما وترعرع في مراحل هزيمة المجتمع وانتصار السلطة المطلقة مما ادى الى تفريغ مصطلحات الشورى والعدل واهل الحل والعقد واهل الشوكة من معانيها لتتحول الى اساطير تضفي غطاء شرعيا على اسوأ اشكال الحكم التسلطي والتفرد بالقرار وعزل المجتمع عن محاور السياسة والمصلحة. وبدل ان يرجع هؤلاء الى نصوص ربانية يقرأونها بمنظور احتياجات ومتطلبات المرحلة الحالية فيردمون الهوة بين القديم والحديث نراهم يجترون فقه التراجع عن المسؤولية ويستشهدون بأئمة العصور الغابرة الذين يتزلفون على عتبات السلاطين ويستجدون الحظوة في مجالسهم. لقد انتصر فقه الغلبة والتفرد بالسلطة على اسمى المعاني والمثاليات بل اصبح المرجع الوحيد الذي من خلاله يستقيل المرء من مسؤوليته ويسلم امره الى حفنة صغيرة من المستأثرين بالحكم والذين ينخرطون في حلبة المنافسة خلف الكواليس وربما في اروقة المستشفيات والمجتمعات علهم يتقاسمون الكعكة الكبيرة ما يوفر لكل منهم نصيبه الذي يعتبره حقا إلهياً. لقد تناسينا فكرة الرهط الذي يتقدم بمطالبه ويحاور المتسلط ليحد من تسلطه وينهى المستفرد بالرأي، وهجرنا مصطلحاتنا السابقة ولم يبق لنا سوى صفحات الفيس بوك نخط عليها احزاننا ونتباكى على مصيرنا المجهول وبعد ذلك نستحضر مسميات كالصحوة وما هي الا لحظات عابرة بددها جمود الفقه وقمع المتسلط واسترخاء المجتمع وانخراطه في متاهات الاستهلاك الضاربة في قلبه. يجتر البعض انجازات المراحل السابقة من تنمية وتطور لنجد انها لا تتعدى فتح الابواب على السوق العالمي الكبير واستيراد صرعاته القديمة والجديدة وايقوناته الكبيرة والصغيرة.

لقد استبدلنا المسؤولية الجماعية بالعملية الشرائية واصبحنا نقيس نجاحنا او فشلنا على ميزان الاستهلاك فكلما انخرطنا في صرعات العصر كلما أثبتنا للعالم اننا شعب متحضر «مودرن» وليس همجيا من مخلفات العصر الحجري. في مجتمع كهذا تنعدم الاصوات المسؤولة الا قلة قليلة ربما اليوم ليس لها سوى الفيس بوك واخواته خاصة بعد ان اقفلت المنابر في وجه اي خطاب سياسي يحمل هم الشأن العام وحدة الاوطان ومصير الحكام. وتتفرج الاكثرية الصامتة على العالم يناقش شأننا ومستقبلنا دون ان نستطيع ان نسجل سطرا واحدا على منبر ما وكأن هذا الامر لا يعنينا او انه من اختصاص الآخرين. لا نستغرب عملية الهروب الجماعي الذي يمارسه المجتمع اذ انه منغمس في الاستهلاك والمصالح الشخصية لدرجة انه تحول الى حركات سكون لا تنتفض الا عندما تواجه «الكاشيرة» في المحلات التجارية حينها تستنهض الأمة دفاعا عن الشرف الرفيع الممتهن ولا تحرك اطيافها عندما تواجه فسادا او ظلما او فقرا في اغنى دول المنطقة ناهيك عن فراغ سياسي محتمل خلال الاعوام القليلة القادمة. ولا بد ان نحيّي اقلام الفيس بوك فهي على الاقل استطاعت ان تحدث ثغرة في بحيرة الصمت وحركت الركود عندما تطرح الاسئلة بجرأة ووضوح هذه الاسئلة التي لا تظهر على الملأ بل تبقى حبيسة المجالس الخاصة والحوارات الضيقة. ولكن قبل ان نعلق الآمال على صحوات الداخل السعودي نعتقد انها تواجه ضبابية في الهدف وعدم تعريف للاستراتيجية، ويجب عليها ان تسأل نفسها اسئلة كثيرة من اهمها ماهية الحكم وفقهه بعد ان ميعت الدولة مفهوم الحكم في الاسلام الذي لم يبق منه سوى رفع الشعار والتلويح بالشريعة وليس من الصعب على هذه الصحوات ان تعيد النظر في اولوياتها وتنفض عنها غبار الجدران التي اصطدمت بها وخاصة الفقهية منها حتى تحولت الى بوق آخر يضاف الى الابواق الرسمية من علماء ودعاة ينشغلون بمعارك النساء حيث لهم صولات وجولات، بالاضافة الى الاطياف التي تعتبر نفسها الوجه الحضاري الجديد الذي يستميت في الدفاع عن التركيبة السياسية الحالية على صفحات الجرائد وشاشات التلفاز. وطالما ظلت اطياف المجتمع السعودي مغيبة عن صنع القرار كلما ازدادت خطورة الوضع الداخلي الذي يبقى مرهونا بإرادة احادية لا تسمح للمجموعة ان تشاركه هموم الدولة ومخاطر التفكك والانهيار في منطقة عربية تتآكل فيها هيبة الدول ويزداد فيها التدخل الخارجي واعادة رسم الخرائط بطريقة لا تصب في المصلحة الجماعية لكل منطقة. والسعودية ليست محصنة من هذه المخاطر بسبب ثروتها بل ان هذه الثروة هي ربما الحافز الاكبر للتدخل واللعب بنسيجها الاجتماعي وجغرافيتها الحديثة وتبقى الحصانة الوحيدة في قوة المجتمع وتماسكه عبر المؤسسات وليس الشعارات الخلابة، وبانتظار هذه النقلة النوعية ليس للمجتمع خيارات على ما يبدو سوى خيارات الفيس بوك.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية
www.madawialrasheed.org

الحريري في حضن ولاية الفقيه!

محمد صادق الحسيني

■ لم يكن الابن الوحيد للرجل لكنه كان المرشح الوحيد المقترح يومها من قبل والده ليمثله في مهمة «احتضان» طهران اقليميا ونسج علاقات استراتيجية معها لمكانتها التاريخية التي لا يمكن اهمالها، خدمة للبنان والمنطقة، في الوقت الذي كان يعمل آخرون من نفس الاقليم لمنع حتى قطع غيار الطائرات المدنية من الوصول اليها خدمة للولايات المتحدة الامريكية على خلفية ان ايران هي البلد الاكثر تمردا على الاحادية الامريكية والعصية على التطويع والاحتواء!

هذا الكلام ليس تحليلا او تخمينا بل هو نص تاريخي من جزءين الاول لمستشار الراحل رفيق الحريري والشاهد على عصره المنفتح على ايران وعلى حزب الله اللبناني الصديق والزميل مصطفى ناصر، وهو ينقل موقف رجل لبنان المقتول غدرا والذي كان بمثابة وصيته لابنه سعد الدين قبل ثلاثة عشر عاما، تاركا اياه في عاصمة بلاد فارس ليقوم بمهمة «احتواء» التناقض الذي ابتليت به المنطقة بين مصالح الاقليم المشتركة وايديولوجيا الهيمنة الامريكية!

اما الجزء الثاني من الكلام فهو نقل عما افرج عنه الديبلوماسي الامريكي المخضرم مارتن اندك من مذكراته في كتاب اخير له يشير فيه الى امير سعودي مشهور ومعروف في صداقته التاريخية لعائلة بوش. يقول المسؤول الامريكي السابق بانه كان من المتحمسين يومها لحصار ايران الصاعدة في المنطقة على حساب ايديولوجيا الغرب ظنا منه بان توسيع نطاق الحصار وتضييقه على الدولة الفتية يمكنهما ان يخضعا معادلة المقاومة والممانعة الفتية في المنطقة في حينه لصالح معادلة ايديولوجيا الهيمنة ومنطق الاحتكار والقوة الأحادية! لكن ايران اليوم وهي تستقبل الابن المؤتمن من قبل ابيه على مصالح لبنان والاقليم كما يفترض، والحامل لإرث هذه الوصية كما يريد له محبوه هي بالتاكيد غير ايران التي تعرف عليها الحريري الأب! صحيح ان الحصار لا يزال مضروبا عليها من قبل قوى الاستكبار العالمي، الا ان ايران اليوم باتت اقرب ما تكون الى دولة عظمى صارعت الامريكيين في اكثر من نزال وانتصرت عليهم ولا تزال تصارعهم في اكثر من حلبة لاحتواء الفتنة والطيش الاستعماريين اللذين تريد واشنطن اشاعتهما في اكثر من قطر عربي واسلامي في الاقليم! بالمقابل فان سعد الدين الحريري هو الآخر لم يعد هو رجل الاعمال الشاب والابن الاصغر الذي ياتي بعد بهاء الدين في الخبرة والتجربة، والذي يمكنه الاسترسال في معادلة تجريب الصيغ المختلفة في فعل الخطأ والصواب على طريقة الهواة بعيدا عن ثقل مسؤولية رئيس حكومة كل لبنان من ألفها الى يائها، اي من «سوليديرها» التجاري البراق الى مقاومتها المسلحة الباسلة الى كسروانها الى عكارها الى طرابلسها الى صيداها الى صورها الى بنت جبيلها ومارون رأسها الذي رفع كل رأس!

لا احد في لبنان ولا في ايران يريد لسعد الحريري ان يكون جزءاً من محور اقليمي على حساب محور اقليمي آخر حتى يقول وهو على عتبة زيارة طهران بانه ابلغ الرئيس احمدي نجاد ذلك عندما زاره في لبنان مؤخرا، لكن على سعد الحريري وبعد ان يتذكر وصية والده الآنفة الذكر، ان يعرف ايضا بان مساحة المناورة التي كانت متاحة لوالده في زمن معادلة توازن رعب نيسان (إبريل) 1996 لم تعد هي نفسها في العام 2010، كما ان زمن تسعينات القرن الماضي الامريكي الهوى لم يعد هو نفسه الزمن بعد ان شهدت المنطقة لا سيما لبنان تحولات كبرى جعلت من المركب الامريكي مركبا يشارف على الغرق لا يمكن الرهان عليه من جانب اي عاقل!

هذا ناهيك عن ان ثمة فرقا اساسيا وكبيرا يفصل بينه وبين ابيه في هذا السياق ألا وهو ان والده كان قد جاء الى ايران يومها مساهما اساسيا في معادلة رعب 1996 المائلة لصالح المقاومة، وهو امر ادركته حتى «الحاجة ام كامل» كما لخصته في تصريحاتها الشهيرة لـ«المنار» في حرب تموز (يوليو) 2006 وهي تفدي كل ما تملك من ممتلكات تعرضت لعدوان الصهاينة لسيد المقاومة، في حين ان الابن الذي يزور العاصمة الايرانية اليوم ياتي اليها وهو مثقل بمعادلة «طيش فيلتمان» الفتنوية الجهنمية الشيطانية والتي ان لم يكن هو شخصيا له نصيب منها فلزملائه في التحالف نصيب بالتاكيد، وتاليا فهي ان لم تكن تضغط عليه مباشرة – حتى لا نقع في مناكفة معه تشبه مناكفته مع زميله في حكومة الوفاق شربل نحاس – فإنها تضغط بالتاكيد وبقوة على حلفائه في الامانة العامة لـ14 آذار وما تبقى من رموز ثورة الأرز الملونة! ومع ذلك كله فإن تدبير ومشيئة الرئيس احمدي نجاد والقيادة الايرانية ارادت ان تعامل سعد الدين كما عاملت اباه رفيق وان تستقبله استقبالا يليق بالراحل رفيق الحريري، اي في نفس المكان الذي استضافت فيه اباه – قصر سعد آباد – متفائلة بوصية الأب لابنه!

ومع ذلك كله ثمة من يرى حلقة مفقودة في هذه الزيارة التي سماها سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان بالتاريخية، الا وهي غياب الجسر الواصل بين الأب وابنه والحافظ لسر ابيه وسر المقاومة اي المستشار مصطفى ناصر عنها، على امل ان لا يكون ذلك نوعا من تمكن وعاظ السلاطين او بعض المنتفعين الصغار من حديثي العهد بالسياسة والديبلوماسية من بقايا اليسار التائه من مطبخ صناعة قرار رئيس وزراء كل لبنان على حساب عصاميي عهد والده مثل النائب والوزير بهيج طبارة وغيره، متمنين في الوقت نفسه لسعد رفيق الحريري ان يكون حذرا ومتيقظا لما قد يكون قد اعد له البعض من مكائد عسى ان يواجههم بالحكمة والاتزان ليصدق المثل عليه «الولد على سر ابيه»! يبقى اخيرا وليس آخرا فان ثمة من لاحظ في ايران غياب وزير خارجية لبنان عن هذه الزيارة «التاريخية» وهو الذي يمثل زعامة تاريخية مهمة كزعامة الاستاذ نبيه بري، بالاضافة الى غياب ممثلي الزعيمين الدرزي وليد جنبلاط والمسيحي ميشال عون عنها وهم الزعماء الثلاثة الاكثر تاثيرا في صناعة قرار حكومي عاقل ومتوازن كما هو معروف للجميع، ما يجعل الانطباع السائد لدى المتتبعين بان الرجل لا يزال يصغي الى فريق من المستشارين الذين يريدون ادارة حكومة الوفاق الوطني بالكيدية والمناكفة اكثر مما يصغي الى عقلاء قومه الذين يريدون له النجاح في مهامه «التاريخية» بما يجعله «على سر ابيه» حقا! لكن المفارقة الاكبر ربما هي ان من كان يجاهر حتى يومين قبل الزيارة «التاريخية» بكل ما يتصل بسلاح المقاومة ومنعتها متهما اياها بالعمل لمشروع غير لبناني هو مشروع ولاية الفقيه، تراه يرتمي في احضان هذه «الولاية» دون ان يرف له جفن او ان يقر ويعترف بخطأ حساباته مع شريكه في المواطنة والحكم!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6678 الاثنين 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 23 ذو الحجة 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6678 Monday 29 November 2010

اعتذار سعودي رسمي لتعرض خادمة اندونيسية للحرق والكي والكسر من قبل مخدومتها

■ الرياض ـ ا ف ب: اعربت وزارة العمل السعودية عن «الأسف» لما تعرضت له خادمة اندونيسية من ايذاء شديد على يدي مخدومتها السعودية، ما استدعى ادخالها الى المستشفى للعلاج.

واجريت للخادمة الاندونيسية سومياتي بنتي سلام مصطفى (23 عاما) عملية زرع جلد في احد مستشفيات المدينة المنورة (غرب) بعد تعرضها للحرق بواسطة مكواة. كما تعاني من كسور في اليدين والاضلع حسب ما نقلت وسائل الاعلام.

وقال ديدي وحيودي المسؤول في قنصلية اندونيسيا في جدة ان الخادمة لا تزال بحاجة لعمليات جراحية اخرى. واضاف «انها تستعيد قواها حاليا لكنها لا تزال بحاجة لعمليات جراحية اضافية».

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن المتحدث الرسمي لوزارة العمل حطاب بن صالح العنزي قوله ان الوزارة «تعرب عن أسفها لما حدث» مشيرا الى ان ادارة «رعاية العمالة الوافدة» بوزارة العمل تتابع «قضية العاملة المنزلية التي تعرضت للايذاء».

واضاف ان «بيوت المملكة تحتضن بداخلها اكثر من 670 الف عاملة منزلية من جميع الجنسيات يحظين بكافة الحقوق، ولكن الامر لا يخلو من تجاوزات بعض الحالات الفردية التي تسيء للجميع».

وختم المتحدث بالقول ان قضية العاملة الاندونيسية «قضية جنائية في المقام الاول، وسننتظر ما تسفر عنه نتائج التحقيق وما تفيد به الجهات ذات الاختصاص حول التحقيقات الجارية الان».

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية ان السيدة السعودية (53 عاما) التي كانت الخادمة السعودية تعمل لديها اعتقلت وهي في السجن وستعرض على طبيب نفسي.

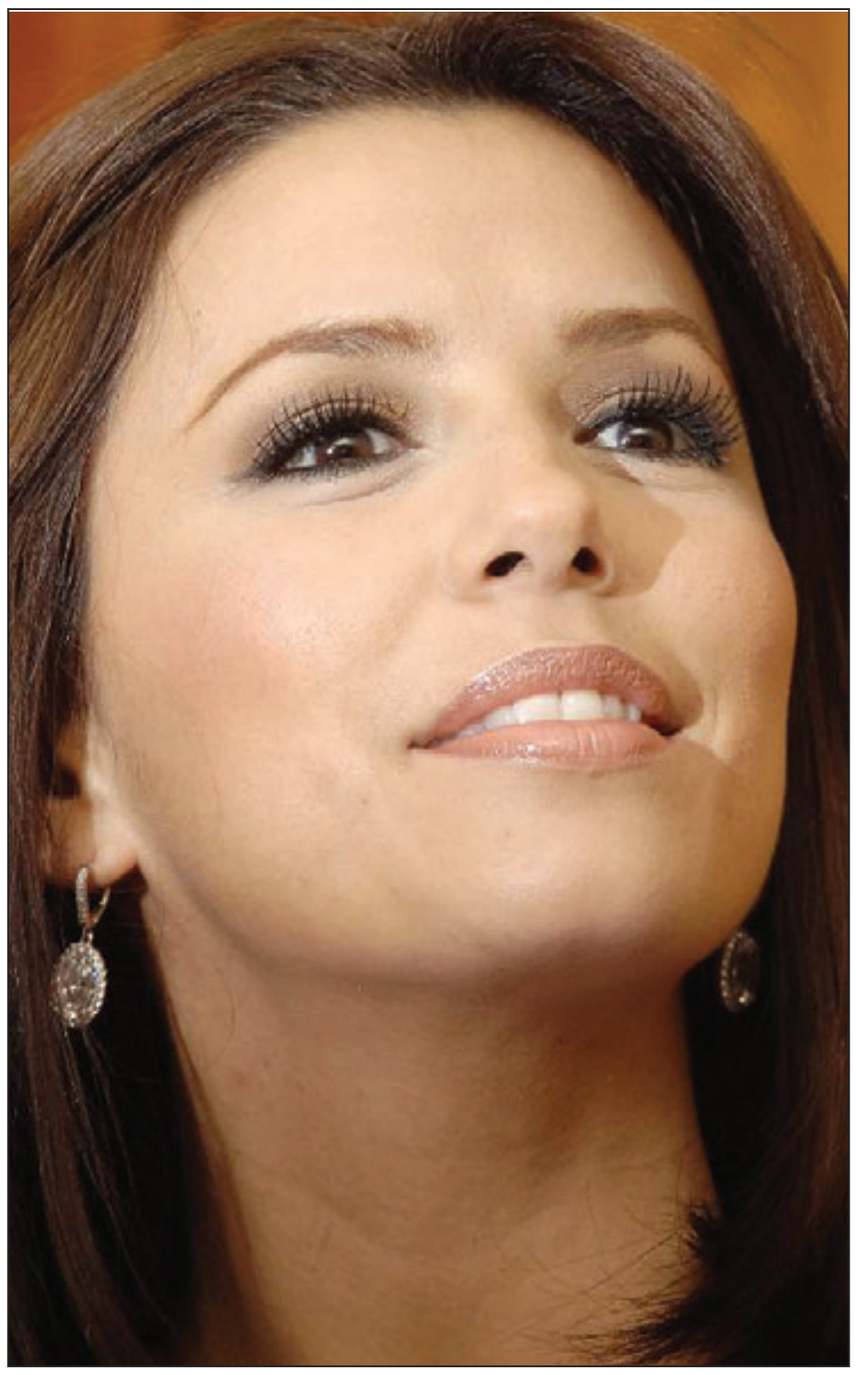

«إيفا لونغوريا» تعتزم تبني طفل من هايتي

■ لندن ـ د ب أ: تعتزم الممثلة الشهيرة إيفا لونغوريا الا تترك انفصالها عن زوجها ليؤثرعلى اعتزامها تبني طفل من هايتي. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن نجمة مسلسل «ديسبريت هاوس وايفز» (ربات بيوت يائسات)، التي انفصلت عن زوجها لاعب كرة السلة توني باركر بعدما اكتشفت أنه يبعث برسائل حب عبر هاتفه المحمول لاحدى صديقاتها، تريد أن تتبنى طفلا من هايتي بمفردها.

كانت إيفا (35 عاما)، التي تزوجت من باركر عام 2007، قد تحدثت عن التبني قبل الانفصال عن زوجها.

يقول أصدقاء إيفا الآن إنها تعتزم الاستمرار في ذلك، حيث تحذو حذو الممثلة ساندرا بولوك. كانت ساندرا انفصلت عن زوجها جيسي جيمس بعد خيانته له ولكنها أكملت إجراءات تبني طفل من ولاية نيوأورلينز بمفردها.

وقال مصدر مقرب من إيفا» قررت (إيفا) تبني طفل من هايتي، فهي تريد أن تصبح أما.. وقد أرادت أن تتبنى طفلا مع توني ولكنها سعيدة بأن تكمل هذه المسألة وحدها الان».

سرطان المخ ينتشر بين رجال الجزائر أكثر من النساء

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف الدكتور الجزائري بدر حميدة المختص في جراحة الأعصاب أن أورام المخ التي تعرف بـ«قليوم» تأتي في مقدمة الأورام التي تصيب المخ عند الجزائريين وتنتشر عند الرجال أكثر من النساء.

وأوضح حميدة، في الملتقى العربي الثامن لجراحة الاعصاب والمخ، الذي بدأت أعماله بالعاصمة الجزائرية بمشاركة 300 مختص أن التقنيات الحديثة المتمثلة في المصورة الطبية بالصدى المغناطيسي والكشف بالسكانر ساهمت بشكل واسع في الكشف المبكر عن أورام المخ، مشيراً إلى أن من بين الأورام الأخرى التي تصيب المخ أورام سحايا المخ التي تعرف بـ«أنجيوم» المنتشرة لدى النساء أكثر من الرجال غير أنها لا تصنف ضمن الاورام الخبيثة.

ضابط شرطة وزميلتاه تآمروا لاغتصاب جماعي لزميلتهم

■ بانكوك ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية الأحد انه تم توجيه اتهامات الى ضابط شرطة تايلاندي واثنتين من زميلاته بالتآمر في عملية اغتصاب جماعي لضابطة زميلة.

أتهمت الضحية الزملاء من الضباط بدفعها للشرب حتى السكر يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر بمدينة يالا (700 كيلومتر جنوبي العاصمة بانكوك) ثم الذهاب بها إلى شقة حيث تعرضت لعملية اغتصاب جماعي.

واتهم الليفتنانت كولونيل بالشرطة سيوابونغ نجرنيم بالإغتصاب فيما تواجه زميلتاه، الليفتنانت كولونيل شيوارات ساي تونغ والليفتنانت ناتراتا شوكاو اتهامات بالتآمر لترتيب الإعتداء. تبحث شرطة يالا عن عدة أصدقاء مدنيين للمتهم شاركوا في الإغتصاب الجماعي.

اقتحم الرجال عربة النساء وتحرشوا بهن فانهالت عليهم الضربات والغرامات

■ نيودلهي ـ يو بي اي: لقي حفنة من الرجال حاولوا التحرش بنساء في مقطورة مخصصة لهن على متن قطار الأنفاق في نيودلهي عقاباً فريداً بعدما انهالت النساء عليهم بالضرب وأجبرنهم على القيام بتمارين معدة.

وذكرت صحيفة «تايمز أو إنديا» أن عناصر من الشرطة قاموا بتفتيش مفاجئ لقطار الأنفاق (المترو) حيث وجدوا مجموعة من الرجال يحاولون التحرش بنساء في مقطورة مخصصة لهن، فأجبروهم على دفع غرامات مالية فيما انهالت عليهم النساء بالضرب وأجبروهم على القيام بتمارين معدة.

الامير وليم وعروسه يعيدان قبلة الأمير تشارلز وديانا على شرفة قصر باكينغهام

■ لندن ـ يو بي أي: يعيد الأمير وليم وعروسه كايت ميدلتون الشعب البريطاني والعالم 30 سنة إلى الوراء، مع توقع أن يظهرا على شرفة قصر باكينغهام ليتبادلا قبلة أمام الآلاف من الجماهير تذكّر بالقبلة الشهيرة التي كسر فيها والده، ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز والأميرة ديانا التقاليد الملكية في العام 1981.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» أن العروسين سيطلان على الحشود من شرفة القصر في 29 نيسان/أبريل ويرجح ان يرضخا لمطالبتهم بتبادل قبلة أمامهم.

وتعيد هذه الصورة إلى الأذهان القبلة الشهيرة التي تبادلها الأمير تشارلز والأميرة ديانا في 29 تموز/يوليو في العام 1981 والتي كسرا فيها التقاليد الملكية ونالا فسطاً كبيراً من التصفيق.

وقد قبل الأمير أندرو، شقيق الأمير تشارلز، زوجته دوقة يورك أيضاً على الشرفة في العام 1986.

هواء طلق

الجرح والساموراي

صبحي حديدي

في حياته كان يوكيو ميشيما (1925 ـ 1970) جرحاً مفتوحاً في الضمير الياباني ما بعد الحرب العالمية وأطوار الهزيمة العسكرية والثقافية؛ واليوم وقد مرّت، يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، الذكرى الأربعون لواقعة انتحاره الشعائري المشهود، يظلّ ميشيما جرحاً مفتوحاً أيضاً، مع فارق أنّ الضمير الياباني يمعن أكثر في أحوال القلق والاغتراب والبحث عن المعنى. كبريات الصحف اليابانية تعمدت تجاهل الذكرى، ولم يسارع إلى إحيائها، في العاصمة طوكيو، إلا بضع مئات من أنصار اليمين المتطرّف!

وفي أواسط السبعينيات قال ياسوناري كاواباتا، أوّل روائي ياباني يفوز بجائزة نوبل للأدب، إنّ ميشيما «أديب من طراز رفيع، لا يجود الزمان به إلا مرّة واحدة كل 200 أو 300 سنة». بعد أكثر من عقدين، وفي تثمين شخصية ميشيما العامة وليس مقامه الأدبي فحسب، اعتبر كنزابورو أوي، الفائز الياباني الثاني بجائزة نوبل للأدب، أنّ ميشيما كان ضحية التنميطات الزائفة التي صنعها الغرب، بغية اختزال اليابان، واستكمال مهمة الجنرال ماك آرثر.

وهذا رأي تتردد أصداؤه على نطاق واسع في اليابان المعاصرة، ولا تتباين مقارباته إلا حين يتصل الأمر بصدور الموقف عن فلسفة محافظة أو ليبرالية، أو عن يسار هنا ويمين هناك، عن استعادة عقلانية موضوعية أو أخرى عاطفية قوموية. ذلك لأنّ ميشيما كتلة رموز أخذت شكل شبح يهيم على وجهه في منعرجات تاريخ اليابان المعاصر، وما فتئت ظلاله ـ أو بالأحرى: كوابيسه! ـ تترك أعمق الخدود في أرض ظلت على الدوام عاجزة عن إقصاء الرمز أو تحييد دلالاته. فكيف إذا اتصل الأمر بالجانب الشعائري، الأكثر اقتراباً من الروح اليابانية المعيارية؟

هذا روائي فذّ الموهبة، أدخل أدب الاعتراف السادي والسيرة الذاتية المازوشية إلى مشهد روائي هادىء، يهيمن عليه ضمير المتكلم الوديع، بين قطبين روائيين شامخين (جونيشيرو تانيزاكي، وكاواباتا)؛ ومسرحي يفجّر شاعرية فاتنة في تقاليد مسرح الـ«نو»، ويدخل عليها تقنيات جسورة وثورية لا سابق لها؛ وشاعر تلعب قصائده في فضاء كثيف محيّر، بين شفرة السيف وشيفرة زهرة الأوركيد؛ ومخرج سينمائي يلعب في فيلمه دور قاطع طريق، ويظهر عارياً في أكثر من مشهد؛ ومعلق رياضي وسياسي وعسكري...

ولكن هنا، أيضاً، احتشاد جميع هذه الجوانب المركبة الموهوبة في شخص رجل يحلم بذبح جماعي عظيم لفيلق من المصارعين الرومان، فداء لروح الساموراي المصطخبة بين جوانحه؛ ويتمنى تنظيم مأدبة شعائرية، تكون جثّة صديقه هي الطبق الأساسي فيها؛ مهووس بكمال الأجسام وتمرين العضلات، يظهر في صور شاذة عن سابق قصد، ملوّحاً بسيف أو باسطاً ذراعه في تحية فاشية استفزازية. وهنا أديب يؤسس ميليشيا عسكرية، وتنظيماً سرياً، للإطاحة بنظام الحكم وإحياء ماضي اليابان الإمبريالي والإمبراطوري، فيهاجم ثكنة عسكرية ويحتجز كبير الجنرالات فيها رهينة لانقلاب ثوري، لا أحد سواه يستطيع تحديد معالمه. وهنا الروائي (الذي اختتم الكتاب الأخير من رباعيته الملحمية الكبرى «بحر الخصوبة» بمشهد البطل وهو يبقر أحشاءه وينزف ببطء حتى الموت، والشمس الحمراء المجيدة تشرق على الطقس الدامي بالبطء ذاته)، يمارس الانتحار بطريقة مشابهة، بعد زمن قصير من كتابة وصيته روائياً.

وفي مطلع العام 1970 كان ميشيما قد اتخذ قرار الموت الشعائري، مستنداً في ذلك إلى مبدأ فلسفي جمالي ياباني قديم، مفاده أنّ محتوى الجمال محكوم بالمرور العابر، وليس بالديمومة القاتلة المضجرة. هكذا حال زهرة الأوركيد، وحال مذبح شينتو الآسر الذي يُدمّر كل عشرين سنة ويُشيّد من جديد لكي يبقى متجدد الجمال. أما خطوات برمجة ذلك الموت فقد تردد ميشيما بشأنها بعض الوقت، ثم حدّدها ونفّذها واحدة واحدة: تسليم الفصل الأخير من الرباعية الروائية، تنظيم عصيان مسلح ضدّ ثكنة عسكرية واعتقال ضابط كبير برتبة جنرال، ثمّ الإنسحاب مع ماساكاتسو موريتا، زعيم حركة الطلاب في الميليشيا، إلى ركن هادىء، والانتحار ببقر الأحشاء على طريقة الـ«سيبوكو» التقليدية العتيقة.

والحال أنّ جانب التفضيح المنظم الدائم، وخدش الثوابت اليابانية، وجرح الكبرياء الثقافية والذاكرة الجمعية، هي بعض الأسباب في أنّ اليابان تريد أن تنسى هذا الرجل ـ الكابوس، لأنّ استذكاره يمثّل نقيض الحاضر بمعنى أوّل، أو هو نفي لقسط كبير مما في هذا الحاضر من إجماع وتصالح وسكينة. ورغم تصاعد مشاعر العداء للوجود العسكري الأمريكي على أرض اليابان، فإنّ القيم القومية والإمبراطورية هي آخر ما يريد سواد اليابانيين استرجاعه هذه الأيام. وكتلة الرموز المتحركة التي جسّدها ميشيما مصدر إحراجات كبرى، لها عواقبها الإيديولوجية والأخلاقية في صفوف اليمين كما اليسار، والجراح قد اندملت بالاختيار تارة وبالقوّة طوراً، وتحت رقابة دولية صارمة في الحالتين، فلماذا تُنكأ الآن؟ ولمصلحة مَن تُستعاد كوابيس آخر أنبياء الساموراي، الذي تنبأ بانقراض اليابان الحقيقية، وبصعود يابان «محيّدة، جوفاء، ثرية، تكنوقراطية... ولكنها بلا خصيتين، بلا رجولة»؟

وإذا كانت هذه حال ميشيما في موقع الرجل كتلة الرموز الأقرب إلى الكوابيس، فإنّ حال الرجل المبدع ستظلّ محطّ الأنظار والقراءات التحليلات، مهما بلغ الخفر أو الحياء أو الحرج أو التناسي. ذلك لأنه قامة أدبية شامخة، وصار ملك الإنسانية جمعاء، وهكذا يبقى.

علاج جديد لفقدان السمع المفاجئ

■ واشنطن ـ يو بي أي: طوّر باحثون يابانيون علاجاً جديداً للفقدان الحسي – العصبي المفاجئ للسمع يعتمد على دهان موضعي. وذكر موقع (ساينس ديلي) العلمي الأمريكي أن الباحثين في جامعة (كيوتو) اليابانية اختبروا هذا العلاج الذي يعتمد على عامل النمو الشبيه بالأنسولين الموجود في دهان طوروه، على 25 مريضاً لم يستجيبوا للعلاج الطبيعي لهذا المرض.

وقال المسؤول عن الدراسة تاكايوكي ناكاغاوا إن «النتائج اظهرت أن استخدام عامل النمو الشبيه بالإنسولين من خلال الدهان كان آمناً وله فعالية مساوية بل تتخطى فعالية العلاج بالأوكسيجين الذي كان يستخدم سابقا».

اقتحم منزلاً وتصفح مواقع اباحية على الانترنت.. ومضى

■ جاكسونفيل ـ يو بي أي: اقتحم لصّ منزلاً في ولاية فلوريدا الأمريكية، فحضّر بعض الكعك وتصفح مواقع الكترونية إباحية على الانترنت ثم غادر المنزل.

وذكرت صحيفة «تايمز يونيون» في مدينة جاكسون فيل في فلوريدا أن رجلاً اقتحم منزل زوجين أثناء وجودهما خارج المدينة لقضاء عيد الشكر، ولاحظ جارهما أن باب المرآب مفتوح وحين دخل ليتحقق من الوضع رأى رجلاً في غرفة الجلوس يحمل مسدساً سرقه من غرفة النوم.

● مجلة «فورين بوليسي» الامريكية اختارت الدكتور **محمد البرادعي** رئيس هيئة الامم المتحدة للطاقة الذرية السابق، ورئيس الجمعية المصرية للتغيير، كواحد من أفضل 100 مفكر عالمي للعام 2009.

واحتل الدبلوماسي المصري الحائز على جائزة نوبل للسلام المرتبة رقم 20 في القائمة.

● بدعوة من الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، وبالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي، تقام تظاهرة «أيام الأفلام الوثائقية» في إطار مهرجان شهر الأفلام الوثائقية في فرنسا، حيث عرض فيلم «الذات والآخرون» من إخراج **إيمانيويل هامون**، ومدته 52 دقيقة، وهو «بورتريه للمفكر الفلسطيني الراحل **إدوارد سعيد**، قبل فترة وجيزة من وفاته.

● **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري قرر إحياء مرسم الأقصر الدولي، وأسند مهمة إعادة إنشائه إلى صندوق التنمية الثقافية برئاسة المهندس **محمد أبو سعدة** رئيس الصندوق، وتقرر البدء في تنفيذ المشروع الأسبوع المقبل.

● تحت رعاية **عبد الرؤوف الروابدة** يعقد المؤتمر العلمي السابع لكلية الآداب في جامعة الزرقاء الاردنية بعنوان « اللغة العربية : الماضي المحمود والمستقبل المنشود»، وذلك ابتداءً من غد الثلاثاء ولغاية يوم الخميس، على مدرج المؤتمرات مبنى الرئاسة.

● الكاتب والاعلامي المصري **السيد الغضبان** صدر له كتاب جديد بعنوان» الفضائيات ما لها وما عليها»، يقع في 238 صفحة من القطع الكبير، ويتضمن ستة فصول، يتناول خلالها الحروب الإعلامية والقنوات الإذاعية والمتخصصة والفضائيات الموجهة وأنظمة الحكم والفضائيات والإيجابيات والسلبيات.

● الناقد السينمائي المصري **يوسف شريف رزق الله** اختير مديرا فنيا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الجديدة.
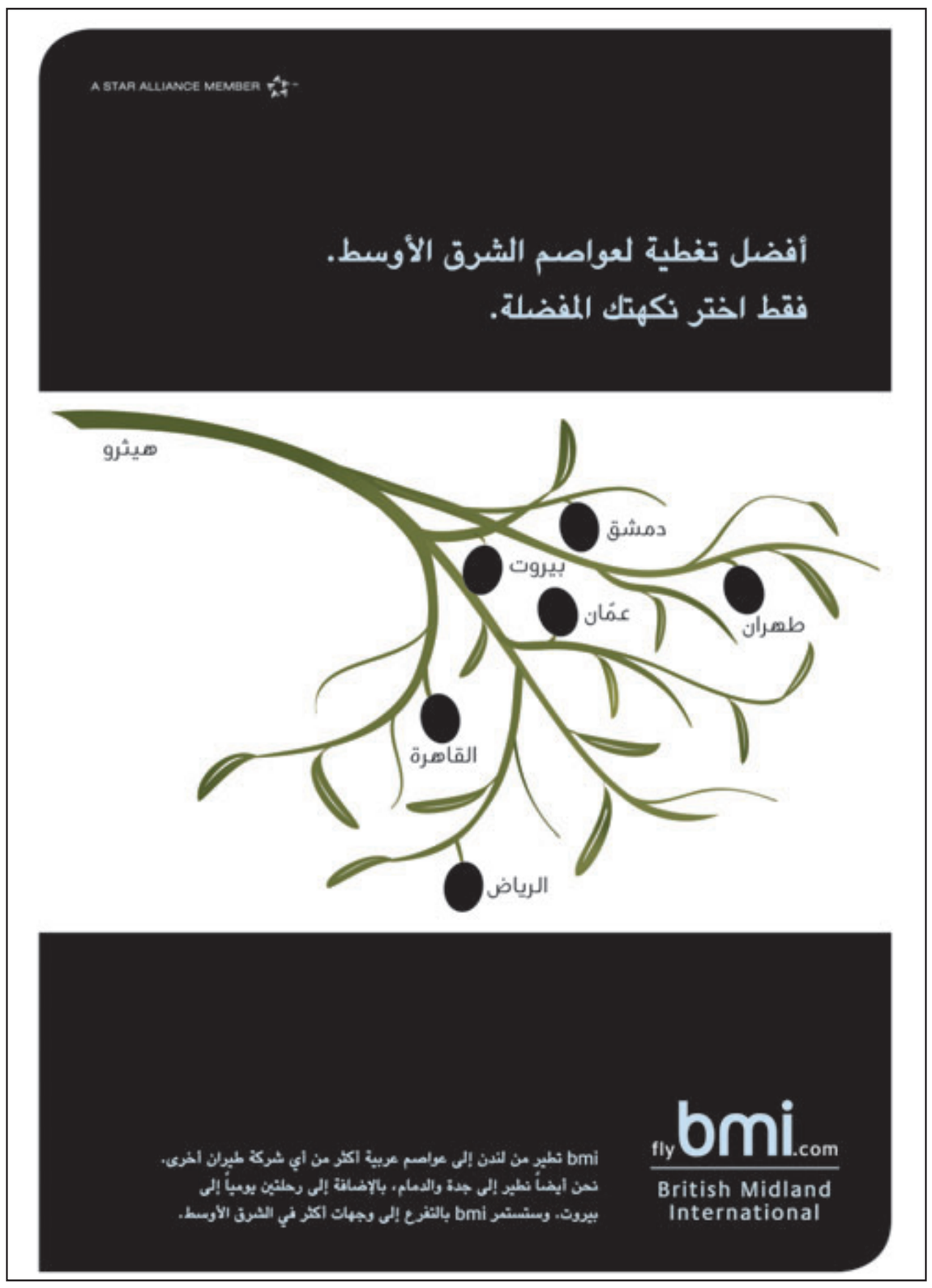
● «لجنة أصدقاء **شهدي عطية**» المناضل الوطني اليساري المصري، احتفلت بمرور خمسين عاما على رحيله بعد تعذيبه في المعتقل، فأقامت ندوة في «دار الثقافة الجديدة» بالقاهرة تم خلالها عرض فيلم وثائقي عن الواقعة. حضر الندوة الروائي **صُنع الله ابراهيم** والشاعر **سمير عبد الباقي**.